القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثانية والثلاثون العدد 10193 الخميس 4 آذار (مارس) 2021 – 20 رجب 1442 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 32 - Issue 10193 Thursday 4 March 2021

يوسف شعبان: «دونجوان» السينما المصرية ونجمها الملكي! 13

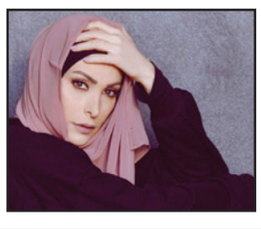

أمل حجازي: الجوع سيوحّد الشعب اللبناني 14

حفيظ دراجي يكتب: الفرق التي تدفع أكثر هي التي تفوز! 19

معنى الانسحاب الأمريكي من الإقليم العربي 23

الجنائية الدولية تفتح تحقيقا رسميا في جرائم حرب ارتكبتها دولة الاحتلال: ترحيب فلسطيني ورفض إسرائيلي

لندن – غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

وسط ترحيب فلسطيني رسمي وفصائلي وشعبي ورفض اسرائيلي رسمي، أكدت المدعية العامة في المحكمة الجنائية الدولية، فاتو بنسودا، أمس، أن مكتبها فتح تحقيقا رسميا في جرائم حرب مزعومة ارتكبت في الأراضي الفلسطينية.

وذكرت بنسودا التي تنتهي ولايتها في 15 يونيو/ حزيران ليستلمها من بعدها القاضي البريطاني كريم خان، في بيان لها: "أؤكد اليوم (أمس) رفع مكتب الادعاء في المحكمة الجنائية الدولية تحقيقا بشأن الوضع في فلسطين. سيطال التحقيق الجرائم التي تشملها الولاية القضائية للمحكمة واقترفت من 13 يونيو/ حزيران 2014".

وأضافت أنّ مكتبها سيحدد الأولويات المتعلقة بالتحقيق في الوقت المناسب، في ضوء التحديات المتعلقة بجائحة كورونا، وقلة الموارد المتاحة، وعبء العمل الثقيل المطلوب من المحكمة إنجازه. وتابعت أنّه على الرغم من هذه التحديات والمصاعب الأخرى لا يمكن أن يتخلى المكتب عن تحمل المسؤوليات الملقاة على عاتقه في نهاية المطاف بموجب نظام روما الأساسي. ورحبت دولة فلسطين في بيان لوزارة الخارجية والمغتربين بالإعلان عن فتح التحقيق.

وقالت الوزارة في بيانها مساء أمس، إن هذه الخطوة التي طال انتظارها تخدم مسعى فلسطين الدؤوب لتحقيق العدالة والمساءلة كأساسات لا غنى عنها للسلام الذي يطالب به ويستحقه الشعب الفلسطيني.

متظاهرون فلسطينيون يطالبون بحق العودة خلال اشتباك مع القوات الإسرائيلية على حدود غزة

وذكّرت الخارجية المدعية العامة والدول الأطراف بأن الجرائم التي يرتكبها قادة الاحتلال الإسرائيلي بحق الشعب الفلسطيني هي جرائم مستمرة وممنهجة وواسعة النطاق، وهذا ما يجعل من الإنجاز السريع للتحقيق ضرورة ملحة وواجبة، انسجاما مع ولاية المحكمة الجنائية الدولية في مكافحة الإفلات من العقاب وردع مرتكبي هذه الجرائم.

ورأت أن قرار المدعية العامة ومن قبله قرار الدائرة التمهيدية الأولى يثبت احترامها لولايتها واستقلالها، والتزامها بقيم ومبادئ العدالة الجنائية على النحو المنصوص عليه في ميثاق روما الأساسي، وهذا يعتبر شجاعة في مواجهة التهديدات غير مسبوقة، والمحاولات البائسة لتسييس عملها.

من جانبه انتقد رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو بشدة القرار، ووصفه بأنه "مثال لمعاداة السامية والنفاق"، مضيفا: "تتعرض دولة إسرائيل لهجوم هذا الليل". وشدد نتنياهو على أن "المحكمة التي أنشئت بهدف منع تكرار الفظائع التي تعرض لها اليهود على أيدي النازيين تتحول اليوم ضد دولة الشعب اليهودي"، مضيفا: "بطبيعة الحال، لا يقولون كلمة ضد إيران وسوريا وغيرهما من الديكتاتوريات التي تقترف جرائم حرب حقيقية".

مباحثات مباشرة للمرة الأولى بين واشنطن والحوثيين ... والجماعة: العقوبات الأمريكية تطيل أمد الحرب

تعز – «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

كشفت مصادر، أمس الأربعاء، عن وجود مباحثات سرية مباشرة بين الإدارة الأمريكية الجديدة وجماعة الحوثي في سلطنة عُمان، يقودها المبعوث الأمريكي الى اليمن تيم ليندركينغ، من أجل التوصل إلى صيغة لوقف الحرب في اليمن.

وقالت وكالة رويترز للأنباء نقلا عن مصادر أمريكية إن المحادثات التي لم يعلن عنها أي من الجانبين رسميا، جرت في العاصمة العمانية مسقط في 26 شباط/ فبراير بين المبعوث الأمريكي إلى اليمن تيموثي ليندركينغ، وكبير مفاوضي جماعة الحوثي محمد عبد السلام، الذي يتخذ من مسقط مقرا لتحركاته الدبلوماسية الخارجية.

وأشارت إلى أن اجتماع مسقط جاء في إطار نهج الجزرة والعصا الجديد للرئيس الأمريكي جو بايدن، الذي أعلن الشهر الماضي وقف الدعم الأمريكي للحملة العسكرية التي تقودها السعودية، كما تراجع بايدن عن قرار سلفه دونالد ترامب بتسمية الحوثيين بالإرهابيين.

وذكرت أن ليندركينغ التقى مع عبد السلام في مسقط بعد اجتماعه مع مسؤولين سعوديين ومسؤولين من الأمم المتحدة في الرياض، كما زار الإمارات العربية المتحدة والكويت وقطر خلال جولته الإقليمية. وقالت المصادر إن ليندركينغ ضغط على الحوثيين لوقف هجومهم على مأرب وشجع الحوثيين على الانخراط في نشاط مع الرياض في محادثات افتراضية بشأن وقف إطلاق النار.

الى ذلك، فرضت وزارة الخزانة الأمريكية، الثلاثاء، عقوبات جديدة على قياديين عسكريين من جماعة الحوثي، متهمة إياهما بشراء أسلحة من إيران وتنظيم هجمات، بعد أن كثف التنظيم هجومه على السعودية، وكثف هجومه على الأرض في محافظة مأرب اليمنية.

واتهمت جماعة الحوثي، الأربعاء، الولايات المتحدة بالوقوف وراء إطالة أمد الحرب. وجاء ذلك في تغريدة للمتحدث الرسمي باسم جماعة الحوثي محمد عبد السلام، عبر حسابه على "تويتر". وقال عبد السلام "أكثرت أمريكا من التصريحات عن السلام ثم ذهبت إلى ما تدعيه من فرض عقوبات".

وأضاف أن واشنطن "بذلك تدين نفسها بأنها ليست في وارد وقف العدوان وفك الحصار عن اليمن، وأنها وراء إطالة أمد الحرب ومفاقمة الأزمة الإنسانية"، دون مزيد من التفاصيل.

وفي وقت لاحق من اليوم ذاته، رحبت الحكومة اليمنية بهذه العقوبات، متهمة الحوثيين "برفض الاستجابة لدعوات السلام والاستمرار في تنفيذ الأجندة الإيرانية المزعزعة للاستقرار في اليمن والمنطقة".

(تفاصيل ص10)

ليبيا: قائد ميليشيا مطلوب للجنائية الدولية يحطم مقر شركة في بنغازي ويهدد صاحبها بالقتل

■ طرابلس ـ الأناضول: تداول نشطاء ليبيون على مواقع التواصل الاجتماعي خلال الساعات الأخيرة، مقطعا مصورا يُظهر محمود الورفلي القائد في ميليشيا اللواء الانقلابي خليفة حفتر، وهو يحطم مقر وكالة شركة سيارات في مدينة بنغازي شرقي البلاد، بعد أن اقتحمه رفقة قوة عسكرية تابعة له.

وعبر المقطع وجه الورفلي المطلوب لدى المحكمة الجنائية الدولية لارتكابه جرائم حرب، رسالة إلى صاحب الشركة (لم يذكر اسمه)، مهددا إياه بـ"القتل" في حال عودته إلى ليبيا، إذ يقيم في الخارج.

وقال إن "هذا هو مصير التجار المستغلين"، متهما إياه ببيع "قطع غيار للجيش (ميليشيا حفتر) بأسعار مرتفعة جداً".

ولم يتسن على الفور معرفة تاريخ الواقعة، فيما استنكر الناشطون عبر تعليقاتهم، ما يقوم به الورفلي من تصرفات إجرامية دون رادع، معتبرين أنها "تعكس غياب دولة المؤسسات وحكم القانون" في المناطق التي تسيطر عليها ميليشيا حفتر.

وفي 15 آب/أغسطس 2017، أصدرت المحكمة الجنائية الدولية مذكرة اعتقال بحق الورفلي، متهمة إياه بارتكاب جرائم حرب في 6 عمليات إعدام دون محاكمة، قتل خلالها أكثر من 33 شخصا في مناطق مختلفة من مدينة بنغازي،

فيما فرض الاتحاد الأوروبي، في أيلول/ سبتمبر 2020، عقوبات على الورفلي رفقة شخص آخر و3 كيانات، بسبب "انتهاكات لحقوق الإنسان" في ليبيا.

أفغانستان: تنظيم «الدولة الإسلامية» يتبنى اغتيال ثلاث موظفات في محطة تلفزيون

■ جلال آباد – أ ف ب: تبنى تنظيم "الدولة الإسلامية" قتل ثلاث موظفات بالرصاص في محطة تلفزيون أفغانية في جلال آباد شرق البلاد الثلاثاء، بعد أقل من ثلاثة أشهر على قتل إحدى المذيعات، حسب ما أفاد موقع "سايت" الأمريكي المتخصص في مراقبة المواقع الإلكترونية الجهادية.

وقال الثلاثاء مدير محطة "انيكاس تي في" زلماي لطيفي، إن الموظفات الثلاث قتلن في هجومين منفصلين. وأوضح: "لقد قتلن جميعهن. كن عائدات الى المنزل من المكتب سيرا حين تعرضن لإطلاق النار"، مشيراً إلى أن النساء الثلاث يعملن جميعا في قسم الدبلجة بالتلفزيون.

وتبنى "تنظيم الدولة" هذه الاغتيالات في بيان نقله موقع "سايت" مساء الثلاثاء، معلناً أن "جنود الخلافة استهدفوا ثلاث نساء صحافيات يعملن لإحدى وسائل الإعلام الموالية للحكومة الأفغانية المرتدة". وكان التنظيم قد تبنى في كانون الأول/ ديسمبر اغتيال ملالاي مايوند، مذيعة وناشطة تعمل في "انيكاس تي في،" حيث قتلت بالرصاص مع سائقها في جلال آباد أثناء توجهها إلى مكتبها.

ورغم ضعف التنظيم في السنوات الماضية، إلا أنه ما زال موجودا في شرق البلاد ويتبنى في بعض الأحيان اعتداءات انتحارية وعمليات اغتيال في المدن الكبرى كما في كابول.

وأعلنت الشرطة توقيف مهاجم ينتمي إلى حركة طالبان، فيما نفت الحركة أي ضلوع لها في هذا الهجوم.

وأكد زاهر عادل المتحدث بسم مستشفى ننغرهار الإقليمي أنه تم نقل جثث الموظفات الثلاث إلى المستشفى، فيما أصيبت امرأتان أخريان بجروح أيضاً.

وقال الرئيس الأفغاني أشرف غني الثلاثاء إنه "لا يمكن لحركة طالبان ان تسكت الأصوات التي تعبر عن نفسها بقوة للدفاع عن الجمهورية والنجاحات التي تحققت في العقدين الماضيين عبر التسبب بالرعب من خلال هذه الهجمات الجبانة". وحسب لجنة حماية الصحافيين الأفغان قتل سبعة عاملين في وسائل إعلام عام 2020، واغتيل آخر في مطلع عام 2021.

عبوات ناسفة أوقعت أضرارا مادية بشاحنات تنقل معدات للتحالف الدولي

العراق: صواريخ إيرانية الصنع استهدفت قاعدة تضم أمريكيين وواشنطن تهدد بردّ

بغداد ـ «القدس العربي» – من مشرق ريسان:

استهدفت 10 صواريخ "غراد" قاعدة عين الأسد، في محافظة الأنبار (غرباً)، التي يشغل "التحالف الدولي" لقتال تنظيم "الدولة الإسلامية" جزءاً منها، وتضم قوات أمريكية، ما تسبب بوفاة متعاقد مدني مع الجيش الأمريكي بـ"سكتة قلبية"، فيما هددت الولايات المتحدة برد على الهجوم.

وقالت وكالة فرانس برس إن متعاقداً مدنياً مع التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة في العراق، توفي جراء أزمة قلبية إثر الهجوم الصاروخي الذي استهدف قاعدة عين الأسد في الأنبار.

وكشف التحالف أمس الأربعاء تفاصيل أولية بشأن القصف الذي استهدف القاعدة.

وقال في بيان صحافي إن "10 صواريخ استهدفت قاعدة عسكرية عراقية، قاعدة الأسد الجوية، تستضيف قوات التحالف، في 3 مارس/ آذار 2021 في حوالى الساعة 7:20 صباحا (بتوقيت العراق)".

وأضاف أن السلطات العراقية فتحت تحقيقاً بالهجوم، مشيراً إلى أنه "سيتم الإفراج عن مزيد من المعلومات عندما تصبح متاحة".

خلية الإعلام الأمني (حكومية)، أوضحت في بيان صحافي، أن "10 صواريخ من نوع غراد سقطت على قاعدة عين الأسد الجوية صباح اليوم (أمس)، دون خسائر تذكر".

وأضافت أن "القوات الأمنية عثرت على منصة إطلاق هذه الصواريخ". وحسب "خلية الخبراء التكتيكية" – تضم مجموعة من العسكريين ـ فإن "القصف تم بواسطة 14 صاروخاً نوع أراش Arash ، وهي إيرانية الصنع، وتمثل تطويراً للغراد الروسي عيار 122 ملم وبمدى يصل إلى 40 كم".

ووفقاً للخلية فإن "الصواريخ انطلقت قرب منطقة البيادر في قضاء هيت، والتي تبعد حوالى 40 كم عن ناحية البغدادي، حيث تقع قربها قاعدة الأسد الجوية".

وقال البيت الأبيض إن الولايات المتحدة ستتحرك إذا لزم الأمر ردا على الهجوم. وبينت المتحدثة باسمه، جين ساكي، أن إدارة الرئيس جو بايدن ما زالت تقيم تأثير الهجوم الذي وقع الأربعاء. وزادت: نحتفظ بحق الرد بشكل متناسب ومحسوب بعد التحقق من الجهة المسؤولة عن الهجوم.

إلى ذلك، استهدف تفجير بعبوة ناسفة رتل شاحنات للتحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة، غرب العاصمة بغداد، وفق مصدر أمني عراقي.

وقال النقيب في شرطة بغداد حاتم الجابري للأناضول إن "عبوة ناسفة زرعها مجهولون انفجرت لدى مرور شاحنات تحمل معدات لوجستية للتحالف الدولي، على طريق قضاء أبو غريب السريع غرب بغداد".

وأضاف أن "الانفجار ألحق أضرارا مادية بإحدى شاحنات الرتل من دون وقوع إصابات بشرية".

كذلك وقع انفجار مماثل في محافظة الديوانية، الأربعاء، ما ألحق أضرارا بإحدى شاحنات الرتل، وفق مصدر أمني.

(تفاصيل ص 2 ورأي القدس 23)

سوريا: 31 قتيلاً خلال شهرين في مخيم الهول... ومنع نواب فرنسيين من دخوله

■ مخيم الهول (سوريا) – أ ف ب: قتل 31 شخصاً منذ مطلع العام في مخيم الهول في سوريا، حيث يقيم عشرات آلاف النازحين وعائلات مقاتلي تنظيم "الدولة الإسلامية"، وفق ما أفاد مسؤول كردي الأربعاء، فيما حذّرت منظمات إنسانية من استمرار "الكابوس". وتزامن صدور الأرقام مع منع نواب فرنسيين من دخول مخيمات لاجئين في سوريا ومخيم الهول خصوصاً.

وعلى وقع تكرار اعتداءات طالت أيضاً عاملين إنسانيين، أعلنت منظمة أطباء بلا حدود الثلاثاء، بعد مقتل أحد العاملين المحليين معها، تعليق خدماتها في المخيم الذي تتولى الإدارة الذاتية الكردية الإشراف عليه في شمال شرقي سوريا، في وقت تكرر الأمم المتحدة تحذيرها من تفاقم الوضع الأمني المتدهور أساساً.

وقال مسؤول مكتب العلاقات التابع للإدارة الذاتية في المخيم، جابر شيخ مصطفى "منذ بداية عام 2021، بلغت إحصائية القتلى 31 شخصاً، ستة منهم قتلوا بأداة حادة والبقية بطلقات من مسدسات". وأضاف "نعتقد أن خلايا تنظيم داعش تقف وراء هذه الاغتيالات التي تحدث خصوصاً في القسم الخاص بالعراقيين والسوريين". وأوضح أن غالبية القتلى من العراقيين.

وأمس مُنع برلمانيون فرنسيون خلال زيارة لسوريا من دخول مخيّمات لاجئين يعتقل فيها رعايا فرنسيون، وأعلنوا في بيان عن ضغوط أتت مباشرة من باريس. وكتب النائبان فريديريك دوما وأوبير جوليان–لافيرير والنائبان الأوروبيان سيلفي غيبوم ومنير سنتوري "بخيبة أمل كبيرة لم تسمح السلطات الكردية في سوريا لوفدنا الذي عبر الحدود السورية مواصلة طريقه إلى منطقة روج آفا".

مصادر تؤكد أن قائدهم تعرّض لإغواء شبكة ابتزاز دولية

موريتانيا: الإسلاميون يدينون «حملات التشويه والإفك» ضد زعيم المعارضة

نواكشوط ـ «القدس العربي»:

استغل خصوم إسلاميي حزب التجمع الموريتاني تداول فيديو يظهر زعيم المعارضة الموريتانية إبراهيم بكاي في وضع مخل بالآداب، لشن حملة ضد التيار الإسلامي بالإكثار من تداول المقطع والمطالبة الملحة باستقالة الزعيم.

ويتولى ولد البكاي منصب رئيس زعامة المعارضة الموريتانية مرشحا من حزب التجمع الوطني للإصلاح المحسوب على الإخوان، والذي كانت الزعامة من نصيبه لتوفره على 16 نائبا في آخر انتخابات نيابية جرت في 2018 متصدرا أحزاب المعارضة الممثلة في البرلمان. وأكد المكتب التنفيذي لحزب التجمع في بيان تلقت "القدس العربي" نسخة منه الأربعاء "أنه يدين بأقوى العبارات حملات الإفك والتشويه التي يتعرض لها زعيم المعارضة الديمقراطية الزعيم ابراهيم ولد البكاي، ويشيد بهبة التضامن الواسعة معه وما حملت من شهادات تزكية له هو بها جدير، وكذا ما عبرت عنه من وعي وطني بضرورة رفض الجميع لهذا المستوى المنحط من الإساءة والتشهير". وضمن تفاعلات هذه القضية الحساسة، أكد النائب البرلماني زعيم حركة "إيرا" الحقوقية بيرام الداه اعبيد تضامنه مع الزعيم الرئيس للمعارضة الموريتانية إبراهيم البكاي مسعود في وجه ما وصفه بـ"الهجوم والاستهداف الذي يتعرض له بأسلحة حقيرة وخبيثة".

وقال ولد اعبيد في تصريح له عقب زيارة تضامن مع ولد البكاي، إن على الدولة التصدي لما وصفه بـ"الخطر المدمر للمجتمع، والذي يستهدف أعراض الناس، وسمعتهم بالغدر".

وأكدت مصادر متابعة لهذا الشأن "أن زعيم المعارضة وقع في أحبولة شركة ابتزاز دولية يوجد مقرها في كوتونو عاصمة بنين، ويقوم أعضاؤها باتصالات مع شخصيات سياسية ومع أثرياء للتعامل معهم حول صفقة الحصول على فرص متعة جنسية عن بعد".

وتقوم الشبكة بتصوير ضحاياها خلال جلسة من جلسات المتعة الجنسية الافتراضية، قبل أن تطلعه على توفرها على الصور وعلى مقاطع الفيديو الخاصة وتطلب منه إرسال مبالغ مالية مقابل التستر على هذه الصور المخلة.

ويواصل مدونو ورواد شبكات التواصل الاجتماعي دعواتهم الملحة لاستقالة زعيم مؤسسة المعارضة إبراهيم ولد البكاي الذي ينتمي لحزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية "تواصل" الإسلامي المعارض.

وتتوفر مؤسسة زعامة المعارضة على موازنة من الدولة، ويتمتع رئيسها بترتيب بروتوكولي في هرم الدولة يسبق الوزراء ويحصل على امتيازات وزير.

مجاعة في كوريا الشمالية إثر إجراءات كورونا وأول دفعة لقاحات تصل إلى السودان

حكومة اسبانيا تعتبر تلقي شقيقتي الملك اللقاح في الإمارات إساءة لصورة البلاد

مدريد – «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

اعتبرت الحكومة الاسبانية، أمس الأربعاء، أن قيام الإمارات بتلقيح شقيقتي ملك إسبانيا فيليبي السادس وابنتي الملك الأب خوان كارلوس، تصرف يضر بصورة بلاده.

وكانت الإمارات قد استقبلت خلال شهر أغسطس/آب الماضي الملك الأب خوان كارلوس بعدما ترك إسبانيا ولجأ للعيش والإقامة مؤقتا في أبو ظبي هربا من الفضائح المالية التي تورط فيها. وأفادت الصحافة الإسبانية أمس بتلقي كل من شقيقتي الملك فيليبي السادس الأميرة إلينا والأميرة كريستينا اللقاح ضد فيروس كورونا خلال قيامهما أخيرا بزيارة أبيهما الملك خوان كارلوس في أبو ظبي. ونشرت جريدة "أنفوليبري" بتلقي المدير السابق للمخابرات الجنرال فيلكس رولدان التلقيح هناك أيضاً.

إلى ذلك، صرحت النائبة الثالثة لرئيس الحكومة ووزيرة الشؤون الاقتصادية ناديا كالفينيو: "في حال التأكد من خبر تلقي الأميرتين اللقاح في أبو ظبي فستكون صدمة. هناك بروتوكول صادقت عليه وزارة الصحة ويجب احترامه خاصة من قبل أميرتين لهما دور في الحياة العامة وإن لم يكن مؤسساتيا، ويجب أن تكونا نموذجا للتصرف المثالي".

وفي سياق آخر، ذكر محقق في الأمم المتحدة أن الإجراءات الصارمة التي اتخذتها كوريا الشمالية لمكافحة الفيروس أدت إلى انتهاكات لحقوق الإنسان وإلى صعوبات اقتصادية، وأن هناك تقارير عن وفيات بسبب الجوع في البلاد. وفي العام الماضي أغلقت كوريا الشمالية، التي لم تبلغ عن أي إصابة مؤكدة بكوفيد–19 على الرغم من أنها تتاخم الصين، الحدود وحظرت معظم رحلات السفر الدولي وقيدت بشدة التنقل داخل البلاد.

وقال توماس أوجيا كينتانا مقرر الأمم المتحدة المعني بحقوق الإنسان في كوريا الشمالية، في تقرير أمس الأربعاء: "يبدو أن العزلة الإضافية لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية عن العالم الخارجي أثناء جائحة كوفيد–19 تفاقم الانتهاكات المتجذرة لحقوق الإنسان".

وحث السلطات الكورية الشمالية على ضمان "ألا تصبح العواقب السلبية لتدابير الوقاية أكبر بشكل غير متناسب من تأثير الجائحة نفسها".

وأدى انخفاض التبادل التجاري مع الصين إلى خفض كبير في حركة الأسواق، مما قلل من دخول العديد من الأسر المعتمدة على الأنشطة التجارية الصغيرة.

وفي السودان، وصلت أول دفعة من لقاحات كورونا، البالغ عددها 820 ألف جرعة من لقاح "أسترازينيكا" البريطاني، أمس الأربعاء، إلى مطار خرطوم. وأعرب وزير الصحة عمر النجيب، في مؤتمر صحافي بمطار الخرطوم، عن تقدير بلاده لجميع الشركاء الذين عملوا لضمان وصول الدفعة الأولى للقاح كورونا عبر "كوفاكس".

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

الإعلام الأمني: ضربات جوية بين شمالي صلاح الدين وجنوب غربي كركوك

استهداف قاعدة «عين الأسد» في العراق... وانطلاق عملية عسكرية لتعقّب بقايا تنظيم «الدولة»

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

استهدفت 10 صواريخ «غراد» قاعدة عين الأسد، في محافظة الأنبار (غرباً) التي يشغل «التحالف الدولي» لقتال تنظيم «الدولة الإسلامية» جزءاً منها، ما تسبب بوفاة، متعاقد مدني مع الجيش الأمريكي، بـ«سكتة قلبية» بالتزامن مع إطلاق القوات العراقية مسنودة بـ«الحشد الشعبي» عملية عسكرية واسعة، لملاحقة بقايا التنظيم عند حدود محافظة كركوك، المتنازع عليها بين بغداد وأربيل.

وقالت وكالة «فرانس برس» إن متعاقداً مدنياً مع التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة في العراق، توفي جراء أزمة قلبية إثر الهجوم الصاروخي الذي استهدف قاعدة عين الأسد في الأنبار.

وكشف التحالف أمس الأربعاء، تفاصيل أولية بشأن القصف الذي استهدف القاعدة.

وقال في بيان صحافي، إن «10 صواريخ استهدفت قاعدة عسكرية عراقية، قاعدة الأسد الجوية، تستضيف قوات التحالف، في 3 مارس/ آذار 2021 في حوالي الساعة 7:20 صباحا (بتوقيت العراق)».

وأضاف، أن السلطات العراقية فتحت تحقيقاً بالهجوم، مشيراً إلى أن «سيتم الإفراج عن مزيد من المعلومات عندما تصبح متاحة».

خلية الإعلام الأمني (حكومية) أوضحت، في بيان صحافي، أن «10 صواريخ نوع غراد سقطت على قاعدة عين الأسد الجوية صباح اليوم (أمس) دون خسائر تذكر».

وأضافت أن «القوات الأمنية عثرت على منصة إطلاق هذه الصواريخ». كذلك، تحدثت «خلية الخبراء التكتيكية»– تضم مجموعة من العسكريين، عن تفصيلات الهجوم.

وقالت الخلية في إيضاح على صفحتها في «فيسبوك» إن «قصفاً صاروخياً بواسطة رشقتين من الصواريخ استهدف الجناح الأمريكي في قاعدة عين الأسد».

وأضافت: «القصف تم بواسطة 14 صاروخاً نوع أراش- Arash وهي إيرانية الصنع، وتمثل تطويراً للغراد الروسي عيار 122ملم وبمدى يصل إلى 40 كم».

انطلقت من البيادر

ووفقاً للخلية فإن «الصواريخ انطلقت قرب منطقة البيادر في قضاء هيت، والتي تبعد حوالي 40 كم عن ناحية البغدادي، حيث تقع قربها قاعدة الأسد الجوية» لافتة إلى أن «لم تتبن جهة محددة المسؤولية عن الهجوم حتى الآن، ولم تتوافر معلومات مفصلة عن الأضرار الناجمة عن القصف حتى اللحظة». في الأثناء، حدد القيادي في «الحشد العشائري» لمحافظة الأنبار، قطري السمرمد، الموقع الذي أطلقت منه الصواريخ.

وقال في تصريح صحافي، إن «قاعدة عين الأسد الجوية تعرضت لهجوم صاروخي بالرغم من أن أغلب قواعدها تضم قوات عراقية تقدر بـ 20 ألف عراقي، بالإضافة إلى قوات التحالف الدولي».

وأضاف أن «الصواريخ انطلقت من ناحية البغدادي منطقة البيادر» مشيراً إلى أن «ناحية البغدادي وبالرغم من نسبة الأمن الذي تشهده أجواؤها إلا أن الصواريخ لازلت تنطلق من داخلها، مستهدفة الناحية ذاتها وأبناء الناحية».

وزاد: «لا نقبل أن تتحول ناحية البغدادي إلى ساحة عسكرية للقتال بين جهات إقليمية ودول خارجية» داعياً مجلس الوزراء والبرلمان إلى «التدخل وحماية المنطقة من هذا الصراع».

كما قال إن «قوات التحالف يجب أن يخرجوا من العراق بقرار كما دخلوا بقرار».

وأدان السفير البريطاني في العراق ستيفن هيكي، بشدة الهجمات.

وقال، في «تغريدة» على «تويتر» أمس: «أدين بشدة الهجمات الصاروخية صباح اليوم (أمس) على قاعدة عين الأسد والتي تضم قوات للتحالف الدولي» مبينا أن «قوات التحالف موجودة في العراق لمحاربة داعش بدعوة من الحكومة العراقية».

وأضاف أن «هذه الهجمات الإرهابية تقوض القتال ضد داعش وتزعزع استقرار العراق».

ميدانياً أيضاً، أعلنت مصادر أمنية استهداف رتل للدعم اللوجستي لقوات التحالف الدولي بعبوة ناسفة على الطريق الدولي السريع في الديوانية، ملحقة اضرارا في إحدى عجلات الرتل.

في الموازاة، أعلن نائب قائد العمليات المشتركة، الفريق الركن، عبد الأمير الشمري، أمس، انطلاق عملية أمنية واسعة عند حدود محافظة كركوك (شمالاً).

وأكد، في بيان صحافي: «إنطلاق عملية كبرى لتفتيش وتطهير جنوب محافظة كركوك والحدود الفاصلة مع قيادة عمليات صلاح الدين وديالى».

وأضاف أن «العملية تجري بمشاركة قوات الجيش والرد السريع والفرقة التاسعة والحشد الشعبي والقوة الجوية وطيران الجيش والتحالف الدولي، بهدف القضاء على الإرهابيين وفرض الأمن والاستقرار في المناطق المذكورة».

وأعلنت «هيئة الحشد الشعبي» انطلاق عملية «ثأر الشهداء» لملاحقة بقايا تنظيم «الدولة الإسلامية» في مناطق جنوب غرب كركوك.

«ثأر الشهداء»

وذكر بيان للهيئة: «انطلق صباح اليوم الأربعاء (أمس) أبناؤكم وإخوانكم في الحشد الشعبي بعملية (ثأر الشهداء) لملاحقة بقايا فلول داعش الإرهابي في مناطق جنوب غرب كركوك».

وتشارك في العملية: «قيادة قاطع كركوك وشرق دجلة، الألوية (22، 9، 88، 16، 52، 15، فوج العمليات الخاص، فوج المهمات الخاص (الكرار) معاونيات ومديريات الهيئة) بالإضافة إلى قوات من الجيش والشرطة الاتحادية وبإسناد طيران الجيش والقوة الجوية العراقية».

وتهدف العملية، حسب البيان، «تفتيش وتأمين وادي الشاي ووادي الزيتون والقرى الواقعة ضمن الرقعة الجغرافية، حيث تتصف تلك المناطق بالوعورة لاحتوائها على وديان متداخلة تؤمن بيئة مناسبة لتسلل الإرهابيين بين محافظات ديالى وكركوك وصلاح الدين».

وتعليقاً على العملية العسكرية، قال قائد مركز العمليات المتقدم في كركوك الفريق الركن سعد حربية، إنها انطلقت «من عدّة محاور لتطهير ما تبقى من عناصر داعش في مناطق جنوب غرب كركوك» مبينا أن «محاور العملية هي وادي حمرين ووادي الشاي وبلكانة».

وأضاف أن «العملية تمت باشراف القائد العام للقوات المسلحة مصطفى الكاظمي، وبتنفيذ مباشر من قبل نائب قائد العمليات المشتركة الفريق الركن عبد الأمير الشمري» مشيرا إلى أن «القطعات المشاركة في العملية هي الجيش والشرطة الاتحادية والقوات الخاصة والحشد الشعبي والعشائري وطيران الجيش». وتابع أن «هذه العملية تهدف إلى تأمين الحدود الفاصلة بين قيادة عمليات المقر المتقدم في كركوك وقيادة عمليات ديالى وقيادة عمليات صلاح الدين» لافتا إلى إن «العملية مستمرة لحين تحقيق أهدافها».

وأكد أن «التقدم يتم من كافة المحاور دون عوائق وذا تخطيط فعال جدا» موضحا أن «القادة والآمرين متواجدون على رأس قطعاتهم».

وبين أن «تم ضرب الأهداف التي حددت من قبل الاستخبارات العسكرية قبل تنفيذ العملية» موضحا أن «الهندسة العسكرية طهرت الطرق الأولية ومازال التقدم مستمرا».

في الأثناء، أعلنت خلية الإعلام الأمني، تنفيذ طائرات إف 16 العراقية، سلسلة ضربات جوية، في المنطقة المحصورة بين شمالي صلاح الدين وجنوب غربي كركوك.

وذكرت الخلية في بيان، أن «بإشراف وتخطيط من قيادة العمليات المشتركة، طائرات إف 16 العراقية تشن، صباح اليوم (أمس) سلسلة ضربات جوية، في المنطقة المحصورة بين شمالي صلاح الدين وجنوب غربي كركوك، حيث وجهت 10 ضربات». وأضاف البيان أن «الضربات أسفرت عن قتل عدد من الإرهابيين وتدمير مجموعة من الأوكار».

وفي وقت لاحق، كشفت الخلية عن نتائج العملية الأمنية الجارية في المنطقة المحصورة بين كركوك وصلاح الدين.

وقالت في بيان صحافي: «بعد أن شرعت وبتوجيه من قيادة العمليات المشتركة، قطعات من الجيش العراقي المتمثلة بقيادة عمليات صلاح الدين، وقوات الشرطة الاتحادية، والمقر المتقدم لقيادة العمليات المشتركة في كركوك، والحشد الشعبي، ولواءين من القوات الخاصة، وقوة من فرقة الرد السريع، وقوة أخرى من الفرقة المدرعة التاسعة، والجهد الهندسي، نفذت سلسلة من الضربات التي وجهتها طائرات إف 16 العراقية، صباح اليوم (أمس) في المنطقة المحصورة بين شمالي صلاح الدين وجنوب غربي كركوك، وبعملية واسعة ومن عدة محاور ملاحقة بقايا عصابات داعش الإرهابية وتطهير الأراضي في هذه المناطق، أسفرت هذه العملية حتى ساعة إعداد هذا البيان عن تفكيك 70 عبوة ناسفة وتدمير 6 أنفاق، والعثور على 10 براميل C4 وتدمير 25 وكراً و5 دراجات وزورقين، كما تم ضبط 26 مسطرة تفجير، ومازالت العملية مستمرة».

قوات أمن عراقية أمام ملصق عليه صورة البابا رفع على جدار كاتدرائية القديس يوسف في بغداد

... وبابا الفاتيكان ملتزم بزيارته العراق رغم الوضع الأمني

بغداد ـ «القدس العربي» ـ ووكالات:

أكد بابا الفاتيكان فرنسيس الأول، أنه ملتزم بالقيام برحلته المقررة للعراق نهاية هذا الأسبوع رغم الوضع الأمني المتوتر في البلاد.

وأكد البابا خطط سفره خلال المقابلة العامة الاعتيادية في الفاتيكان أمس الأربعاء.

وقال البابا فرنسيس 84/ عاما/ إنه في ظل رغبته منذ فترة طويلة لمقابلة الناس في العراق، والإقرار بمعاناتهم، فهو لا يريد أن يخيب آمالهم.

وأعلن الكردينال لويس روفائيل ساكو، بطريرك الكنيسة الكلدانية في العراق والعالم، أمس الأربعاء، أن أكثر من 100 شخصية مسلمة ستشارك بالصلاة التي من المقرر أن يقيمها البابا يوم السبت المقبل في العراق، مؤكدا أن لا توجد أي توقيع لوثيقة بين البابا ورجل الدين الشيعي البارز، علي السيستاني، حتى الآن، واللقاء يهدف لحوار الأديان والتواصل.

وقال ساكو خلال مؤتمر صحافي للجنة المنظمة لزيارة البابا، إن «البابا فرنسيس سيقيم الصلاة في كنيسة سيدة النجاة، وسط العاصمة بغداد».

وأضاف، أن «البابا سيتوجه يوم الأحد المقبل إلى أربيل للقاء مسؤولي الإقليم وبعدها يزور الجانب الأيمن من الموصل ليظهر للعالم حجم الدمار الذي لحق بنينوى بسبب الإرهاب».

وتابع أن «البابا سيلتقي عدداً من العراقيين المسيحيين والمسلمين في محافظة نينوى، وبعدها يزور سهل نينوى وقرقوش والحمدانية من أجل التواصل والتمسك بالأمل والتعاون من أجل مستقبل أفضل».

وأوضح، أن «البابا سيوجه رسالة تضامن مع العراقيين حول الأخوة والعيش المشترك ونبذ الكراهية والعنف» لافتاً إلى «ضرورة نبذ الخلافات والحروب العبثية، وهذا خطاب للعالم كله، ونشر قيم المحبة والتسامح».

وأشار إلى أن «زيارة البابا لدعم المسيحيين في العراق وتشجيعهم على البقاء والتواصل والتمسك بالأمل وفتح صفحة جديدة من التعايش والعلاقات والتعاون».

وتابع: «نشكر المرجعيات الدينية في النجف والأوقاف الدينية الأخرى، ونأمل أن يكون العراق مختلفا لما بعد الزيارة عما قبلها». وأكد أن «لا توجد أي توقيع لوثيقة بين البابا والمرجع السيد السيستاني حتى الآن، ولكن اللقاء يهدف لحوار الأديان والتواصل».

وأردف: «كانت هناك مطالبات بتأجيل الزيارة بدعوى الجائحة وأحداث أخيرة في العراق، لكن البابا أصر على زيارة العراق».

وبين أن «البابا لا يأتي لحل ومناقشة مشاكل داخلية خاصة في العراق، وزيارته ليس للمسيحيين فقط بل لكل العراقيين».

ولفت إلى أن «الزيارة كانت مقررة سابقا يوم ونصف ولكن بعد تدخلات أصبحت لثلاثة أيام».

ومن المقرر أن يزور فرانسيس العراق يوم الجمعة 5 آذار/مارس، في أول زيارة خارجية له منذ اندلاع الوباء العام الماضي.

إعدام ثلاثة عراقيين مدانين بـ«الإرهاب» في الناصرية

■ الناصرية – أ ف ب: نفّذ العراق، أمس الأربعاء، حكم الإعدام بثلاثة عراقيين مدانين بتهمة «الإرهاب» في الناصرية في جنوب البلاد، على ما أكد مسؤولون محليون، وذلك رغم الاحتجاج الدولي في الأشهر الأخيرة بشأن العدد القياسي لعمليات الإعدام في البلاد.

وأعدم الرجال الثلاثة في السجن الذي يعرف باسم «الحوت» في الناصرية الواقعة في محافظة ذي قار، وهو السجن الوحيد في البلاد الذي تنفذ فيه عقوبة الإعدام، وذلك قبل يومين من زيارة البابا فرنسيس التاريخية إلى البلاد.

وهذه ثالث عملية إعدام تنفذ هذا العام. وهي تأتي بعد إعدام خمسة آخرين مدانين بتهمة «الإرهاب» في التاسع من شباط/فبراير. وأعدم ثلاثة آخرون شنقا في أواخر كانون الثاني/ يناير عقب هجوم انتحاري مزدوج في بغداد أسفر عن مقتل 32 شخصاً على الأقل تبناه تنظيم «الدولة الإسلامية».

كذلك، نفذت السلطات العراقية في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي حكم الإعدام في21 مدانا آخر بـ«الإرهاب». ووصفت المفوضة العليا لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة، ميشيل باشليه، تلك الإعدامات، أنها «مقلقة للغاية» ودعت السلطات العراقية، إلى وقف أي عمليّات إعدام إضافية.

ورغم عدم وجود سجلات عامة للعام 2020، قالت مصادر قضائية إن ما لا يقل عن ثلاثين عملية إعدام نفذت خلال العام الماضي.

ويعاقب قانون صدر في 2005 بإعدام أي شخص يدان بتهمة «الإرهاب» وهي تهمة قد تشمل الانتماء إلى جماعة متطرفة، حتى لو لم تتم إدانة المتهم بأي أفعال محددة.

ومنذ إعلان العراق «انتصاره» على تنظيم «الدولة الإسلامية» في العام 2017، أصدرت المحاكم العراقية مئات احكام الاعدام في حق عناصر التنظيم، لكنها لم تنفّذ إلا بحق عدد قليل منهم لأن الأمر يتطلب مصادقة رئيس الجمهورية برهم صالح الذي يعرف بأنه مناهض لعقوبة الإعدام.

وكشفت السلطات العراقية قبل شهرين أن لديها موافقات بتنفيذ أكثر من 340 عملية إعدام في حق مدانين بتهم «ارتكاب أعمال إرهابية أو إجرامية».

ويحتل العراق المرتبة الرابعة بين الدول الأكثر تنفيذا لعقوبة الإعدام في العالم بعد الصين وإيران والسعودية حسب منظمة العفو الدولية التي سجّلت مئة عملية إعدام في البلاد في العام 2019.

وتتّهم جماعات حقوقية النظام القضائي العراقي بالفساد وبإجراء محاكمات متسرعة بناء على أدلة ظرفية وعدم السماح للمتهمين بالحصول على محاكمة عادلة.

واعتبر معارضون لعقوبة الإعدام أن العراق يكثف عمليات الإعدام بهدف تحقيق مكاسب سياسية بين السكان، الذين ما زالوا يعانون الصدمة التي خلفها تنظيم «الدولة الإسلامية».

وعقب هجوم كانون الثاني/يناير، انتشرت دعوات على وسائل التواصل الاجتماعي لتنفيذ عمليات الإعدام، وانتقد كثر صالح لكونه متساهلا جدا.

وقالت الباحثة في منظمة «هيومن رايتس ووتش» بلقيس ويلي لشهر الماضي إن المسؤولين العراقيين كثيرا ما يلجأون إلى الإعلان عن عمليات إعدام جماعية «كإشارة» إلى أنهم يأخذون الهجمات على المدنيين على محمل الجد.

وأضافت «تستخدم عقوبة الإعدام أداة سياسية أكثر من أي شيء آخر».

نائب يتهم عائلة البارزاني بالضغط لإطلاق متهمين بمحاولة اغتيال زميله

بغداد ـ «القدس العربي»:

كشف عضو كتلة المستقبل في مجلس النواب، سركوت شمس الدين، أمس الأربعاء، عن وجود ضغوطات تمارس من قبل عائلة البارزاني تجاه عائلة طالباني لاطلاق سراح المتهمين بمحاولة اغتيال عضو كتلة «التغيير» الكردستانية في مجلس النواب غالب محمد علي.

وقال في بيان إن «السلطات الأمنية في محافظة السليمانية ألقت القبض مؤخراً على ثلاثة متهمين كان لهم أدوار رئيسية في تسهيل محاولة الاغتيال الفاشلة، ومن ثم تهريب المتورط الرئيسي فيها إلى خارج محافظة السليمانية».

وأكد أن «المتهمين الثلاثة يسكنون في محافظة السليمانية، ويحملون رتبا عسكرية في القوات الأمنية التابعة للحزب الديمقراطي الكردستاني».

وبين أن «ضغوطاً هائلة تمارس على عائلة الطالباني من قبل عائلة البارزاني لإطلاق سراح المتهمين بهذه العملية النكراء، لغلق الملف بصورة نهائية» مطالباً السلطات الأمنية والقضائية في محافظة السليمانية بـ«عدم الرضوخ لمثل هذه الضغوطات والتي تحاول تكريس نظام «المافيات» في محافظات الإقليم».

الأوضاع الاقتصادية الصعبة والبطالة وسوء استخدام برامج التواصل الاجتماعي وراء تفشيها

القضاء العراقي يسجل ارتفاعاً في حالات العنف الأسري... ظاهرة تهدد المجتمع ولا قانون لمناهضتها

بغداد ـ «القدس العربي»:

أقرّ قضاة عراقيون، أمس الأربعاء، بزيادة عدد حالات العنّف الأسري، حتى أصبحت ظاهرة يعاني منها المجتمع، عادّين الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تمر بها العائلة والبطالة، فضلاً عن الحظر الصحي العام وارتفاع الأسعار وعدم توفر فرص العمل وسوء استخدام برامج التواصل الاجتماعي، أسباباً تقف وراء تفشي الظاهرة. ونظم مجلس القضاء الأعلى حلقة نقاشية، بحضور المشرف على المركز الإعلامي للمجلس، القاضي حيدر علي نوري، وعدد من القضاة والمختصين بهذا المجال من منظمة الأمل العراقية ودائرة تمكين المرأة في الأمانة العامة لمجلس الوزراء ودائرة العنف الأسري في وزارة الداخلية، ركّزت على خطورة جرائم العنف الأسري مع إطلاق حملة لتشريع قانون «مناهضة العنف الأسري».

وأوضح قاضي محكمة تحقيق بغداد الجديدة جاسم محمد كاظم، لإعلام القضاء، أن «للقضاء، إجراءاته واهتمامه بجرائم العنف الأسري، التي أصبحت ظاهرة تهدد ترابط لبنة العائلة العراقية ووحدة الأسرة، فقد أصدر مجلس القضاء بيانا بالرقم 9 لسنة 2021 المنشور في جريدة الوقائع العراقية بالعدد 4613 في 25/ 1/ 2021 تم بموجبه تشكيل محكمة تحقيق ومحكمة جنح متخصصة بالنظر بقضايا العنف الأسري، إضافة إلى أعمالها ويكون مقرها في كل منطقة استئنافية، كما ناقش في جلسته الرابعة بتاريخ 24/ 1/ 2021 موضوع العنف الأسري وأهميته وأبعاده بالنسبة للأمم المتحدة، وقرر المجلس أن يكون التحقيق والمحاكمة في شكوى العنف الأسري حسب الاختصاص لمحل وقوع الجريمة إضافة إلى المحاكم التي تم إنشاؤها بالبيان المشار إليه آنفا، وهذا ما تأكد بتعاميم مجلس القضاء الأعلى بالعدد 128 في 27/ 1/2021 وبذلك سبق باقي السلطات في الاهتمام بمعالجة هذه الظاهرة، فضلا عن تهيئة محققين قضائيين مختصين في هذه الجرائم ومن كلا الجنسين».

تشريع يوقف الجرائم

وعن ارتفاع نسبة الجرائم قال إن «ظاهرة العنف الأسري ازدادت خلال الفترة الماضية وأصبحت ظاهرة تهدد المجتمع، ما يعزز ضرورة وضع تشريع يوافق هذه الجرائم للحد منها، سيما وأن الأسباب تختلف في كل جريمة عن الأخرى، لكن أغلب الحالات التي سجلت كانت بسبب الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تمر بها العائلة والبطالة وأسباب أخرى منها الحظر الصحي العام وارتفاع الأسعار وعدم توفر فرص العمل، وكذلك سوء استخدام برامج التواصل الاجتماعي وعدم معرفة العواقب التي تؤديها طريقة استخدامها بصورة غير صحيحة».

ولفت إلى أن «أغلب الدعاوى تحرك من قبل المجنى عليهم أو من يقوم مقامهم قانونا كـ(الولي) في حال صغر سن المشتكي، إذ قد يبلغ سنه خمس سنوات أو أقل، ففي هذه الحالة يتوجب إقامة الشكوى من الولي الجبري أو حاضنة الطفل بموجب حضانتها، وفي حال تعارض مصلحة المجنى عليه مع مصلحة من يمثله أو لم يكن له من يمثله فالمحكمة عينت ممثلة له استنادا لأحكام المادة 5 من قانون أصول المحاكمات الجزائية رقم 23 لسنة 1971 «.

وعن المادة القانونية وأبرز الدعاوى وأنواعها، بين أن «لا توجد مادة مقيدة لوصف العنف الأسري، إذ إن كل جريمة لها وصفها وقد تصل العقوبة إلى السجن في جرائم الضرب إذا اقترنت بظرف مشدد مثل إحداث عاهة مستديمة في المجنى عليهم، وإن أغلب الدعاوى هي جرائم الإيذاء العمد والضرب».

وبشأن الإجراءات القضائية أكد أن «محكمة التحقيق تتولى استقبال الشكاوى التي تخص الجرائم أجمعها سواء كانت بالعنف الأسري أو غيرها من الجرائم، إذ بإمكان المشتكي الحضور أمام قاضي التحقيق أو المحقق القضائي أو ضابط الشرطة وتسجيل شكوى بالحادث سواء كان في محل الحادث أو خارجه، فلا يوجد مانع قانوني من قبول الشكوى واتخاذ الاجراءات التحقيقية فيها» مبينا أن «(جرائم الشرف) تعد من ضمن جرائم العنف الأسري والتي ترتكب بباعث شريف حسب وصف المادة 128 من قانون العقوبات العراقي رقم 111 لسنة 1969 التي اعتبرت الباعث الشريف عذرا مخففا للعقوبة، ويشترط أن تتحقق أسبابه المقنعة لمحكمة الموضوع سواء محكمة الجنايات أم الجنح، وأن تؤدي هذه الأسباب إلى دفع الجاني إلى ارتكاب الجريمة وتكون معاصرة اليها والتي يرتكبها الجاني على خلاف وضعه الاعتيادي مثل حالة الاستفزاز الخطير الذي يفقد الانسان حرية الاختيار والتمييز ويقع في الخطأ، وقد ضيق القضاء العراقي الأخذ بهذه الأسباب إلا في حال توافر شروطها المذكورة انفا، وفي خلاف ذلك يتم فرض العقوبات المناسبة لتحقيق حالة الردع الخاص والعام».

التفكك العائلي

كذلك بين، قاضي محكمة تحقيق مدينة الصدر حارث عبد الجليل أن «جريمة العنف الأسري هي جريمة حالها حال بقية الجرائم لكنها تأخذ خصوصيتها من خلال أطرافها حيث يكون أطرافها هم من أسرة واحدة».

وأضاف أن «نسبة جرائم العنف الأسري ارتفعت نتيجة للتفكك العائلي وإنعزال أفراد الأسرة الواحدة والعيش في العالم الافتراضي من خلال الهواتف الذكية وعلى برامج التواصل الاجتماعي وترك العلاقات الحقيقية والإنسانية، فتجد أفراد الأسرة الواحدة وإن كانوا مجتمعين بمكان واحد إلا أنهم متفاعلين مع هواتفهم وما يجري على شبكة الإنترنت».

وزاد أن «أغلب دعاوى التعنيف تحرك من الزوجة بحق زوجها، وحتى هذه الجرائم لا يتم الإخبار عنها إلا بعد تكرارها، ولا ننفي حصول حالات تعنيف الزوجة لزوجها ولا يتم الإخبار عنها من قبل الزوج لشعوره بالخجل من أفراد العائلة وكذلك للمحافظة على مكانته في المجتمع، فتجد الإخبار عن هذه الجرائم قليلا جداً، وكذلك تعنيف الأب لأولاده البالغين سن الرشد بسبب العادات والتقاليد».

وأشار إلى أن «قانون العقوبات عالج حالات العنف الأسري باعتبارها جريمة اعتيادية مثل باقي الجرائم، وعلى سبيل المثال فأنه يعاقب كل من اعتدى عمدا على آخر بالجرح أو الضرب أو بالعنف فسبب له مرضا أو أذى وفقا للمادة 413 منه، وهي المادة القانونية ذاتها التي يعاقب بموجبها الزوج اذا اعتدى على زوجته بالضرب أو العنف وكذا الحال لبقية الجرائم إلا أن القانون العراقي لم ينص صراحة على جرائم العنف الاسري».

وأتم أن «أبرز دعاوى العنف الأسري تتمثل بتعرض الزوجة للضرب الذي يسبب لها اذى أو جرحا ومن ثم دعاوى استرداد الأطفال حديثي العهد بالولادة أو من صدر له قرار حكم قضائي للأم بحضانة الأطفال ومن ثم امتناع الزوج عن تسليم الزوجة لمستمسكاتها الشخصية أو مستمسكات أولادها بعد حصول مشكلة عائلية تؤدي لخروج الزوجة من دار الزوجية».

الاتصالات بين البلدين على المستوى الاستخباراتي تحولت إلى محاولة لتحسين العلاقات

تركيا: يمكننا التفاوض مع مصر حول مناطق الصلاحية البحرية

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

أكد وزير الخارجية التركي مولود تشاووش أوغلو، أمس الأربعاء، إمكانية التفاوض مع مصر بشأن مناطق الصلاحية البحرية وتوقيع اتفاق معها بهذا الخصوص.

جاء ذلك تعليقا على طرح مصر مزايدة للتنقيب عن البترول والغاز في البحر المتوسط في 18 فبراير/ شباط الماضي. وقال تشاووش أوغلو إن تركيا ومصر تمتلكان أطول خط ساحلي على البحر المتوسط، مضيفا: «بناء على سير العلاقات يمكننا التفاوض مع مصر بشأن مناطق الصلاحية البحرية وتوقيع اتفاق معها بهذا الخصوص».

وأوضح في مؤتمر صحافي مع نظيره الجورجي دافيد زالكالياني، في العاصمة أنقرة، أن القاهرة أبدت احتراما للحدود الجنوبية للجرف القاري التركي، في الوقت الذي وقعت فيه اتفاقا مع اليونان عام 2020.

وأضاف أن مصر تواصل أنشطة الاستكشاف الزلزالي داخل جرفها القاري دون الدخول في الجرف القاري التركي.

وتابع: «تواصل مصر احترام جرفنا القاري، ونحن نرحب بذلك».

تبادل رسائل

وتباعاً ومنذ أشهر، يتواصل تبادل الرسائل الإيجابية الهادئة بين القاهرة وأنقرة، في ظل تأكيد مصادر مختلفة أنها نابعة من اتصالات هادئة تجري بين البلدين لحصر الخلافات وإعادة تطبيع العلاقات، وتتركز بالدرجة الأولى على إمكانية توقيع اتفاقية لترسيم الحدود البحرية بين البلدين. وباستثناء تصريح للرئيس التركي رجب طيب اردوغان قبل أشهر عن وجود اتصالات على مستوى المخابرات بين البلدين، لم تؤكد القاهرة أو أنقرة وجود اتصالات على المستوى الدبلوماسي بين البلدين، رغم تراجع حدة الخطاب السياسي بين الطرفين في الأشهر الأخيرة.

دفعة قوية

ونهاية العام الماضي، أكد مصدر تركي رسمي رفض الكشف عن اسمه، لـ«القدس العربي» وجود اتصالات بين تركيا ومصر، لافتاً إلى أن هذه الاتصالات تجري على مستوى الاستخبارات وعلى المستوى الدبلوماسي منخفض التمثيل، مشيراً إلى أن هذه المباحثات «ما زالت في مرحلة بناء الثقة والقيام بخطوات لتخفيف التوتر ولم تصل بعد إلى مستوى سياسي متقدم يتيح التوصل إلى أي تفاهمات أو اتفاقيات في الملفات العالقة بين البلدين».

وأمس الأربعاء، أكد مصدر تركي لـ«القدس العربي» أن مساعي التقارب بين أنقرة والقاهرة تأتي في إطار أوسع، يتعلق بوجود مساع حقيقية وبإرادة الطرفين لتحسين العلاقات بين تركيا من جهة والثلاثي (السعودية، الإمارات، مصر) من جهة أخرى» مؤكداً أن الاتصالات بين الطرفين شهدت دفعة قوية خلال الأيام الماضية، دون الكشف عن مزيد من التفاصيل.

وفي مؤشر آخر يدعم هذه التصريحات، أكد مصدر إعلامي تركي لـ«القدس العربي» أن هناك ما يمكن تسميتها بـ«تهدئة إعلامية» بين وسائل إعلام من الطرفين بإرادة رسمية، موضحاً أن هذا الأمر يمكن أن يلمسه المتابع بشكل حقيقي على عدد من وسائل الإعلام التركية والسعودية والمصرية الرسمية، مشدداً على أن «هذا التوجه يأتي بإرادة مشتركة من الجانبين».

وفي ظل عدم وجود تأكيدات رسمية لمستوى الاتصالات وطبيعتها، يعتقد أن الاتصالات بين أنقرة والقاهرة بدأت على المستوى الاستخباري لتفادي الصدام في ليبيا وشرق المتوسط، وسرعان ما تحولت قنوات الاتصالات هذه إلى محاولة لتحسين العلاقات وليس فقط «منع الصدام» وانتقلت للبحث في إمكانية التعاون المشترك في الملف الليبي، وإمكانية توقيع اتفاقية لترسيم الحدود البحرية بين البلدين، حيث انتقلت الاتصالات من المستوى الاستخباري إلى المستوى الدبلوماسي المنخفض.

وفيما يتعلق بالسعودية، ومع وصول إدارة بايدن وفي ظل الصعوبات والتحديات التي تواجهها المملكة، بدأت مساع مشتركة من أنقرة والرياض لتحسين العلاقات بين البلدين، حيث جرت اتصالات بين اردوغان والملك سلمان، ولقاء على مستوى وزيري خارجية البلدين، وسط مساع حثيثة لتحقيق تقدم حقيقي في العلاقات خلال الفترة المقبلة.

وقبل أيام أعلنت القاهرة مناقصة للبحث عن الطاقة الهايدروكربونية في شرق البحر المتوسط، حيث لوحظ من الخرائط المنشورة، أن مصر أخذت بعين الاعتبار حدود الجرف القاري لتركيا حسب الرؤية التركية، ولم تضم المناطق التي شملها اتفاق ترسيم الحدود البحرية مع اليونان، وهي مناطق خلافية تؤكد أنقرة أحقيتها بها، في خطوة فتحت الباب واسعاً أمام الكثير من التكهنات.

والإثنين، نشرت صحيفة «ذا إندكتور» اليونانية خبراً بعنوان «مصر تتفق مع تركيا في شرق المتوسط» ادعت فيه تلقيها معلومات حول توصل مصر إلى اتفاق مع تركيا بشأن ترسيم حدودها البحرية، معتبرةً أن «هذا الاتفاق سيلحق الضرر بالمصالح اليونانية مستقبلا» موضحةً أن «الخطوط الرئيسية لإحدى القطع في المتوسط لم تنظّم كما هو متفق مع اليونان، بل يبدو أنها نُظّمت مع تركيا».

صحيفة «كا ثيميريني» اليونانية بينت أيضاً أن مصر فتحت باب التفاهم مع تركيا في شرق البحر المتوسط عبر إعلانها عن مناقصة للبحث عن الطاقة الهايدروكربونية، التي تأخذ بعين الاعتبار حدود الجرف القاري لتركيا، وجاء في التقرير: «الخريطة المصرية تشير إلى أن المساحة الأخرى الواقعة شرق خط الطول 28، تحدد الحدود الجنوبية للجرف القاري التركي المشار إليها في الاتفاق التركي الليبي».

وترى تركيا أن مصر خسرت مناطق كبيرة من حقوها في شرق المتوسط لصالح اليونان وقبرص الجنوبية وأنها – في حال وقعت على اتفاق لترسيم الحدود البحرية مع تركيا– ستستعيد مناطق شاسعة وسوف توسع مناطقها الاقتصادية الخالصة في البحر، وهي النقطة التي يبدو أن المحاولات التركية تستند عليها في محاولة إقناع القاهرة بالتوقيع على اتفاق لتحديد المناطق الاقتصادية الخالصة بين البلدين.

«اتفاق جزئي»

ونهاية العام الماضي، نشرت الجريدة الرسمية المصرية نص اتفاق تعيين الحدود البحرية بين القاهرة وأثينا، وكشف بعض البنود عما اعتبرها محللون إشارات وثغرات تعطي رسائل واضحة بإمكانية تعديل الاتفاق والتوصل لاتفاق آخر مع تركيا، حيث كشف لأول مرة، وعلى عكس ما روج الإعلام المصري، أن الاتفاق مع اليونان «جزئي وليس كليا» وأنه «سيتم استكمال التعيين فيما بعد، كما تضمن بندا يشدد على أن الاتفاق يمكن تعديله مستقبلاً «إذا دخلت إحدى الدولتين الموقعتين في مفاوضات مع دول أخرى تشترك مع الطرفين في مناطق بحرية» في إشارة واضحة إلى تركيا.

ومنذ تصاعد الخلافات عام 2013 قررت مصر طرد السفير التركي في القاهرة وخفض مستوى التمثيل الدبلوماسي إلى مستوى القائم بالأعمال، وهو ما ردت عليه تركيا بخطوة مماثلة، ومنذ ذلك التاريخي لم تحصل أي لقاءات سياسية أو وساطات لاحتواء الأزمة بين البلدين باستثناء التحسن المتنامي في العلاقات الاقتصادية.

وزير الخارجية القطري يبحث مع نظيره المصري تعزيز العلاقات

وزير الخارجية القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني (يسار) مع نظيره المصري سامح شكري في القاهرة أمس

■ الدوحة ـ الأناضول: بحث وزير الخارجية القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، أمس الأربعاء، مع نظيره المصري، سامح شكري، في القاهرة، تعزيز العلاقات بين البلدين.

جاء ذلك في أول اجتماع لهما منذ أزمة الخليج منتصف 2017، بعد نحو شهرين من إتمام مصالحة خليجية بين الدوحة والرباعي، السعودية والإمارات والبحرين ومصر.

وأفادت وزارة الخارجية القطرية في بيان بأن الاجتماع جاء «على هامش اجتماعات الدورة 155 العادية لمجلس الجامعة العربية (بدأت اليوم وتنتهي الخميس)».

وقالت إن «الاجتماع استعرض علاقات التعاون الثنائي بين البلدين، ومسيرة العمل العربي المشترك وسبل تعزيزها خلال المرحلة المقبلة».

بدورها، قالت الخارجية المصرية في بيان مقتضب، إن شكري التقى نظيره القطري على هامش اجتماعات الجامعة، دون تفاصيل أكثر.

وفي 5 يناير/ كانون الثاني الماضي، صدر بيان «العلا» عن القمة الخليجية في السعودية، معلنا نهاية أزمة حادة اندلعت في منتصف 2017، بين قطر والرباعي العربي، شملت غلق أجواء وقطع علاقات.

والأربعاء، انعقد مجلس الجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية في مقره بالقاهرة، في يومه الأول لبحث بنود بينها تطورات القضية الفلسطينية، وسلمت مصر رئاسة الاجتماع لقطر، وفق إعلام محلي مصري.

ويعد محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، وهو نائب رئيس الوزراء أيضا، ثاني مسؤول قطري يصل مصر منذ إتمام المصالحة الخليجية، بعد زيارة خاطفة قام بها وزير المالية القطري علي العمادي للقاهرة، يوم توقيع إعلان «العلا» لافتتاح فندق يتبع شركة قطرية.

وفي 23 فبراير/ شباط الماضي، أجرى وفدان رسميان من قطر ومصر، مباحثات في الكويت حول الآليات والإجراءات المشتركة لتنفيذ «بيان المصالحة الخليجية».

انسحاب هيئة الدفاع عن 50 معتقلا مصريا احتجاجا على طلب القاضي ترافع محام واحد

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تواصلت في مصر على مدار اليومين الماضيين، جلسات تجديد الحبس الاحتياطي لمعتقلي الرأي، في ظل انتقادات شديدة وجهتها منظمات حقوقية لسير الجلسات، من حيث غياب المتهمين في بعضها واتخاذ قرار تجديد الحبس دون حضورهم أو سماعهم، فضلا عن عدم السماح للمحامين بالترافع عن المتهمين في جلسات أخرى.

وقالت «الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان» أمس الأربعاء، إن هيئة الدفاع عن المحبوسين في القضية رقم 488 لسنة 2019 أمن دولة، انسحبت من أمام المحكمة، احتجاجا على طلب القاضي أن يترافع محام واحد عن أكثر من 50 متهما، الأمر الذي رفضته هيئة الدفاع.

جاء ذلك خلال نظر محكمة جنايات القاهرة، تجديد حبس 50 متهما، بينهم المحامية ماهينور المصري، والصحافيتان إسراء عبد الفتاح، وسولافة مجدي، في اتهامات تتعلق بـ«بث ونشر وإذاعة أخبار وبيانات كاذبة، وإساءة استخدام وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي، ومشاركة جماعة مع العلم والترويج لأغراضها».

وقال المحامي الحقوقي نبيه الجنادي، إنهم تحدثوا جميعا أمام المحكمة، وأثبتوا ما يتعرض له في محبسهن من انتهاكات، وجاء على لسانهن تجريدهن من كافة المتعلقات الشخصية سواء الملابس أو الأغطية منذ أسبوع تقريبا.

ونقل عن سولافة قولها إنها نامت لفترة على سرير صاج دون فرش، وتتعرض للتنمر والتعذيب النفسي بسبب ما يحدث لها من انتهاكات داخل السجن.

كما عبرت ماهينور المصري، حسب قوله، عن رفضها لارتفاع الأسعار داخل السجن، وأنه قد أصبح مؤسسة ربحية، وأن هناك سجينات غير قادرات على الإنفاق في السجن بسبب الأسعار.

ولفت الجنادي إلى قرار هيئة الدفاع عن المتهمات في القضية بالانسحاب من أمام المحكمة، مرجعا ذلك لإصرار المحكمة على خروج المتهمين من غرفة المداولة دون سماع الدفاع. وألقت قوات الأمن القبض على ماهينور في 22 سبتمبر/ أيلول 2019 أثناء خروجها من مقر نيابة أمن الدولة، وظهرت في اليوم التالي متهمة على ذمة القضية المشار إليها بعد احتجازها لمدة 24 ساعة في مكان غير معلوم.فيما ألقت قوات الأمن القبض إسراء عبد الفتاح في منتصف شهر أكتوبر/ تشرين الثاني 2019 بعد توقيف سيارتها في أحد شوارع منطقة الدقي. ولحقت بها سولافة مجدي يوم 26 نوفمبر/ تشرين الثاني 2019 بعد اقتحام المقهى الذي كانت تجلس فيه مع زوجها المصور حسام الصياد وصديقه محمد صلاح.

تجديد الحبس

في السياق، قالت «المفوضية المصرية للحقوق والحريات» إن نيابة أمن الدولة العليا، قررت، في جلستها أمس الأول الثلاثاء، تجديد حبس الباحث أحمد سمير سنطاوي، 15 يوما احتياطيا في القضية رقم 65 لسنة 2021 أمن دولة.

وأضافت أن قرار تجديد سمير جاء على الورق فقط دون عرضه على النيابة أو إحضاره من محبسه.

ويواجه سمير اتهامات بـ«مشاركة جماعة إرهابية مع العلم بأغراضها، وتمويل هذه الجماعة، ونشر وبث أخبار وبيانات كاذبة».

وفي 23 يناير/ كانون الثاني 2021 داهمت قوة من الأمن الوطني منزل عائلة سمير في منطقة التجمع، شرقي القاهرة، أثناء وجوده في إجازة في إحدى المناطق السياحية في محافظة جنوب سيناء.

وحسب مؤسسة «حرية الفكر والتعبير» فتشت القوة الأمنية منزله وقامت بتصوير هوية الموجودين في المنزل، وطلبوا من أسرته إبلاغه بضرورة الحضور إلى قسم شرطة التجمع الخامس، كما قاموا بالتحفظ على جهاز التسجيل الخاص بنظام المراقبة التابع للعقار، وعقب عودته ذهب سمير إلى قسم التجمع الخامس استجابة لطلب القوة الأمنية إلا أنهم طلبوا منه العودة لمنزله والحضور في اليوم التالي، وهو ما فعله، قبل أن يتم احتجازه وتغيب أي معلومات رسمية عنه منذ ذلك التاريخ وحتى عرضه على نيابة أمن الدولة في 6 فبراير/ شباط 2021، تنقل خلالها بين عدة مقرات تابعة للشرطة منها مكتب الأمن الوطني داخل قسم التجمع الخامس، والذي وجد فيه حتى صباح 3 فبراير/ شباط بعدها تم نقله إلى قسم التجمع الأول، قبل أن يتم نقله إلى مكان غير معلوم مساء 4 فبراير/ شباط.

قضايا سياسية

كذلك بينت «الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان» أن محكمة جنايات القاهرة نظرت عددا من جلسات تجديد حبس متهمين في قضايا سياسية، بين محامين وصحافيين وسياسيين.

وقالت في بيان: في القضية رقم 741 لسنة 2019 حصر أمن دولة، نظرت المحكمة أمر تجديد حبس المحامي الحقوقي هيثم محمدين والمحامي الحقوقي عمرو نوهان.

وحسب البيان: اقترب هيثم محمدين من إكمال عامين في الحبس الاحتياطي منذ القبض عليه في 13 مايو/ أيار 2019 وحبسه منذ ذلك الحين، فيما ألقت قوات الأمن القبض على نوهان في يونيو/ حزيران من العام نفسه.

وتابعت: نظرت المحكمة أمر تجديد حبس المهندس يحيى حسين عبد الهادي، في القضية رقم 277 لسنة 2019 حصر أمن دولة عليا.

ويواجه عبد الهادي في القضية اتهامات بـ«بث ونشر وإذاعة أخبار وبيانات كاذبة، ومشاركة جماعة إرهابية مع العلم والترويج لأغراضها، وإساءة استخدام وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي».

وتجاوز عبد الهادي مدة الحبس المنصوص عليها في القانون بـ24 شهرا، حيث ألقت قوات الأمن القبض عليه في يناير/كانون الثاني 2019 ومنذ ذلك الحين وهو رهن الحبس الاحتياطي.

استقرار سعر صرف الجنيه السوداني وتوقع 8 مليارات دولار من تحويلات المغتربين

الخرطوم ـ «القدس العربي»

عمار عوض:

واصلت قيمة الجنيه السوداني استقرارها في السوق الموازي في السودان مقابل الدولار، مع استمرار ارتفاع حجم مشتريات النقد الأجنبي لدى المصارف وزيادة حجم المعروض مقابل تراجع الطلب، حيث استقر الدولار في مقابل 378 جنيهاً، في وقت أطلقت فيه الحكومة السودانية، جملة من الحوافز التشجيعية لاستقطاب تحويلات المغتربين والتي يتوقع أن تصل إلى 8 مليارات دولار.

وشهدت السلع الاستهلاكية في الأسواق السودانية استقرارا في الأسعار ووفرة في حجم العرض، وعزا بعض التجار الاستقرار لثبات سعر الصرف، متوقعين استمرار التراجع واستقرار سعر الصرف. وأبدى عدد من المواطنين في حديث مع «القدس العربي» في أسواق وسط الخرطوم، ارتياحهم لاستقرار سعر الصرف، وقال المهندس عثمان حسين: «لحاظنا في الأسابيع الماضية، لأول مرة، استقراراً في أسعار السلع التي كانت ترتفع طوال الأشهر الماضية بوتيرة تصاعدية متسارعة نتيجة لارتفاع سعر الصرف الذي كان يتذرع به التجار عند رفع أسعار السلع بشكل يومي».

وقال صالح (لم يذكر اسم عائلته) الذي دأب على بيع العملة بالقرب من برج البركة في الخرطوم لـ«القدس العربي»: «انحسر تعامل المواطنين معنا في السوق الموازي، لكننا نعمل أيضا في الأوقات المسائية في العموم، لكن مستوى عملنا قل من السابق بعد اتجاه المواطنين والمغتربين للتعامل مع البنوك».

«نجاح منقطع النظير»

ودعا محافظ البنك المركزي، محمد الفاتح زين العابدين، المواطن السوداني للابتعاد عن إغراءات السماسرة لتساوي سعر الصرف الرسمي مع السوق الموازي. وقال إن «سياسة تحرير سعر الصرف وجدت نجاحا وإقبالا منقطع النظير مما حدا بالوقوف على المشاكل والمعوقات التي تعتري سير تدفق الأموال الأجنبية للبنوك».

واشتكى عدد من السودانيين في دول الخليج بشكل مكثف في وسائط التواصل الاجتماعي من صعوبات جمة تواجههم في إكمال عمليات تحويل أموالهم للداخل نتيجة لتحديات حقيقية تواجه البنوك في الخارج والداخل السوداني، نتيجة لعدم مواكبة المصارف لخروج السودان من «لائحة الإرهاب».

وعقد وزير شؤون مجلس الوزراء، خالد عمر يوسف، اجتماعا مع عدد من مدراء البنوك المحلية وبحضور أعضاء اللجنة الوزارية الخاصة بمتابعة إنفاذ السياسات الاقتصادية لتوحيد سعر الصرف.

وحسب بيان لمجلس الوزراء، الاجتماع «ناقش جملة المشاكل المتعلقة بالتدفقات النقدية بهذه البنوك وتحويلات السودانيين في الخارج وتقييم سير الأداء خلال الأيام الماضية».

وتطرق لـ«جملة الخطوات التي يجب إتباعها حتى تستطيع هذه البنوك تسهيل إجراءات السودانيين للتعامل معها كنوافذ رئيسية لتداول الأموال داخل السودان وخارجه، كما أعطى بنك السودان موافقته للبنوك، للعمل يوم السبت كيوم إضافي تسهيلاً لمعاملات المواطنين».

وبين يوسف أن «هذه الخطوات أتت تلبية للمشكلات التي واجهت المواطنين في تحويلاتهم ومعالجة هذه المصاعب مع مدراء البنوك، مما يساهم في تعزيز الثقة ما بين البنوك وعملائها وسهولة متابعتها».

وبين وزير المالية والاقتصاد الوطني، جبريل إبراهيم، أن» بنوكنا ولفترة زمنية طويلة، بسبب وجود السودان في قائمة الدول الراعية للإرهاب، ليست لها القدرة على التحويلات المالية بين الدول وسياسات توحيد سعر الصرف تفتح لنا الفرص لتطوير علاقاتها مع البنوك الخارجية».

وفق زين العابدين «الاجتماع وقف على الملاحظات والمشاكل التي طرأت عقب السياسات الجديدة المتعلقة بسعر الصرف» مشيرا إلى أنها «تمثلت في قوائم التحويل في الأنظمة الإلكترونية ومصاعب التحويلات من دول المهجر إلى السودان والعلاقة مع المراسلين في الخارج» مبينا أن «الاجتماع أمّن على ضرورة الاتصال بالمراسلين وتحديث الأنظمة داخل البنوك السودانية، فضلا عن التواصل مع سفارات السودان في الخارج لمعالجة مشاكل البنوك الخارجية في التحويل للسودان».

توفير احتياطي

وأشاد الأمين العام للجنة التسييرية لاتحاد الصيارفة، يحيى أحمد النور، بقرار التعويم، داعياً الحكومة لتوفير إحتياطي مقدر من النقد الأجنبي لإنجاح القرار.

ووصف في حديثه لصحيفة «السوداني» القرار بـ«الصعب في المدى البعيد» داعيا لوضع خطة لتنشيط الصادر والوارد.

وقال «تحريك سعر الصرف يسهم في تنشيط تحويلات المغتربين شريطة التزام الحكومة بتحفيزهم «.

وأمس الأول أطلقت الحكومة الانتقالية 23 حافزا تشجيعاً للمغتربين، وتوقعت أن تصل تحويلات الآلاف من السودانيين في الخارج إلى أكثر من 8 مليارات دولار سنويا.

وظلت تحويلات ومدخرات المغتربين خارج القنوات الرسمية لسنوات بسبب الفارق بين سعر الصرف والسوق الموازي، إلى جانب وجود السودان على قائمة الإرهاب الأمريكية، الأمر الذي أعاق تعامل الخرطوم مع الواجهات المالية في الخارج.

وأعلن جهاز تنظيم شؤون السودانيين العاملين في الخارج (حكومي) الثلاثاء، عن الحوافز الخاصة للمغتربين والمهاجرين في إطار القرارات الحكومية الخاصة بتوحيد سعر الصرف والسياسات المالية للحكومة السودانية.

وتضمنت الحوافز إلغاء الضرائب والجبايات والرسوم والاستعاضة عنها برسم موحد إلى جانب تسهيلات استثمارية كبرى، وإنشاء صندوق ضمان اجتماعي للمغتربين، وتوفير العودة الآمنة للمغترب، ومعالجة الاستثناءات للسيارات، وفتح حسابات بالنقد الأجنبي، وإنشاء بنك المغترب للتحويلات المالية، ومعالجة المشاريع المتعثرة، ومنح القروض الاستثمارية.

وتوقع الأمين العام لجهاز تنظيم شؤون السودانيين في الخارج مكين حامد تيراب، أن تفوق تحويلات المغتربين الـ8 مليارات دولار بخلاف مدخراتهم ومشاريعهم في الداخل، مشيرا إلى بعض المشكلات التي تعترض إجراء التحويلات في بعض الدول. وقال إن قرار توحيد سعر الصرف سيمكن المغتربين من تحويل مدخراتهم بالقنوات الرسمية، مما يساعد في تعظيم الفائدة للمغترب والدولة

قبول لافت

وقال وزير المالية جبريل إبراهيم إن قرار توحيد سعر الصرف وجد قبولاً لافتاً على الرغم من التحذيرات قبل تطبيقه.

وأعلن الوزير الذي كان يتحدث في مؤتمر صحافي لإطلاق حوافز المغتربين، عن مساع للاتصال بوزراء المالية في دول الخليج للتواصل مع مصارفهم لتسهيل تحويل أموال السودانيين إلى البلاد.

وبين ان تطبيق القرار يسير «بصورة ممتازة» معربا عن سعادته بالتفاعل الذي أظهره الشعب تجاه القرار.

وأضاف «المواطن السوداني أظهر وطنية عالية تجاه القرار يظهر أنه أصدق وطنية من الساسة والتنفيذيين». وكشف عن وجود مشكلات في التحويلات الخارجية بسبب أن المصارف المحلية توقفت عن التعامل مع نظيراتها في الخارج لفترة طويلة، مشيرا إلى مجهودات مع المصارف ومراسليها للخارج للمعالجة.

وأقر بوجود تشوهات مزمنة خلاف تشوهات سعر صرف الجنيه السوداني مقابل العملات الأجنبية، وأكد على وجود عجز في الموازنة العامة تسعى وزارته لسدها عبر طباعة النقود.

وأشار إلى وجود مشاكل في ميزان المدفوعات والميزان التجاري بسبب أن الاستيراد ضعف قيمة الصادر.

السودان وأوغندا يتفقان على دعوة دول النيل لعقد قمة

■ الخرطوم ـ الأناضول: أعلن السودان، أمس الأربعاء، اتفاقه مع أوغندا على دعوة الدول المطلة على نهر النيل، لعقد قمة لمناقشة كيفية الاستفادة من النهر.

وجاء الاتفاق خلال جلسة مباحثات بين رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان والرئيس الأوغندي، يوري موسيفيني، في العاصمة كمبالا، حسب بيان من إعلام مجلس السيادة.

وذكر البيان أن البرهان الذي وصل الأربعاء أوغندا في زيارة لمدة يوم، استعرض خلال الجلسة موضوعات سياسية وأمنية واقتصادية في البلاد، دون أن يحددها.

وأضاف أن البلدين «اتفقا على إطلاق دعوة لكل الدول المطلة على نهر النيل، لعقد قمة سيدعو لها موسيفيني خلال العام الجاري، لمناقشة كيفية الاستفادة من نهر النيل».

ولم يحدد البيان توقيت تلك القمة، كما لم يصدر عن أوغندا تعقيب فوري بشأن ما جاء في الإعلان السوداني.

ويضم حوض نهر النيل 11 دولة، هي: إريتريا، وأوغندا، وإثيوبيا، والسودان، وجنوب السودان، ومصر، والكونغو الديمقراطية، وبوروندي، وتنزانيا، ورواندا، وكينيا.

وتأتي هذه القمة (في حال عقدها) بعد نحو أكثر من 3 سنوات من عقد أخرى سابقة في يونيو/ حزيران 2017، لبحث النقاط الخلافية حول اتفاقية عنتيبي المبرمة لتقاسم مياه نهر النيل الصادرة في 2010

وفي 2010 تحفظت مصر والسودان على الاتفاقية باعتبارها «تقلص حصصهما التاريخية من مياه النيل» والبالغة 55.5 مليار متر مكعب، و 18.5 مليار متر مكعب على التوالي.

وتتزامن الدعوة لهذه القمة مع تفاقم أزمة سد النهضة الإثيوبي بين السودان ومصر وإثيوبيا، وتعثر المفاوضات الفنية بينها والتي بدأت منذ نحو 10 سنوات.

وتصر أديس أبابا على ملء السد حتى لو لم تتوصل إلى اتفاق بشأنه، فيما تتمسك القاهرة والخرطوم بعقد اتفاقية تضمن حصتهما السنوية من مياه نهر النيل.

لبنان: جمر الثورة تحت الرماد ... وعون يطلب من سلامة معرفة أسباب ارتفاع سعر الدولار

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

أعطت الحركة الاحتجاجية الواسعة النطاق في لبنان ليل الثلاثاء/الأربعاء الانطباع بأن جمر الثورة مازال تحت الرماد، اعتراضاً على الازمات المالية والاقتصادية والمعيشية التي بلغت حدّ الانهيار الكبير مع بلوغ الدولار الأمريكي عتبة الـ10 آلاف ليرة لبنانية ما انعكس ارتفاعاً اضافياً كبيراً في اسعار السلع والمواد الغذائية واسعار المحروقات وبالتالي أجور النقل العام. فقد تمّ الاعلان عن رفع تعرفة النقل في المناطق كافة للسيارات العمومية بنسبة 30 في المئة أي أصبحت 4000 آلاف ليرة، في وقت لم يرتفع سعر ربطة الخبز عن 2500 ليرة بل تمّ تخفيض وزنها 40 غراماً.

وبعد ليل احتجاجي طويل شهد اشعالاً للاطارات وقطعاً للطرقات الرئيسية على مرأى من وحدات الجيش اللبناني التي إمتنعت عن التدخل لفتح الطرقات بهدف استيعاب الغضب الشعبي وعدم الاصطدام بالناس، حاول منتفضون إقفال الطرقات مجدداً صباح الأربعاء إلا أن هذه الخطوة لم تكن شاملة بل اقتصرت على عدد من المناطق في بعلبك وطرابلس، فيما تمّ فتح الطريق على اوتوستراد الزوق.

وإزاء هذه التحركات، لفت بيان صادر عن رئاسة الجمهورية يشير إلى أن رغبة رئيس الجمهوريّة العماد ميشال عون في استيضاح أسباب ارتفاع سعر الدولار في تجاهل للوضع السياسي وعدم الاتفاق على تشكيل حكومة.

وجاء في البيان «تابع باهتمام بالغ ما تشهده بعض المناطق اللبنانيّة من تحرّكات احتجاجيّة على خلفيّة وصول سعر صرفّ الدولار الأمريكي إلى سقف العشرة آلاف ليرة. وفي هذا الإطار، طالب الرئيس حاكم مصرف لبنان رياض سلامة خلال استقباله في قصر بعبدا بمعرفة الأسباب التي أدّت إلى ارتفاع سعر الدولار إلى هذه المستويات لاسيّما في الأيّام القليلة الماضية، وإطلاع اللبنانيين تأميناً للشفافيّة على نتائج التحقيق الذي تجريه هيئة التحقيق الخاصة. كما طالبه بإحالة هذه النتائج إلى النيابة العامة ليصار إلى ملاحقة المتورّطين في حال ثبت وجود عمليّات مضاربة غير مشروعة على العملة الوطنيّة من جانب أفراد أو مؤسسات أو مصارف».

وأضاف البيان «سأل الرئيس عون حاكم مصرف لبنان عمّا آل إليه تنفيذ التعميم رقم 154 الصادر عنه للمصارف وعمّا إذا كان تطبيقه موجباً لاستعادة جزء من الأموال المحوّلة سابقاً إلى الخارج من جانب كبار مساهمي المصارف وكبار مدرائها والسياسيين والعاملين في القطاع العام، وما هو الحجم الحقيقي للأموال التي جرى استعادتها في هذا السياق.

كما سأل رئيس الجمهوريّة حاكم مصرف لبنان عن مسار التدقيق الجنائي بعدما أبلغت شركة ألفاريز ومرسال وزارة الماليّة أنّها لم تحصل بواسطتها على أجوبة شافية على الأسئلة التي سبق وطرحتها على مصرف لبنان كشرط مسبق لتمكينها من القيام بمهامها، وأكد على وجوب إجراء هذا التدقيق بعد زوال كلّ الأسباب والمزاعم التي أدّت إلى استئخاره».

وتابع البيان « أكد الرئيس عون أنّ الهمّ الأساس يبقى لاستعادة أموال المودعين وحقوق الناس التي لا يجوز إضاعتها لا عن طريق المضاربات غير المشروعة ولا عن طريق التحويلات المشبوهة إلى الخارج. واعتبر أنّ هذه الممارسات هي التي أدّت إلى فقدان قسم كبير من الودائع ما تسبّب بضائقة ماليّة واجتماعيّة عَلت معها صرخة الناس عن حقّ، فنزلت إلى الشارع وهذا أمر مشروع، لأنّ الإنسان لا يمكن ولا يجوز أن يسكت عن حقّه وأن يتفرّج على نهب أمواله وإفقاره من دون ردّة فعل» وختم بالتأكيد « أنّ حقّ التظاهر مقدّس وأنّ من واجبات القوى الأمنيّة حماية المتظاهرين والممتلكات العامة والخاصة وضمان حق تنقّل الناس، وهي حقوق مكرّسة في الدستور».

متظاهرة تحمل العلم اللبناني خلال وقفة احتجاجية مساء أمس الأول في بيروت

علامات استفهام حول الادّعاء على اللواء عثمان

لبنان: وزير الداخلية لن يسمح بمسّ هيبة قوى الأمن... و«المستقبل» يأسف للكيدية السياسية

بيروت – «القدس العربي» :

بعد ليلة صاخبة من الاحتجاجات الشعبية وقطع الطرقات اعتراضاً على الاوضاع المعيشية المتردّية وارتفاع سعر صرف الدولار وانقطاع التيار الكهربائي، حضرت قضية قضائية غير بعيدة عن الكيدية السياسية تتمثّل بتحديد قاضي التحقيق العسكري القاضي فادي صوان الذي كُفّت يده كمحقق عدلي في جريمة تفجير مرفأ بيروت جلسة للاستماع إلى المدير العام لقوى الامن الداخلي اللواء عثمان المحسوب على «تيار المستقبل» في 9 آذار/مارس الحالي وذلك كـ«مدّعى عليه» بعد ادّعاء مفوّض الحكومة العسكرية بالإنابة القاضي فادي عقيقي في الإخبار المقدّم ضده من مفوّض الحكومة السابق القاضي المستقيل بيتر جرمانوس الذي عُيّن من قبل التيار الوطني الحر قبل أن يختلف معه.

اما مضمون الدعوى فيتعلّق بإعطاء اللواء عثمان أذونات لحفر آبار ارتوازية ورخص بناء ومخالفته قراراً قضائياً بعدم تلبيته الطلب الصادر عن السلطة القضائية بتسليمه لائحة الاذونات.

وقد لقي استدعاء المدير العام لقوى الامن الداخلي في هذه الظروف استغراباً في أوساط «تيار المستقبل» وتشكيكاً بما يصدر عن المحكمة العسكرية التي سبق لها قبل أيام أن وجّهت تهماً بالإرهاب على مشاركين في احتجاجات طرابلس وبينهم قاصرون. وغرّد عضو «كتلة المستقبل» النائب محمد الحجار عبر حسابه على «تويتر» قائلاً «سكوت المعنيين عما يحصل في القضاء العسكري الواقف أساساً على «صوص ونقطة» مريب، بين الادعاء المعجّل المكرّر في حق اللواء عماد عثمان وحملة الترهيب والتخوين القديمة الجديدة في حق القاضي هاني حلمي الحجار، أساسات العدالة تهتز، فتنبّهوا قبل انهيارها».

في غضون ذلك، أعلن وزير الداخلية محمد فهمي أنه «لن يسمح بالمسّ بهيبة المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي ولا بأيّ ضابط يتبع للمديرية، فكيف الحال إذا كان الأمر يرتبط بالمدير العام لقوى الأمن الداخلي؟».

وشدّد وزير الداخلية في حديث لموقع «أساس» على أنه «مهما كان مضمون الادّعاء أنا أتحمّل المسؤولية، ولن أسمح بالمسّ بهيبة المديرية» سائلاً «هل يعلم من قام بالادّعاء بالمهام الجسيمة الملقاة على عاتق المؤسسة في وضع استثنائي بالغ الأهمية والخطورة؟».

وأضاف «ليقولوا لي ما هو هذا الملفّ. لم يطلعني أحد على فحوى الادّعاء» متسائلا «هل من المعقول استدعاء ضابط برتبة لواء هو المدير العام لقوى الأمن استنادًا إلى دعوى من قاض سابق وبهذا الشكل المخالف للقانون». وختم «بالمناسبة. هذا قاض مستقيل أو طلب منه الاستقالة؟!».

والمفارقة أن القاضي صوّان كان أصدر قرارًا بـ«منع المحاكمة» عن عثمان العام الماضي، لكنه عاد واستدعاه حالياً بعد تنحيته عن ملف انفجار مرفأ بيروت.

وكان «تيار المستقبل» أسف «ان يدعي قاض على مدير عام قوى الامن الداخلي اللواء عماد عثمان بناء على كيديةً قاض قدّم استقالته بعد انكشاف فساده» كما أسف «ان تصبح قرارات بعض القضاة «غبّ الطلب» السياسي». وفي اشارة ضمنية إلى العهد والتيار البرتقالي اعتبر في بيان «أن الحملة على اللواء عثمان اليوم هي حملة سياسية بامتياز بلباس قضائي» وسأل «هل هكذا يكافئ من كشف شبكات الارهاب وعصابات الاجرام والمخدرات، ومن بدأ اولاً بمحاسبة المرتكبين بمؤسسة قوى الامن والاهم كشف فساد بعض القضاة؟».

وقال «من سخرية القدر أن يصل الكيد ببعض الموتورين إلى حد طعن مؤسسة هي اليوم أكثر من أي وقت مضى في الخط الأمامي للمواجهة ضد كل الأوبئة في لبنان من كورونا إلى الارهاب إلى الاضطراب الاجتماعي» مضيفاً «رفعنا دائماً شعار الحياد للمؤسسة الأمنية عن المناكفات والابتزازات السياسية، لكن البعض المعروف بافتعال المعارك الدونكيشوتية ما عاد يراعي حرمة المصالح الوطنية. فالأمن لكل الوطن، اما السياسة فجعلها هذا البعض على قياس مصالحه الشخصية والفئوية الضيقة جداً».

ورأى أن» الكلام عن استدعاء المدير العام لقوى الامن الداخلي اللواء عماد عثمان للتحقيق ليس استهدافاً شخصياً له، بل تصويب مسموم على قوى الأمن الداخلي. اذ بدلاً من اعلان الاعتزاز بما تقوم به هذه المؤسسة في هذا الزمن الصعب جداً، نرى الكيديين يحاولون اقحامها في لعبة الابتزاز للضغط والعرقلة فيما البلاد تتدهور وتنتظر حكومة مهمة تنتشلها من القاع».

وختم بيان «المستقبل» أن «كرامة اللواء عثمان من كرامتنا، وعمله يتحدث عنه، ومناقبيته تشهد له، وهو ليس في حاجة إلى شهادة من أحد واساليب الضغط البالية والموروثة من حقبة الوصاية لن تنفع معه ومعنا».

منع نواب فرنسيين من دخول مخيمات اللاجئين

31 قتيلاً على الأقل داخل مخيم الهول في سوريا منذ مطلع العام

مخيم الهول للنازحين السوريين شمال البلاد

■ مخيم الهول (سوريا) – أ ف ب: قتل 31 شخصاً منذ مطلع العام في مخيم الهول في سوريا، حيث يقيم عشرات آلاف النازحين وعائلات مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية، وفق ما أفاد مسؤول كردي أمس الأربعاء، فيما حذّرت منظمات إنسانية من استمرار «الكابوس». وتزامن صدور الأرقام مع منع نواب فرنسيين من دخول مخيمات لاجئين في سوريا ومخيم الهول خصوصاً.

وعلى وقع تكرار اعتداءات طالت أيضاً عاملين انسانيين، أعلنت منظمة أطباء بلا حدود الثلاثاء، بعد مقتل أحد العاملين المحليين معها، تعليق خدماتها في المخيم الذي تتولى الإدارة الذاتية الكردية الإشراف عليه في شمال شرقي سوريا، في وقت تكرر الأمم المتحدة تحذيرها من تفاقم الوضع الأمني المتدهور أساساً.

وقال مسؤول مكتب العلاقات التابع للإدارة الذاتية في المخيم جابر شيخ مصطفى «منذ بداية العام 2021 بلغت احصائية القتلى 31 شخصاً، ستة منهم قتلوا بأداة حادة والبقية بطلقات من مسدسات». وأضاف «نعتقد أن خلايا تنظيم «داعش» تقف وراء هذه الاغتيالات... التي تحدث خصوصاً في القسم الخاص بالعراقيين والسوريين». وأوضح أن غالبية القتلى من العراقيين.

وكانت حصيلة سابقة أوردها مسؤول كردي آخر في 8 شباط/فبراير أفادت بمقتل 14 شخصاً، ثلاثة منهم بقطع رؤوسهم. وتحدث عامل في المجال الإنساني، رافضاً الكشف عن هويته لفرانس برس حينها، عن «توترات عشائرية» قد تكون خلف بعض الجرائم. ويستضيف المخيم المكتظ نحو 62 ألف شخص، غالبيتهم الساحقة من النساء والأطفال، ويعاني من سوء الخدمات الأساسية. وشهد المخيم في الأشهر الأخيرة حوادث أمنية أخرى بينها محاولات فرار وهجمات ضد حراس أو عاملين إنسانيين. وحذّرت لجنة تابعة لمجلس الأمن الدولي في تقرير الشهر الماضي من أنّ مخيمات النازحين ومرافق الاحتجاز، خصوصاً في شمال شرق سوريا، تمثّل «تهديداً كامناً». واحتجاجاً على تدهور الوضع الأمني، أعلنت منظمة أطباء بلا حدود في بيان الثلاثاء تعليق خدماتها «مؤقتاً» بما يشمل توفير الرعاية الطبية وبعض خدمات المياه والصرف الصحي.

وقال مدير الطوارئ في المنظمة ويل تيرنر «يُقتل الناس بوتيرة وحشية، غالباً داخل خيمهم» موضحاً أن معظمهم يخلفون وراءهم «أطفالاً ليس لديهم من يعتني بهم». وأضاف «إنها بيئة غير آمنة وبالتأكيد ليست مكاناً مناسباً ليكبر الاطفال فيه. يجب أن يتوقف هذا الكابوس». وأفادت المنظمة عن مقتل أحد العاملين معها بالرصاص في 24 شباط/فبراير أثناء تواجده في خيمته. ولم تتضح ملابسات الحادث الذي يجري التحقيق فيه.

وفي حادث منفصل، لقي ستة أشخاص بينهم خمسة أطفال حتفهم جراء حريق اندلع السبت خلال احتفال بزفاف، وفق حصيلة جديدة أعلنت عنها إدارة المخيم خلال مؤتمر صحافي عقدته الأربعاء. وقالت إن 36 آخرين أصيبوا بحروق بدرجات متفاوتة جراء نيران نجمت عن انفجار مدفأة، في حادثة تتكرر خلال فصل الشتاء. وإثر الحريق، شدّد مكتب تنسيق الشؤون الانسانية في الأمم المتحدة على أنه «لا ينبغي لأحد، خصوصاً الأطفال الأبرياء، أن يعيشوا في ظل ظروف إنسانية صعبة وخطيرة» في المخيم. وحثّت منظمة يونيسف في بيان الأحد الإدارة الذاتية والدول الأعضاء في الأمم المتحدة على «بذل كل ما أمكنها من جهود» لإعادة أكثر من 22 ألف طفل أجنبي من 60 جنسية على الأقل، متواجدين حالياً في شمال شرق سوريا، إلى ديارهم.

وأمس مُنع برلمانيون فرنسيون خلال زيارة لسوريا من دخول مخيّمات لاجئين يعتقل فيها رعايا فرنسيون، وأعلنوا في بيان عن ضغوط أتت مباشرة من باريس. وكتب النائبان فريديريك دوما وأوبير جوليان–لافيرير والنائبان الأوروبيان سيلفي غييوم ومنير ستتوري «بخيبة أمل كبيرة لم تسمح السلطات الكردية في سوريا لوفدنا الذي عبر الحدود السورية من مواصلة طريقه إلى منطقة روج آفا».

وأضافوا أن وفوداً أخرى جاءت من بلجيكا وفنلندا وألمانيا والنمسا ومنطقة كاتالونيا الاسبانية «تمكنت من التوجّه إلى روج آفا في الأسابيع الماضية ودخول المخيّمات». واعتبروا أنّ «التبادل الذي حصل على الأرض يسمح لنا بتأكيد أنّ هذا الرفض ناجم عن ضغوط مباشرة للسلطات الفرنسية». ورفضت السلطات الكردية التعليق على الأمر في اتصال أجرته معها فرانس برس. وتدعو منظمات وشخصيات سياسية فرنسية لإعادة الجهاديين الفرنسيين المعتقلين مع أسرهم في مخيمات كردية إلى فرنسا. لكن باريس التي تنتهج سياسة إعادة أطفال بعد درس كل ملف – حتى الآن أعيد 35 طفلاً معظمهم من الأيتام – ترى أنّ الراشدين يجب أن يحاكموا حيث هم. وذكر البرلمانيون من اليسار واليسار الوسط الذين رافقهم محامون أنّ «الوضع متفجّر في المخيّمات التي يعتقل فيها رعايا أجانب بينهم عدد من الفرنسيين».

وبشأن مصير الأطفال دعوا إلى «اتخاذ تدابير عاجلة لضمان أمنهم الجسدي والعاطفي والمعنوي مع احترام المبدأ الأوروبي المتمثّل في مصلحة الطفل العليا».

أكثر من 170 حالة اعتقال تعسفي الشهر الماضي بينها 11 طفلاً

إضراب أكبر مدرستين في الرقة السورية احتجاجاً على فرض «قسد» التجنيد الإجباري واعتقال المعلمين

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

أعلنت الكوادر الإدارية والتدريسية في بلدة حزيمة شمالي الرقة، الأربعاء، إغلاق أكبر مدرستين في المنطقة، احتجاجاً على فرض قوات سوريا الديمقراطية، قسد، «تجنيدًا إجباريًا» على المعلمين، كما نظم معلمو مدرسة اليرموك في ريف الرقة الشمالي إضرابًا عن الدوام، للتعبير عن احتجاجهم على قرار «الإدارة الذاتية» بفرض التجنيد الإجباري على المعلمين.

وتداول الأهالي صورة، تظهر بياناً معلقاً على باب مدرسة اليرموك في منطقة حزيمة شمال الرقة، أعلن فيه إغلاق المدرسة، وقالت مصادر أهلية أن «مكتب حزيمة التربوي» علق لافتات على أبواب المدرستين، الابتدائية والإعدادية، كُتب عليها: «إضراب مدرستي اليرموك (الإعدادية – الابتدائية) عن الدوام وذلك بسبب قرارات قوات سوريا الديمقراطية بفرض التجنيد الإجباري على المعلمين، قسراً».

موقع «الرقة تذبح في صمت» المحلي الإخباري، ذكر أن مدرستي مزرعة اليرموك «الابتدائية والإعدادية» التابعة لمكتب حزيمة، أعلنتا إضرابهما، وذلك ردا على قرار التجنيد الإجباري الذي فرضته «قسد» على المعلمين، مشيرة إلى أن المدرستين من أكبر المدارس في ريف الرقة الشمالي.

وأصدرت «الإدارة الذاتية» في وقت سابق قراراً بفصل المعلمين ضمن الفئة العمرية 1990–2001، في حال تهربوا من واجب «الدفاع الذاتي» حيث عُمم على المجمعات التربوية في الرقة والحسكة ودير الزور.

في غضون ذلك، قالت الشبكة السورية لحقوق الإنسان في تقريرها الصادر أمس إنَّ ما لا يقل عن 171 حالة اعتقال تعسفي بينهم 11 طفلاً و7 سيدات، قد تم توثيقها في سوريا في شباط 2021 مشيرة إلى أن قوات سوريا الديمقراطية تتفوق على بقية الأطراف في حصيلة حالات الاعتقال/الاحتجاز، وقد طال بعضها أطفالاً على خلفية صلات قربى تربطهم مع مطلوبين لها.

أوضحَ التقرير – الذي تسلمت «القدس العربي» نسخة منه – أنَّ معظم حوادث الاعتقال في سوريا تتمُّ من دون مذكرة قضائية لدى مرور الضحية من نقطة تفتيش أو في أثناء عمليات المداهمة، وغالباً ما تكون قوات الأمن التابعة لأجهزة المخابرات الأربعة الرئيسة هي المسؤولة عن عمليات الاعتقال بعيداً عن السلطة القضائية، ويتعرَّض المعتقل للتَّعذيب منذ اللحظة الأولى لاعتقاله.

توغل إيران الثقافي يزداد في سوريا... بعد افتتاح خمس جامعات ... و«أهل البيت» تعقد اتفاقية مع «جامعة دمشق»

انطاكيا – دمشق – «القدس العربي»:

زادت إيران من تحركاتها الهادفة إلى التغلغل في المؤسسات التعليمية، مستهدفة بشكل خاص الجامعات الحكومية السورية، لأهداف يبدو أنها على صلة بنشر المشروع الايراني في المجتمع المحلي.

فبعد أيام قليلة من افتتاح إيران مركزاً تكنولوجياً لنشر محتوى ديني معرب، وقعت جامعة «أهل البيت الايرانية الدولية» مع «جامعة دمشق» اتفاقية لتطوير وتعزيز علاقات التعاون العلمي والأكاديمي المشترك وتشجيع التبادل الطلابي بين الطرفين. وتُقدم الجامعة الايرانية (مقرها طهران) وفق هذه الاتفاقية للطلاب السوريين أكثر من 50 منحة دراسية لمرحلة الدراسات العليا وفي مختلف الاختصاصات. ولدى النظر الى تخصص الجامعة الايرانية بالدراسات العليا (ماجستير، دكتوراه) فقط، يتضح تركيز إيران على استهداف كوادر التدريس بالجامعات السورية واعدادهم بما يتوافق مع ثقافتها، ما يجعل من الاتفاقية في غاية الخطورة، كما يرى الباحث المختص بالشأن الايراني، مطيع البطين.

ويوضح لـ«القدس العربي» أن الخطورة تكمن في سعي ايران إلى اختراق المؤسسات التعليمية من خلال أساتذة الجامعات، مضيفاً أن «الاتفاقية تأتي استكمالاً لتأسيس جامعات إيرانية خاصة في سوريا». وأشار البطين الى افتتاح جامعة «آزاد اسلامي» الايرانية فرع لها في سوريا في العام 2018 وقال: «الخطة الايرانية تقضي بافتتاح جامعات مستقلة، وتأسيس جامعات مشتركة (جامعة بلاد الشام) واختراق الجامعات الحكومية».

وقال الباحث، ان تحركات ايران على صعيد الجامعات والمؤسسات السورية، تشابه تماماً السياسة العسكرية التي انتهجتها في الساحة السورية، بمعنى أن ايران تعيد تنفيذ مخطط اختراق جيش النظام من خلال خبراء لها ومليشيات، في الجامعات، في خطوة تهدف الى الحاق الدولة السورية فيها.

واعتبر الباحث في «مركز الحوار السوري» الدكتور أحمد القربي، أن أحد أهم أهداف هذه الاتفاقيات التي تعقدها طهران هو «التركيز على فكرة ايفاد الطلبة الى جامعاتها، حتى يكونوا بمثابة السفراء لمشروعها في سوريا، لإيجاد ثقافة تصالحية مجتمعية مع مشروع إيران». وأضاف في تصريح لـ«القدس العربي» أن ما يهم إيران زرع شخصيات على تأثر كبير بثقافتها داخل الجامعات السورية، للتأثير على الأجيال السورية القادمة، التي تتخرج من هذه الجامعات.

وتركيزاً على جامعة «أهل البيت» الإيرانية، قال القربي، إن أحد أهم الأهداف المعلنة للجامعة هو فهم الثقافة الإسلامية بالمعنى الذي يتناسب مع مفهوم ولاية الفقيه، مضيفاً أن «الهدف هو اختراق مؤسسة التعليم العالي السورية ونشر هذا المفهوم في جامعة دمشق التي تعد من أعرق الجامعات السورية» وأضاف الباحث، أن كل ذلك يهدف الى إيجاد نخبة سورية متصالحة مع مشروع ايران.

وحسب مصادر متقاطعة، افتتحت إيران خلال الأعوام الماضية 5 جامعات في سوريا، ومنها جامعة «الفارابي» و«المصطفى الدولية» و«آزاد» وكانت وزارة الخزانة الأمريكية، قد أدرجت في وقت سابق جامعة «المصطفى الدولية» في قائمة الكيانات المعاقبة، بسبب تورطها في تجنيد طلاب أفغان وباكستانيين للقتال في الصراع السوري.

وقالت ان «فيلق القدس» ذراع العمليات الخارجية للحرس الثوري، استخدم الفروع الخارجية للجامعة «منصة تجنيد» لجمع المعلومات والعمليات، بما في ذلك تجنيد الميليشيات الموالية لايران.

وقبل أيام، كانت إيران قد أعلنت عن افتتاح مركز للتقنيات الايرانية في سوريا، موضحة أن المكتب مسؤول عن تبادل وتصدير التقنيات والتكنولوجيا بين البلدين، ونقلت وكالة «فارس» الايرانية، عن الرئيس التنفيذي لـ«اتحاد إنتاج ونشر المحتوى في الفضاء الالكتروني» الايراني، سعيد مشهدي، قوله ان مسؤولي الشركات الايرانية سيتمكنون من دراسة الوضع السوري للأنشطة، كما سيلتقون بمسؤولي شركات سورية.

وأضاف مشهدي لقناة «ايكنا» الدينية الايرانية، أن بلاده تخطط لاستخدام قدرات شركات المحتوى الاسلامي الايراني في الفضاء الالكتروني للعملاء السوريين، خصوصا أن الحرب في سوريا ساهمت في تدمير التكنولوجيا وبنيتها التحتية. واعتبر مشهدي أن المركز يوفر العمل التكنولوجي في سوريا أساسا للتواصل مع الجماهير الناطقة باللغة العربية في البلدان الاخرى، مشيرًا إلى أن تأسيس منصات مناسبة باللغة العربية في بلد يتحدث العربية سيكون أرضية دخولنا إلى المجتمع الناطق بالعربية في العالم.

الأردن... «علاقة الدولة بأولادها»: المعشر وسط «الوتر الحساس» وهوس «تحليل» عشية قفزة «كاوبوي أوباما»

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

خطط الكاتب والسياسي والإعلامي الأردني حمادة الفراعنة، لاقتناص لحظة مواتية. فكر الفراعنة باستضافة وزير البلاط الأسبق الدكتور مروان المعشر، في وصلة خاطفة على برنامجه الإذاعي الرسمي بمناسبة الاحتفال بمئوية الدولة الأردنية.

استعد المعشر للمشاركة فعلاً، مع قناعته بالإصرار على التمسك بإيجابية وصعوبة إنكار المنجزات والبناء عليها. في لحظة الاشتباك الهوائي الإذاعي، لم ينظم الاتصال المفروض ودون اعتذار، لكن الرسالة واضحة للأسرة الإعلامية المهنية؛ فمقص الرقيب تدخل هنا كما سبق أن تدخل ضد المعشر في مواقع أخرى في الإعلام الرسمي، من بينها صحيفة الرأي الحكومية، وغيرها.

الجديد تماماً

مؤخراً فقط، تراوح المعشر، وهو سياسي ذو حضور دولي إقليمي يصر على النضال الإيجابي لإحداث فارق في مجتمع بلاده، ما بين تصنيفه –منذ سنوات– بسبب دعواته الإصلاحية الجريئة قليلاً، في قائمة «خصوم الدولة» وما بين تسليط أضواء الإعلام عليه فجأة وعلى نحو مباغت لسبب بات يعرفه الجميع.

آخر الأنباء تقول بأن صديق ورئيس المعشر في معهد كارنيغي الأمريكي العريق، وهو السفير وليم بيرنز، أصبح رئيساً لجهاز الاستخبارات.

الجديد تماماً ومؤخراً أن مجلس الشيوخ الأمريكي صادق، الثلاثاء، على تعيين بيرنز أو «بيل» كما يلقب وسط الأسرة الدبلوماسية في بلاده، الأمر الذي يعني بأن «المستر بيل» على طاولة القرار الآن في واحدة من أكثر مؤسسات النفوذ الأمريكي بالعالم وليس المنطقة فقط. ويبدو أن الأمر لا يقف عند هذه الحدود، فالطاقم الذي يدير البيت الأبيض الآن فيه على الأقل 10 شخصيات مركزية وأساسية تعرف المعشر ويعرفها جيداً، ليس فقط بحكم الاعتبارات الشخصية والخبرة الكبيرة عند الرجل، ولكن أيضاً بحكم الوظائف التي شغلها باسم ولصالح الدولة الأردنية طوال عقدين، فهو وزير للخارجية، وعضو بارز في الوفد المفاوض، وسفير في تل أبيب وواشنطن، ونائب لرئيس الوزراء، ورئيس للجنة الأجندة الوطنية، ووزير للبلاط سابقاً، خلافاً لكونه أحد أبرز الباحثين على المستوى العربي، ونائب رئيس معهد كارنيغي.

تلك سلسلة هرمية من الوظائف والألقاب لا تعني شيئاً في الحالة الأردنية، لا لمراكز القوى في صناعة القرار ولا حتى للمعشر نفسه، فالرجل بدأ يجد صعوبة حتى في إنجاز بعض معاملاته الشخصية والعائلية كمواطن ليس أكثر.

كل ذلك ليس مهماً في التحليل السياسي. لكن الأهم أن المعشر قد صنف فوراً على مستوى الإعلام العربي وبحكم خبراته ووظائفه وعلاقاته، أحد أقرب الأصدقاء العرب لدوائر القرار الأمريكية والأطقم الجديدة في واشنطن، فحتى الرئيس جو بايدن تعامل مع المعشر وحاوره وناوره لسنوات طويلة.

لذلك يتحول سجل شخصية مثل المعشر إلى عبء اليوم، فالأردنيون فجأة استفاقوا على رغبتهم في الاستماع للسياسي والمسؤول السابق الذي يستطيع تفكيك المشهد الأمريكي بحالته المستجدة اليوم.

وصحف المواقع مع منصات التواصل انشغلت بسلسلة لا متناهية من الإشاعات والتكهنات حول وفي محيط المعشر نفسه، وحتى في الصحافة العربية حديث يسلط الضوء على صداقة بعض الأردنيين المسيسين مع الشبكة النخبوية التي تدير العرض اليوم في واشنطن.

لم يخطط المعشر إطلاقاً لذلك.. لا بل لم يتوقعه وإن كان وجد نفسه فجأة مطلوباً لأغراض الفهم والتحليل. وقد سمعته «القدس العربي» مباشرة يؤكد عدم رغبته بأي حال بالعودة لأي موقع، ناشداً الاسترخاء فقط وعلى أساس «يكفيني وقف المعاملة السيئة فقط».

بعض المقربين من الدكتور المعشر يريدون رفع أسهمه في الشأن العام، وبعض المحبين يخططون لعودته إلى مواقع الصف الأول، والكثير من الصالونات تريد الاستماع إلى ما يحلله ويقوله، وحتى المنتدى الإعلامي التابع لمركز حماية وحرية الصحفيين استقطبه في ندوة إعلامية.

بمعنى آخر، فجأة وبسبب وليم بيرنز ورفاقه قلّ عدد منتقدي المعشر والمشككين به، وزاد عدد الراغبين في نقاش ما يقوله أو الاستماع إليه، كما تنشطت فجأة تلك الخلايا الانتهازية النخبوية في الإعلام والبرلمان والنخب والتي تحترف الضرب على الأوتار الحساسة بين الحين والآخر في علاقة الدولة بأولادها ورموزها.

واضح تماماً أن الاعتماد، بعد عودة الديمقراطيين للحكم، على السفيرة الأردنية النشطة والمخضرمة في واشنطن، دينا قعوار، لا يكفي رغم أنها قد تكون أكثر سفيرة مدللة في عهد الخارجية الأردنية.

واضح أيضاً أن الطاقم الذي يدير الخارجية والسلك الدبلوماسي الآن يفتقد إلى القدرة التي تؤهله للاشتباك في عمق النخب الأمريكية الجديدة.. وهنا تحديداً يسأل سياسي رفيع المستوى أمام «القدس العربي»: وما هي الحاجة لأي نخب ما دامت الاختراقات التي تحدث فارقاً وترعى مصالح الأردن نموذجية برعاية مركز القرار؟

سؤال

لا يبدو سؤالاً من النوع الذي يحظى بإجابة حاسمة، فالحاجة ملحة إلى طاقم يستطيع التحدث مع فريق «الكاوبوي السياسي الجديد المتحمس» الذي شخص المعشر باختصار وبساطة –رداً على استفسار لـ«القدس العربي»– الفارق بينه وبين غيره بأنه فقط يضم عدداً كبيراً من مسؤولي الصف الثاني والثالث أيام الرئيس باراك أوباما، وبأنه أيضاً طاقم يعرف المنطقة وقضاياها وملفاتها أكثر من الطاقم الذي استعان به دونالد ترامب، دون أن يعني ذلك – تبرز جرعة تحذير قوية من المعشر هنا– بأن معادلة دعم إسرائيل ستغير، ودون أن يعني بأن النظام العربي يكسب مع الطاقم الجديد شيئاً ملموساً أو له قيمة كبيرة.

في كل حال، مع رغبة قطاعات وشرائح أوسع بفهم الحالة الجديدة لواشنطن كان عدد المفسرين نادراً وقليلاً، وبرز وسطهم المعشر الذي يستطيع ببساطة تعداد أسماء 10 على الأقل من المسؤولين الجدد، يعرفهم ويعرفونه جيداً، وتبادل معهم المجاملات والحوارات طوال سنين بحكم العمل.

صحافة عالمية

«بوليتيكو»: عقيدة بايدن تتميز عن أوباما وترامب وتجمع بين القيم الأمريكية والواقع ... والامتحان الحقيقي لها هو الشرق الأوسط

لندن – «القدس العربي»

إبراهيم درويش:

يحاول الرئيس جوزيف بايدن تمييز نفسه عن الرئيسين السابقين باراك أوباما ودونالد ترامب فيما يتعلق بالشرق الأوسط. فهو من جهة يريد تأكيد القيم الأمريكية وحقوق الإنسان والاعتراف في الوقت نفسه بالحقائق الباردة ولكن من الصعب الحفاظ على هذا التوازن.

وترى فريدا غيتس في مقال لها نشره موقع «بوليتيكو» أنه من الصعب بعد مرور ستة أسابيع على وصول الرئيس بايدن إلى البيت الأبيض الحديث عن «عقيدة بايدن» في السياسة الخارجية مع أن الطموحات باتت واضحة في الشرق الأوسط وبشكل محدد وتختلف بدرجة كبيرة عن أوباما وترامب. وأن تختلف سياسة بايدن عن ترامب أمر لا يدعو إلى الاستغراب، ذلك أن الرئيس السابق تبنى السعوديين والإسرائيليين دون تحفظ وحاول الضغط على إيران مع أنه غض الطرف بشكل كبير عن محاولات طهران والجماعات الوكيلة عنها ضرب أمريكا وحلفائها.

خلافات تكتيكية

وتخلى ترامب عن المنطقة وفتح المجال أمام روسيا وتركيا لملء الفراغ ولم يهتم بحقوق الإنسان. وتظهر الإشارات أن بايدن سيحاول الابتعاد عن نهج أوباما الذي وصل إلى السلطة ووعد بتأكيد حقوق الإنسان وانتقد حلفاء أمريكا في السعودية وإسرائيل. وحاول أن يضع الدبلوماسية مع إيران في مركز سياسته الخارجية ووضع خطاً أحمر في الموضوع السوري وحذر النظام المدعوم من إيران بعواقب لو استخدم السلاح الكيميائي. وعندما استخدم بشار الأسد الأسلحة الكيميائية قرر أوباما الذي صنع اسمه بمعارضته الغزو الأمريكي للعراق، قرر عدم تنفيذ خطه الأحمر.

وفي الوقت الحالي يحاول بايدن أن يوجد نوعاً من التوازن بين هذين النهجين، وتأكيد نهج يؤكد المبادئ العزيزة على أمريكا ويعترف بالحقائق الباردة، وهو نهج يلوح بالدبلوماسية والعمل العسكري في الوقت نفسه. ففي منطقة طالما تعرضت فيها المبادئ الأمريكية لامتحان قاس يحاول بايدن أن يجد طريقًا وسطًا. وفي الوقت الذي استطاع تحقيق هذا التوازن إلا أنه سيجد صعوبة في الحفاظ عليه مع ظهور تحديات جديدة في المنطقة. وبدت الخلافات التكتيكية بين بايدن وسلفيه واضحة عبر تعامله مع إيران والسعودية وإسرائيل.

وجاء ذلك في الوقت الذي عبر فيه بايدن عن رغبة بالعودة للاتفاقية الشاملة المشتركة للعمل أو الاتفاقية النووية مع إيران في 2015. ومن أجل الدفع في اتجاه هذه الاتفاقية تجنب أوباما الرد على الابتزاز الإيراني في المنطقة، وهو ما دفع نقاده لاتهامه بترضية طهران. ومن أجل تحقيق الاتفاقية اتخذ أوباما قرارات مثيرة للجدل كما في سوريا، مع تأكيده أن هذا لن يمنعه من اتخاذ موقف متشدد هناك. وفي حالة ترامب الذي خرج من الاتفاقية النووية وأعاد فرض العقوبات على إيران ضمن استراتيجية «أقصى ضغط» إلا أنه لم يرد على الهجمات المتكررة التي شنتها الجماعات الموالية لإيران على حلفاء أمريكا. وكان هذا واضحاً في عدم رده على الهجمات ضد المنشآت النفطية السعودية في أيلول/سبتمبر 2019، وأول الهجمات الصاروخية على القواعد العسكرية في العراق.

ورد ترامب بقتل القائد العسكري لفيلق القدس، قاسم سليماني. ومع ذلك لم يكن لديه استراتيجية واضحة حيث تم تجاهل الهجمات الإيرانية. لهذا السبب فوجئ الإيرانيون الأسبوع الماضي عندما قام بايدن بضرب جماعات موالية لهم على الحدود السورية – العراقية. وكانت الضربة الأمريكية محسوبة وقصد منها عدم التسبب في مشاكل للحكومة الأمريكية. وناقش بايدن الخطة مع الحلفاء في المنطقة قبل الغارات. وبدد بهذه العملية المواقف التي رأت أنه سيغض الطرف عن أفعال إيران لأنه يحاول دفعها للتفاوض معه والعودة للاتفاقية النووية.

ونقل موقع «أكسيوس» عن مسؤول إسرائيلي قوله «لم يعرف الإيرانيون أن بايدن ليس أوباما». ولا يعرف السعوديون كيف يتعاملون مع بايدن، فقد انتظروا بفارغ الصبر خروج أوباما من السلطة. واتهموه بأنه تعاون مع إيران على حسابهم وغضبوا عندما دعاهم لمشاركة الجوار مع إيران ووصفهم بـ«ما يطلق عليهم الحليف». ثم جاء ترامب الذي تبنى السعوديين بشكل كامل وغض الطرف عن حقوق الإنسان ورفض الكشف عن تقرير الاستخبارات المتعلق بجريمة قتل خاشقجي وتورط محمد بن سلمان فيها. ورفض بالضرورة تطبيق القانون.

سحب الاعتراف بولي العهد

وفي الملف السعودي ظهرت سياسات بايدن، ففي الوقت الذي تعاملت فيه إدارة ترامب مباشرة مع محمد بن سلمان، فضل بايدن التواصل مع نظيره الملك سلمان وخفض مستوى التواصل مع بن سلمان مع وزير الدفاع الأمريكي، نظراً لتولي ولي العهد منصب وزارة الدفاع السعودية. وبهذه المثابة سحبت إدارة بايدن اعترافها بولي العهد كزعيم للسعودية في وقت واصل فيه مسؤولو الإدارة التواصل معه.

وفي المكالمة مع الملك السعودي أكد بايدن على التزام بلاده بدعم السعودية للدفاع عن نفسها وطالب بتحسين ملف حقوق الإنسان. وفي اليوم التالي وافق على نشر التقرير المتعلق بجريمة قتل جمال خاشقجي. وفي هذا، تبنى بايدن موقفا وسطا، فمن جهة حمل الأمير مسؤولية القتل، ورفض من جهة أخرى فرض عقوبات عليه أسوة ببقية المسؤولين السعوديين. وتم انتقاد بايدن بحق لعدم معاقبته الأمير، لكن الرئيس يعرف أن محمد بن سلمان سيصبح ملكا وفضل عدم التضحية بالعلاقات معه.

وفي إسرائيل، اختار أوباما في أول زيارة له للشرق الأوسط القاهرة وألقى فيها خطابًا وعد فيه بعلاقة جديدة مع العالم الإسلامي وانتقد إسرائيل والتوسع الاستيطاني في الأراضي الفلسطينية. أما ترامب فقد ترك الحبل على غاربه لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ولم يتوقف عن منح الهدايا له، من نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس والاعتراف بسيادة إسرائيل على الجولان وشرعية المستوطنات.

أما بايدن فلن يعيد نقل السفارة الأمريكية من القدس لكن الإسرائيليين غير مرتاحين لخطط العودة للاتفاقية النووية. وفي أول مكالمة مع نتنياهو تحدث بايدن عن أهمية التقدم في المساعي السلمية مع الفلسطينيين وعبر عن التزامه بأمن إسرائيل. وقال أثناء حملته الانتخابية إنه سيحل الخلافات مع إسرائيل بطرق خاصة. ويؤمن بايدن بالعلاقات الشخصية وسيحاول استخدامها في تشكيل سياسته الخارجية. ولديه خبرة طويلة فيها نظرا لعمله في لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ.

وعبر بايدن عن رغبة بجعل الشرق الأوسط أولوية ثانوية في استراتيجيته، مع أن المنطقة معروفة بنزاعاتها المتداخلة والتي قد تؤدي في معظم الأحيان لتدخل أمريكي عاجل. بالإضافة لتأثر السياسة المحلية الأمريكية بأحداث الشرق الأوسط بشكل سيدفع بايدن للتحرك وإرضاء القواعد الانتخابية. وعاجلاً سيتخذ بايدن قراراً حاداً لا تنفع فيه المواقف الوسط أو المزج بين القيم والواقعية السياسية. وعندها سنرى فيها عقيدة بايدن وإن كانت قادرة على تحمل تحديات الشرق الأوسط.

● يحاول بايدن تأكيد نهج المبادئ العزيزة على أمريكا ويعترف بالحقائق الباردة، وهو نهج يلوح بالدبلوماسية والعمل العسكري في الوقت نفسه

● فوجئ الإيرانيون عندما قامت الإدارة الجديدة بضرب جماعات موالية لهم على الحدود السورية - العراقية.. وكانت الضربة محسوبة وقصد منها عدم التسبب في مشاكل للحكومة الأمريكية

«الغارديان»: ناشط فلسطيني يشكو تعيين حزب العمال البريطاني مسؤولا استخباراتيا إسرائيليا سابقا في وحدة التواصل الاجتماعي

نشرت صحيفة «الغارديان» تقريرا لمحرر الشؤون الدبلوماسية باتريك وينتور إن محامين يمثلون ناشطاً فلسطينياً وهو عضو في حزب العمال اشتكوا للحزب بشأن تعيين مسؤول سابق في الاستخبارات الإسرائيلية عمل في وحدة رقابة كانت تستهدف الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة مما يضع أسئلة حول موقف الحزب من الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وكان يجب أن يوقف المسؤولين في الحزب عن تعيينه.

وعين أصاف كابلان للمساعدة في استراتيجية إعلام التواصل الاجتماعي. ووصف تعيينه بأنه سيقوم «بدور مهم في قلب المدخل الجديد لحزب العمال والحملات الرقمية». إلا أن شركة بندمانز التي تمثل الناشط عدنان حميدان اشتكت من أن كابلان عمل مع وحدة 8200 وهو الفرع السيبراني في الجيش الإسرائيلي وفي الفترة ما بين 2013– 2019. وأضافت أن الوحدة كانت محلاً للجدل بسبب مراقبتها المدنيين الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة. ووقع في 2014 43 عاملاً في الوحدة رسالة عبروا فيها عن رفضهم العمل في عمليات لها علاقة بالأراضي الفلسطينية المحتلة نظراً للرقابة الواسعة على السكان والتي يمكن استخدامها لابتزازهم.

وبعد ذلك وقع مئات من جنود الاحتياط على رسالة أخرى مضادة. ولا يعرف ماذا فعل كابلان في الوحدة وإن كان على معرفة بمراقبة المدنيين. وحسب التوصيف الوظيفي لكابلان للعمل في حزب العمال «ستساعد على تحويل إطار الاستماع في إعلام التواصل الاجتماعي للحزب ويركز على من نحتاج لكسبهم من أجل تشكيل الحكومة المقبلة».

وتقول بندمانز التي تمثل حميدان الذي أجبر والديه على ترك فلسطين إلى الأردن إن موقف حزب العمال من احتلال الأراضي الفلسطينية كان يجب أن يمنع تعيين كابلان. وطلبت من حزب العمال تفسير تعيينه. وأدى تعيينه إلى شكاوى من جون ماكدونيل، مسؤول المالية السابق. ويكشف الحادث الجدل حول إسرائيل في داخل حزب العمال.

وعانت قيادة كل من جيرمي كوربن وخليفته كير ستارمر من مسألة معاداة السامية في داخل الحزب. وأشار ممثلو حميدان في رسالتهم إلى أن مؤتمرات الحزب المتتالية انتقدت دائماً عمليات الضم التي تقوم بها إسرائيل كخرق للقانون الدولي، وأن الاحتلال أدى إلى خروقات واسعة لحقوق الفلسطينيين. وقال محاموه إن الحزب كان يعرف عن عمل كابلان السابق وهو ما يعني عدم الاهتمام بمواقف أعضائه الفلسطينيين أو لم يكن يعرف عن عمل كابلان السابق وهو فشل في عدم التدقيق بسجله السابق. وتساءل حميدان إن كان الحزب قد قام بتقييم مخاطر قبل تعيينه وما هي المعلومات التي كانت لديه عن كابلان. وحتى يحصل على تأكيدات مقنعة فإنه سيحيل الأمر إلى مفوضية المعلومات ودراسة رفع دعوى ضد الحزب بناء على تعيين شخص بطريقة غير قانونية وغير نزيهة. ورفض الحزب التعليق على أمور تتعلق بالعاملين فيه، ولم يتم التواصل مع كابلان.

«التايمز»: ميغن زوجة الأمير هاري ارتدت قرطين هدية من ولي العهد السعودي بعد مقتل خاشقجي بأسابيع

القرطان اللذان ارتدتهما ميغن في زيارتها الرسمية لفيجي

قالت صحيفة «التايمز» في تقرير أعدته فالنتين لو إن، ميغن ماركل زوجة الأمير هاري تلقت مجوهرات هدية من ولي العهد السعودي محمد بن سلمان أثناء مأدبة عشاء. وقالت إن قرطين صممهما محل «تشوبارد» في لندن التي ارتدتهما في اثناء زيارة لفيجي مستعارة بدلا من القول إنها هدية من الأمير الذي توصل تقرير للمخابرات الأمريكية أنه هو الذي أمر بقتل الصحافي جمال خاشقجي في اسطنبول عام 2018.

وقال المكتب الإعلامي في قصر كينزنغتون إن القرطين المصممين على شكل ثريا ارتدتهما في فيجي بعد ثلاثة أسابيع من قتل خاشقجي اقترضا بدلاً من القول إنها هدية من الأمير، ولم يقل المكتب من أين؟ وقال مساعد إن الأمير وزوجته زعما أنهما استعارا القرطين من مجوهرات تشوبارد. وقال محامون للدوقة إنها قالت عن القرطين إنهما مستعاران إلا أن كل فرد من حاشيتها كان يعرف مصدرهما. ولم تكن تعرف في حينه عن الشائعات حول ضلوع الأمير في جريمة القتل.

وقال مصدر إن الطاقم في لندن المسؤول عن تسجيل تفاصيل كل الهدايا المقدمة للأمراء اعترفوا بهذا لاحقاً. وأكدوا أنها هدية زفاف من محمد بن سلمان والذي دعته الملكة إليزابيث لمأدبة غداء أثناء زيارة استمرت ثلاثة أيام لبريطانيا في آذار/مارس 2018 وقبل شهرين من زفاف ميغن وهاري. وارتدت الدوقة القرطين مرة ثانية في عيد ميلاد ولي العهد، أمير ويلز السبعين بحفلة في قصر باكنغهام في 14 تشرين الثاني/نوفمبر.

ولا يوجد ما يشير إلى أن ولي العهد السعودي قدمها للدوقة بنفسه أو قابلها. وكهدية من الزعماء الأجانب فإن القرطين يعتبران من ملكية التاج الملكي. وكانت جاهزة لكي تستخدم من الدوقة، ولا تستطيع بيعهما إن أرادت. وقال محاموها إن حديثها عن استعارتهما يعني أنها مستعارة من أملاك التاج. ونفوا قولها إنها استعارتهما من محل المجوهرات. وقبل رحلة الأمير وزوجته إلى فيجي كان خبر مقتل خاشقجي في معظم الأخبار العالمية. وفي 12 تشرين الأول/أكتوبر وقبل أربعة أيام من بداية الرحلة ذكرت صحيفة «التايمز» أن قادة العالم هاجموا الامير بشبهة ضلوعه في الجريمة.

وفي 20 تشرين الأول/أكتوبر وقبل ثلاثة أيام من مأدبة العشاء في فيجي اعترفت السعودية بأن الصحافي قتل على يد مسؤوليها. وعبر الطاقم في لندن عن قلقهم عندما شاهدوا ميغن وهي ترتدي القرطين وأخبروا قصر كينزنغتون الذي قرر عدم إخبارها أثناء الرحلة. وقال مصدر «اتخذنا قرارا بعدم مواجهة ميغن وهاري لعدم معرفتنا ماذا سيكون الرد».

وبعد ارتداء ميغن القرطين مرة أخرى قرر المسؤولون إخبار هاري الذي بدا مندهشاً وأن الناس يعرفون مصدرهما. وعبر الطاقم الملكي عن دهشته من ارتداء الدوقة القرطين نظراً لموقفها من حقوق المرأة في السعودية. وفي تشرين الأول/أكتوبر 2016 وقبل أن يعرف العالم بعلاقتها مع الأمير هاري شاركت في مؤتمر «قمة الشباب العالمي» التي عقدت في أوتاوا حيث التقطت لها صورة مع الناشطة السعودية لجين الهذلول.

وقال العارفون بالقصر الملكي إن دعم ميغن لقضايا المرأة ومقابلتها للهذلول هو سبب قوي يجعلها ألا تقابل محمد بن سلمان. وقبل أيام من زفاف هاري وميغن في أيار/مايو 2018 اعتقلت السلطات السعودية الهذلول. وقالت عائلتها إنها تعرضت للتعذيب أثناء الحبس. وأفرج عنها الشهر الماضي لكن شقيقتها لينا تقول إنها لا تزال ممنوعة من السفر.

الحركة تحذر: من يختر الخروج عن القائمة الموحدة يخرج نفسه منها

القدوة يقطع الطريق أمام مشاورات فتح الداخلية ويشق التنظيم بقائمة انتخابية ويبقي الباب مواربا للتحالف مع دحلان

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

قطع الدكتور ناصر القدوة عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، الطريق أمام المشاورات التي تجريها قيادة الحركة للدخول في قائمة انتخابية موحدة يتوافق عليها الجميع، بإعلانه تشكيل "الملتقى الوطني الديمقراطي" الذي سيشارك في الانتخابات البرلمانية بقائمة منفصلة، ما يضع القدوة عرضة للقرارات التنظيمية التي تطال من يشق عصا الحركة. في الوقت ذاته أعلنت فتح استمرار التواصل مع مروان البرغوثي، في إطار التشاور والمشاركة وأخذ رأيه في كل التطورات، حول انتخابات التشريعي.

وبدون الكشف عن تفاصيل المحادثات التي أجريت بين فريق قيادي من حركة فتح، وبين القدوة، في إطار العمل لـ "لملمة" الحركة وأطرها، خاصة بعد امتناعه عن حضور الاجتماع الأخير للحركة يوم الخميس الماضي، خرج القدوة وأعلن عن تشكيل "الملتقى الوطني الديمقراطي"، بما يشير إلى أن الرجل ماض في توجهه صوب تشكيل قائمة مخالفة لقائمة فتح، وستكون ندا لها، كونه يعول على نشطاء وأعضاء ومؤيدي الحركة.

جاء ذلك عقب اللقاء الذي جمع القدوة مع الرئيس محمود عباس في مقر الرئاسة، بحضور عدد من أعضاء اللجنة المركزية، ووقتها أشيع أن اللقاء سادته أجواء إيجابية، من شأنها أن تؤسس لمرحلة تلملم فيها فتح جهودها، للدخول في الانتخابات بقائمة موحدة، تقدر على تحقيق نتائج ممتازة.

غير أن الأيام السابقة، كشفت عن استمرار الخلاف، خاصة وأن القدوة استمر في تحركاته على الأرض، وأجرى اتصالات مع العديد من الشخصيات منها التي تشغل مناصب قيادية في الصف الثاني من حركة فتح، وآخرون من جيل الشباب، ونشطاء مؤسسات مجتمع مدني.

وتردد أن الحوارات التي أجريت لم يحصل فيها تقدم، بعد تشبث القدوة في مواقفه بخصوص تشكيل قائمة الحركة، خلال الاتصالات التي أجريت معه من قبل قيادات فتحاوية وازنة.

وحتى كتابة هذا التقرير لم يصدر عن الحركة أي موقف تجاه قرار القدوة، وهناك توقعات بأن يقوم الفريق المكلف بالتواصل معه، بطلب الاجتماع مع القدوة لبيان الأمر، في إطار المحاولات الرامية لثنيه عن الاستمرار في هذا النهج. ولم تستبعد قيادات من الحركة استفسرت منها "القدس العربي" عن الملف، أن تصدر قيادة الحركة أيضا قرارات قريبا ضد من يخرج عن الإطار التنظيمي، ووفق توصيف أحدهم "أيا كانت مرتبته التنظيمية".

وكانت عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، دلال سلامة، قد علقت على الحديث بشأن تشكيل بعض قياديي حركة فتح قوائم منفصلة عن الحركة بقولها "إن الحركة مستمرة في لملمة الحالة الفتحاوية وترتيب أوضاعها".

وقالت إن الحركة ستذهب بقائمة موحدة تقرها اللجنة المركزية، وأضافت "هناك لجنة مركزية وهناك مجلس ثوري للحركة قررتا أننا سنذهب بقائمة واحدة موحدة، ولا يعقل أنه إذا كان فلان فتحاويا وتخلى عن موقعه في الحركة، أو بقي في الموقع وقرر أن يشكل قائمة وحده، لا يعقل أن تكون هذه اسمها قائمة فتحاوية، لأنها ستكون قائمة فلان وليست قائمة الحركة".

ناصر القدوة

وأضافت خلال لقاء على تلفزيون "وطن" المحلي أن "الحركة في إطار عملية مستمرة، لا تكل ولا تمل من أجل لملمة صفوفها، ووضع الكل في مسار اتخاذ القرار والمشاركة فيه، ما عدا ذلك فإن من يختر الخروج عن القائمة الموحدة، وينأى بنفسه بعيدا عن هذه الحالة، يكون هو من أخرج نفسه وليست فتح من فصلته، فهو من خرج بنفسه عن سياق الجموع".

وأشارت إلى وجود تواصل دائم ومشاورات مستمرة مع مروان البرغوثي، حيث يتم وضعه أولاً بأول في صورتها، في إطار التشاور والمشاركة وأخذ رأيه في كل التطورات، مشيرةً إلى أن النقاش معه يجرى الآن على انتخابات التشريعي وليس انتخابات الرئاسة.

وأكدت سلامة أن حركة فتح وإيمانا منها بأهمية ومكانة الدكتور ناصر القدوة، فقد كانت هناك رؤية باتجاه أن يحاوره عدد من الإخوة في فتح، حول ما هي المعطيات التي كان بالإمكان أن تُناقش على الطاولة ولم يستطع أن يناقشها، وما هي المعطيات التي يجب أن توضع، وما هي الاتجاهات التي يجب أن يتم أخذها.

وأضافت "ما نقوله إن القدوة قامة فتحاوية ووطنية فلسطينية، ويمتلك الكثير من الإمكانيات المهمة والدور المهم الذي من أجله انتخب على مدار دورتين في المؤتمرين السادس والسابع لقيادة الحركة في اللجنة المركزية، وموقعه ووجوده في هذا السياق هو مساحة الفعل والتطوير والإصلاح له، وعمله يجب أن يكون من بوابة هذه الأطر".

ولم تغفل سلامة الحديث عن وجود رؤية للدكتور ناصر القدوة تخالف رؤية قيادة الحركة في موضوع الانتخابات، وقالت "نعم الدكتور ناصر لديه رؤية مختلفة بموضوع الانتخابات، وأنا والكثير من إخواني قلنا إننا نحترم ما يمتلكه من رؤى، ولكن طالما أنا جزء من هذا الإطار يجب أن أضع ما لدي على الطاولة وأناقشه داخل الإطار، ويجب أن أبذل قصارى جهدي للإصلاح الذي أؤمن به".

وأكدت سلامة أن فتح لا تضحي بأي من كوادرها، وتابعت "فكيف إذا كان في موقع قيادي، وفي مساحة مهمة جدا من الفعل، وفي أعلى مراتب الحركة كالقدوة".

لكن تصريحات سلامة هذه كانت قد سبقت إعلان القدوة عن تشكيل قائمته الانتخابية الجديدة، التي خرج فيها عن أنظمة الحركة الداخلية، التي تصل لحد فصل وطرد من يخالف التعليمات الداخلية، خاصة وإن كان الأمر يمس التنظيم على هذا النحو.

وقد أعلن القدوة عن التوافق على تشكيل الملتقى الوطني الديمقراطي الفلسطيني، من أجل الاتفاق داخل الملتقى على تشكيل قائمة لخوض الانتخابات التشريعية المقبلة، وجاء ذلك بعد أن عقد لقاء لفريقه المكون من 230 شخصا، بينهم أكاديميون ورجال أعمال، ويمثلون الضفة الغربية وقطاع غزة.

وشكل المجتمعون الذين التقوا على خاصية "الزووم" أربع مجموعات عمل للتحضير للانتخابات، حيث قرروا دعوة الأسير مروان البرغوثي للانخراط في الملتقى.

ووفق ما نشر عن فحوى اللقاء قدم القدوة اثنين وعشرين بنداً هي مسودة برنامج الملتقى، الذي سيكون خلال الأيام المقبلة مفتوحا للنقاش، ويشمل نقاط عمل سياسية وأخرى اجتماعية، وقال إن هدفه من القائمة إحداث التغيير.

ولم يغلق الباب أمام التحالف مع محمد دحلان القيادي المفصول من الحركة، وهو ما من شأنه أن يثير غضب قيادة حركة فتح على نحو أكبر من حالة الغضب حول القائمة الحالية التي أسسها القدوة.

وحاولت "القدس العربي" التواصل مع الدكتور القدوة، غير أنه لم يرد على الاتصالات، بهدف الاستفسار أكثر عن الملتقى الذي قام بتأسيسه.

يشار إلى أن قدورة فارس القيادي في حركة فتح، ورئيس نادي الأسير، قال في وقت سابق إنه توصل الى استنتاجات "صادمة ومؤلمة" في أعقاب مشاركته في حوارات ونقاشات امتدت لسنوات عديدة واحتدمت خلال الشهرين الماضيين، بعد صدور المراسيم الرئاسية الخاصة بالانتخابات، لافتا إلى أنه وجد أن هذه العملية الديمقراطية "مثقلة باشتراطات واستحقاقات وأجندات محلية حزبية وشخصية تفوقت فيها مصلحة الأحزاب والاشخاص على المصالح الوطنية العليا، وكذلك استحقاقات إقليمية ودولية".

وأعلن أنه قرر وبشكل قطعي ونهائي النأي بنفسه عن كل هذا الجدل الصاخب وما وصفها بـ "المهاترات البائسة"، معلنا عدم ترشحه للمجلس التشريعي المقبل بأي صورة من الصور "احتراما لوطنيتي ومواطنتي ولفتحاويتي واحتراما لذاتي وعقلي وتجربتي وتاريخي".

هدم منشآت جديدة في القدس

الاحتلال يطلق قياديا من الجهاد بعد اعتقاله بوحشية والمواطنون يتصدون بمواجهات شعبية واشتباك مسلح

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»:

شنت قوات الاحتلال أمس حملة اعتقالات طالت القيادي البارز في حركة الجهاد الإسلامي بسام السعدي، الذي احتجز لعدة ساعات، في وقت انفجرت فيه مواجهات شعبية تخللها إطلاق نار صوب جيش الاحتلال، فيما هدمت قوات الاحتلال منشآت في القدس، وذلك على وقع تواصل أعمال العربدة التي ينفذها المستوطنون ضد البلدات القريبة من المستوطنات.

وخلال اقتحام قوات كبيرة من جيش الاحتلال مخيم جنين شمال الضفة، شرعت بالانتشار في محيط منزل القيادي السعدي (61 عاما)، وحاصرته، قبل أن تفجر بواباته، وبوابات منازل أقاربه المحاذية له، والدخول إليها. وشرعت بأعمال تفتيش عدوانية، وإرهاب السكان، ووضعهم في إحدى الغرف، قبل اعتقال السعدي وابن شقيقه عبد الرحمن، وأسفرت العملية عن إحداث خراب كبيرة في منزل السعدي.

واندلعت مواجهات شعبية في محيط المنزل، رشق خلالها الشبان دوريات الاحتلال بالحجارة، فيما أطلق نشطاء المقاومة النيران صوب تلك القوات، وأسفرت المواجهات عن إصابة عدد من المواطنين.

وبعد ساعات أطلقت سلطات الاحتلال سراح السعدي، وقال خلال مؤتمر صحافي عقد أمام منزله، إنه جرى نقله إلى "سجن الجلمة" وهناك بقي ثلاث ساعات، حيث كان محور الحديث معه من قبل ضباط المخابرات الإسرائيلية عن نشاطه الاجتماعي المتزايد، الذي يقلق الاحتلال، فضلاً عن تحركاته بين عائلات الشهداء والأسرى.

والسعدي هو أسير محرر، وسبق أن أمضى نحو 15 عاما في سجون الاحتلال، واستشهد نجلاه ووالده في هجمات إسرائيلية سابقة.

إلى ذلك أصيبت ثلاث مواطنات بشظايا رصاص قوات الاحتلال، خلال اقتحام مدينة جنين، حين أطلق الجنود النار باتجاه شبان كانوا موجودين في محيط مستشفى خليل سليمان الحكومي، ما أدى إلى إصابة المواطنة دنيا ابراهيم سوالمة في الخمسينيات من عمرها بشظايا الرصاص أثناء وجودها أمام المستشفى، فيما أصيبت المواطنة سهير أبو مشايخ وابنتها وسام، بجروح جراء تطاير شظايا زجاج المركبة التي كانتا تستقلانها في ساحة المستشفى.

وفي السياق ذاته، اعتقلت قوات الاحتلال الشاب علي بلال عبد اللطيف أبو بكر، في الثلاثينيات من عمره، بعد اقتحام بلدة يعبد ومداهمة منزل ذويه .

كذلك اعتقلت الشاب ناظم مؤيد ناظم عاشور (20 عاما) من مدينة نابلس شمال الضفة، خلال حملة تخللتها مداهمة عدة منازل للمواطنين.

وأصيب عدد من المواطنين بالاختناق نتيجة استنشاقهم للغاز المسيل للدموع، الذي أطلقته قوات الاحتلال خلال اقتحامها لبلدة رامين شرق طولكرم، والتمركز وسط البلدة، وقامت بإيقاف المواطنين والمركبات وتفتيشها والتدقيق في هويات المواطنين.

واندلعت مواجهات مع قوات الاحتلال في قريتي عين يبرود التابعة لمدينة رام الله وسط الضفة، حيث أطلقت قوات الاحتلال وابلاً من قنابل الغاز السام، وسط القرية ما أدى إلى تضرر إحدى مركبات المواطنين.

وأصيب شاب بالرصاص الحي، جراء إطلاق النار عليه من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي، في مخيم الفوار جنوب الخليل، وقالت طواقم الهلال الأحمر إن الشاب يبلغ من العمر 22 عاما، وأصيب بطلق ناري في منطقة الفخذ.

واقتحمت طواقم شرطة وبلدية الاحتلال شارع باب المجلس وعددا من الأحياء في البلدة القديمة بالقدس، وحررت مخالفات لجميع المركبات المتوقفة هناك.

واقتحم المستوطنون باحات المسجد الأقصى، وقاموا باستفزاز المصلين الذين كانوا موجودين في المسجد، وتجولوا في عدة مناطق، واستمعوا لشروحات حول "الهيكل" المزعوم.

كما أبقت سلطات الاحتلال على حملات الاستيطان، الرامية للسيطرة على مساحات جديدة من أراضي الضفة، ضمن مخططات توسعة نفوذ المستوطنات.

وهدمت قوات الاحتلال منزلا في مخيم شعفاط، شمال القدس المحتلة، وبركسا ومخزنا في حي رأس خميس المجاور، وذكرت مصادر محلية أن تلك القوات اقتحمت مخيم شعفاط وهدمت منزلا من طابقين يعود لمواطن من عائلة أبو ميالة. كما هدمت بركسا ومخزنا في حي رأس خميس يعود لعائلة غيث، واعتدت على المواطنين هناك واعتقلت شابا.

وكانت منظمة "بتسيلم" الحقوقية الإسرائيلية قد ذكرت أن سلطات الاحتلال هدمت منذ مطلع عام 2004 وحتى نهاية العام الماضي 1098 منزلا في القدس الشرقية، فيما هدم المقدسيون ذاتيا قرابة 235 منزلا في الفترة نفسها لتجنب غرامات باهظة جدا يفرضها الاحتلال عليهم بعد تنفيذ عمليات الهدم بجرافاته، فيما هدم الاحتلال 458 مبنى ومنشأة غير سكنية في الفترة ذاتها، وأدت تلك العمليات إلى تشريد قرابة 3579 مقدسيا بعد هدم منازلهم.

وهاجم مستوطنون منازل المواطنين على أطراف بلدة حوارة جنوب نابلس، وقال مسؤول ملف الاستيطان شمال الضفة غسان دغلس، إن مجموعة من المستوطنين هاجمت منازل المواطنين بالقرب من مسبح كنتري حوارة، وتصدى لهم الأهالي، لافتا إلى أن أضرارا لحقت بالمنازل والمركبات.

وكان شاب فلسطيني من بلدة دير استيا شمال شرق سلفيت، أصيب ليل أول من أمس، إثر تعرضه للدهس من قبل سيارة يقودها أحد المستوطنين، الذي لاذ بالفرار، ووصفت إصابته بالمتوسطة.

ورصد تقرير فلسطيني رسمي مصادقة سلطات الاحتلال خلال شهر فبراير/ شباط الماضي على قرار بالاستيلاء على 212 دونما من أراضي المواطنين في قلقيلية ورام الله والبيرة، بهدف التوسع الاستيطاني، كما رصد التقرير الذي أصدرته وكالة "وفا" الرسمية، إقدام جيش الاحتلال على تنفيذ 206 عمليات هدم شملت منازل ومساكن ومنشآت وخياما وحظائر، حيث تركزت في الأغوار الشمالية تحديدا في حمصة الفوقا، وتوزيع 63 إخطارا بالهدم، كما اقتلع 1200 شجرة زيتون وحرجية وأشتالا، ورش معظمها بمواد سامة في مناطق الخليل وبيت لحم وطوباس.

وقد شهدت مدينة القدس المحتلة، اعتداءات متكررة من قبل قوات الاحتلال والمستوطنين، شملت هدم منازل سكنية، منها هدم ذاتي لتجنب الغرامات الباهظة، فيما اقتحم 1697 مستوطنا المسجد الأقصى المبارك بحماية شرطة الاحتلال، كذلك اعتداء على الكنيسة الرومانية الأرثوذكسية وتحطيم أقفال أبوابها.

وحسب التقرير، فإن أكثر من 80 اعتداء نفذها مستوطنون ضد المواطنين، بينهم مزارعون ورعاة أغنام في مناطق مختلفة من الضفة تركزت في الخليل وبيت لحم، أدت لارتقاء ثلاثة شهداء، وإصابة 19 مواطنا، وإلحاق أضرار مادية جسيمة بالممتلكات، موضحا أن 66 مواطنا أصيبوا جراء تلك الهجمات.

وفي غزة، أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي النار باتجاه الأراضي الزراعية الواقعة على الحدود الشرقية وسط وجنوب القطاع.

وحالت عملية إطلاق النار من قبل الأبراج العسكرية، دون قدرة مزارعي تلك المناطق ورعاة الماشية على الوصول لحقولهم ومناطق الرعي القريبة من الحدود، خشية على حياتهم.

جرافات الاحتلال تهدم منزلا من أربع طوابق في القدس

15 حالة وفاة وأكثر من 2000 إصابة

اكتشاف إصابات بالطفرات الجديدة من كورونا ومحافظة قلقيلة تصل لمرحلة «الخطر الشديد»... والصحة الفلسطينية: لا تاريخ محددا لوصول اللقاحات

غزة ـ «القدس العربي»:

دون أن تحدد مواعيد دقيقة، توقعت وزارة الصحة الفلسطينية وصول أولى الدفعات من لقاحات فيروس "كورونا" التي اشترتها الحكومة الفلسطينية، خلال الأسابيع المقبلة، مؤكدة أن تأخر وصولها يعود لأسباب لها علاقة بالشركات المصنعة وسوق التنافس العالمي عليها وإجراءات الشحن، في الوقت الذي يزداد فيه الخطر الشديد بسبب تفشي السلالات الجديدة.

وحول آخر مستجدات الفيروس، قالت وزيرة الصحة مي الكيلة، إنه تم تسجيل 15 حالة وفاة في المناطق الفلسطينية، 13 حالة منها في الضفة وحالتان في قطاع غزة، إضافة إلى تسجيل 2017 إصابة، منها 1821 في الضفة و196 في غزة.

ولفتت إلى وجود 11 مريضاً في غرف العناية المكثفة، بينهم 26 مريضا على أجهزة التنفس الاصطناعي.

وبما يشير إلى خطورة الوضع، قال محافظ قلقيلية شمال الضفة، رافع رواجبة، إن الوضع الوبائي في المحافظة وصل الى "حالة الخطر الشديد"، خاصة مع ظهور عدد من الإصابات بالطفرات الجديدة حيث تم سحب 27 عينة بشكل عشوائي لمصابين، تبينت إصابة 15 منهم بالطفرة البريطانية، وثمانية بالطفرة الجنوب أفريقية، علاوة على الإصابات العادية، لافتا إلى عدم قدرة المشافي على استيعاب هذه الأعداد الكبيرة، موضحا "إذا توسع انتشارها مع وجود الطفرات الجديدة سيكون الوضع الوبائي كارثيا بكل المقاييس".

وأكد أنه سيتم التعامل مع الأعراس وبيوت العزاء والتجمعات المختلفة "بشدة وحزم"، ودعا الجميع الى التعامل بجدية ومسؤولية والالتزام بإجراءات السلامة والوقاية.

جدير بالذكر أن الناطق باسم وزارة الصحة الفلسطينية كمال الشخرة، قال إنه كان من المفترض وصول اللقاحات المضادة لفيروس "كورونا" منتصف الشهر الماضي، ولكنها تأخرت ولم تصل، دون أن يحدد الموعد المقبل، لافتا إلى أنه كان قد تم إعطاء موعد لوصول اللقاحات في آخر شهر فبراير/ شباط الماضي، حتى يتم إعطاؤها لمن يحتاجها حسب التصنيفات المحددة من وزارة الصحة الفلسطينية، مشيرا إلى أن الاحتلال تسبّب في إعاقة وصول اللقاحات. وقال: "نحن دولة لا توجد لدينا مطارات، أو معابر وحدود، فكل الإجراءات مرتبطة بالاحتلال الإسرائيلي، وكانت هناك نداءات لمنظمة الصحة لفتح الاحتلال المجالات أمام اللقاحات لوصولها".

ونوه إلى أنه في حال استمر الارتفاع الكبير والسريع بالمنحنى الوبائي لـ "كورونا" في فلسطين، وسببه الطفرات الجديدة وعدم التزام المواطنين بإجراءات السلامة والوقاية التي وضعتها الوزارة ويتابعها الأمن، ستوصي الصحة بالإغلاق الشامل للحكومة الفلسطينية، مطالبا المواطنين بالالتزام وعدم الاختلاط وتجنب اللامبالاة.

وأوضح أنه سيتم تقييم الحالة الوبائية من خلال الطواقم الطبية التي تعمل على مدار الساعة، مشيراً الى أن هناك نقاشا مرتقبا مع لجنة الطوارئ العليا للنظر في توصيات الصحة في التشديد في حال استمر الوضع على حاله.

وكانت وزارة الصحة قد ذكرت أن عدد لقاحات فيروس "كورونا" التي تسلمتها الوزارة بلغ 12000 ألف جرعة ، تم إرسال 2000 جرعة منها إلى قطاع غزة، و200 جرعة إلى الديوان الملكي الأردني بطلبٍ منه وبموافقة من مكتب الرئيس محمود عباس.

إلى ذلك لا تزال الإجراءات الوقائية المشددة التي تتمثل بنشر دورات شرطية في الأماكن التي تسجل فيها إصابات عالية بفيروس "كورونا" في الضفة، تتواصل، وسط خشية من عدم قدرة المشافي على استيعاب أعداد المصابين الجدد، الذين يحتاجون لرعاية طبية وأجهزة تنفس.

وحاليا يجري العمل وفق 18 بندا مشددا أقرتها الحكومة الفلسطينية قبل أيام، وتمتد لـ12 يوما، ضمن المحاولات الرامية لتقليل عدد الإصابات، وتشمل تعطيل جميع المدارس والجامعات، ومنع التنقل بين المحافظات، وكذلك منع حركة السيارات وجميع وسائط النقل من الساعة 7:00 مساءً وحتى 6:00 صباحاً، كما تشمل إغلاق الأماكن التجارية خلال هذه الساعات باستثناء الصيدليات والأفران، على أن يكون يوما الجمعة والسبت إغلاقا تاما ولا يسمح بالتنقل، وتمنع فيهما حركة السيارات بمختلف أنواعها، على أن يتولى المحافظون إغلاق أي مدينة أو مخيم إغلاقا داخليا حسب الضرورة، مع منع الأفراح والحفلات وبيوت العزاء، وكذلك اشتملت على منع دخول سكان مناطق الـ48، وقد أمر رئيس الوزراء قادة الأجهزة الأمنية بتولي المسؤولية عن تطبيق القرارات، كما كُلف المحافظون والشرطة بتشديد الرقابة على أماكن التجمع والاكتظاظ.

وتواصل نشر رجال الأمن والشرطة في المناطق التي تسجل فيها إصابات عالية، وإصابات أخرى بالطفرات المتحورة، خاصة في بيت لحم، لإلزام المواطنين بتعليمات الوقاية والإجراءات التي شددت مؤخرا، للحد من تفشي الفيروس.

وفي غزة يتواصل العمل بالإجراءات المخففة، التي أدخلت مؤخرا، واشتملت على وقف العمل بإجراءات التشديد السابقة، التي جاءت بسبب تراجع عدد المصابين بالفيروس. وسمح بفتح صالات الأفراح، وكذلك بعودة الطلبة للمدارس، كما رفع الإغلاق الليلي، وكذلك الإغلاق الذي كان يفرض نهاية الأسبوع، فيما يجري تقييد أي تجمعات بإجراءات الوقاية والسلامة.

خبراء أمميون يدينون عمليات الهدم الإسرائيلية في الأغوار ويطالبون بمساءلة إسرائيل وإنهاء الاحتلال طويل الأمد

غزة ـ «القدس العربي»:

دعا خبيران أمميان في مجال حقوق الإنسان، حكومة الاحتلال الإسرائيلي إلى الوقف الفوري لعمليات هدم قرية حمصة البقيعة الفلسطينية في منطقة الأغوار، والسماح لسكانها بالعيش على أرضهم وفي منازلهم بدون عراقيل.

وجاءت الدعوة من مايكل لينك المقرر الخاص للأمم المتحدة لحقوق الإنسان في الأرض الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967، وبالاكريشنان راجاغوبال المقرر الخاص المعني بالحق في السكن اللائق والحق في عدم التعرض للتمييز في هذا السياق.

وقال الخبيران في بيان صحافي "إن الهدم المستمر من قبل الجيش الإسرائيلي للمنازل وتدمير ومصادرة الممتلكات بما في ذلك المساعدات الإنسانية في حمصة البقيعة، يسبب مشقة هائلة لنحو ستين قرويا منهم 35 طفلاً".

وأضافا أن حمصة البقيعة، وهي قرية بدوية في الأرض المحتلة، تعتمد على مساكنها التقليدية ورعي الماشية وخزانات المياه، لتوفير المأوى والأمن الغذائي والسبل الاقتصادية لكسب العيش.

وأكد الخبيران أن فصل القرويين عن أرضهم ومساكنهم يُعد "عقابا بوجه خاص بالنظر إلى طقس الشتاء القارس والمخاطر المرتبطة بجائحة كوفيد ـ 19" .

وشددا على أن التدمير الجائر للممتلكات والنقل الإجباري لسكان تتعين حمايتهم تحت الاحتلال، لا يمكن تبريرهما وفق القانون الإنساني الدولي إلا إذا كانا ضرورة مطلقة بسبب إجراء عمليات عسكرية مشروعة على أن يكون ذلك لفترات مؤقتة حتى انتهاء العمليات القتالية. وأشار الخبيران إلى عدم وجود "أعمال عدائية عسكرية نشطة" في الضفة الغربية المحتلة، التي لم تشهد مثل هذه الأعمال منذ سنوات. وقالا "إن عمليات الإجلاء هذه تنتهك الحظر المفروض، وفق حقوق الإنسان، على النقل الإجباري لمدنيين من منازلهم". وذكر البيان أن دولا أعضاء في الأمم المتحدة، وخاصة من أوروبا، وعددا من المنظمات غير الحكومية قدمت خياما طارئة وغيرها من أشكال المساعدة للقرويين بعد عمليات تدمير قام بها الجيش الإسرائيلي، غير أنه أعقب ذلك قيام جيش الاحتلال بتدمير ومصادرة 42 منشأة إغاثة تم التبرع بها.

وقال الخبيران المستقلان "إن الحكومة الإسرائيلية بررت محاولة تدمير قرية حمصة البقيعة على أساس وقوعها في منطقة إطلاق نار عسكرية"، وأضافا "أن إسرائيل استخدمت نفس المنطق لمحاولة اقتلاع القرويين الفلسطينيين من مناطق أخرى بالضفة الغربية، وخاصة في المنطقة القريبة من مدينة الخليل".

وذكر لينك وراجاغوبال أن هذه المبررات الإسرائيلية لا ترقى إلى مستوى الالتزامات الصارمة التي تتحملها بموجب القانون الدولي. وأضافا "أن القوة القائمة بالاحتلال لا يمكن أن تستخدم أرضا محتلة لإجراء عمليات تدريب عسكري بدون مبررات وافية. وقالا إن "لدى إسرائيل ما يكفي من الأراضي داخل حدودها لإجراء التدريبات العسكرية".

وأشارا إلى أن التهديد بالإبعاد الدائم لسكان حمصة البقيعة يأتي في إطار "نهج مقلق" أوسع نطاقا للنقل الجبري وتدمير المنازل في الضفة الغربية المحتلة.

ووفقا لمكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، دمرت إسرائيل ممتلكات فلسطينية يقدر عددها بحوالى 200 في الضفة الغربية أثناء الأسابيع السبعة الأولى من عام 2021، مما شرد 285 شخصا على الأقل منهم 150 طفلا.

ورحب الخبيران بدعم الدبلوماسيين الأجانب لسكان قرية حمصة البقيعة، ولكنهما شددا على ضرورة أن تفعل حكومات هؤلاء الدبلوماسيين المزيد للإصرار على المساءلة الإسرائيلية التي تعد المفتاح المفقود لإنهاء الاحتلال طويل الأمد.

يشار إلى أن المقررين الخاصين والخبراء المستقلين يعيّنون من قبل مجلس حقوق الإنسان في جنيف، وهو جهة حكومية دولية مسؤولة عن تعزيز وحماية حقوق الإنسان حول العالم، ويكلف المقررون والخبراء بدراسة أوضاع حقوق الإنسان وتقديم تقارير عنها إلى مجلس حقوق الإنسان.

برئاسة سيدة عارضت سياسات سابقها

«العمل» الحزب الذي أسس إسرائيل: عودة متجددة أم زفرات الموت؟

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

في انتخابات البرلمان الإسرائيلي (الكنيست) الثالث والعشرين قبل عام أقسم رئيس حزب "العمل" الصهيوني وزير الاقتصاد عمير بيرتس بشاربيه بألا ينضم لحكومة برئاسة بنيامين نتنياهو، وسرعان ما تبين أن هذه كذبة جديدة من أكاذيب الساسة الإسرائيليين ممن يطلقون الوعود دون رغبة بتطبيقها.

فما أن انتهت الانتخابات حتى تغيّرت الموسيقى وسارع بيرتس للانضمام لحكومة نتنياهو ولحلاقة شاربيه وزاد طينة حزبه المتقادم المترنح بلة، وهناك من يقول متندرا "حلق شاربيه وحلق حزبه من الخريطة السياسية".

منذ أن انضم لحكومة نتنياهو تراجعت شعبية "العمل" الحزب المؤسس الأساسي لإسرائيل بعد نكبة 1948 ، فقد أظهرت استطلاعات الرأي منذ الإعلان عن انتخابات برلمانية رابعة أنه لن يعبر نسبة الحسم وتورط في خانة الأحزاب الصهيونية التي تحظى بصفر مقاعد. غير أن الصورة بدأت تتغير مع تنحي بيرتس عن السياسة وظهور سيدة بدلا منه في رئاسة الحكم، النائبة ميراف ميخائيلي.

وتظهر الاستطلاعات في الشهر الأخير أن ميخائيلي لكونها رئيسة جديدة وسيدة قد نجحت في التقاط "العمل" من وحل السياسة الإسرائيلية واستعادته بعدما نعاه أو أبنّه كثيرون. وأصاب حزب "العمل" ما أصاب الهياكل السياسية القديمة غير المتجددة من تكلس وتقادم وتراجع كما حصل لمنظمة التحرير الفلسطينية وغيرها، علاوة على جملة عوامل وحوادث بعضها يرتبط بالصراع الفلسطيني – الإسرائيلي وبتغييرات عميقة لدى الإسرائيليين.

وكانت بداية انهيار شعبيته قد جاءت عقب حرب 1973 وتحميل حكومة غولدا مئير مسؤوليتها ومقتل آلاف الجنود فيها، حيث تراجعت قوته في الانتخابات العامة عام 1975 وفي1977 حصل الانقلاب بخسارته الحكم لصالح حزب "الليكود" للمرة الأولى منذ 1948. ومنذ هزيمة إيهود باراك في انتخابات رئاسة الحكومة عام 2001 أمام مرشح الليكود آنذاك أريئيل شارون، بدأ حزب العمل في مسار تدهور انتهى بفقدان مكانته كحزب سلطة، باستثناء فترة "المعسكر الصهيوني"، الذي كان تحالفا بين حزب العمل وحزب "الحركة" (هتنوعا) برئاسة تسيبي ليفني، ونافس على رئاسة الحكومة بقيادة إسحاق هيرتسوغ عشية انتخابات عام 2015 . وقد حصل "المعسكر الصهيوني" في تلك الانتخابات على 24 مقعدا، غير أن الليكود فاز بعدد أكبر من المقاعد بحصوله على 30 مقعدا. وفي العقدين الماضيين كانت هذه الفرصة الوحيدة وعلى ما يبدو الأخيرة التي ظهر فيها حزب العمل كبديل للسلطة بشكل جدي، وبصورة مُحدّدة منذ انتخابات عام 2003 (حصل فيها حزب العمل برئاسة عمرام متسناع على 18 مقعدا وحصل الليكود برئاسة شارون على 38 مقعدا).

زعيم حزب العمل السابق عمير بيريس وهو يحاضر في مؤتمر هرتسيليا في العام 2007

ميراف ميخائيلي

السؤال المركزي

ومع ذلك فالسؤال المركزي الذي يدور في أروقة المشهد الإسرائيلي، سياسيا وإعلاميا وأكاديميا، وفحواه: هل انتهى الدور السياسي والتاريخي لحزب العمل، الحزب المؤسّس لإسرائيل، وهل الحزب يلفظ أنفاسه الأخيرة؟ وما عودته في آخر لحظة من خلال انتخاب رئيس جديد له، يتمثل في عضو الكنيست ميراف ميخائيلي، واجتيازه نسبة الحسم حسب استطلاعات الرأي العام، سوى لحظة استفاقة مؤقتة من الغيبوبة التي تسبق الموت، وأن الحزب فعليا أنهى دوره التاريخي والسياسي في إسرائيل.

في ضوء هذا، يشكل العقدان الماضيان المرحلة التي تآكل فيها حزب العمل وفقد مكانته كحزب سلطة، ويعود ذلك وفق الكاتب انطوان شلحت الباحث في الشؤون الإسرائيلية، إلى عوامل كثيرة لعل أهمها تداعيات الانتفاضة الفلسطينية الثانية على المجتمع الإسرائيلي، وفشل خيار المفاوضات، إلى جانب تحولات ديمغرافية، تحولات في البيئتين الإقليمية والدولية، وارتفاع المستوى الاقتصادي في العقد الأخير نتيجة السياسات الاقتصادية الليبرالية اليمينية، وكذلك حالة الاستقرار الأمني والاستراتيجي النسبي في تلك الفترة، ما جعل منظومة اليمين بمثابة الخيار الأفضل للمجتمع الإسرائيلي، كما يؤكد أيضا الباحث الإسرائيلي الدكتور شلومو أفنيري.

تدمير ذاتي

بالإضافة إلى ذلك، يشير الباحث إلى أن العقدين الماضيين تميزا بصراعات وانشقاقات داخلية في حزب العمل، وربما يعود ذلك إلى فقدان الحزب مكانته كحزب سلطة من جهة، حيث أن خسارة انتخابات تفتح المجال لتنافس من جديد على الرئاسة والنفوذ في الحزب، منوها من جهة أخرى إلى مفاعيل تحولات ديمغرافية في قيادة الحزب، ودخول جيل جديد للحزب اعتبر أن المشروع الاقتصادي – الاجتماعي هو المشروع الأهم للحزب وهو ما يمكن أن يميّزه عن حزب الليكود بعد الفشل في المفاوضات مع السلطة الفلسطينية ونجاح شارون في قمع الانتفاضة الفلسطينية الثانية. لذا فقد تناوب على رئاسة الحزب في العقدين الماضيين أكبر عدد من الرؤساء، لم يحظ أي منهم بمنصب رئاسة الحكومة، بينما للمقارنة تناوب على رئاسة حزب الليكود منذ تأسيسه أربعة رؤساء حظي جميعهم بمنصب رئاسة الحكومة (مناحيم بيغن، إسحاق شامير، أريئيل شارون، بنيامين نتنياهو حتى الآن). في المقابل تناوب على رئاسة حزب العمل في العقدين الماضيين سبعة رؤساء: بنيامين بن إليعازر، عمرام متسناع، عمير بيرتس (مرتين)، شيلي يحيموفيتش، إسحاق هيرتسوغ، آفي غباي، ميراف ميخائيلي.

الانتخابات الأخيرة والمقبلة

ويستذكر شلحت أن عمير بيرتس تولى رئاسة حزب العمل للمرة الثانية عشية انتخابات الكنيست الـ22، في سبتمبر/ أيلول 2019، بعد فشل آفي غباي في انتخابات الكنيست الـ21 في أبريل/ نيسان 2019، وتحالف بيرتس مع حزب "غيشر" برئاسة أورلي ليفي– أبكسيس المنشقة عن حزب "إسرائيل بيتنا"، واستمر بهذا التحالف للمرة الثانية رغم تأكيد فشله في انتخابات أيلول/ سبتمبر 2019.

وشهدت انتخابات 2020 انهيارا كاملا لحزب العمل، حيث أضر التحالف بين ميرتس والعمل– غيشر بالقوة الانتخابية لهذا التحالف وقد حصل الحزبان فيها على 11 مقعدا (6 مقاعد للعمل– غيشر و5 مقاعد لميرتس) ويعود ذلك إلى أن التحالف ساهم في عزوف ناخبين للحزبين عن التصويت له. وبعد تأليف الحكومة قرر بيرتس الدخول إلى حكومة نتنياهو– غانتس جاعلا حزب العمل جزءا من حزب "أزرق أبيض" برئاسة وزير الأمن بيني غانتس واعترضت ميراف ميخائيلي على هذه الخطوة وحاربتها.

وبعد حلّ الكنيست وتقديم الانتخابات، رفض عمير بيرتس إجراء انتخابات داخلية في الحزب، وفي الوقت نفسه رفض الخروج من الحكومة بعد حلّ البرلمان وتوجهت ميخائيلي إلى المحكمة ضد قراره فحكمت لصالح إجراء انتخابات داخل الحزب. في هذه الفترة كانت أغلب استطلاعات الرأي تنذر بفشل الحزب في اجتياز نسبة الحسم، الأمر الذي كان سيحسم نهج بيرتس في دمج الحزب مع حزب "أزرق ـ أبيض" . بعد قرار المحكمة أجريت انتخابات لرئاسة الحزب فازت بها ميخائيلي، وبعد فوزها أظهرت استطلاعات الرأي فوز حزب العمل بـ7–8 مقاعد في الانتخابات. وحسب قراءة شلحت فإن هذا التحول مرده عدة عوامل أولاً: بعد انضمام حزب العمل إلى الائتلاف الحكومي برئاسة نتنياهو ممثلاً بعضوي الكنيست بيرتس وشمولي من أصل ثلاثة أعضاء كنيست، تراجع تأييد الحزب لدى قواعد الحزب التي اعتبرت هذه الخطوة بمثابة "خيانة" لمصوتي للحزب، فقرروا التصويت لأحزاب بقيت في المعارضة مثل حزب "يوجد مستقبل" . وعندما تم انتخاب ميخائيلي عاد جزء من المصوتين للحزب، لا سيما بعد قرار الانسحاب من الائتلاف الحكومي. ثانياً: عاد التحالف الذي قام به بيرتس في دورتي الانتخابات السابقتين مع حزب "غيشر" بالضرر على الحزب، لا سيما بعد أن حافظ بيرتس على هذا التحالف رغم إخفاقه في دورة انتخابات الكنيست الـ22 (أيلول 2019). كما أن ليفي– أبكسيس انسحبت من التحالف بُعيد الانتخابات وانضمت إلى حكومة نتنياهو– غانتس.

ثالثاً: أعاد انتخاب ميخائيلي الأمل لدى الكثير من المصوتين للحزب الذي قرروا عدم التصويت له بسبب توجه بيرتس لدمجه في حزب "أزرق أبيض"، والذي اعتبر أيضا أن رئيسه بيني غانتس خدع مصوتيه بانضمامه إلى حكومة مع نتنياهو. رابعاً: انتهازية بيرتس، فالكثير من المصوتين لحزب العمل اعتبروا أن هذا الأخير دمر الحزب في الدورتين السابقتين، فضلا عن انتهازيته وتنقله بين الأحزاب المختلفة، وبعد انتخابه تراجعت قوة الحزب أصلا في الانتخابات السابقة، احتجاجا على عودته كرئيس للحزب. بينما اعتبرت ميخائيلي بأنها إنسانة مثابرة في مواقفها الإيديولوجية والسياسية وهو ما أعاد الكثير من المصوتين للحزب.

ويذكر أن ميخائيلي كانت من أشد المعارضين لدخول الحزب إلى حكومة نتنياهو، فقد كتبت حينها مقالا نشرته "هآرتس" في نيسان/ أبريل اعترضت بشدة فيه على هذا القرار، وحذرت من أن حزب العمل ينتحر سياسيا في هذه الخطوة. وكان عنوان مقالها "لحظة قبل الانتحار النهائي لحزب العمل" .

الدولة الفلسطينية مصلحة إسرائيلية

ويذكر أيضا أن ميخائيلي واحدة من السياسيات الحديثات في المشهد السياسي الإسرائيلي، عمرها 54 عاما، وهي حفيدة نحميا ميخائيلي، السكرتير الأخير لحركة "مبام" اليسارية. بدأت ميخائيلي مشوارها كمقدمة برامج في التلفزيون والراديو في برامج ثقافية ورياضية، فيما بعد تحولت إلى منتجة أفلام وكاتبة مقالات رأي. في عام 1997 أقامت لوبي "مساعدة النساء" لتطوير مراكز مساعدة النساء اللاتي تعرضن لاعتداءات جنسية وكانت ناشطة في هذا اللوبي وفي منظمات اجتماعية أخرى. انضمت إلى العمل السياسي في انتخابات الكنيست الـ19 (2013) وشغلت منصب رئيسة كتلة قائمة "المعسكر الصهيوني" في الكنيست الذي ترأسها هيرتسوغ، كما أنها كانت ناشطة نسوية فعالة جدا وهذا ما منحها قسطا مهما من الشعبية، وفق ما تؤكده زميلتها سابقا في الإعلام والسياسية الصحافية شيلي يحيموفيتش التي استقالت من السياسة بعدما أشغلت في نيابة الكنيست ورئيسة لـ" العمل" لعدة سنوات واليوم تقدم مجددا برامج إخبارية في الإذاعة العبرية.

خطر إيران

ويشير شلحت لاعتبار ميخائيلي أنها "رابينية (نسبة إلى إسحاق رابين) في توجهاتها السياسية"، ففي لقاء لها مع صحيفة "معاريف" في الشهر الماضي حول العلاقة مع الفلسطينيين، أكدت أنه "إذا أردنا أن نحافظ على دولة إسرائيل فإنه يتوجب أن تكون هناك حدود بيننا وبين الفلسطينيين ولا يمكن أن تكون دولة واحدة للشعبين وثلاثة أديان". وقالت "أعتقد أن حل الصراع من خلال دولتين لشعبين يعتبر أولا مصلحة إسرائيلية، حتى لو لم تكن هناك دولتان فورا، على الأقل نبدأ بالاعتراف بأنه لا يمكن ضم الفلسطينيين الذين يعيشون في الأرض وأيضا لا يمكن ضم "المناطق" (الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967).

وحول الشأن الإيراني قالت ميخائيلي "إن رابين أدرك أن إيران تتجه لأن تكون الخطر المقبل قبل نتنياهو، وزعم أنه يجب أن نوفر لأنفسنا ظروفاً أفضل من أجل مواجهة هذا التحدي. واعربت عن معارضتها لـ"قانون القومية" في صيغته الحالية لأنه لا يضمن المساواة بين المواطنين في الدولة، واعتبرت ان الموضوع الاقتصادي– الاجتماعي سيكون الموضوع المركزي الذي ستعمل عليه في الكنيست المقبل.

مندوب إسرائيل في الأمم المتحدة يتقدم بشكوى لمجلس الأمن ضد إيران

الناصرة ـ «القدس العربي»:

تقدم سفير إسرائيل لدى الولايات المتحدة والأمم المتحدة، جلعاد أردان، بشكوى رسمية إلى مجلس الأمن والى الأمين العام للأمم المتحدة، غوتيريش، يحمل فيها إيران مسؤولية الهجوم الذي تعرضت له السفينة الإسرائيلية في مياه الخليج يوم الخميس الفائت. وقال إن إسرائيل "ستعمل بكل الوسائل المتاحة لها للدفاع عن مواطنيها، وإن الهجوم الذي تعرضت له السفينة الإسرائيلية في مياه الخليج يثبت مرة أخرى أن النظام في طهران يواصل العمل بكل الطرق لزعزعة الاستقرار في المنطقة- منتهكا قرارات مجلس الأمن والقانون الدولي". وكان رئيس حكومة الاحتلال الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، قد قال قبل ذلك للإذاعة العبرية إنه "من الواضح ان هذا بالفعل عمل قامت به إيران". وتابع مهددا "إن إيران أكبر عدو لإسرائيل ونحن نتصدى لها في المنطقة كلها ولن تكون لدى الإيرانيين أسلحة نووية، سواء باتفاق أو بدون اتفاق. وقلت ذلك لصديقي جو بايدن أيضا".

تهديد غانتس

كما اتهم وزير الأمن الإسرائيلي بيني غانتس إيران باستهداف السفينة المذكورة، بالقول إنه أحد محاولات الحكومة الإيرانية لتحسين مواقفها في المفاوضات حول الاتفاق النووي، مؤكدا أن إسرائيل "لن تسمح لإيران بتجاوز حدودها". وأكد خلال زيارة لفرقة غزة العسكرية "سنواصل العمل ضد أي تهديد، جنبا إلى جنب مع شركائنا الجدد والقدامى، وفي مقدمتهم الولايات المتحدة، حتى لا تتمكن إيران من تطوير قدرات نووية".

وفي حديثه عن قطاع غزة والفصائل الفلسطينية قال غانتس "رغم الهدوء النسبي تحاول "التنظيمات الإرهابية التصعيد، لذلك نستعد أيضا لأشهر الصيف وإسرائيل تعمل باستمرار ضد حماس والجهاد". وأشار غانتس إلى فكرة المقايضة مع حماس بقوله إن غزة "لديها أيضا فرصة، وذلك بدلاً من تطوير صواريخ حماس، تستطيع إعادة الأسرى والمفقودين الإسرائيليين، وبذلك يمكننا توسيع التجارة والاقتصاد وتغيير نمط حياة سكان قطاع غزة، الذين يستخدمون كأدوات من قبل "المنظمات الإرهابية" . وتابع "هذا المكان، كرم أبو سالم (مكان جولة غانتس)، ينقل البضائع على جميع المستويات إلى قطاع غزة ويمكن وينبغي أن يصبح جسرا لتنمية اقتصاد غزة".

باريس تعلن عن مشروع قرار ضد إيران في الوكالة الدولية للطاقة الذرية

وفي سياق متصل أعلنت فرنسا أن الأوروبيين سيطرحون مشروع قرار على الوكالة الدولية للطاقة الذرية يدين تعليق إيران لبعض عمليات التفتيش المتعلقة ببرنامجها النووي، فيما طلب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون من نظيره الإيراني حسن روحاني "بادرات واضحة" لاحترام التزامات بلاده.

وقال وزير الخارجية الفرنسي جان–إيف لودريان أمام لجنة الشؤون الخارجية في الجمعية الوطنية الفرنسية إن القرار الإيراني "سيدفعنا في الأيام القليلة المقبلة للاحتجاج في إطار مجلس حكام الوكالة الدولية للطاقة الذرية". وأكد بذلك معلومة كشفت عنها مصادر دبلوماسية مفادها أن ألمانيا وفرنسا وبريطانيا وهي الدول الأوروبية الثلاث المشاركة في اتفاق فيينا حول الملف النووي الإيراني تنوي أن تعرض على مجلس حكام الولاية نصا للتصويت عليه يدعو إيران إلى "استئناف فوري" لجمل برنامج التفتيش المنصوص عليه في الاتفاق، وفي المقابل كانت ايران قد وجهت تحذيرا جديدا من مغبة اعتماد قرار كهذا.

أنطونيو غوتيريش

مفاعل ديمونا

يأتي ذلك بعد الكشف الإعلامي عن عمليات بناء وتوسيع وترميم في المفاعل النووي الإسرائيلي في ديمونا في صحراء النقب، ودعوة إيران للتعامل مع إسرائيل وفقا للقانون الدولي وعدم صرف الأنظار عن حيازتها مفاعلا لصناعة قنابل نووية، وفق ما تؤكده وسائل إعلام أجنبية منذ عقود. وعلى خلفية ذلك حاولت جهات إسرائيلية رسمية وشبه رسمية الرد بشكل غير مباشر من خلال القول إن الحديث يدور عن مفاعل مدني أو أن إسرائيل دولة مهددة بالتدمير بخلاف إيران.

إسرائيل تتحرك لحماية المئات من تحقيقات المحكمة الجنائية الدولية

وفي هذا السياق الدولي قال غانتس إن إسرائيل تقدر أن المئات من مواطنيها قد يكونون عرضة لتحقيقات بشأن جرائم حرب من المحكمة الجنائية الدولية، التي ترفض إسرائيل سلطتها القضائية، وتبحث عن سبيل لحمايتهم. وقال غانتس الذي قد يكون هو شخصيا من بين الذين تستهدفهم المحكمة لوكالة "رويترز": "لم أخَف مطلقا من عبور خطوط العدو، سأواصل الصمود أينما تطلب ذلك".

وفي الشهر الماضي قضت المحكمة الدولية التي تتخذ من لاهاي في هولندا مقرا لها بولايتها القضائية على الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية، ويمكن أن يؤدي هذا الحكم إلى تحقيقات جنائية بحق إسرائيل وجماعات مسلحة فلسطينية من بينها حركة حماس.

وإسرائيل ليست عضوا في المحكمة وترفض ولايتها القضائية، وهو موقف تدعمها فيه حليفتها الوثيقة الولايات المتحدة. ورحب الفلسطينيون بالحكم باعتباره فرصة لتحقيق العدالة لضحايا الهجمات الإسرائيلية.

عقب قرار قضائي خاص بالتهويد

السجال يحتدم مجددا في إسرائيل حول سؤال: من هو اليهودي؟

الناصرة ـ «القدس العربي»:

أثار قرار المحكمة الإسرائيلية العليا بالاعتراف بمعتنقي الديانة اليهودية عبر محاكم دينية غير متزمتة نقاشا واسعا بين مؤيد ومعارض، خاصة أن المؤسسة الحاخاماتية رفضت هذا الاعتراف وحذرت منه بدعوى المحافظة على طهارة اليهودية، محذرة من أنه سيفتح الباب أمام إغراق إسرائيل بمهاجرين غير يهود في جوهرهم وحقيقتهم.

وبعد سجال قانوني استمر 15 عاماً، قررت المحكمة الإسرائيلية العليا الاعتراف بكل من اعتنق الديانة اليهودية عبر محاكم الحركتين الإصلاحية والمحافظة بغرض الهجرة إلى البلاد في إطار "قانون العودة"، وبالتالي أقرت أنه يحق لهم الحصول على الجنسية الإسرائيلية.

يشار الى أن إسرائيل تشهد هذا الجدل منذ أن قامت، ويعتبر هذا السؤال أحد أسباب فقدان الدستور فيها على خلفية الرؤية المتشددة لليهود الحريديم الذين يبتزون الحكومات المتتالية ويفرضون عليها مواقفهم مقابل مشاركتهم في الائتلاف الحاكم مع هذا المعسكر ضد المعسكر المنافس.

وجاء هذا القرار القضائي المذكور الذي يضع حداً لاحتكار تيارات اليهود الأرثوذكس المتشددين (الحريديم) الطويل لإجراءات التحوّل إلى اليهودية والمعترف بها رسمياً في إسرائيل، بمثابة تتويج لطلبات التماس بدأت منذ أكثر من 15 سنة تقدم بها12 شخصاً اعتنقوا اليهودية من خلال طوائف غير حريدية أرثوذكسية.

وأشارت رئيسة المحكمة العليا القاضية إستير حيوت إلى أنه تم تقديم طلبات الالتماس سنة 2005 وامتنعت المحكمة من إصدار أي حكم حتى الآن كي تتيح للدولة إمكانية معالجة الأمر، لكن هذه فشلت في ذلك لاعتبارات سياسية تتعلق بالأحزاب الدينية المتزمتة ومشاركتها في الائتلافات الحاكمة. وقالت حيوت "امتنعنا عن إصدار حكم بغية السماح للدولة بالمضي قدماً في سنّ قانون في هذا الشأن، لكن بما أن الحديث يدور حول حقوق الناس ولم يتم تحقيق تقدّم لسنّ مثل هذا القانون قررت المحكمة إصدار حكمها". وتم اتخاذ القرار بأغلبية 8 قضاة ومعارضة القاضي نوعام سولبرغ الذي أكد أنه ينبغي للحكومة منح مزيد من الوقت لتمرير قانون بشأن هذه المسألة.

وكما كان متوقعا ندد سياسيون متدينون من اليمين بهذا القرار، وفي الوقت عينه تعهدوا بالدفع قدماً بقانون في الكنيست المقبل من أجل إلغائه كما ندد به الحاخامان الأكبران في إسرائيل. وقال الحاخام الشرقي الأكبر يتسحاق يوسف في بيان إن ما يسميه الإصلاحيون والمحافظون التحول إلى الديانة اليهودية ليس سوى تزوير لهذه الديانة، ودعا أعضاء الكنيست إلى العمل من أجل إيجاد حل تشريعي سريع.

وأكد الحاخام الغربي الأكبر ديفيد لاو أن الذين اعتنقوا اليهودية من خلال الحركتين الإصلاحية أو المحافظة ليسوا يهوداً، وأن أي قرار للمحكمة العليا لن يغيّر هذه الحقيقة. وقال "صادقت المحكمة بهذا القرار على إغراق إسرائيل بالمهاجرين الذين لا علاقة لهم باليهودية". وتساءل كيف تكون إسرائيل هي الدولة اليهودية إذا كان بإمكان كل مَن هو غير يهودي أن يصبح مواطناً فيها؟

وقال وزير الداخلية الإسرائيلي أرييه درعي رئيس حزب "شاس" التابع لليهود المتزمتين (الحريديم) إن قرار المحكمة العليا يشكل ضربة قاتلة للطابع اليهودي للدولة ويؤدي إلى هدم كامل للوضع القائم (ستاتيكو) في الشؤون الدينية في إسرائيل والمعمول به منذ أكثر من 70 سنة. وأضاف درعي أن القرار يؤكد انفصال المحكمة العليا عن أغلبية الشعب الإسرائيلي التي تريد الحفاظ على الدولة اليهودية والحفاظ على اليهودية وفق تقاليد تعود إلى آلاف السنوات. وتعهد ببدء العمل على سن قانون يلغي قرار المحكمة، ودعم قانون يمنع المحكمة من التدخل في مثل هذه الأمور في المستقبل. وأكد أن شاس لن ينضم إلى أي ائتلاف مستقبلي لا يلتزم بإلغاء القرار أو سن قانون لإلغائه. كذلك ندّد رئيسا حزب يهدوت هتوراه (حزب المتزمتين الغربيين– الحريديم) وزير الإسكان يعقوب ليتسمان وعضو الكنيست موشيه غفني بالقرار واعتبراه كارثياً بالنسبة إلى مصطلح دولة يهودية. وقالا إنهما سيطالبان بأن يتم العمل على سنّ ما تسمى "فقرة التغلب" ضمن قانون أساس– الكنيست، والتي تسمح للكنيست بإلغاء قرارات المحكمة العليا، وسيكون طلبهما هذا شرطاً للانضمام إلى أي ائتلاف حكومي بعد الانتخابات العامة القريبة التي ستجرى يوم 23 آذار /مارس الحالي.

قرار مخز وكارثي

ورفض ديوان رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو التعليق على القرار لا سيما أن القرار القضائي يثير حفيظة حلفائه الحريديم، لكن رئيس كتل الائتلاف الحكومي عضو الكنيست ميكي زوهر من الليكود أكد في تغريدة نشرها في حسابه الخاص على موقع "تويتر"، أن قرار المحكمة العليا مُخزٍ وينطوي على كارثة بالنسبة إلى الدولة اليهودية. وانتقد حزب "يمينا"، الذي يتزعمه عضو الكنيست المستوطن المتدين نفتالي بينت، المحكمة العليا واتهمها بالتدخل في قرارات الحكومة ونسيان دورها. وقال "يمينا" في بيان صادر عنه، إن موقف دولة إسرائيل من التحول إلى اليهودية سيحدده ممثلو الشعب المنتَخبون ديمقراطياً وليس رجال القانون.

اليسار الصهيوني يؤيد القرار

في المقابل أشاد سياسيون من المعارضة بقرار المحكمة العليا، وقال رئيس حزب "يوجد مستقبل" وزعيم المعارضة يائير لبيد صاحب التوجهات العلمانية، إن إسرائيل يجب أن تتمتع بالمساواة الكاملة في الحقوق لجميع التيارات اليهودية والإصلاحية والمحافظة. وأضاف: "أن أي حكومة عاقلة يجب أن تضع حداً لهذا الوضع المضحك الذي تكون فيه إسرائيل هي الديمقراطية الوحيدة في العالم التي لا تتمتع بحرية الدين لليهودي". ووصف رئيس حزب "إسرائيل بيتنا" عضو الكنيست أفيغدور ليبرمان القرار بأنه تاريخي. وقال إن حزبه سيواصل محاربة الإكراه الديني والحفاظ على طابع دولة إسرائيل كدولة يهودية وصهيونية وليبرالية. يشار ان ليبرمان يقود حملات مثابرة ضد الإكراه الديني، ويعتبر خصما لدودا للحريديم الذين يتهمونه وكثيرا من اتباعه المهاجرين الروس بالأغيار وبغير اليهود.

الخارجية الألمانية استدعت السفيرة المغربية للحصول على توضيحات

في غياب بيان رسمي: الصحف المغربية تنبش في خلفيات الأزمة الدبلوماسية بين الرباط وبرلين

الرباط ـ «القدس العربي»:

اهتمت الصحف الورقية والإلكترونية المغربية الصادرة أمس الأربعاء بتداعيات قرار المغرب تعليق التواصل مع السفارة الألمانية في الرباط. وهكذا كشفت صحيفة «الأيام24» أن الخارجية الألمانية استدعت السفيرة المغربية في برلين زهور العلوي للحصول على توضيحات على مضمون مراسلة وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة إلى رئيس الحكومة، سعد الدين العثماني، والتي يدعو من خلالها إلى وقف كل أشكال التواصل مع سفارة ألمانيا في الرباط ومع كل المنظمات التابعة لها.

وكتبت صحيفة «الأخبار» أنه في انتظار «ترسيم» القرار ببلاغ رسمي، فإن المعطيات المتوفرة تقول إن سبب ردة الفعل القوية التي عبر عنها وزير الخارجية تجاه برلين، يعود في الأساس إلى تحركات قامت بها هذه الأخيرة لدى عدد من العواصم الأوروبية تعاكس المصالح المغربية. فمنذ شهور تحاول الفدرالية الألمانية وعلى غير عادتها معاكسة المكاسب الدبلوماسية التي يربحها المغرب، بداية بحملة التشكيك الدبلوماسي التي قادتها برلين تجاه اعتراف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بسيادة المغرب على صحرائه، والتي توجت بطلبها غير المفهوم بعقد اجتماع مغلق لمجلس الأمن أياماً قليلة على خروجها منه بهدف مناقشة قضية الصحراء المغربية.

معارضة ألمانية ممنهجة في قضية الصحراء

كما تحدثت الصحيفة عما سمته «معارضة ممنهجة» من طرف ألمانيا ضد مساع فرنسية ودول صديقة داخل الاتحاد الأوروبي لبلورة موقف مساند للسيادة المغربية على الصحراء لدعم الموقف الأمريكي. ولفتت الانتباه أيضاً إلى ما قام به البرلمان الجهوي لبريمن برفع علم «البوليساريو»، معلقة على كل ذلك بالقول إنه من الناحية الدبلوماسية لا يمكن للمغرب أن يتابع إصرار برلين في معاكسة المصالح العميقة للدولة المغربية دون رد فعل يتناسب مع الموقف، ونقلت عن وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة قوله في مناسبة سابقة يتعين على دول أوروبا، في علاقتها مع الجوار الجنوبي للحوض المتوسطي، الخروج من منطق الأستاذ والتلميذ، والمغرب لم يعد يقبل تقديم خدمات أمنية واقتصادية لكل أوروبا، وفي المقابل يحصد الفراغ ومواقف التشكيك في قضيته الأم.

وختمت افتتاحيته بالقول: «لم تعد دبلوماسيتنا قادرة على تطييب خاطر الأوروبيين والطبطبة عليهم وترى أن كل الضربات الموجعة تخرج ممن يفترض أنهم حلفاء دائمون بمصالح دائمة. لقد آن الأوان للتعامل مع المغرب كشريك وسيد وسلطة كامل الأهلية وليس خادماً مطيعاً لحماية أمن أوروبا من الإرهاب والهجرة والمخدرات مقابل (بقشيش) وطعن في وحدتنا وسيادتنا».

أما صحيفة «الصباح» فحاولت تلمس يد الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون في الأزمة بين الرباط وبرلين، مشيرة إلى أن المذكرة التي أرسلها وزير الخارجية ناصر بوريطة إلى رئيس الحكومة وباقي الوزراء المغاربة لم تكن مفاجئة. ولاحظت أن الشرخ الدبلوماسي بين المغرب وألمانيا كان متوقعاً، لسبب وجيه يتمثل في تضاعف الدعم الذي يقدمه هذا البلد الأوروبي للانفصاليين المتمثلين في جبهة البوليساريو، لا سيما من خلال التسبب في اجتماع مغلق لمجلس الأمن الدولي للتشكيك في اعتراف الولايات المتحدة بمغربية الصحراء الغربية. كما واصلت ألمانيا الدفاع عن مصالح الجنرالات الجزائريين وجبهة البوليساريو في مختلف المحافل الدولية. وأكدت الصحيفة نفسها أن برلين تحافظ على علاقات عسكرية جيدة مع الجزائر.

المواقف الألمانية

وتحدثت صحيفة «أخبار اليوم» المغربية عن أن تراكم سلسلة من المواقف الألمانية أغضب الرباط، مشيرة إلى أنه لم يصدر لحد أمس أي موقف رسمي يشرح تفاصيل الغضب المغربي، لكن مصادر من الخارجية المغربية تشير إلى «تراكم عدد من المواقف المعادية للمغرب. فألمانيا الفدرالية عارضت اتفاق الصيد البحري بين المغرب والاتحاد الأوروبي، بسبب تضمنه المناطق الصحراء المغربية وهناك أحزاب ألمانية تدعم علانية انفصاليي البوليساريو، وحين قرر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الاعتراف بمغربية الصحراء في 10 كانون الأول/ ديسمبر 2020عملت ألمانيا على دعوة مجلس الأمن للانعقاد عاجلاً لمناقشة هذه القضية، ما أغضب المغرب.

وتابعت قائلة: مؤخراً، قام البرلمان الجهوي لمنطقة بريمن برفع علم الجمهورية الصحراوية المزعومة على مبناه الرسمي. كما ذكرت بالأزمة التي اندلعت بين البلدين، إثر عقد مؤتمر برلين للمصالحة الليبية، وإقصاء ألمانيا للمغرب من حضوره، وحينها عبر المغرب عن استغرابه لإقصائه من الحضور رغم أنه راعي اتفاق الصخيرات بين الليبيين في 2015.

وجاء في بلاغ للخارجية المغربية التعبير عن استغرابها العميق لإقصائها من المؤتمر» الذي عقد في 19 كانون الثاني/ يناير 2020 في ألمانيا. وأشارت الخارجية حينها إلى أن المملكة «كانت دائماً في طليعة الجهود الدولية الرامية إلى تسوية الأزمة الليبية لكنها لا تفهم المعايير ولا الدوافع التي أملت اختيار البلدان المشاركة في هذا الاجتماع»، واعتبرت أنه لا يمكن للبلد المضيف لهذا المؤتمر، «البعيد عن المنطقة وعن تشعبات الأزمة الليبية» تحويله إلى أداة للدفع بمصالحه الوطنية. وحين عادت ألمانيا لدعوة المغرب لمؤتمر برلين في 2 نيسان/ أكتوبر 2020 رفضت الخارجية المغربية الحضور. وفضلًا عن ذلك ـ تضيف «أخبار اليوم» ـ هناك من يقول إن قضية السلفي محمد حاجب، المعتقل السابق في قضايا الإرهاب، والموجود حالياً في ألمانية أحد ملفات الخلاف، لأن السلطات المغربية تطالب بتسلمه، لأنه خصص قناة على «يوتيوب» ولا يكف عن توجيه الاتهامات والسب للمسؤولين المغاربة، لكن مصدراً نفى صحة أن يكون موضوع حاجب ضمن القضايا الحاسمة في الخلافات. وختمت تحليلها الإخباري بالقول: في انتظار ظهور تطورات هذه الأزمة فإن قطع الاتصال مع ألمانيا، التي تشكل أقوى اقتصاد في أوروبا، يثير تساؤلات، ومن شأنه أن يؤثر على عدد من برامج التعاون الألماني في المغرب. أما صحيفة «المساء» فنقلت عن مسؤول رفيع في وزارة الخارجية المغربية قوله إن المغرب يريد الحفاظ على علاقاته مع ألمانيا، إلا أن القرار هو بمثابة تنبيه يعبر عن استياء إزاء مسائل عدة. ومن القضايا الخلافية بين البلدين، حسب المسؤول المغربي، موقف ألمانيا بشأن الصحراء، وانتقادها قرار الولايات المتحدة الاعتراف بسيادة المغرب على الصحراء، كما تم استبعاد الرباط من المفاوضات حول مستقبل ليبيا خلال مؤتمر نظمته برلين في كانون الثاني/ يناير 2020.

ويرى نوفل البعمري، الخبير في العلاقات الدولية، أنه «إلى حد الآن، نحن أمام مراسلة من المفترض أنها داخلية جرى نشرها على وسائل التواصل الاجتماعي وليس موقف رسمي صادر عن المغرب وعن دبلوماسيته» مبرزاً أنه «لا يمكن القول إن هناك توتراً رسمياً في العلاقة مع ألمانيا ولا قطيعة».

وبالعودة إلى مضمون المراسلة الداخلية، يقول البعمري في تصريح لصحيفة «هسبريس» الإلكترونية «فهي توصية للحكومة بوجوب وقف التواصل مع سفارة ألمانيا بالمغرب لسوء فهم بين البلدين، دون أن توضح المراسلة طبيعة الخلافات أو التحركات التي قد تكون جهة ما ألمانية قد قامت بها في المغرب، أو كانت تنوي القيام بها».

وإلى حين اتضاح الموقف الرسمي لكلا البلدين، يقول الخبير ذاته: «لا يمكن على مستوى التحليل أن نناقش موقفاً غير معلن عنه رسمياً، وإن كانت ما خلفته المراسلة من ردود فعل تثير أسئلة حقيقية حول مستقبل العلاقة بين البلدين، وإن كانت المراسلة نفسها لم تدعُ إلى مقاطعة ألمانيا دبلوماسياً، بل مضمونها يتعلق بالسفارة الألمانية في المغرب، بمعنى أنه قد يكون هناك سلوك غير دبلوماسي قد تبادر من جهة ما داخل السفارة الألمانية بالمغرب، وهو ما استدعى اتخاذ أو التوصية باتخاذ هذا الموقف تجاه كل ما يتعلق بالسفارة».

وتابع قوله إن «المغرب كبلد وكغيره من البلدان له الحق في الاحتجاج على سلوك قد يكون غير دبلوماسي ومضراً بمصالحه» مبرزاً أن «هذا الاحتجاج أو نقطة نظام الدبلوماسية عادية في العلاقات بين الدول، لا يعني أن ألمانيا تحولت إلى عدو وليس بالضرورة مهاجمتها؛ بل على العكس إن كانت هناك اختلالات في العلاقة هي مناسبة لمعالجتها وطرحها مع ألمانيا لتطوير العلاقة معها والتي يوجد فيها حلفاء كثر للمغرب سياسياً واقتصادياً».

زهور العلوي

بعد «الطعن» الصادر عن البوليساريو:

أوروبا تدافع عن شرعية اتفاقاتها مع المغرب حول أقاليم الصحراء

الرباط ـ «القدس العربي»:

قال المتحدث باسم الاتحاد الأوروبي، بيتر ستانو، إن «أوروبا ستدافع عن شرعية وقانونية اتفاقياتها مع المغرب في المجال الفلاحي والصيد البحري، التي أعيد جميعها التفاوض بشأنها، في ضوء الاجتهاد القانوني لمحكمة العدل الأوروبية.

وأدلى المسؤول الأوربي بهذا التصريح لوكالة الأنباء المغربية على هامش افتتاح جلسة أمام الغرفة التاسعة لمحكمة العدل الأوروبية في لوكسمبورغ، أول أمس الثلاثاء، من أجل دراسة إمكانية تلقي طعن تقدمت به «البوليساريو» ضد قرار مجلس الاتحاد الأوروبي، الذي تم بموجبه تعديل الاتفاقية الفلاحية المبرمة بين المغرب والاتحاد، قصد جعل التفضيلات الجمركية تشمل المنتجات القادمة من الأقاليم الجنوبية المغربية.

وفي مرافعاتهم، ما لبث محامو الاتحاد الأوروبي (المجلس والمفوضية)، مدعومين بمحامي الحكومة الفرنسية والكونفدرالية المغربية للفلاحة والتنمية القروية (كومادير)، أن نزعوا عن «البوليساريو» أي أهلية قانونية أو صفة معنوية تمكنها من التقاضي أمام محاكم الاتحاد الأوروبي.

وبناء على الاجتهاد القضائي للمحكمة الأوروبية نفسها، اعتبروا أن الأحكام السابقة حسمت هذه المسألة، بتوضيحها أن «البوليساريو» ليست لديها الأهلية، بموجب القانونين الأوروبي والدولي، للاعتراض أمام القضاء على المعاهدات المبرمة من قبل التكتل مع مختلف شركائه. وأوضح المحامون أن كون «البوليساريو» تشارك في محادثات برعاية الأمم المتحدة، في إطار العملية السياسية الرامية لتسوية نزاع الصحراء، لا يمنحها أية صفة أو شخصية قانونية دولية.

وبعد إشارتهم إلى أن جميع احتجاجات «البوليساريو» تستند إلى فرضية خاطئة، أكد محامو الاتحاد الأوروبي أن هذا الأخيرة ليس أيضاً ممثلاً للسكان الصحراوية كما تدعي، ومن ثم فهي غير معنية لا من قريب ولا من بعيد بهذه الاتفاقيات.

كما دافعوا، استناداً إلى أرقام وحجج داعمة، عن الفوائد التي يجنيها سكان الأقاليم الجنوبية من الاتفاقية الفلاحية القائمة بين المغرب والاتحاد الأوروبي، وأثرها على التنمية المحلية والتشغيل في المنطقة.

وضمن التقرير التقييمي المتعلق بالاتفاقية الفلاحية الذي جرى نشره في كانون الأول/ ديسمبر الماضي، كانت المفوضية الأوروبية قد كشفت عن الطابع المفيد للغاية لهذه الاتفاقية بالنسبة لساكنة المنطقة.

ويأتي هذا التقييم الإيجابي للاتفاقية، التي تروم مصاحبة التنمية السوسيو–اقتصادية للأقاليم الجنوبية في إطار مقاربة للشراكة المندمجة والمستدامة، لتقديم تفنيد مفحم لادعاءات الانفصاليين الكاذبة بشأن «النهب» المزعوم للموارد الطبيعية.

يذكر أن المغرب والاتحاد الأوروبي أبرما في 2019 هذه الاتفاقية في شكل تبادل للرسائل قصد جعل التفضيلات الجمركية تشمل المنتجات الآتية من الأقاليم الصحراوية للمغرب. كما قام الجانبان بتجديد اتفاقية الصيد البحري، التي يشمل نطاقها الصحراء المغربية.

وكانت محاولات «البوليساريو» قد بدأت في 2015 عندما قامت محكمة العدل الأوروبية بالنظر في طعن غايته إلغاء الاتفاقية الفلاحية المبرمة مع المغرب تقدمت به «الجبهة». وكان المغرب قد أوقف آنذاك علاقاته مع الاتحاد الأوروبي، مطالباً بتحصين اتفاقياته ضد مناورات الانفصاليين.

تفكيك «شبكة إجرامية» كانت تستغل المغربيات العاملات في مليلية المحتلة في الدعارة

الرباط ـ «القدس العربي»:

أفادت صحيفة مغربية، أمس، أن الأمن الإسباني قام بتفكيك شبكة إجرامية كانت تستغل العاملات المغربيات في مدينة مليلية المحتلة في الدعارة، إذ وصل الأمر أحياناً إلى تهديدهن والاعتداء عليهن جسدياً.

ولاحظت «أخبار اليوم» أن ظاهرة الاستغلال الجنسي للمغربيات لم تكن معروفة، إذ إن كل التقارير الحقوقية كانت موجهة في الأساس إلى انتقاد الظروف غير الإنسانية والصعبة التي كانت تشتغل فيها آلاف العاملات في التهريب المعيشي بين المدينة المحتلة والداخل المغربي، كما كانت تنتقد الظروف الصعبة التي كان يواجهها بعض العمال المغاربة الذين يشتغلون في مهن عادية، لكن الاستغلال الجنسي لم يكن يذكر في التقارير السابقة بشكل كبير، باعتباره فعلاً إجرامياً ما ضد المغربيات.

وذكر المصدر نفسه أن الشبكة كانت تستغل العاملات المغربيات جنسياً تحت طائلة التهديد والاعتداء. ويلاحظ من خلال المعطيات ذاتها أن هذه الشبكة، التي تضم أيضاً مواطنين مغاربة، كانت تمارس أساليب بشعة مع الضحايا، إذ كانت تستخلص منهن نصف القيمة المالية لكل «خدمة جنسية»، كما كانت تنتزع منهن شهرياً أزيد من 5000 درهم تحت ذريعة أنها توفر لهن المأوى. فضلاً عن ذلك، كانت المخدرات تستهلك في تلك الشقق، وأحياناً في وجود طفل صغير يبلغ من العمر 4 سنوات يرافق إحدى الضحايا المغربيات.

ضحية مغربية تبلغ من العمر 19 ربيعاً كان زعيم الشبكة يقدمها للزبائن على أساس أنها قاصر للحصول على أرباح أكبر، بل أكثر من ذلك، كانت الضحية تجبر على استهلاك الكوكايين تحت ذريعة أن المخدر سيساعدها على التحمل.

وأسفرت العملية الأمنية عن اعتقال زعيم الشبكة، ومداهمة العديد من البيوت، فيما لايزال متهمان، رجل وامرأة، في حالة فرار، ويرجح أن يكونا في الجانب المغربي. وكانت الشبكة تركز على استغلال المغربيات الموجودات في مليلية بطريقة غير قانونية، حيث إن هذه الوضعية لا تسمح لهن بالتمرد على أفرادها أو التشكي لدى الجهات المختصة.

وعلى غرار ما يحدث مع ضحايا شبكات تهجير الشباب المغاربة إلى إسبانيا، كانت هذه الشبكة تعمل على استقطاب الضحايا مسبقاً في المغرب من خلال الخداع وتقديم وعود مزيفة لهن، من قبيل توفير فرص عمل لهن في مليلية. والواقع أن الشبكة ـ تقول «أخبار اليوم» ـ كانت تستغل الهشاشة والحاجة الاجتماعية والاقتصادية للضحايا، إذ إنهن بعد وصولهن إلى مليلية يصبحن خاضعات كلياً لرقابة الشبكة التي تتحكم حتى في علاقاتهن الجنسية خارج شقق الدعارة التابعة لها.

دستور 2011 أنصفهم وخذلتهم حكومتان: «مغاربة الخارج» خارج اللعبة الانتخابية

الرباط ـ «القدس العربي»

من ماجدة أيت لكتاوي:

أصبح تصويت المغاربة المقيمين في الخارج من بين الملفات الحارقة التي يجري التطرق إليها ومناقشتها كلما اقتربت الاستحقاقات الانتخابية التشريعية في المغرب، فعلى الرغم من إقرار دستور 2011 بحق أفراد الجالية المغربية في الخارج في المشاركة السياسية، بما في ذلك حق التصويت والترشح في الانتخابات المحلية والجهوية والوطنية، إلا أن الخطوة تبقى كلاماً على ورق.

ويرى مراقبون أن الفصل 17 من الدستور، شكّل ثورة جديدة في تعاملها مع المواطنين القاطنين في الخارج، ذلك أنه ينص بشكل حَرفي وواضح على المواطنة الكاملة للمهاجرين المغاربة، ويقول: « يتمتع المغاربة المقيمون في الخارج بحقوق المواطنة كاملة، بما فيها حق التصويت والترشيح في الانتخابات».

ابتسام عزاوي، عضو لجنة الخارجية والمغاربة المقيمين في الخارج في البرلمان المغربي، قالت لـ«القدس العربي» إن دستور 2011 أكد على حق مغاربة العالم في التصويت وانتخاب من يُمثّلهم، إلا أن الحكومتين المتعاقبتين منذ ذلك التاريخ، فشلتا في تنزيل ما جاءت به مضامين الدستور، الذي يعتبر وثيقة تعاقدية مع الشعب المغربي. وأشارت البرلمانية عن حزب الأصالة والمعاصرة المعارض، إلى الاجتهادات الفردية التي قام بها حزبا «العدالة والتنمية» و«الأصالة والمعاصرة»، خلال الانتخابات التشريعية لعام 2016 حين قاما بترشيح نساء من مغاربة العالم، معلقة أن «الخطوة تبقى محتشمة، وأن المطلب يتجلى في التنزيل الفعلي للدستور باعتبار مغاربة الخارج كاملي المواطنة». ومع اقتراب موعد الانتخابات التشريعية المزمع تنظيمها خلال العام الحالي، انبرت عدد من الهيئات المدنية والسياسية إلى المطالبة بتعديل القوانين الانتخابية، خاصة وأن 4 من مشاريع القوانين المتعلقة بالانتخابات التي صادقت عليها الحكومة قبل أسابيع قليلة، لم تتضمن أي معطى يتيح لأبناء الجالية التصويت.

وطالبت حركة «معاً» باندماج حقيقي لمغاربة العالم، وقالت إن « تمثيل المغاربة في البرلمان لم يكن على رأس جدول أعمال الحكومة في مختلف الإصلاحات الانتخابية» لافتة إلى أن حوالي 6 ملايين مغربية ومغربي يعيشون في الخارج، ما يشكل 20 في المئة من مجموع السكان، يتركزون بشكل أساسي في أوروبا وتساهم تحويلاتهم المالية بـ 5 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في المغرب. وبسبب خيبة الأمل التي شعرت بها حركة «معاً» بعد مشاريع القوانين الانتخابية المصادق عليها مؤخراً والتي تفادت ذكر أي تعديل من شأنه تعزيز المشاركة السياسية للمغاربة المقيمين في الخارج، اقترح بيان للحركة تعديل القوانين الانتخابية، بما يفضي إلى تخصيص 30 مقعداً للمغاربة المقيمين في الخارج (من أصل 305 المخصصة للائحة المحلية)، مع الحفاظ على عدد أعضاء مجلس النواب نفسه.

وفي أفق إحداث دوائر انتخابية مخصصة للمغاربة المقيمين في الخارج، اقترحت «معاً» تخصيص دائرتين، دائرة أوروبية وأخرى للقارات الأخرى، على أن يتم تخصيص 20 مقعداً للدائرة الأوروبية، وتمكين المغاربة المقيمين في الخارج من إمكانية الترشح في الدوائر المخصصة لهم، إضافة إلى الدوائر المحلية الجهوية.

وطالبت الحركة بتعديلات تُمكن من فتح باب التصويت في وجه المغاربة المقيمين بالخارج على مستوى سفارات وقنصليات المملكة المغربية في الخارج، وإلغاء التصويت بالوكالة، وإمكانية اعتماد التصويت الإلكتروني كآلية تجريبية محصورة لمغاربة العالم كمرحلة أولى في أفق تعميمها خلال الاستحقاقات الانتخابية المقبلة.

بخصوص التصويت بالوكالة، علقت البرلمانية ابتسام عزاوي، بكونه لا يعدو نوعاً من الاجتهاد وليس هدفاً، وقالت: «يبقى خطوة انتقالية حتى يتم توفير الوسائل التقنية واللوجيستيكية الكافية على مستوى بلدان الخارج».

ولم تنفِ المتحدثة لـ «القدس العربي» أن التصويت عبر هذه الطريقة يطرح أسئلة حول مدى أمانة الشخص المكلف، وإن كان سيعبر صدقاً عن اختيار المواطن المغربي المقيم خارج البلاد، «هو تعبير عن حسن النية في إشراك المغاربة في التصويت، يجب تجاوزها إلى طرق تُفعل الدستور المغربي».

ودعت ابتسام عزاوي إلى العمل بجدية أكبر، خاصة وأن مختلف الأحزاب السياسية المغربية تُجمع على أهمية إشراك مغاربة العالم، كما تحاول فتح فروع لها في الخارج والتي تحتاج دعماً وجدية أكبر، وأن تصير أكثر هيكلة واستقطاباً ونشاطاً.

أكد أنه انتهك الدستور وموقفه يثير جدلا كبيرا

نادي القضاة الموريتانيين يلوح بمحاكمة نائب وجه انتقادات حادة للقضاء

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

أعلن المكتب التنفيذي لنادي القضاة الموريتانيين «أنه سيعمل من أجل تحريك الدعوى العمومية في حق النائب عبد السلام ولد حرمة، زعيم حزب الصواب المحسوب على البعث، وفقاً للقوانين والنظم المعمول بها في موريتانيا علماً بأن التصريحات المذكورة تشكل جُنَحاً متلبّساً بها ومشهوداً، ترتفع معها الحصانة القضائية –تلقائيا– عن النائب المذكور».

وكان النائب ولد حرمة قد انتقد في برنامج للإذاعة العمومية حالة القضاء، مؤكداً «أن الناس غير راضين عن القضاء ولا عن القضاة».

وأكد النادي، في بيان وزعه أمس «شجبه واستنكاره لما صدر عن هذا النائب من تصريحات مهينة، حسب تعبيره، للقضاء ومخالفة لمبادئ الدستور وقيم الديمقراطية، يقع صاحبها تحت طائلة المواد 83 و204 و208 من القانون الجنائي». ودعا النادي «النيابة العامة إلى بدء إجراءاتها من أجل توقيف المعنيّ وتحريك الدعوى العمومية ضده وتقديمه للمحاكمة»؛ مشدداً التأكيد على «أن تتعامل النيابة العامة مع مرتكبي الجرائم الماسّة بالقيم الدستورية وجرائم الإهانة الموجهة للسلطة القضائية، بكل حزم وصرامة».

«ويحتفظ المكتب التنفيذي، يضيف البيان، بحقه في المتابعات المدنية ضد هذا النائب البرلماني، وضد كل من تُسوّل له نفسه التطاول على السلطة القضائية، وذلك وفق الضوابط المحددة في القوانين المعمول بها».

وتابع القضاة بيانهم يقولون: «فوجئنا في نادي القضاة الموريتانيين بتصريحات بالغة الخطورة صدرت من أحد أفراد السلطة التشريعية هو النائب البرلماني عبد السلام ولد حرمة، تجاسر خلالها وتطاول على السلطة القضائية وعلى الدستور والمبادئ الديمقراطية، فقد دعا، من خلال تصريحاته تلك، إلى انتهاك الدستور والعبث بثوابته المتعلقة بفصل السلطات واستقلال السلطة القضائية عن باقي السلطات الأخرى، ضارباً المبادئ التي كرستها الشريعة الإسلامية والعهود والمواثيق الدولية التي صادقت عليها موريتانيا بعرض الحائط». «كما انتهكت تصريحاته، يضيف القضاة، مقتضيات القوانين الوطنية والأعراف وقواعد الأخلاق والقيم المتعارف عليها وطنياً ودولياً لحماية واحترام السلطة القضائية».

وأضاف القضاة: «إن إطلاق مثل هذه التصريحات التي هي غريبة على قيم المجتمع وتجافي المنطق القانوني السليم، ثم صدورها عن نائب في البرلمان ورئيس حزب سياسي وأستاذ جامعي، ليشكّل سابقة خطيرة، وإنه لمؤسف حقّاً أن يَعْمد شخص يفترض أنه ذو مكانة أكاديمية، وثقافة سياسية، ووظيفة تشريعية، فيطلق وابلاً من التهم والأحكام المسبقة والمزاجية، دون دليل أو برهان، متهماً سلطة بكاملها، دون استثناء».

وزاد البيان: «كانت الحجة عند النائب منحصرة في «عدم رضى الناس عن القضاء، أفلا يعلم السيد النائب أن نصف الناس أعداء للقاضي إن هو عَدَل؟

أوَ ما درى سيادته أن السلطة القضائية يجب أن تظل بعيداً عن التجاذبات السياسية؟».

وقد أثار بيان نادي القضاة الموريتانيين موجة استياء داخل شبكة التواصل الاجتماعي، حيث اعتبر مدونون كثيرون «أن تصريحات النائب ولد حرمة لا تستوجب كلما ذكره النادي».

وكتب المدون محمد السيد: «عجباً للسادة القضاة: هل من العدل نقد كل قطاع والمطالبة بإصلاحه إلا قطاع العدل؛ ما لكم كيف تحكمون؟».

وقال: «لقد تم نقد رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء والسلطة التنفيذية والسلطة التشريعية وكافة المسؤولين وغير المسؤولين، ولم يعتبروا الأمر خارجاً عن حدود اللياقة، كما لم يلوحوا باستغلال سلطاتهم الخاصة لمعاقبة المطالبين بذلك».

وتساءل المدون «لماذا لم يرد القضاة على النائب الذي طالب بإصلاح قطاعهم رداً علمياً هادئاً ورصيناً، بدلاً من الابتزاز والتلويح باستخدام النفوذ؟ بصراحة، وفي وقت كنا نطالب فيه جميعاً باستقلال القضاء أتمنى أن لا يبرهن السادة القضاة على أن بلوغ مرحلة النضج التي تؤهل لاستقلاله ما زالت بعيدة».

النائب عبد السلام ولد حرمة

«حكومة المشيشي فشلت في مهمتها والصراع البرلماني عطّل المحكمة الدستورية»

عماد أولاد جبريل: سعيّد تسبّب في أزمة التعديل الوزاري وعلى الغنوشي الانسحاب من رئاسة البرلمان التونسي

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

قال عماد أولاد جبريل، نائب رئيس الكتلة الوطنية في البرلمان التونسي، إن الرئيس قيس سعيّد يتحمل المسؤولية الأساسية في أزمة التعديل الوزاري الأخيرة، داعياً جميع الأطراف السياسية في البلاد للجلوس على طاولة الحوار لحل المشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تعصف بالبلاد.

كما دعا رئيس البرلمان، راشد الغنوشي، إلى مغادرة منصبه، مشيراً إلى أن إدارته غير الموفقة للمجلس تسببت بأزمات عدة. وأكد أيضاً أن حكومة هشام المشيشي فشلت في جميع مهماتها، لكن أكد بالمقابل أنها تعرضت لضغوط سياسية واقتصادية واجتماعية منعتها من القيام بعملها كما يجب.

وقال النائب عماد أولاد جبريل، في حوار خاص مع «القدس العربي»: «جميع الأطراف مساهمة في الأزمة السياسية الحالية في تونس، وخاصة رئيس الجمهورية الذي كان بإمكانه تجاوز هذه العقبة عبر التحاور مع رئيس الجمهورية والأطراف المعنية بالتعديل الوزاري، فالانغلاق وعدم التجاوب مع الإشكال يؤجل المشكلة ولا يحلها. ورئيس الجمهورية لديه صلاحيات دستورية ولديه وزارات معني بها (الدفاع والخارجية) والبقية لا تعنيه وإذا ما ثبت أن هناك شبهات فساد أو تضارب مصالح، فهناك هيئات قضائية، ولا يمكن أن ننصب أنفسنا قضاة على الناس، كما لا يمكن اتهام الناس قبل أن تثبت إدانتهم».

وأضاف: «ومن ناحية أخرى، كان على رئيس الجمهورية أن يكون صريحاً وواضحاً بوصفه الضامن للدستور عبر تسمية الوزراء الأربعة المرتبط بهم شبهات فساد، وعندها يتحمل رئيس الحكومة والبرلمان مسؤوليتهما، ويمكن حينها الاستغناء عن هؤلاء الوزراء، لكنه لم يذكر الأسماء وهو ما جعلنا ندخل في عبث سياسي، وبالتالي الجميع يتحمل المسؤولية، ولكن الراعي الرسمي للبلاد هو من يتحمل المسؤولية الأكبر لأنه كان من المفترض أن يجمع كل الفرقاء السياسيين، وأن يجد حلاً، لا أن يكون هو من يؤزم هذا الإشكال. وخاصة أنه يمكن أن يستخدم ذريعة شبهات الفساد عبر رفض قبول أداء اليمين لمن يتم تعيينهم من الولاة مستقبلاً، وهذا سيدخلنا بنوع من العبث».

وكان اتحاد الشغل ورئيس البرلمان وعدد من الأحزاب السياسية والمنظمات التونسية تقدموا بمبادرات عدة للحوار الوطني بهدف تجاوز المشكلات القائمة في البلاد.

وعلق أولاً جبريل بقوله: «مبادرة اتحاد الشغل فكرة جيدة ولكن يجب أن تحظى بالقبول لدى جميع الفرقاء إلا من يستثني نفسه، غير أن رئيس الجمهورية يعطل هذه المبادرة، فهو يقول إنه يجب على الشباب المشاركة في هذه المبادرة وهذا بديهي، ولكن الشباب يشاركون من خلال الأحزاب والمنظمات الموجودة، يعني هو لم يوضح طريقة مشاركة الشباب، فنحن عادة ما نستخدم الشباب إما لتعطيل إجراءات أو إصلاحات معينة أو كوقود للانتخابات كشعارات فضفاضة. ورئيس الجمهورية يعرف أن الشباب انتخبوه بشكل كبير جداً، ولكن لحد الآن هو لم يقدم لهم أي شيء. لماذا لا يقدم مثلا مبادرة تشريعية لمنح الشباب العاطلين عن العمل مجموعة من الأراضي الدولية لإقامة المشاريع؟».

وأضاف: «مبادرة رئيس البرلمان لا تريد إنقاذ تونس بقدر ما تسعى لإنقاذ رئيس البرلمان نفسه، وأعتقد أنها مناورة سياسية لربح المزيد من الوقت، فالغنوشي يعلم أن وجوده على رأس البرلمان يشكل حجر عثرة، وكل الأطياف السياسية تعلم ذلك، وكان يفترض أن يتقدم بمبادرة لتسيير البرلمان، فمن لا يستطيع إدارة الخلاف داخل البرلمان لا يمكنه إيجاد حل للخلاف الوطني والدولي».

وحول أداء الغنوشي على رأس البرلمان، قال أولاد جبريل: «أداء رئيس البرلمان كارثي وهذا أمر لا يمكن أن نختلف فيه، فهو لا يستطيع تسيير جلسة بنواميسها وطقوسها المعترف بها، وهو غير ملم بالقوانين والنظام الداخلي للمجلس وبالتوافقات ولا يتملك القدرة على جمع الأطراف السياسية والكتل البرلمانية على طاولة واحدة. كما أنه فشل في إدارة الخلافات داخل البرلمان وهو ما تسبب في تعطل المصادقة على عدد من القوانين وخاصة المحكمة الدستورية. وهو لم يستطع التخلص من جبة رئيس حركة النهضة وأن يكون رئيس برلمان فعلياً يمثل كل الكتل البرلمانية، ونحن داخل الكتل الوطنية موافقون بالإجماع على لائحة سحب الثقة منه، ولكن أعتقد أن انسحاب الغنوشي من تلقاء نفسه من رئاسة البرلمان سيكسبه احترام جميع الكتل والأطراف السياسية».

واعتبر أولاد جبريل أن أداء حكومة هشام المشيشي «ضعيف جداً وخاصة أنها جاءت في وقت عسير جداً ونتيجة خلافات سياسية وعقب سقوط حكومة أخرى، وبالتالي هي مخلفات حكومات جيدة. كما أن طريقة تعاطيها مع أزمة كورونا بدائية وليست في مستوى اللحظة والكفاءات التونسية الموجودة، فهناك تأخير في التشخيص وإيجاد الحلول واتخاذ الإجراءات».

وأضاف: «هذه الحكومة هي من أسوأ الحكومات التي مرت على تونس، ولكن نتيجة الصراعات السياسية لم تجد هذه الحكومة آليات للعمل ولم يوضع لها برنامج للعمل عليه. كذلك فإن بها عدداً من الوزراء تم فرضهم بضغوط سياسية سواء من القصر الرئاسي أو الأحزاب التي ابتزت الحكومة، وبالتالي لا يمكن لهذه الحكومة أن تنجح لأنها تصارع على عدة جبهات، فهي تواجه ضغطاً اجتماعياً رهيباً ووضعاً اقتصادياً تحت الصفر وأموالاً منهوبة لم يقع استرجاعها وقروضاً خارجية يجب إيفاؤها وشركات وطنية تفلس، فضلاً عن أزمة اقتصادية واجتماعية وتشرذم سياسي رهيب وصراع أجنحة للعديد من التيارات السياسية، والغاية هي الاستحواذ على مواقع القرار دون النظر لاستحقاقات المرحلة».

عماد أولاد جبريل

الرئاسة التونسية: سعيد لا ينوي إنشاء تنظيم حزبي

■ تونس – «الأناضول»: أعلنت رئاسة الجمهورية التّونسية، أمس الأربعاء، أن الرئيس قيس سعيد لم يكن وراء تكوين أي تنظيم حزبي ولا نية له في ذلك. جاء ذلك في بيان صادر عن رئاسة الجمهورية، بعد الإعلان عن حزب جديد يحمل اسم «الشعب يريد» وهو الشعار الذي ارتكزت عليه لحملة سعيد خلال انتخابات 2019 الرئاسية. وقال البيان: «يهم رئاسة الجمهورية أن تؤكد مجدّداً أن رئيس الجمهورية لم ينتم لأي حزب ولم يكن وراء تكوين أي حزب ولا نية له على الإطلاق في إنشاء تنظيم حزبي». وتابع: «ليس لأي كان الحق في أن يحشر رئيس الدولة في أي تنظيم مهما كان شكله». والأربعاء، قال المدير التنفيذي لحزب «الشعب يريد» نجد خلفاوي إن «الحزب لا يمثل رئيس الجمهورية وليس له أي علاقة به، وأن رئيس الجمهورية يرفض تكوين حزب والانخراط فيه».

وتابع في تصريحات على هامش الإعلان عن الحزب الجديد: «الحزب تكون على يد شباب ساهموا في الحملة الانتخابية لقيس سعيد لكن العلاقة انتهت». وأضاف أنهم في البداية «انخرطوا في حزب مستشارين للرئاسة وتبين في ما بعد أنه تم توظيفهم لضرب خصوم سياسيين فتقرر إنهاء العلاقة معهم» وفق تعبيره.

ويقوم برنامج حزب «الشعب يريد» على الدعوة إلى العمل واستقطاب الشباب لتغيير الأوضاع السياسية باعتبار أن المشكل في تونس «يتعلق بالنظام السياسي والطبقة السياسية التي انتهت صلاحيتها» وفق تعبير المدير التنفيذي للحزب.

تونس: أحكام تصل للمؤبد ضد 65 متهما بالإرهاب

■ تونس – «الأناضول»: أعلن القضاء التونسي، أمس الأربعاء، إصدار أحكام ضد 61 متهماً بـ«الإرهاب» تراوحت بين السجن عامين ومدى الحياة. وقال محسن الدالي، الناطق باسم المحكمة الابتدائية، إن الأحكام أصدرتها الدائرة الجنائية في محكمة العاصمة تونس المختصة بمكافحة الإرهاب، مساء الثلاثاء. وأوضح الدالي، في تصريحات نشرتها وكالة الأنباء التونسية الرسمية، أن الأحكام صدرت في 5 قضايا إرهابية متعلقة أساساً بـ«التسفير نحو بؤر التوتر وبجرائم إرهابية أخرى» (لم يذكرها) شملت 61 متهماً بينهم 6 بحالة إيقاف، والبقية بحالة سراح أو فرار.

ولفت إلى أن الأحكام شملت السجن مدى الحياة بحق 6 متهمين، إضافة إلى أحكام أخرى تراوحت بين السجن عامين و80 سنة بحق 56 متهماً.

وتواصل قوات الأمن التونسي خلال الفترة الحالية حملات توقيف عشرات العناصر في تنظيمات إرهابية، بينها «داعش». ومنذ أيار/مايو 2011، تصاعدت وتيرة الأعمال الإرهابية في تونس، وراح ضحيتها عشرات الأمنيين والعسكريين والمدنيين والسياح الأجانب.

وطالما كانت الهجمات الإرهابية التي استهدفت تونس متركزة بالجبال، خاصة المرتفعات الغربية للبلاد.

الجيش الجزائري يعلن تفكيك قنبلة في ضواحي العاصمة

■ الجزائر - وكالات: أعلن الجيش الجزائري، أمس الأربعاء، تفكيك قنبلة تقليدية في الضاحية الجنوبية للعاصمة، زرعتها عناصر تدعم جماعة إرهابية.

جاء ذلك في بيان لوزارة الدفاع ذكر أن فرق التحري التابعة للوزارة تمكنت هذا الأسبوع، من القبض على شبكة مكونة من 3 عناصر تدعم جماعة إرهابية تنشط بجبال تيبازة، تبعد نحو 90 كم غرب العاصمة الجزائر.

وأشار إلى أن القنبلة محلية الصنع، كانت معدة لعملية إجرامية في العاصمة، وتم تفكيكها أمس الأول الثلاثاء. ولفت البيان إلى أنه بعد التحقيقات، اعترف أحد الموقوفين بنقل القنبلة وزرعها بمكان محدد في ضواحي بلدية الكاليتوس جنوبي العاصمة.

ومنذ تسعينيات القرن الماضي، تواجه قوى الأمن جماعات إرهابية، إلا أن نشاطها تراجع خلال السنوات الأخيرة نحو مناطق معزولة في الجبال. ومن أبرز تلك الجماعات «تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي».

الجزائر: تسجيل 5 إصابات جديدة بالفيروس المتحور

■ الجزائر – «القدس العربي»: أعلن معهد باستور بالجزائر، أمس، عن تسجيل 5 حالات إصابة جديدة بفيروس كورونا المتحور، ليرتفع بذلك عدد الحالات المؤكدة المصابة بالسلالة الجديدة إلى 7.

وكان قد أعلن مدير المعهد، فوزي درار، الأحد الماضي، عن الاشتباه بإصابة 5 أشخاص بالفيروس المتحور، وأنهم وضعوا تحت المتابعة الطبية.

وكان قد أعلن المعهد عن تسجيل حالتي إصابة بالسلالة البريطانية المتحورة يوم الخميس الماضي، وحسب البيان فقد «تم اكتشاف هاتين السلالتين المتغيرتين لدى أحد مستخدمي قطاع الصحة على مستوى مستشفى الصحة العقلية بالشراقة (وقد تم عزله حالياً) وكذا مهاجر عائد من فرنسا لحضور مراسم دفن والده». ولم يكشف معهد باستور في بيانه حول مصدر العدوى للأشخاص الخمسة، وهل كانوا في اتصال مباشر بأول حالتين.

من جهة ثانية، أعلنت شركة الخطوط الجوية الجزائرية عن تعليق رحلات إجلاء الرعايا الصينيين لمدة أسبوعين بداية من الثامن من الشهر الجاري، بعد اكتشاف 6 حالات إصابة بفيروس كورونا على متن طائرة تابعة للشركة، حسب بيان للجوية الجزائرية، الذي أوضح بأن الإجراء اتخذته السلطات الصينية. وحسب المصدر يتعلق الأمر بأربعة رعايا صينيين واثنين من أفراد طاقم الذين انطلقوا من مطار الجزائر بعد اختبار «بي سي ار» (PCR) سلبي قبل 72 ساعة من الرحلة.

باحث جزائري: اعتراف الرئيس الفرنسي بقتل علي بومنجل يأتي متأخرا وتبرئة لمن ارتكبوا الجرائم ومن غطاها سياسيا

الجزائر – «القدس العربي»

من رضا شنوف:

خلف اعتراف الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بالحقيقة، حول ظروف مقتل الشهيد علي بومنجل، ردود فعل مختلفة حول الخطوة الفرنسية خاصة بعد حوالي 20 سنة من اعتراف الجنرال بول اوساريس بأنه هو من أمر تصفية المحامي والقيادي في الحركة الوطنية أيام الاستعمار الفرنسي ولم ينتحر.

وجاء في بيان للرئاسة الفرنسية أن الرئيس إيمانويل ماكرون «قد استقبل في قصر الأليزيه أربعة أحفاد لعلي بومنجل ليقول لهم باسم فرنسا ما تمنت مليكة بومنجل (أرملة) سماعه: علي بومنجل لم ينتحر؟ فقد عُذب وقُتل».

واعترف الرئيس الفرنسي «باسم فرنسا» أن المحامي واحد أبرز قادة الحركة الوطنية الجزائرية علي بومنجل قد «تعرّض للتعذيب والقتل» ورفضت الدولة الفرنسية على مر العقود الستة أن تعترف بحقيقة وظروف مقتل الشهيد علي بومنجل، وحافظت على ترديد رواية انتحاره بالرغم من اعتراف الجنرال بول اوساريس» الذي كان قائداً لمخابرات الجيش الفرنسي في الجزائر في سنة 2000 ويقف وراء مقتله. واعترف الأليزيه في بيانه بأن علي بومنجل قد أوقفه الجيش الفرنسي خلال معركة الجزائر وأخفاه ثم عذبه وقتله في 23 آذار/مارس 1957، مؤكداً أن «بول أوساريس قد اعترف أنه أمر أحد مرؤوسيه بقتله وإخفاء الجريمة على أنها انتحار».

وكان الشهيد علي بومنجل قد تمت تصفيته بعد عملية تعذيب واستنطاق برميه من الطابق السادس في عمارة في منطقة الأبيار بأعالي العاصمة سنة 1957. غير أن فرنسا قالت آنذاك إنه انتحر.

وأعرب الرئيس الفرنسي لأحفاد الشهيد علي بومنجل عن «إرادته في مواصلة العمل الذي شرع فيه منذ عديد السنوات لجمع الشهادات وتشجيع عمل المؤرخين من خلال فتح الأرشيف». ووعد ماكرون في البيان بقوله إن «هذا العمل سيتوسع ويتعمق خلال الأشهر المقبلة، حتى نتمكن من المضي قدماً نحو التهدئة والمصالحة». واعتبر في هذا الصدد أن «النظر إلى التاريخ بشكل مباشر والاعتراف بحقيقة الوقائع لن يسمحا بغلق الجراح المفتوحة دائما، لكنهما سيساعدان على تمهيد الطريق للمستقبل».

وجاءت خطوة الرئاسة الفرنسية تطبيقاً للتوصيات التي رفعها المؤرخ الفرنسي بنجامان ستورا في تقريره الذي رفعه أواخر شهر كانون الثاني/يناير الماضي، في إطار العمل على معالجة ملف الذاكرة بين البلدين.

وفي تعليقه على الاعتراف الفرنسي رأى الكاتب الباحث في التاريخ حسني كيتوني، صاحب كتاب» فوضى استعمارية» أن «اغتيال علي بومنجل يعترف بها الجنرال بول أوساريس.. الذي أقر بأنه أمر مرؤوسيه بقتله وإخفاء الجريمة على أنها انتحار. لقد وثق المؤرخون على نطاق واسع الحقيقة التي أصبحت معروفة للجميع» وحسبه، «فإن الاعتراف الرسمي من قبل فرنسا يأتي متأخراً زمنياً ويخرج عن الحقيقة التاريخية. يشير هذا بوضوح إلى أن كذبة الدولة سادت لمدة 67 عاماً». ويبرز المؤرخ حسني كيتوني في منشور على صفحته على موقع «فيسبوك» أن الدرس الذي يقدمه هذا الاعتراف الرسمي، أنه يكشف «الطريقة التي تتحرك بها فرنسا الرسمية والطريقة التي تتعامل بها حيال ماضيها الاستعماري، باستعمال الأكاذيب والإنكار. على أي حال، فإن هذا يلقي بظلال مخيفة على صدق الكلمة الرسمية» الفرنسية.

ويقول الباحث الجزائري في منشوره أنه «في نفس العام 1957، لقي مئات الجزائريين الآخرين نفس مصير علي بومنجل، بالطبع لم يكونوا محامين ولا أصدقاء رينيه كابيتانت، فيما اختفاؤهم لم يتصدر عناوين الصحف.. هم أقل جدارة بالاعتراف، قضاياهم لا تتعلق بنفس الممارسات ونفس الأهوال الاستعمارية. هل هذا يعد نظر في وجه التاريخ؟».

ويرى صاحب كتاب «فوضى استعمارية» أن «الرئاسة الفرنسية تدعي «الاعتراف بالحقيقة» لكنها لا تدينها. من الناحية الأخلاقية، لا يوجد تقدم أو تنازل .. لجميع ضحايا هذه الجرائم». وأضاف بأن «الرئاسة الفرنسية بهذا الإنكار تبرئ من ارتكبوا الجرائم ومن غطاها سياسياً، أي بعبارة أخرى، يبرئ الدولة الفرنسية من المسؤولية الأخلاقية عما ارتكب باسمها».

وفي تعليقه على تصريح الرئاسة الفرنسية بأن ولا جريمة «لا يمكن التسامح أو التغطية على أي جريمة أو فظاعة ارتكبها أي كان خلال الحرب الجزائرية» الرئيس الفرنسي يريد، وفقه، أن يصيب عصفورين بحجر واحد» فمن جهة وضع الخصمين، الجزائر وفرنسا، على نفس المستوى، واعتبار الضحايا الفرنسيين في الجزائر والضحايا الجزائريين متساوين تماماً ، مما يضع المعتدي والضحية على نفس القدر» ويضيف قائلا: «ينسى السيد ماكرون أو يتظاهر بأنه ينسى أنه إذا لم تهاجم فرنسا الجزائر وتحتلها، فلن يكون هناك نزاع حول الذاكرة.» واتهم البحث حسني كيتوني أن الخطوة «هدفها سياسي» ولا تخدم «الحقيقة التاريخية، ولا الضحايا».

وبرز علي بومنجل المولود في 23 آيار/مايو 1919 بغليزان كطالب متفوق، والتحق بمقاعد الدراسة بكلية القانون بالجزائر العاصمة. وتعرف على عبان رمضان وبن يوسف بن خدة وسعد دحلب. وجّه مسيرته المهنية نحو القانون وأصبح صحافياً في جريدة إيغاليتي (Egalité) التي كانت تحت إشراف فرحات عباس.

وأثناء الثورة، أصبح مع المحامي الشهير الراحل جاك فيرجيس واحداً من بين العديد من المحامين الذين دافعوا عن مناضلي جبهة التحرير الوطني. وفي عام 1955، انضم إلى الجبهة مع صديقه عبان رمضان بعدما تم إطلاق سراح رمضان من السجن. ألقي عليه القبض وتعرض للتعذيب لمدة شهر على يد السفاح أوساريس ورجاله. قبل أن تتم تصفيته برميه من الطابق السادس من إحدى العمارات بحي الأبيار وتم الادعاء بأنه انتحر.

... وسفارة فرنسا في الجزائر تكذب تصريحات نسبت لماكرون عن مشاركة الجيش الجزائري في عمليات في دول الساحل الخمس

■ الجزائر – د ب أ: كذبت السفارة الفرنسية في الجزائر، أمس الأربعاء، تصريحات نسبت للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، حول مشاركة الجيش الوطني الشعبي الجزائري في مكافحة الإرهاب بدول الساحل الخمس.

وقالت السفارة ، في بيان صحافي أمس، إن «المعلومات التي تم تداولها في مواقع التواصل الاجتماعي وتخص تصريحات الرئيس الفرنسي خلال ندوة قادة الدول الأعضاء في مجموعة الخمس حول مشاركة الجيش الجزائري في عملية عسكرية في الساحل، مغلوطة».

وكان الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون نفى، الاثنين، مشاركة وحدات من بلاده في حملة مكافحة الإرهاب التي تقودها باريس بالساحل الإفريقي، نافياً قبول طلب فرنسي في هذا الصدد.

وتداولت وسائل إعلام، الشهر الماضي، إعلان الرئيس الفرنسي، خلال لقاء مجموعة دول الساحل الخمس، عن مشاركة الجيش الجزائري في عمليات بالساحل تحت قيادة الجيش الفرنسي.

شركة «فاغنر» الروسية تتمركز في أربع دول افريقية

■ إسطنبول ـ الأناضول: ينتشر عناصر شركة «فاغنر» الروسية في أكثر من بلد إفريقي، ضمن سياسة موسكو الجديدة المبنية على «الحرب الهجينة» في مناطق النزاع والتوتر.

ورغم أن موسكو لا تعترف بنشاط «فاغنر» رسمياً، إلا أن الأخيرة تنشط تحت عدة مسميات سواء كشركات للتعدين عن الذهب والماس، أو كمدربين عسكريين، أو شركات متخصصة في الحرب السيبرانية.

وتزعم وكالة بلومبرغ الأمريكية، استناداً إلى مصادر لم تسمها، أن مرتزقة فاغنر يتمركزون حاليا في عشر دول إفريقية منها: السودان، وجمهورية افريقيا الوسطى، وليبيا، وزيمبابوي، وأنغولا، ومدغشقر، وغينيا، وغينيا بيساو، وموزمبيق، وربما في جمهورية الكونغو الديمقراطية.

لكن المؤكد أن فاغنر تنتشر في ليبيا وجمهورية افريقيا الوسطى والسودان وموزمبيق، بهدف تدريب الجيوش المحلية وحماية كبار الشخصيات أو مكافحة الجماعات المتمردة أو الإرهابية، وحراسة مناجم الذهب والماس واليورانيوم في المناطق الساخنة.

في المقابل، تحصل الشركات التابعة لفاغنر على امتيازات وتراخيص لاستغلال هذه المعادن والثروات، وتوريد أسلحة وتقنيات وخدمات عسكرية.

وأهم الدول الإفريقية التي تنشط بها شركة فاغنر، في إطار التصور الجيواستراتيجي لروسيا لبسط نفوذها في القارة السمراء، هي:

ليبيا

ينتشر مرتزقة فاغنر في محافظتي سرت (شرق طرابلس) والجفرة (جنوب شرق طرابلس) ويتمركزون بقاعدة القرضابية الجوية بسرت وميناءها البحري، بالإضافة إلى قاعدة الجفرة الجوية وسط ليبيا.

وتقدر مصادر أمريكية وأممية عدد مرتزقة فاغنر في ليبيا بنحو ألفي عنصر غالبيتهم من روسيا وشرق أوكرانيا وصربيا، بالإضافة إلى مرتزقة سوريين موالين لها جندتهم فاغنر من شركتين أمنيتين تشرف عليهما في سوريا، وهما: «صائدو داعش» و«سند للحراسة والخدمات الأمنية».

وتتمتع فاغنر بتسليح جيد، فمن الطائرات المسيرة الخفيفة المخصصة للمراقبة وتوجيه المدفعية، إلى القناصة، ومنظومات «بانتسير» الصاروخية المضادة للطائرات، وصولاً إلى مقاتلات «ميغ 29» الحديثة متعددة المهام، وقاذفات «سوخوي 24».

ورغم اتفاق الفرقاء الليبيين في 23 أكتوبر/تشرين الأول 2020، على إخراج المرتزقة الأجانب وعلى رأسهم فاغنر من بلادهم خلال ثلاثة أشهر، إلا أن مليشيات الجنرال الانقلابي خليفة حفتر، لم تتمكن من إزاحتهم بعد من سرت والجفرة، بل وتخشى أن تتسبب في إحداث انقلاب ضدها في المنطقة الشرقية.

إذ ليس من المستبعد أن تسعى «فاغنر» لتمهيد الأرضية للجيش الروسي لإقامة قاعدة بحرية وقاعدتين جويتين في ليبيا، في المنطقة الجنوبية الرخوة لحلف شمال الأطلسي «الناتو».

افريقيا الوسطى

أزاحت روسيا فرنسا من موقعها كأكثر الدول نفوذاً في جمهورية افريقيا الوسطى، التي تعاني من تردي أوضاعها الأمنية منذ 2013، وتمثل فاغنر إحدى أوجه التعاون الخفية في البلاد.

فمنذ 2018، يتواجد بجمهورية افريقيا الوسطى المئات من الجنود الروس وعناصر فاغنر (نحو 450 عنصراً) تحت اسم «مدرب عسكري» لكن موقع «ذي أفريكا ريبورت» قدر عددهم بأكثر من ألف مدرب عسكري وفرتهم شركة فاغنر.

وتكفل فاغنر أمن المؤسسات المختلفة، وتلعب دوراً رائداً في تدريب الحرس الرئاسي والجيش، حيث يشرف عناصرها على تدريب أفراد الحرس الرئاسي والجيش (نحو 1300 عنصر) ويحرسون الرئيس فوستين أرشانج توادیرا، من المجموعات المتمردة التي تسيطر على نحو ثلثي مساحة البلاد.

كما يحمي عناصر فاغنر مناجم الذهب والماس، ويحصلون على نسبة من العائدات، حيث تقع معظم هذه المناجم شمال شرقي البلاد، منها مناجم قرب مدينة بامباري، في مناطق نفوذ تحالف متمردي «سيليكا» وغالبيتهم من المسلمين. وحصلت شركة «لوباي إنفست سارلو» الروسية، في صيف 2018، على التراخيص اللازمة للتنقيب عن الذهب والماس، بعد أشهر من إرسال موسكو شحنات أسلحة إلى بانغي تضمنت أسلحة رشاشة وقاذفات صواريخ وأيضاً مدرعات ثقيلة.

ومعروف أن شركة فاغنر تنشط تحت اسم شركات مختلفة وفي ميادين عديدة سواء الأمنية أو التعدينية، أو الأمن السيبراني.

ويتواجد «المدربون الروس» منذ 2018، في قصر بيرينغو (غرب العاصمة بانغي) الذي كان ذات يوم منزلاً للزعيم جان بيدل بوكاسا (1966 – 1979) الذي أعلن نفسه إمبراطوراً للبلاد، ويوجد قبره في محيط القصر، الذي تحول إلى مخيم عسكري على امتداد 40 هكتاراً.

السودان

وبدأت فاغنر نشاطها في السودان منذ 2017 تحت غطاء عدة شركات منها «ميروغولد» و«أم إنفست» للتنقيب عن الذهب، حسب وسائل إعلام سودانية وغربية. وتولت فاغنر تدريب أفراد من الجيش السوداني، وأيضاً قوات الدعم السريع في إقليم دارفور.

وكانت تنشط في عدة مدن سودانية من ميناء بورتسودان إلى الخرطوم ودارفور، وتزعم وسائل إعلام غربية ومحلية أن فاغنر نقلت أسلحة وأفراداً من السودان إلى جمهورية افريقيا الوسطى عبر مطاراتها أو عبر الحدود بين البلدين من منطقة أم دافوق. وهذا ما دفع الولايات المتحدة لإدراج شركة «آم أنفست» الروسية، في قائمة العقوبات في 15 يوليو/تموز 2020، باعتبارها غطاء لشركة فاغنر.

موزمبيق

وينتشر مرتزقة فاغنر في شمال موزمبيق، وبالضبط في مقاطعة كابو ديلغادو، الغنية بحقول الغاز الطبيعي، والتي تشهد نشاطاً متزايداً لتنظيم «أنصار السنة» الذي أعلن تبعيته لتنظيم «داعش» الإرهابي في 2018.

لكن فاغنر لا تبلي بلاء حسناً في موزمبيق وخسرت 10 من عناصرها على الأقل في مواجهات مع «داعش وسط افريقيا» ما دفعها لتغيير تكتيكها في هذه المنطقة الواقعة قرب خط الاستواء والمعروفة بغزارة أمطارها وكثافة غاباتها، ما يصعب من مهمة عناصر فاغنر.

ويتراوح عدد المتعهدين الروس التابعين لفاغنر ما بين 160 و300 عنصر منذ سبتمبر/أيلول 2019، مزودين بطائرات دون طيار وأدوات عسكرية عالية التقنية لتحليل البيانات. وينتشر عناصر فاغنر في بلدة «موسيمبوا دا برايا» الساحلية، ومنطقتي ناكالا ونامولا القريبتين من كابو ديلغادو، التي تستثمر بها كبرى الشركات العالمية 60 مليار دولار لاستغلال حقول الغاز البحرية، وهي أكبر استثمارات في افريقيا. ويتهم أوسوفو نوماد، زعيم المعارضة في الموزمبيق، «المقاومة الوطنية الموزمبيقية» موسكو بنشر «مرتزقة روس» شنّوا عمليات تخريبية في بلاده، الأمر الذي نفته روسيا بشكل رسمي.

غير أن المؤكد زيارة الرئيس الموزمبيقي فيليب نيوسي، موسكو في أغسطس/آب 2019، وتوقيعه مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين اتفاقيات في مجالات الطاقة والدفاع والأمن، تلاه إرسال معدات عسكرية إلى العاصمة مابوتو، بينها مروحية هجومية من نوع «مي17».

الكشف عن مباحثات مباشرة بين واشنطن «وأنصار الله»... والجماعة تتهم إدارة بايدن بإطالة أمد الحرب

اليمن: المواجهات المسلحة تشتعل مجددا في تعز بين القوات الحكومية وميليشيات الحوثي

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

اشتعلت المواجهات المسلحة من جديد بين القوات الحكومية وميليشيات جماعة الحوثي في محيط مدينة تعز، وسط اليمن، بعد هدوء حذر استمر عدة شهور بين الجانبين، حيث شهدت جبهات مدينة تعز تصعيداً عسكرياً من قبل القوات الحكومية بالتزامن مع التصعيد العسكري الحوثي على محافظة مأرب، التي حشدت لها أغلب طاقاتها العسكرية منذ مطلع الشهر المنصرم.

وذكر مصدر رسمي في القوات الحكومية أنّ القوات الحكومة في محافظة تعز شنت هجوماً كاسحاً على الميليشيات الحوثية في جبهات المدخل الشرقي والغربي لمدينة تعز، استعاد إثرها الجيش الوطني العديد من المواقع التي كانت تسيطر عليها ميليشيات الحوثي منذ محاولة اقتحامهم مدينة تعز في صيف عام 2015.

وقال المركز الإعلامي للمحور العسكري لمحافظة تعز إن قوات الجيش الوطني شنت الثلاثاء، هجمات عديدة على مواقع ميليشيات جماعة الحوثي في شرق المدينة وغربها، وإن القوات الحكومية «حررت عدداًمن المواقع أثناء عملية الهجوم في الجبهة الشرقية والغربية».

وقال في بيان رسمي إن ميليشيات جماعة الحوثي «لجأت لقصف الأحياء السكنية المكتظة بالسكان، بالقذائف والمدفعية الثقيلة، بعد أن تكبدت خسائر مادية وبشرية كبيرة».

إلى ذلك، نسب موقع «المصدر أونلاين» الإخباري المستقل إلى مصادر عسكرية قولها إنّ «القوات الحكومية شنت هجوماً ميدانياً واسعاً، مساء الثلاثاء وصباح الأربعاء، على مواقع ميليشيات الحوثي في مديريات مقبنة وجبل حبشي والمعافر» في الريف الغربي لمدينة تعز.

وأوضحت أن القوات الحكومية تمكنت من السيطرة على جبل هوب العقاب الاستراتيجي وتحرير قرى حمره والمدافن والكويحه في عزلة الاشروح بمديرية جبل حبشي، في الوقت الذي ما زالت فيه «المعارك العنيفة مستمرة بين القوات الحكومية وميليشيات الحوثي في مديريتي مقبنة والمعافر، ويتوقع تحرير مواقع جديدة قريباً». واشتعلت هذه المواجهات في محيط مدينة تعز بالتزامن مع المعارك العنيفة التي تشنها ميليشيات جماعة الحوثي على محافظة مأرب، منذ مطلع الشهر الماضي، والتي تحاول من خلالها الميليشيات الحوثية الاستماتة في تحقيق أي مكاسب عسكرية أو خرق عسكري في جدار الصمود الأسطوري للقوات الحكومية في تلك الجبهات، التي تسعى من خلالها جماعة الحوثي إلى السيطرة على منابع النفط والغاز والمصافي النفطية الحكومية.

إلى ذلك، قال المستشار في وزارة الإعلام ورئيس مركز أبعاد للدراسات عبد السلام محمد إن هذا الأسبوع يعد الفاصل في دحر ميليشيات جماعة الحوثي من جبهات المحافظات المتأرجحة والتي تواجه ضعفاً ملحوظاً بعد تحرك القوات الحكومية في جبهات محافظات تعز والحديدة والضالع بشكل متزامن لممارسة الضغط على ميليشيات الحوثي، التي وجهت أغلب مقاتليها باتجاه محافظة مأرب.

وقال محمد في تغريدة له بصفحته الرسمية في موقع التدوين المصغر «تويتر»: «هذا الأسبوع فاصل لإخراج الحوثي من المحافظات المتأرجحة، الجوف، تعز، الضالع، والحديدة».

وأوضح أن «كل محور عسكري لا يتحرك لقضم الأرض قبل طلب الحوثيين من المبعوث الأمريكي ليندركينغ ومبعوث الأمم المتحدة غريفيث التدخل، فلن يجد من يدعمه عندما يعود الحوثي لابتلاع القطع الصغيرة قطعة قطعة من جديد». وتابع أنه في «العام الماضي عندما هجمت ميليشيات الحوثي على مأرب ووصلت جبال مراد، كانت اللحظة تشبه إلى حد ما بدايات معركة مأرب هذا العام، وما إن أخذ الجيش وقته لبدء التخطيط لمعركة كبيرة ضد الحوثيين حتى أعلن التحالف إيقاف الحرب من طرف واحد لمواجهة كورونا، لا ندري اليوم من سينقذ الحوثي بعرض جديد؟».

وجاءت هذه التحركات العسكرية الحكومية مع الكشف عن وجود مباحثات سرية مباشرة بين الإدارة الأمريكية الجديدة وجماعة الحوثي في سلطنة عُمان، يقودها المبعوث الأمريكي إلى اليمن تيم ليندركينغ من أجل التوصل إلى صيغة لوقف الحرب في اليمن.

وقالت وكالة «رويترز» للأنباء عن مصادر أمريكية قولها إن المحادثات التي لم يعلن عنها أي من الجانبين رسمياً، جرت في العاصمة العمانية مسقط في 26 شباط/ فبراير بين المبعوث الأمريكي إلى اليمن تيموثي ليندركينغ وكبير مفاوضي جماعة الحوثي محمد عبد السلام، الذي يتخذ من مسقط مقراً لتحركاته الدبلوماسية الخارجية.

وأشارت إلى أن اجتماع مسقط جاء في إطار نهج الجزرة والعصا الجديد للرئيس الأمريكي جو بايدن الذي أعلن الشهر الماضي وقف الدعم الأمريكي للحملة العسكرية التي تقودها السعودية، كما تراجع بايدن عن قرار سلفه دونالد ترامب بتسمية الحوثيين بالإرهابيين.

وذكرت أن ليندركينغ التقى مع عبد السلام في مسقط بعد اجتماعه مع مسؤولين سعوديين ومسؤولين من الأمم المتحدة في الرياض، كما زار الإمارات العربية المتحدة والكويت وقطر خلال جولته الإقليمية. وقالت المصادر إن ليندركينغ ضغط على الحوثيين لوقف هجومهم على مأرب وشجع الحوثيين على الانخراط في نشاط مع الرياض في محادثات افتراضية بشأن وقف إطلاق النار. إلى ذلك، فرضت وزارة الخزانة الأمريكية، الثلاثاء، عقوبات جديدة على قائدين عسكريين من جماعة الحوثي، متهمة إياهما بشراء أسلحة من إيران وتنظيم هجمات، بعد أن كثّف التنظيم هجومه على السعودية، وكثّف هجومه على الأرض في محافظة مأرب اليمنية.

واتهمت جماعة الحوثي، الأربعاء، الولايات المتحدة بالوقوف وراء إطالة أمد الحرب في اليمن، إثر إعلانها فرض عقوبات على قياديين اثنين بالجماعة. وجاء ذلك في تغريدة للمتحدث الرسمي باسم جماعة الحوثي، محمد عبد السلام، عبر حسابه على «تويتر». وقال عبد السلام: «أكثرت أمريكا من التصريحات عن السلام ثم ذهبت إلى ما تدعيه من فرض عقوبات».

وأضاف أن واشنطن «بذلك تدين نفسها، بأنها ليست في وارد وقف العدوان وفك الحصار عن اليمن، وأنها وراء إطالة أمد الحرب ومفاقمة الأزمة الإنسانية» دون مزيد من التفاصيل.

وفي وقت لاحق من اليوم ذاته، رحبت الحكومة اليمنية بهذه العقوبات، متهمة الحوثيين «برفض الاستجابة لدعوات السلام والاستمرار في تنفيذ الأجندة الإيرانية المزعزعة للاستقرار في اليمن والمنطقة».

أرشيفية لقوات تابعة للحكومة الشرعية في اليمن

إسرائيل تصر على ضرورة إحداث تغييرات جذرية فيه وسيول وطهران تتوصلان إلى اتفاق حول الأموال المجمدة

روحاني يؤكد ضرورة التزام الموقعين على الاتفاق قبل تراجع إيران عن انتهاكاتها

لندن ـ «القدس العربي»

ـ وكالات:

جدد الرئيس الإيراني، حسن روحاني، أمس الأربعاء، الموقف الإيراني بأنه على جميع الأطراف الموقعة على الاتفاق النووي عام 2015 الالتزام بتعهداتها ورفع العقوبات عن بلاده قبل عودة طهران إلى التزاماتها. وقال روحاني: «إذا كانت هناك إرادة جدية لرفع العقوبات، فستتراجع إيران عن خطوات خفض التزاماتها النووية. وإذا التزمت جميع الأطراف بتعهداتها في الاتفاق النووي فسنفعل ذلك». وأضاف أن بلاده رأت تغييراً بسيطاً في التصريحات الأمريكية دون تبدل عملي في السياسة.

إلى ذلك، أفادت الرئاسة الإيرانية أن روحاني أبلغ الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، أثناء اتصال جمع الرئيسين الثلاثاء، أن الاتفاق النووي غير قابل للتفاوض، وأن الطريق الوحيد للحفاظ عليه هو عبر رفع العقوبات. وحذر من أن أي إجراء أو موقف غير بناء في اجتماع مجلس حكام الوكالة الدولية للطاقة الذرية من شأنه تعقيد الأوضاع.

وقال قصر الإليزيه الثلاثاء: «بعد أن ذكّر (روحاني) بالجهود التي بذلتها فرنسا مع شركائها في السنوات الماضية للتوصل إلى حل من خلال التفاوض، شدد رئيس الدولة (الفرنسية) على أهمية أن تقدم إيران مبادرات واضحة وفورية حتى يتسنى استئناف الحوار مع كل الأطراف الموقعة على اتفاق فيينا».

وفي عام 2019 حث ماكرون واشنطن وطهران على العودة لطاولة المفاوضات وتحديد معايير لمحادثات أشمل في المستقبل. وفي الشهر الماضي طرح نفسه باعتباره «وسيطاً نزيهاً». وعبر ماكرون لروحاني عن «قلقه البالغ» من قرارات إيران التي تنتهك الاتفاق النووي قائلاً إن من المهم للغاية عودة طهران للالتزام والتعاون الكامل مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للأمم المتحدة.

وقال وزير الخارجية الفرنسية جان إيف لودريان، إن ألمانيا وفرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة ستعمل على إصدار قرار خلال اجتماع مجلس حكماء الوكالة الدولية للطاقة الذرية، يوم الجمعة، يدين طهران ويدعوها للتراجع عن تقليص التزاماتها تجاه الوكالة.

في الأثناء، قال وزير الطاقة الإسرائيلي يوفال شتاينتز، أمس الأربعاء، إن أي اتفاق نووي جديد بين الغرب وإيران ينبغي أن يكون «معدلاً جذرياً» مقارنة مع الاتفاق السابق. وحث شتاينتز، الحليف الوثيق لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، الرئيس الأمريكي جو بايدن على ممارسة «ضغط هائل» على إيران لتغيير سلوكها وتفكيك برنامجها النووي. وقال في مؤتمر سيراويك الذي تنظمه (آي.اتش.إس) عبر الانترنت، متحدثاً إلى جانب نظيريه من مصر والإمارات: «تتفق كل دول الشرق الأوسط على أن هذا خطر مدمر ينبغي منعه مسبقاً».

وفي سياق آخر، أفاد وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، أن طهران توصلت إلى تفاهم مشترك مع كوريا الجنوبية بشأن آلية لاسترداد الأموال الإيرانية المجمدة لديها. وأضاف ظريف أنه يبدو أن كوريا الجنوبية تنتظر الموافقة الأمريكية لرفع التجميد عن الأموال الإيرانية. وأكد ظريف أن تحرير الأموال الإيرانية لا يحتاج إلى تصاريح من الولايات المتحدة، وأن التنسيق بين طهران وسيول مستمر، مشيراً إلى أنها وعدت طهرات بتكثيف الجهود للتوصل إلى نتائج إيجابية، حسب تعبيره.

وكان مسؤول في وزارة خارجية سيول قال قبل نحو أسبوع، إن الولايات المتحدة وافقت على تحويل بعض الأصول الإيرانية المجمدة لدى البنوك الكورية الجنوبية إلى سويسرا، مضيفاً أنه يجب مناقشة آليات تنفيذ ذلك.

الكرملين يندد بالعقوبات الغربية على خلفية قضية المعارض نافالني وتعتبرها «غير مقبولة»

■ موسكو ـ أ ف ب: نددت موسكو، أمس الأربعاء، بالعقوبات الجديدة التي فرضها الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة على مسؤولين روس كبار على خلفية تسميم المعارض أليكسي نافالني، معتبرة أنها «غير مقبولة» وحذرت الغربيين من «اللعب بالنار».

وهذه العقوبات التي أقرتها بروكسل رسمياً، الاثنين، وأعلنتها واشنطن الثلاثاء، تستهدف عدة مسؤولين روس كبار بينهم ألكسندر بورتنيكوف، مدير جهاز الأمن الفدرالي النافذ، ورئيس إدارة السجون الروسية ألكسندر كلاشنيكوف، وحتى المدعي العام ايغور كراسنو. وتنص على منع دخول الأراضي وتجميد أصول المسؤولين الذين تشملهم العقوبات ويبلغ عددهم تسعة، في الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة.

واعتبر الناطق باسم الكرملين، الأربعاء، هذه العقوبات «غير مقبولة على الإطلاق» مشيراً إلى أنها «تسيء بشكل كبير إلى العلاقات السيئة أساساً» بين روسيا والغربيين بسبب الخلافات المستمرة حول الملفات الدولية الكبرى والاتهامات بالتدخل في الانتخابات والتجسس وعمليات القرصنة المعلوماتية. وأضاف: «نعتبر أن مثل هذه القيود غير مقبولة على الإطلاق» واصفاً إياها بأنها «سخيفة وغير مبررة». وتابع: «ليست سوى تدخل في الشؤون الداخلية لروسيا».

واعتبر بيسكوف أيضاً أن اتهامات واشنطن بحق جهاز الأمن الفدرالي الروسي بالوقوف وراء تسميم نافالني السنة الماضية، «شائنة». وقال: «لا يمكننا إلا التعبير عن أسفنا لأن معارضينا يلجأون تحديداً إلى مثل هذه الأساليب التي لها أثر مدمر على العلاقات الثنائية» مضيفاً أن روسيا سترد على العقوبات «بالشكل الذي يتوافق أكثر مع مصالحنا الخاصة».

ومساء الثلاثاء، نددت الخارجية الروسية في بيان «بهجوم معاد ضد روسيا» يأتي ضمن «سياسة أمريكية خالية من المنطق والمعنى، ولا تؤدي إلا إلى الإضرار بشكل إضافي بالعلاقات الثنائية» مع موسكو. وتابعت: «سنرد على أساس مبدأ المعاملة بالمثل» مؤكدة أن «الحسابات الهادفة لفرض شيء ما على روسيا عبر العقوبات أو ضغوط أخرى فشلت في الماضي وستفشل اليوم». وأضافت الوزارة: «سنواصل الدفاع بشكل منهجي وحازم عن مصالحنا الوطنية وصد كل اعتداء. نحض زملاءنا على عدم اللعب بالنار» معتبرة من جانب آخر أن الولايات المتحدة «فقدت الحق الأخلاقي في تلقين الآخرين درساً». وهي أول عقوبات ضد روسيا يعلنها الرئيس جو بايدن منذ وصوله إلى السلطة في 20 كانون الثاني/يناير. ويعتمد بايدن لهجة أكثر حزماً حيال الكرملين من سلفه الجمهوري دونالد ترامب. وعبرت واشنطن عن اقتناعها بأن السلطات الروسية تقف وراء «محاولة اغتيال» أليكسي نافالني الناشط المناهض للفساد البالغ من العمر 44 عاماً والمعارض الرئيسي للكرملين.

وفرضت واشنطن عقوبات على سبعة مسؤولين روس. كما أقرت الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي رسمياً عقوبات على أربعة مسؤولين كبار، بينهم اثنان واردان على اللائحتين: ايغور كراسنوف وألكسندر كلاشنيكوف. وقال مسؤول أمريكي كبير رفض الكشف عن اسمه إن العقوبات الأمريكية اتخذت «بالتشاور الوثيق مع شركائنا في الاتحاد الأوروبي».

لكنها قد لا ترضي المقربين من نافالني وحلفائه الذين يطالبون بعقوبات ضد أبرز المتمولين الروس المقربين من السلطة والذين يعتبرون داعمين للرئيس فلاديمير بوتين ولديهم أملاك في الغرب.

وأصيب نافالني بوعكة صحية خطيرة حين كان في طائرة متجهة من سيبيريا إلى موسكو في 20 آب/أغسطس وأدخل المستشفى في سيبيريا قبل نقله إلى ألمانيا، حيث بينت التحاليل أنه سُمم بمادة نوفيتشوك، وهي مادة متلفة للأعصاب تم تطويرها في عهد الاتحاد السوفياتي لأغراض عسكرية. ويتهم المعارض والمقربون منه منذ ذلك الحين فريقاً من جهاز الأمن الفدرالي النافذ بالوقوف وراء هذا التسميم بأمر من بوتين، وهو ما تنفيه السلطات الروسية بشدة والتي عرضت روايات أخرى تفسر الوعكة التي ألمت بنافالني.

وعاد المعارض إلى روسيا في كانون الثاني/يناير بعد خمسة أشهر من النقاهة في ألمانيا، واعتقل على الفور وحكم عليه بالسجن سنتين ونصف السنة في قضية تزوير تعود إلى العام 2014، ويعتبر نافالني ومنظمات غير حكومية وعدة عواصم غربية أنها كانت مسيسة.

ووصل نافالني، الأحد، إلى مجمع اعتقال في شرق موسكو ومعروف بأنه أحد أسوأ السجون في روسيا ويوصف بأنه آلة «لسحق» المعتقلين. وأدى اعتقاله في 17 كانون الثاني/يناير إلى تظاهرات ضخمة في روسيا ردت عليها السلطات بتوقيف أكثر من 11 ألف شخص وفرض غرامات وعقوبات سجن قصيرة.

ويطالب الاتحاد الأوروبي وكذلك الولايات المتحدة بـ«الإفراج الفوري» عنه. كما طالبت خبيرتان من الأمم المتحدة، الاثنين، بفتح تحقيق دولي حول تسميمه.

الكويت: الحكومة الجديدة تؤدي اليمين

■ الكويت ـ أ ف ب: أدت حكومة كويتية جديدة، أمس الأربعاء، اليمين الدستورية أمام أمير الكويت الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، بعد أن استقالت الحكومة السابقة في أعقاب أزمة مع مجلس الأمة. وكان أمير الكويت كلف رئيس الوزراء المستقيل الشيخ صباح خالد الحمد الصباح تشكيل حكومة جديدة بعد أن تقدمت حكومته باستقالتها في كانون الثاني/يناير الماضي. وقالت وكالة الأنباء الكويتية إن الحكومة أدت اليمين أمام أمير البلاد.

ونقلت الوكالة عن الشيخ نواف قوله: «أمامكم مسؤوليات جسام لا سيما في هذه المرحلة المهمة». وأضاف «إنني على يقين أنكم قادرون على مواجهتها والإنطلاق نحو العمل الجماعي بروح الفريق الواحد لدفع مسيرة العمل الوطني نحو الاصلاح والتنمية». وكان رئيس الوزراء الكويتي قدم في 13 كانون الثاني/يناير رسميا استقالة حكومته إلى أمير البلاد بعد شهر على تشكيلها. وجاءت الاستقالة عقب أزمة بين الحكومة ومجلس الأمة الكويتي وإعلان 38 نائبا في المجلس تأييدهم لاستجواب قدمه ثلاثة نواب ضد رئيس الوزراء الشيخ صباح خالد الحمد الصباح.

ويتهم النواب رئيس الحكومة «بمخالفة أحكام الدستور عند تشكيل الحكومة، وعدم مراعاة عناصر واتجاهات المجلس وهيمنة السلطة التنفيذية وانحيازها في انتخابات رئيس مجلس الامة، علاوة على عدم تقديم الحكومة برنامج عملها فورا بعد تشكيلها طبقا للمادة 98 من الدستور».

وكانت المعارضة الكويتية عززت موقعها في الانتخابات التشريعية التي جرت في الخامس من كانون الأول/ديسمبر الماضي بفوز 24 نائبا محسوبا عليها بمقاعد في مجلس الأمة.

وكانت الكويت أول دولة خليجية عربية تتبنى نظاما برلمانيا في 1962. ومنحت المرأة حق التصويت والترشح للانتخابات في 2005. وتهزّ البلاد منذ سنوات عدة أزمات سياسية متكررة تشمل الحكومة وشخصيات من الأسرة الحاكمة والبرلمان الذي تم حله مرات عدة. وبين منتصف عامي 2006 و2013 ولا سيما بعد الربيع العربي في 2011، شهدت البلاد استقالة عشر حكومات.

ميانمار: الأمم المتحدة تعلن الأربعاء اليوم «الأكثر دموية» مع مقتل 38 متظاهرا على الأقل في الاحتجاجات

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

أعلنت مبعوثة الأمم المتحدة الخاصة لميانمار السويسرية، كريستين شرانر بورغنر، في مؤتمر عبر الفيديو، أن يوم الأربعاء «كان الأكثر دموية» في ميانمار منذ انقلاب الأول من شباط/فبراير، مع سقوط «38 قتيلاً». وقالت المبعوثة في اتصال عبر الإنترنت من سويسرا حيث تقطن، مع صحافيين في الأمم المتحدة: «لدينا الآن أكثر من 50 قتيلاً منذ بدء الانقلاب، وعدد من الجرحى». وأوضحت المبعوثة أنها تبقي على اتصالات مع كافة الأطراف في بورما، بما في ذلك مع العسكريين. ونقلت عنهم أنهم يتوقعون إجراء انتخابات «في غضون عام».

ولدى سؤالها عن الشروط التي فرضها العسكريون على زيارة لها إلى بورما، طلبت الأمم المتحدة القيام بها منذ شهر، أجابت المبعوثة أن العسكريين قالوا لها إنه مرحب بها، لكن «ليس الآن» لأنه ينبغي عليهم حلّ المشاكل أولاً.

وواصلت قوات الأمن البورمية الأربعاء إطلاق الرصاص الحيّ على المتظاهرين، في تحدّ لموجة التنديد الدولية. ويبدو المجلس العسكري مصمماً أكثر من أي وقت مضى على إسكات موجة الغضب التي أثارتها الإطاحة بالحكومة المدنية برئاسة أونغ سان سو تشي.

وعلى خلفية الاحتجاجات، اعتقلت الشرطة نحو 346 متظاهراً، بينهم 300 في بلدة تاموي بمدينة يانغون، أكبر مدن ميانمار، و46 آخرين في ميتكينا، عاصمة ولاية كاشين، حسب المصدر ذاته.

واندلعت، أمس، تظاهرات حاشدة ضد الانقلاب العسكري في خضم محاولات من وزراء خارجية رابطة دول جنوب شرق آسيا «آسيان» لإيجاد مخرج للأزمة السياسية في ميانمار. وشارك في المظاهرات مئات المعلمين وأعضاء الاتحادات الطلابية، وهي واحدة من سلسلة احتجاجات مستمرة منذ نحو شهر.

ومن المتوقع أن يرتفع عدد القتلى والمصابين خلال اليوم.

والإثنين، أعلنت الأمم المتحدة مقتل 18 متظاهراً خلال الاحتجاجات التي شهدتها ميانمار الأحد الماضي وحده.

وقال رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة السفير «فولكان بوزكير» الأربعاء، إن المجتمع الدولي يراقب ما يحدث في ميانمار. وأضاف في تغريدة على موقع تويتر: «إنني مفزوع من التقارير الجديدة عن إطلاق النار على متظاهرين وقتلهم من قبل قوات الأمن في ميانمار». وأردف: «عقدت الجمعية العامة الأسبوع الماضي جلسة أظهر فيها الدول الأعضاء التضامن مع شعب ميانمار وهم يكافحون لتأكيد حقوقهم المدنية... ولا يزال المجتمع الدولي يراقب». وارتفعت حصيلة قتلى الاحتجاجات المناهضة للانقلاب العسكري في ميانمار، الأربعاء، إلى 33 شخصاً، حسب وكالة «أسوشييتد برس».

ومطلع فبراير/ شباط الماضي، نفذ قادة بالجيش انقلاباً عسكرياً تلاه اعتقال قادة كبار في الدولة، بينهم الرئيس وين مينت، والمستشارة أونغ سان سو تشي. وإثر الانقلاب، خرجت مظاهرات شعبية رافضة في عموم البلاد، لتعلن الإدارة العسكرية فرض الأحكام العرفية في 7 مناطق بمدينتي يانغون وماندلاي.

الأمم المتحدة تحث السعودية على الإفراج عن 3 شبان شيعة اعتقلوا وهم قصر

■ جنيف ـ رويترز دعا خبراء في مجال حقوق الإنسان في الأمم المتحدة السعودية، أمس الأربعاء، إلى الإفراج عن ثلاثة شبان من الشيعة بعد أن خففت السعودية أحكام الإعدام التي كانت قد صدرت بحقهم لمشاركتهم في احتجاجات عندما كانوا قُصّراً، مشيرين إلى مزاعم بتعرضهم لتعذيب ومحاكمات ظالمة.

ويخضع سجل السعودية في مجال حقوق الإنسان لتدقيق متزايد من جانب الأمم المتحدة والغرب. وفرضت الولايات المتحدة الأسبوع الماضي عقوبات على بعض السعوديين بسبب مقتل الصحافي جمال خاشقجي في عام 2018 لكنها لم تصل لفرض عقوبات على الأمير محمد بن سلمان ولي عهد السعودية. وقالت هيئة حقوق الإنسان السعودية في السابع من فبراير/ شباط إن السلطات خففت أحكاماً بالإعدام صدرت على ثلاثة شبان شيعة عندما كانوا من القُصّر إلى السجن لمدة عشر سنوات.

وكان علي النمر، وهو ابن أخي رجل الدين البارز نمر النمر الذي أدى إعدامه عام 2016 إلى مظاهرات في السعودية وإيران، في السابعة عشرة من عمره عندما اعتُقل في فبراير/ شباط 2012 بسبب المشاركة في احتجاجات بالمنطقة الشرقية في السعودية. وهو واحد من ثلاثة مخالفين للقانون من الأحداث الذين قضت محاكم بإعدامهم بقطع الرأس.

وقال الخبراء الحقوقيون في الأمم المتحدة في بيان يطالب بإسقاط الاتهامات: «نكرر دعوتنا للسلطات بالإفراج عن السيد علي النمر والسيد داود المرهون والسيد عبد الله الزاهر، أو على الأقل إعادة محاكمتهم بموجب القانون والمعايير الدولية دون تأخير». وأضاف الخبراء، وبينهم أنييس كالامار، محققة الأمم المتحدة المعنية بالقتل خارج نطاق القضاء والإعدام الفوري والتعسفي: «ما زلنا نتلقى مزاعم بخصوص التعذيب وسوء المعاملة لانتزاع اعترافات، وفيما يتعلق بفرض عقوبة الإعدام على جرائم لا ترقى إلى حد «أشد الجرائم خطورة» كما يقتضي القانون الدولي».

وحثوا السلطات السعودية على تأكيد وقف تنفيذ أحكام الإعدام في جرائم المخدرات الذي أُعلن في يناير/كانون الثاني «ولكن لم يتم تقنينه حتى الآن».

وقالت ميشيل باشليه، مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، في تصريحات نادرة حول السعودية يوم الجمعة الماضي، إن أشخاصاً محتجزون هناك بشكل غير قانوني، وحثت الرياض على دعم حرية التعبير والحق في التجمع السلمي.

الشرطة الأمريكية تحذّر من خطة لـ«اقتحام» مبنى الكونغرس اليوم

■ واشنطن ـ أ ف ب: أعلنت الشرطة المكلفة أمن مبنى الكابيتول في واشنطن، أمس الأربعاء، استعدادها للتصدي إلى «أي تهديد» منبّهة من «خطة محتملة لميليشيا» لمهاجمة مقرّ الكونغرس اليوم الخميس بعدما تعرّض في 6 كانون الثاني/ يناير إلى هجوم على يد أنصار للرئيس السابق دونالد ترامب. ويعتقد أعضاء في حركة «كيو–أنون» التي تؤمن بنظرية المؤامرة، أنّ في 4 آذار/مارس سوف ينصّب ترامب رئيساً لولاية ثانية.

وكتبت في بيان: «حصلنا على معلومات تشير إلى خطة محتملة لميليشيا محددة لاقتحام مبنى الكابيتول في 4 آذار/ مارس» وأكدت أنّها «على اطلاع واستعداد لأي تهديدات محتملة». وأضافت: «نأخذ هذه المعلومات على محمل الجد. نظراً لطبيعة هذه المعلومات الحساسة، لا يمكننا إعطاء مزيد من الإيضاحات في هذه المرحلة».

وتؤكد شرطة الكابيتول أنها «عمدت إلى تعزيز الأمن» منذ 6 كانون الثاني/يناير عندما قام مئات من أنصار ترامب بالهجوم على مقر الكونغرس أثناء مصادقة البرلمانيين على فوز الديمقراطي جو بايدن. وتابعت: «دائرتنا تتعاون مع شركائنا المحليين للتصدي لأي تهديد ضد الكابيتول».

ومساء الثلاثاء، أعلنت شرطة الكابيتول أنها «تبلغت معلومات استخباراتية مقلقة تتعلق بالرابع من آذار/مارس».

وكان المسؤول عن الأجهزة المكلفة البروتوكول والأمن في الكونغرس، تيموثي بلودجت، بعث رسالة إلى البرلمانيين في الكونغرس، الاثنين، لإبلاغهم بأنه يعمل بتعاون وثيق مع الشرطة لمراقبة المعلومات المتعلقة بالرابع من آذار/مارس والتظاهرات المحتملة حول ما يسميه البعض اليوم الحقيقي للتنصيب».

وأشار في رسالة نشرتها وسائل الإعلام الأمريكية إلى أنه «يبدو أن أهمية هذا التاريخ تراجعت بين المجموعات المختلفة في الأيام الماضية». وحتى عام 1933 كان يتم تنصيب الرؤساء الأمريكيين في الرابع من آذار/مارس وليس 20 كانون الثاني/ يناير كما سرت العادة.

الدولة تهدر كرامة وحقوق المتقاعدين... ومحنة ساركوزي درس للكثيرين

السيسي يحصد التصفيق والحكومة تجني اللعنات... والقانون مهمته دعم المواطن لا رفاهية السلطة

القاهرة ـ «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

كما توقع المراقبون، حظي الرئيس السيسي أمس الأربعاء 3 مارس/آذار مزيداً من الثناء بسبب تدخله في اللحظة المناسبة لنزع فتيل الأزمة التي تسببت فيها الحكومة، على خلفية التعديل الذي لحق بالمادة 35 من قانون الشهر العقاري، وهي المادة التي أسفرت عن غضب ما زالت تداعياته ماثلة للعيان في عموم المدن المصرية.. وبقدر الثناء الذي حصده الرئيس في معظم الصحف ما زالت الحكومة تتلقى المزيد من الهجوم، وبات الاسم الذي يلاحقها في محتلف المناسبات "حكومة قطع الأرزاق".

وكشف العديد من الكتّاب في صحف الأربعاء عن أن الحكومة التي نالت في السابق المزيد من الثناء في مواطن عديدة، أصبحت تمثل في الوقت الراهن خطورة على الأغلبية الفقيرة من المواطنين، لكونها تستهدف ما ليس بحوزتهم بعد أن باتوا شبه مفلسين، بل تجاوز بعض الكتّاب الأمر متهمين إياها بأنها تمثل خطراً على البرنامج الطموح الذي يتبناه الرئيس السيسي بهدف إعادة بناء دولة عصرية.

ومن جانبه أعلن وزير التعليم العالي الدكتور خالد عبدالغفار، موافقة الرئيس السيسي على إطلاق إشارة البدء في تنفيذ مشروع الجينوم المرجعي للمصريين وقدماء المصريين، وإنشاء المركز المصري للجينوم، خلال اجتماعه، برئيس الوزراء المهندس مصطفى مدبولي، ووزير التعليم العالي والبحث العلمي. وأوضح عبدالغفار، أن مشروع الجينوم هو أكبر مشروع علمي في تاريخ مصر الحديثة، وقد أطلقت الوزارة المبادرة الخاصة بهذا المشروع ممثلة في أكاديمية البحث العلمي، بالتعاون مع وزارات الدفاع والصحة والاتصالات، وأكثر من 15 جامعة ومركزًا بحثيًا ومؤسسة مجتمع مدني، مشيرا إلى أنه من المتوقع الانتهاء منه بداية عام 2025 بتكلفة 2 مليار جنيه. وكعادته حرص الدكتور طارق شوقي وزير التربية والتعليم على الإشادة بما تقوم به وزارته، مؤكداً أن التغير الذي تقوم به الوزارة حاليا في العملية التعليمية في مصر، هو مُهمة شاقة جدا، مؤكدا أن الأصعب في هذا التغيير هو تصحيح أو تغيير بعض الأفكار المغلوطة، قائلًا: «إذا لم نتحرر من الاهتمام بالدرجات والطريقة القديمة لن نتحرك للأمام». وأضاف شوقي، أن ما تعرضت له الوزارة خلال الفترة منذ الإعلان عن «الامتحان المجمع» من 14 فبراير/شباط وحتى 27 فبراير، لا يتحمله بشر، مؤكدا أنه كانت هناك حالة هلع كبيرة ورهيبة. من جانبها أصدرت نيفين جامع وزيرة التجارة والصناعة، قرارا بفرض رسوم مكافحة إغراق نهائية على الواردات المصرية من صنف الإطارات الخارجية الهوائية المستخدمة في الحافلات (الأتوبيسات) والشاحنات، عدا سيارات النقل الخفيف (نصف نقل) المصدرة من أو ذات منشأ الصين وتايلند، على أن يُعمل بهذا القرار لمدة 5 أعوام، اعتبارا من تاريخ نشره في الوقائع المصرية. وبشأن أخبار مواجهة الفيروس القاتل، أفاد رئيس الفريق البحثي لإنتاج لقاح كورونا، المصري محمد أحمد علي، بأن المركز القومي للبحوث في مصر يتجه لإجراء تجارب سريرية على اللقاح الجديد في غضون أسبوعين. وقال، إن الفريق البحثي بصدد التحضير للدفعة الأولى من جرعات اللقاح بعد تصنيعه للدخول في التجارب السريرية على عدد كبير من المتطوعين، يتراوح بين 10 إلى 15 ألف شخص، وفقا لـ"سكاي نيوز عربية". وأوضح أن الفريق البحثي ينتظر موافقة هيئة الدواء المصرية على إنتاج الجرعات الأولى، والبدء في التجارب السريرية، بعد تقديم ملف كامل يتضمن التفاصيل المتعلقة باللقاح والتجارب التي تم إجراؤها، مضيفًا أن هذه الموافقة "على وشك الصدور"، حيث يعمل الفريق البحثي المصري منذ نحو 6 أشهر على إنتاج لقاح كورونا محلياً.

العقاب بالقانون

ألقى الدكتور حسن أبو طالب في "الأهرام" الضوء على ملاحظة مهمة بشأن تعديلات المادة المثيرة للجدل في قانون الشهر العقاري: "هناك صدام مباشر بين تفسيرات تطبيق تلك المادة والدستور، إذ كيف تمنع الحكومة المواطنين من الحصول على الخدمات الحيوية، التي يفرض الدستور على الحكومة وكل أجهزة الدولة أن توفرها للمواطنين، وتعمل على تيسير الحصول عليها، نظير الضرائب المتعددة التي تحصل عليها من جميع الأنشطة الحياتية، التي يعرف الجميع أنها أكبر جدا من تلك التي تتحصل عليها الدولة من إشهار العقارات المبنية. وهل يتصور أحد أن مالكا لديه عقد ابتدائي ودخل في دوامة الإشهار الإجباري ومتطلباته من مستندات عديدة، وتواصل مع جهات حكومية متنوعة تصل إلى ست جهات، لكل منها تعقيداتها الإدارية المشهودة، التي قد تصل إلى عام أو أكثر للوفاء بها، فضلا عن تكاليف الإشهار الباهظة المباشرة وغير المباشرة، التي لا يقدر عليها الغالبية العظمى من المالكين البسطاء، فهل يُتصور أنه سيظل هو وأسرته بلا كهرباء أو مياه أو غاز، لحين إرضاء الشهر العقاري، وهل هذا العقاب غير الدستوري، سيجعله مواطنا راضيا وواثقا في حكومته، أم أنه سينظر إليها نظرة غضب واستنكار، وربما أكثر من ذلك؟ ومن خلال الشروح الرسمية العديدة يتبين أن تطبيق المادة الـ 35 مكرر يتضمن تمييزا بين فئات المواطنين، إذ لا تطبق على العقارات في الريف، كالقرى والنجوع، ولا على عقارات المجتمعات العمرانية الجديدة، بصفتها خاضعة للقانون من قبل، وبالتالي فتطبيقها يقتصر على فئة المواطنين غير الريفيين وغير القاطنين في الأراضي التي خصصتها الدولة للمستثمرين الأفراد أو الشركات، وهو تمييز يؤكد أن شمول القاعدة القانونية ليس موجودا، وبالتالي فهي تخلو من سمات القاعدة القانونية السليمة. صنع القانون يا سادة ليس فكرة عابرة تُصاغ وتُبرر، وفق عبارات إنشائية، إنه حركة حياة، لا بد أن تسبقه دراسات وافية".

كفانا بكاءً

ما زال الغضب من الحكومة مستمراً على حد رأي أحمد عادل هاشم في "المشهد": "الحديث عن الغضب الذي تفجره الجباية داخل بيوت المصريين منذ عصر الفراعنة إلى العصر الحديث، ربما يبدأ بالدهشة، ولا يقف أمام المناكفة، ولا ينتهي عند الثورة، فقد اعتاد المصريون على الجباية، وهي اعتادت عليهم وتعرفت إليهم عن قرب، وجلست معهم داخل بيوتهم وشاركتهم طعامهم وملبسهم ومسكنهم، ورغم ذلك شعروا بالمرارة تنقض على حلوقهم من قانون الشهر العقاري، الذي تم التراجع عنه مؤخرا، لكن غريزة التحايل التاريخي على المصاعب التي اكتسبها المصريون، حوّلت المرارة إلى وقود في ماكينة السخرية والنكات لديهم، لتدور الآلة وتنتج عبوات جديدة من السلع الفكاهية، تشمل كل مظاهر الحياة في المحروسة، بداية من السياسة ومرورا بالدين إلى الحب والزواج.. ماكينة النكات وصلت إلى البرلمان وأوقعته في حرج بالغ، عندما تم نشر "بوست" على مواقع التواصل الاجتماعي يزعم أن البرلمان سيقوم باستطلاع هلال الشهر العقاري أعاده الله عليكم بالجباية والغرامات.. وإلى الأسر والعائلات والأزواج بوست آخر يحذر الرجال من مغبة عدم تسجيل عيالهم في الشهر العقاري، حيث سيتم سحب العيال من الأب الذي لا يسجلهم ويحرموه من كلمة بابا".

بيت العز

واصل أحمد عادل هاشم سرده لمعاناة المصريين: "لم ترحم ماكينة السخرية والنكات الفنون والأغاني كذلك، حيث نوه أحدهم على المواقع تحت عنوان "خبر عاجل" أنه تم منع أغنية بيت العز للمطربة الراحلة فايزة أحمد، لحين تسجيل البيت بالشهر العقاري، حتى المشاعر والحب والزواج لم ينج أيا منها، ونشر أحدهم "بوست" كتب فيه لزوجته أو ربما خطيبته: إنت اللي متسجلة في القلب والباقي صحة توقيع.. التاريخ والآثار طالتهم السخرية، عندما نشر "بوست لرجال الآثار وهم يوقظون الملك خوفو من مرقده لكي يسرع بالذهاب إلى الشهر العقاري لتوثيق الهرم الذي بناه، بينما قدم أحدهم الرثاء لصديق له تزوج على مراته في شقة غير مسجلة داخل عمارة مخالفة.. حتى الدين تم توظيفه لتمرير السخرية والنكات: "بيقولوا الاعتكاف في العشر الأواخر من الشهر العقاري ثوابه كبير قوي عند الحكومة! الغضب عند المصريين دائما ما يكون طاقة مكبوتة، لا تجد لها مخرجا إلا من خلال ألسنتهم، هم مسالمون، طيبون، يسمعون الكلام، لكنهم يحولون المتاعب والمصاعب إلى طاقة إبداع أحيانا، وطاقة عمل كثيرا، وطاقة سخرية دائما، وجميع حكام مصر تعرضوا للسخرية وإطلاق النكات عليهم، لم ينج أحد منهم".

التصفيق لا يهم

الشكر مستحق للرئيس السيسي أعرب عنه عبد القادر شهيب في "فيتو" على قراره بتأجيل تطبيق قانون الشهر العقارى لنحو عامين، حتى يتسنى إجراء حوار مجتمعي حوله، وتعديله بشكل يريح الناس.. والإشادة مستحقة أيضا للرئيس السيسي على تدخله لاحتواء مشكلة أزعجت الكثير من المواطنين وأثارت ضيقهم.. استدرك الكاتب: لكنني لا أفهم أن يأتي الشكر والإشادة من البعض تحديدا، خاصة هؤلاء الذين كان في مقدورهم أن يتحركوا مبكرا لاحتواء هذه المشكلة، سواء كانوا ينتمون للسلطة التنفيذية أو السلطة التشريعية، ولا يتأخرون حتى تصدر توجيهات الرئيس..

الشكر والإشادة للرئيس مفهومة من كل مواطن تدخل الرئيس لاحتواء قلقه وطمأنته.. فهذا تصرف ورد فعل طبيعي.. أما من كان في مقدورهم أن يفعلوا شيئا لتهدئة المواطنين، واحتواء المشكلة ولم يفعلوا شيئا وانتظروا صدور التوجيهات الرئاسية، فهم قصروا في أداء واجبهم الأساسي، لأنهم كانوا يملكون أن يفعلوا شيئا ولم يقوموا به لطمأنة الناس، وتجاوز مشكلة أزعجتهم. الرئيس السيسي يريد ما هو أهم وأكثر فعالية من الشكر على تدخله لحل المشاكل والإشادة بتوجيهاته والتصفيق لقراراته.. إنه يريد أن يقوم كل مسؤول بدوره وواجباته، وألا ينتظر حتى تصدر له التوجيهات.. بذلك سوف نمضي في طريقنا، وسوف نتجاوز العقبات ونتصدى للتحديات ولن نمنح أحداً فرصة لتعكير صفو الرأي العام أو تضليل الناس.. أما تصدير المشاكل للرئيس فهو أمر غير مسؤول من المسؤول".

أفضل من لا شيء

المهم على حد رأي عبلة الرويني في "الأخبار" تراجعت الحكومة... اختارت العقل والمراجعة.. اختارت أن تسمع وتستجيب، وتم إيقاف العمل بتعديلات قانون الشهر العقاري الجديد (إيقاف مؤقت) يعني تأجيل القانون لإعادة النظر، وبحث إجراءات تسجيل الملكية العقارية، بعد الرفض الشعبي للتعديلات. حتى الحقوقيون (ويمنحهم القانون الجديد 1% من رسوم التسجيل لنقابة المحامين) طعنوا في دستورية القانون الجديد... بينما تقدم حزب الأغلبية في مجلس النواب (مستقبل وطن) بمبادرة لتعديل تشريعي، يتعلق بالمادة (35) الخاصة بتسجيل العقارات والوحدات السكنية، وتخفيف الأعباء عن المواطنين، وهو ما أيدته بعض الأحزاب الأخرى (الحرية. العدل. الشعب الجمهوري). وبالتأكيد لا أحد ضد تسجيل وتوثيق العقارات في الشهر العقاري... لا أحد ضد حماية حقوق المواطن وصيانة ملكيته... ولا أحد أيضا ضد حق الحكومة القانوني في تسجيل العقارات، ولا ضد دورها ومسؤوليتها في حصر وتوثيق وتنظيم الثروة العقارية في مصر.. لكن كيف نصون الحقوق، بدون جباية، وبدون إنهاك للمواطن؟ تلك هي المسألة.. كما أشارت الكاتبة 90% من الأبنية والعقارات في مصر غير موثقة، وغير مسجلة في الشهر العقاري، ولا يسعى أصحابها إلى تسجيلها، والسبب هو إجراءات التسجيل المعقدة والمعطلة والمحبطة، ورغم ذلك تأتي الحكومة بتعديلات مقترحة لقانون الشهر العقاري، تزيد من الأعباء المالية (رسوم مضاعفة على إجراءات التسجيل)، وتزيد من الأعباء القانونية على المواطن (فرض شروط وموافقات وتوقيعات وبيروقراطية تاريخية للحصول على التسجيل)، ثم الأشد هولا من زيادة الأعباء... المقايضة على الحق في الحياة، حين تربط التسجيل العقاري بتوفير دخول الخدمات (تحظر توصيل الكهرباء.. الغاز.. مياه الصرف الصحي إلى العقارات غير المسجلة في الشهر العقاري) والحمد لله على نعمة العقل والمراجعة.

حل مؤقت

النقطة الجوهرية الإيجابية في أزمة الشهر العقاري كما أوضح عماد الدين حسين في "الشروق" أن رئيس الجمهورية استجاب للناس، والحكومة لم تعاند أو تكابر ولم تأخذها العزة بالإثم، وهو تطور مهم جدا يمكن البناء عليه في المستقبل في الحالات المماثلة. رسالة الدولة وصلت للمواطنين، فقد كان أقصى ما يمكن توقعه هو التأجيل حتى نهاية هذا العام، أي لمدة عشرة شهور فقط، كما اقترح حزب «مستقبل وطن»، لكن الرئيس رفع المدة إلى عامين على الأقل، يتم خلالها بحث أفضل السبل لتحقيق مصلحة المواطنين، وتحصيل حقوق الدولة. الحكومة أخطأت خطأ كبيرا، وهيأت الفرصة لكل المتربصين بها لأن يصبوا المزيد من الوقود على النار المشتعلة، ولا يمكن أن نلوم هؤلاء حينما يفعلون ذلك، لأن تلك هي بضاعتهم وتجارتهم الوحيدة، والخطأ الأكبر على من يهيئ لهم الفرصة. ثم إن مثل هذه الطريقة الحكومية، سترسخ انطباعا ـ حتى لو كان خاطئا ـ بأن هدف الحكومة الوحيد هو جباية الأموال من المواطنين، طوال الوقت، ومن دون مراعاة ظروفهم المعيشية الصعبة.

الأمن في الخدمة

الأجهزة الأمنية وأجهزة قياس الرأي العام، وفق رأي عماد الدين حسين، كان لها دور مهم في التعجيل بنزع فتيل الأزمة، بعد أن اطلعت على حالة الغضب، والاستياء بين غالبية المواطنين بسبب القانون. وأتمنى أن تراعى القيمة الثابتة المقطوعة، التي قال الرئيس السيسي إنها «مخفضة» خلال الفترة الانتقالية، الظروف الصعبة التي يمر بها الجميع، ولا أعرف هل ستكون موحدة للجميع؟ أم مختلفة ومتدرجة حسب المكان والمساحة وقيمة عقد البيع؟ الدرس الأهم الذي لا أمل من تكراره، هو ضرورة أن تكون هناك هيئات أو لجان أو مؤسسات أو أجهزة، وما يشبه خلية إدارة الأزمة، تنظر في كل قرار أو مشروع قانون قبل صدوره، خصوصا إذا كان يمس حياة الناس، ويتضمن دفع ضرائب أو رسوم أو دمغات أو أموال تحت أي بند. أن تتناقش وتتجادل اللجنة وتبحث بهدوء في الأمر، وقبل صدور القرار أو القانون، أفضل مليون مرة، من حدوث ذلك بعد الصدور. وأتصور أن هذه المهمة يفترض أن تكون أولوية لدى البرلمان بمجلسيه، خصوصا مجلس النواب، الذي يقوم بإصدار القوانين. لم نعد نملك ترف تكرار صدور قوانين مماثلة في المستقبل، لأن التكلفة الشاملة، خصوصا السياسية على الحكومة والنظام والمجتمع فادحة.

رؤيتان للنجاة

الناظر في حال مصر الآن يجد أن هناك رؤيتين مختلفتين لمستقبل الدولة والمجتمع فيها، هاتان الرؤيتان لم يتم التعبير عنهما صراحة، ولم يحدث أن تم النقاش حولهما، ولكن يمكن أن نستشفهما من قراءة المشهد السياسي والاقتصادي والاجتماعي في مصر. تابع الدكتور نصر محمد عارف في "الأهرام"، الرؤية الأولى التي اعتاد عليها سكان بر مصر على مدى السنوات الخمسين الماضية، منذ وفاة الرئيس جمال عبدالناصر، رحمة الله عليه، وهى تقوم على فكرة الترميم، والترقيع الدائم، والمستمر، بدون إضافة جوهرية تحدث تغييرا هيكليا في الاقتصاد أو في المجتمع. وهذه الرؤية هي التي تعشش في عقول وقلوب الكثير من الشعب، ونخبه المثقفة، وطبقاته المتعلمة. أما الرؤية الثانية وهي التي يتم تحقيقها في الواقع بدون الحديث عنها، وبدون شرحها أو تفسيرها، وبدون أن يكون هناك جهاز إعلامي، أو ثقافي يقدمها للشعب كما حدث في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، وهي رؤية تقوم على بناء مصر جديدة بعيدة هناك في الصحارى، التي ظلت مهجورة لآلاف السنين. الرؤية الأولى لمستقبل مصر تحلم بإصلاح وترميم البقعة الجغرافية التي يعيش فيها المجتمع المصري، وتجديد البنية التحتية والطرق والشوارع والمواصلات، وتحلم بتعليم جيد يحمي الفقير من ضياع دخله البسيط على الدروس الخصوصية، وتوفير خدمات صحية بأسعار مناسبة، لأصحاب الدخول المحدودة، وفتح المجال لأبواب الرزق؛ حتى لو جاء من مهن هامشية، أو من عمل خارج إطار النظم والمعايير، المهم أن تترك الدولة العباد يرزق بعضهم بعضا بأي كيفية يشاءون.

على طريق اليابان

واصل الدكتور نصر محمد عارف: "الرؤية الثانية ترى أن يصبر الشعب قليلا، أو كثيرا، ويحتمل بعض الصعاب لأنه سوف يتم تغيير حياته تغييرا كاملا، سوف ينتقل نقلة زمانية تقاس بالعقود والقرون، سوف تتاح له فرصة الحياة بصورة كريمة، وراقية تناسب العصر، وتنافس ما هو موجود في العالم المحيط بمصر. لأنه سوف يتم بناء مصر جديدة ينتقل إليها من يستطيع، ليتسع مجال الحياة لمن لا يستطيع، ويصير من يستطيع ومن لا يستطيع في بحبوحة من العيش بصورة تلقائية. هذه الرؤية الثانية تحققت تاريخيا في اليابان؛ ولليابان قصة مع الصعود والهبوط، مع القوة والانهيار إلى حد الدمار، ثم النهوض بسرعة فائقة، والقفز خطوات إلى العلا حتى تصير على قمة هرم العالم، فما حدث في اليابان يتعلق بمصر وما تمر به اليوم؟ القصة أنه كانت في اليابان خطوط سكك حديدية للقطارات بدأت منذ 1872، ثم انهارت تماما مع الحرب العالمية الثانية، وبدأ بعد الحرب نوع من الترميم والإصلاح، والتوسعة لهذه الشبكة، وفي لحظة حاسمة في ستينيات القرن الماضي، وجدت اليابان أن فكرة الإصلاح والترميم مكلفة جدا ولا تحقق الاستدامة، فما يتم إصلاحه اليوم يتعطل بعد فترة وهكذا، لذلك قررت أن تترك القديم كما هو يعمل في حدود طاقته، بدون أن تنفق كثيرا على تجديده، وتطويره، وأن تنشئ خطوط سكك حديد جديدة بقطارات جديدة، تقوم على تكنولوجيا جديدة، تعمل بالطاقة النظيفة، وليس بالمازوت أو الفحم، وأن تترك للناس حرية الاختيار بين القطار القديم، والقطار الجديد، وكلاهما يذهب للاتجاهات نفسها، وينطلق من أماكن متقاربة".

انصرفوا لحالكم

حرص حمدي رزق في "المصري اليوم" على إرسال خطاب إلى بلينكن الذي اطلق عليه مبعوث القيم الأمريكية: "أنا، كمواطن مصري، ودولتي وحكومتي وشعبي نحترم منظومة الأخلاق العالمية، ويحترم الكبير والصغير فينا إعلان حقوق الإنسان العالمي، ويعرف التلميذ الصغير في مدارسنا أن هناك قواسم حضارية مشتركة بين كل حضارات العالم، ويعرف الفلاحون في المزارع، والعمال في المصانع، والعجائز الذين يجلسون أمام المدفأة في شتاء بلادنا، كل هؤلاء يعرفون أن كل دولة لها طريقتها في التعبير عن المنظومة الأخلاقية. لا يمكن لدولة أن تجبر كوكب الأرض كله بخطوط طوله وعرضه على مفهوم موحد للأخلاق والقيم. الكل يعرف أن هذا هراء، ومن باب نافلة القول، أو من باب التحديد الجامع والمانع أقول، إن هذا كله معروف لكل الدول التي تضرب بجذورها في أعماق التاريخ، لذلك ليست هناك مشكلة لدينا عندما نقول إن منظومة القيم الأمريكية المستقرة في أمريكا بولاياتها، تلك القيم التي استنها الآباء المؤسسون لأمريكا الحديثة، كالمساواة والاستقلالية والتنافسية.. وغيرها هي قيم بعيدة كل البعد عن التدخل في الشؤون الداخلية للدول المستقلة عبر البحار وخارج الحدود، وتبتعد بعرض الأطلنطي عن بسط النفوذ بقوة السلاح، والطائرات المسيرة، وصواريخ الأسطول السادس، والحصار الاقتصادي، والعنصرية، ووصم الرافضين للهيمنة الأمريكية بالإرهاب. ما زلنا نترحم على رؤساء أمريكا العظماء، أمثال لينكولن، وفرانكلين روزفلت، وثيودور روزفلت الابن، لذا أستغرب جدا، وحقّ لي أن أستغرب، من دفقة تصريحات أمريكية منسوبة لأقطاب الإدارة الديمقراطية الجديدة في البيت الأبيض تتحدث عن مجموعة القيم الأمريكية بمفاهيم مغايرة لما هو مستقر في العقل الأمريكي الواعي بمنظومة القيم الأمريكية الحقيقية. وجه الاستغراب أن الديمقراطيين يسنون منظومة قيم للتصدير لا تعبر عن أمريكا الحقيقية، ويفرضونها فرضا على العالم بقوة الطائرات المسيرة تحت زعم نشر الديمقراطية وحقوق الإنسان".

عظة للآخرين

نتوجه نحو باريس بصحبة محمد أمين في "المصري اليوم": "عندنا مَثل مصري يقول: «الميّة مبتطلعش في العالي».. وهو كلام غير صحيح في فرنسا، فالمية بتطلع في العالي بالقانون، ولو كان الرئيس نفسه.. منذ أيام ألقت المحكمة قنبلة في الوسط السياسي الفرنسي، وحكمت بالسجن على الرئيس ساركوزي لمدة ثلاث سنوات بتهمة استغلال النفوذ ومحاولة التأثير في المدعى العام الفرنسي، وهو ما يهدد مستقبل ساركوزي السياسي في حال عدم إلغاء الحكم.. وليس هذا فقط ولكن تم سجن محاميه بالأحكام نفسها.. فأصبح المتهم والمحامي في السجن في المدة ذاتها، وهو ما اعتبره الوسط السياسي قنبلة سياسية ومعنوية، مع أن الحكم لا يمنع ساركوزي من الترشح للرئاسة، ولكنها فضيحة فساد واستغلال نفوذ تمنعه معنويا من الترشح للرئاسة، فالشعب الفرنسي لا يمكن أن ينتخب ساركوزي وهو غير أمين على منصبه، وغير أمين على دستور البلاد، الذي يضمن استقلال القضاء، بينما ساركوزي كان يحاول رشوة أحد أعضاء مؤسسة العدالة لخدمة مآربه الشخصية.. وكانت المفاجأة حبس الرئيس السابق ومنع محاميه من مزاولة مهنة المحاماة، أو ما نسميه هنا عدم الصلاحية.. فقد كان يساعده لعدم اقتصاص القضاء منه، وكان المدعي العام يطالب بالسجن، لأن صورة الرئاسة تضررت بهذه الاتهامات.. وأخيرا، أسدلت المحكمة الستار على القضية المعروفة إعلاميًا بـ«قضية التنصت»، وكان المحامي يقول إن ما حدث غير قانوني، لأن هناك من تنصت على المحامي وموكله، ووصف الاتهامات الموجهة إلى ساركوزي بأنها أشبه بالقمامة، ويجب أن تُلقى في صندوق النفايات.. فألقت به المحكمة في السجن. المهم أن المظاهرات لم تخرج دفاعا عن ساركوزي.. ولم نسمع هتافات من عينة «بالروح بالدم نفديك يا ساركوزى».. ولم ترتعش يد العدالة وهي تقتص من الرئيس الذي كان يجلس في قصر الإليزيه منذ سنوات.. ولم يتدخل أحد ليوقف السير في القضية، ولم يُصدر عنه الرئيس عفوا عاما.. لا شيء من ذلك حدث".

بين عجز وأهمال

ملف المتقاعدين كبير وعميق وشائك، كما قالت فكرية أحمد في "الوفد": "بدءا من المعاشات الهزيلة المهينة التي لا تغنى ولا تسمن من جوع، في أرذل العمر، الذي من المفترض أن تكرم فيه الدولة هؤلاء، جزاء بما عملوا وأفنوا شبابهم في خدمة الوطن والمجتمع، فإذا بالمعاش الفتات لا يكفي حتى ثمن الدواء لهم، ليعيشوا ما تبقى لهم في قهر وعوز وحاجة، وأكاد أزعم أننا في مقدمة دول العالم التي تهدر كرامة وحقوق المتقاعدين على هذا النحو، في كل دول العالم حتى تلك التي علمناها نحن القوانين، وساهمنا في وضع تشريعاتهم، المعاش لديهم يكفي لأن يحيا المتقاعد حياة كريمة، بجانب تخفيضات كثيرة، وإعفاءات في العديد من الخدمات، حتى في أجرة السكن، بجانب توفير مساكن خاصة لهم في أحياء بعينها، تتسم بالهدوء والمناظر الجميلة، والخدمات والمرافق السهلة لخدمتهم، بما يوفر لهم المزيد من الحياة الكريمة. طالبت الكاتبة بإنشاء مراكز للرواد في الأحياء على غرار مراكز الشباب، وأن تتضمن أنشطة حرفية يدوية ومهنية «اصنع بنفسك» وثقافية وفنية ورياضية، على غرار الألعاب البسيطة التي يمكن أن يمارسها المسنون، ورياضة ركوب الدراجات والتجديف ومكتبة وأن تكون فيها مطابخ، يطهو بها المسنون طعامًا جماعيًا بالمشاركة بمبالغ مالية، خاصة المقيمين بمفردهم في منازلهم، ممن يعانون الوحدة والملل والاكتئاب. فكثير من المتقاعدين لديهم مواهب خاصة فنية أو رياضية، أو أي موهبة، ولكن ظروف العمل والحياة الطاحنة جعلتهم ينسون هواياتهم، ويزيحونها بعيدا عن اهتمامهم لوجود أولويات حياتية ومسؤوليات اعتبروها أهم تجاه أسرهم، لذا مع التقاعد تكون الفرصة متاحة لأن يمارسوا هواياتهم وينفسوا عن أنشطة يحبونها أرجأوها سنوات طويلة".

النسيان قاتل

تابعت فكرية أحمد: "يمكن الاستفادة من المتقاعدين في عمل دورات تدريب للشباب في هذه المراكز، على أن يستخدم كل متقاعد خبراته السابقة في عمله وتخصصه، لتدريب الشباب ونقل خبرته إليهم في أي من مجالات العمل، ويمكن تشغيل المتقاعدين في دور الحضانة، والمدارس الابتدائية ليقوموا بدور «الراوي» أي الحكواتي، فمن منا لا يشتاق إلى وجود جد أو جدة لأولاده وأحفاده، يحكون لهم القصص اللطيفة، ويجلسون معهم بعض الوقت، ينقلون لهم السلوك المحترم والعادات والتقاليد الجميلة، ويحدث هذا النموذج في بعض الدول الأوروبية، حيث تتم الاستعانة بالمسنين في حصة من حصص الأنشطة للأطفال، إذ يقوم بسرد الحكايات للأطفال، أو مشاركتهم في بعض الألعاب والأنشطة والهوايات، ويكون هذا مصدر سعادة للمسنين وللأطفال أيضا، كما تتم الاستعانة مثلا بضابط شرطة ورجل مرور متقاعد، أو أي من رجال القانون، ويقدم حصة تدريبية للأطفال في المدارس لتعليمهم احترام قواعد المرور، والقانون، واحترام دور رجال الشرطة، من خلال سرد مبسط واحتكاك عملي مع الأطفال، يوضح من خلاله الضابط أو رجل الأمن أو المرور أو الإطفاء المتقاعد، كيف يتعب رجال الشرطة والقانون من أجل راحة المواطنين وأمنهم وسلامتهم، كما يمكن الاستعانة بالمتقاعدين في دور الأيتام، لتعويض الأطفال الأيتام حنان الأم والأب والأجداد، وفي فصول محو الأمية بالأحياء والقرى".

أمل محتمل

أكد عبد العزيز الشناوي في "اليوم السابع" أن الحكومات المتعاقبة ظلت لسنوات، تغفل تنمية وتطوير المواطن الشاغل الرئيسي لتلك المنشآت، وتركته يعاني أو يفتقد شيئا ما، إلى أن ولد مشروع "بشاير الخير" في الإسكندرية، تلك المناطق السكنية الجديدة التي افتتح السيد رئيس الجمهورية مرحلتها الأولى في سبتمبر/أيلول 2016 وجاءت على أنقاض عشوائيات منطقة "غيط العنب" في الإسكندرية، فكانت نقلة نوعية وحضارية غير مسبوقة، ثم توالت المراحل حتى افتتح الرئيس في مايو/أيار 2020 المرحلة الثالثة في القباري، وجار العمل في مراحل أخرى من مشروع بشاير الخير. وجدنا في سلسلة بشاير الخير، الخير الحقيقي فبحق، لكل شيء نصيب من اسمه! كيف لا ونحن نرى أن التنمية هنا ترتكز على الإنسان محورا لها، وتنفذ شعار "البشر قبل الحجر"، واقعا ملموسا، وتؤسس لتنمية مستدامة، مركزها الإنسان. بشاير الخير، وعلى مساحة (مليون متر مربع) تم إنشاء (55547) وحدة سكنية، حتى الآن، من المخطط أن تستوعب قرابة (210 آلف) مواطن، في وحدات يستلمها سكان العشوائيات ـ سابقا ـ كاملة التجهيزات، ليس هذا هو المشروع فحسب.. فالمشروع يضم مراكز تنموية وتجارية ومدارس ومستشفى ومساجد وكنائس وأندية رياضية ومراكز رعاية اجتماعية. منذ اللحظة الأولى، تم إنشاء بشاير الخير على مبدأ المساواة، فجاءت العقارات جميعها على الشكل والمضمون نفسه بما يحقق المساواة بين المواطنين كافة من سكان المشروع. وفي بشاير الخير، يُستهدف القضاء على الفقر وجميع أبعاده، لذا تم استحداث نظم وتدابير حماية اجتماعية وتغطية صحية واسعة للفقراء والضعفاء.

عافاكم الله

اهتمت ريهام سعيد في "فيتو" بقصة أغلى دواء في العالم: "زولجينزما" أحدث الأدوية لعلاج مرضى ضمور العضلات من إنتاج إحدى الشركات السويسرية، وهو يعتبر من أغلى الأدوية في العالم، ويصل ثمنه عالميا إلى 2.1 مليون دولار ويستخدم لعلاج مرض "ضمور العضلات الشوكي عند الرضع". ويعد مرض ضمور العضلات، أحد الأمراض الوراثية وله عشرات الأنواع، يسبب ضعفًا تدريجيًا في العضلات، ويصاحب مرض ضمور العضلات صاحبه إلى أن يتوفى. ومرض ضمور العضلات نوع واحد من أنواع متعددة للضمور، فهناك ضمور العضلات، وضمور الأعصاب، والضمور الطرفي والشوكي. وتوجد أدوية تقلل من نسب إصابات المرض بالإعاقة على مدار عمرهم، إلا أن تكلفتها مرتفعة للغاية، وترتفع نسب الإصابات في مصر بنسبة كبيرة بسبب زواج الأقارب، كما يتسبب المرض في فقدان الأطفال القدرة على الحركة ثم الوفاة. وتمثل نسبة الإصابة به في العالم 1 إلى 3500 لكل مولود ذكر مصاب بنوع دوشين ذكور، كما تبلغ نسبة الإصابة في مصر مليون مصاب بأمراض ضمور العضلات، التي تتعدى أنواعها الـ65 نوعا، ويصاب به من 200 إلى 250 مريضا سنويا. وقامت وحدة أمراض العضلات والأعصاب في طب عين شمس برئاسة الدكتورة ناجية فهمي أستاذة المخ والأعصاب في جامعة عين شمس بعلاج أول طفل مصري مصاب بمرض ضمور العضلات الشوكي، بدواء "زولجينزما zolgensma" الذي يعد الدواء الأعلى سعراً في العالم وتبلغ قيمته 2.125 مليون دولار بما يوازي 34 مليون جنيه مصري. وأوضحت الدكتورة ناجية فهمي أن هذا الدواء هو العلاج الجيني الأول من نوعه في العالم الذي يُعطى للمريض عن طريق الحقن الوريدي ولمرة واحدة فقط. من جانبها قالت الدكتورة ناجية علي، مديرة وحدة أمراض الأعصاب في طب عين شمس، أن علاج ضمور العضلات الشوكي لا يصلح مع حالة اللاعب مؤمن زكريا المرضية، وأوضحت أن مرض مؤمن يعد إصابة في الخلايا العصبية في الحبل الشوكي، ولكن أسباب إصابة مؤمن زكريا مختلفة عن أسباب الإصابة بمرض ضمور العضلات الشوكي.

رشيد المومني*

اللاجدوى كقيمة جمالية

■ خارج أي تقييم مبيت، تأخذ النصوص الكبيرة شكل لآلئ، يتفرد كل ضلع منها بإشراقاته المتجددة، بموازاة تقليبها تحت ضوء قراءاتها العاشقة، المنتشية بترسيخ وتكريس مصادرها الفاعلة في تشكلها، بما هي مصادر تشكل القول المنذور لتحولاته المستقبلية في مسارات الكلام.

والحديث عن المصادر الخفية للنص، يعني من وجهة نظر مغايرة، أو بالأحرى غير محابية، ضبط المؤشرات التي تهتدي بها القراءة إلى هويته، التي يحدث أن تكون هوية مزيفة بالكامل، لأن جاذبية النص، لن تنفي بالضرورة إمكانية حضور شبح الشك، الذي يمتلك أكثر من بوابة يتسلل عبرها إلى عمق الملاذات، التي دأب فيها القول على تطوير آليات هيكلته لقلاع يقينه. وبالنظر إلى ما يتمتع به الشك من مواهب تخريبية، فإن هذه القلاع «النصية» تكون معرضة باستمرار لاحتمال التداعي.

وحرصا من القراءة على تلافي وقوع المحظور، الذي يمكن أن يأتي على الأخضر واليابس، خاصة حينما يتعلق الأمر بالنصوص ذات المرجعيات العقدية، فإن استحضار هاجس التخفيف المؤقت من حرقة السؤال، سيكون ضروريا من أجل طمأنة القراءة على إمكانية ترويضها لجبروت الشك ولو إلى حين، عساها تحتفظ بالقليل من مبررات وجودها. ثم في خضم التأرجح الحاد بين حالات التشكيك في المقروء، وحالات الطمأنينة الناتجة عن الاستئناس باحتمال صدقيته، ثمة أيضا التعلل بنشوة ممارسة حضور رمزي في مضايق المقام، قوامه الجهر بوجهة نظر قد تصب في تزكية النص، أو رفضه. علما بأن الاختيار الثاني، هو الذي سيضعنا مباشرة في صلب الموضوع الذي يعنينا أساسا في هذا السياق، والمتعلق بإشكالية اللاجدوى، من جهة تأثيرها بشكل أو بآخر في تنشيط ممارسة مضادة، ذات بعد تدميري، بما هي تفنيد لصلاحية ومصداقية الحضور، بمجموع ما يسعى إلى مراكمته من هبات، حيث ما من أفق يغري بانفتاح الكائن على أسئلة الضرورة وإكراهاتها، وما من غاية تستحثه على إذكاء جذوة حماسه تجاه أي هاجس عملي محتمل. علما بأن اشتغال هذه الآلية، يختلف جذريا عن اشتغال آلية الشك، القرائي بالنظر لميلها إلى إجهاض كل المقولات، والمنظومات الدائرة في فلكه، كما في فلك مقابله الموضوعي «اليقين». باعتبار أن الشك يستمد دلالته هو أيضا، من بحثه الدؤوب عن المسالك الأكثر فعالية، والمعبدة بما فيه الكفاية، للوصول إلى مستقر آمن يطمئن إليه. في حين تتميز مسارات اللاجدوى، بتجردها التام من أي مكتسب، قد يستند إليه الكائن في تحقيق حلم حضوره داخل أي مشهد كان. كما تتميز باختلافها التام عن وجهات مسارات الشك، المفضية بطريقتها الخاصة إلى وجهات اليقين، التي يجد فيها الكائن سعادته القصوى، باعتبارها مصدر تصالحه مع ذاته، ومع محيطه. في حين، تتميز اللاجدوى بتنكرها لأي مصالحة ممكنة، سواء مع الذات أو مع غيرها، بل علاوة على ذلك، يستهدف المسالك المؤدية إلى المصالحة بالإتلاف والتخريب، ما يضعنا مباشرة في قلب معادلة ذات طرفين متضادين، يتمثل أولهما في توحد الشك واليقين داخل دفء خانتهما المشتركة، بينما يتمثل الطرف الثاني في نزعة اللاجدوى المنذورة إلى طمس كل أثر يحاول أن يفضي إلى ملاذ ما، حيث يمكن القول، إن الطرف الأول، يحيل على ذات تعتبر نفسها مركز الكون، الذي من أجله فقط، استحدثت كل هذه الأشكال الواضحة والغامضة، في آن بكل تلويناتها التي تتقاذفها الأزمنة والأمكنة، مقابل الطرف الثاني المحيل على كون، لا يرى في تلك الذات سوى وسيط مؤقت، وعابر، تتلخص وظيفته في مراكمة المزيد من التصورات النظرية، حول هويته السعيدة بتعاليها، وبتقليب نظرها في ما تنسجه الذوات البشرية حولها من أفكار وتأملات، ومن توهمات وحقائق.

وخلافا لكل التأويلات الجمالية والفلسفية، التي طالما أسقطتها العقلانية الأصولية على اللاجدوى، فإنه سيظل التعبير الصريح عن الممانعة المتطرفة التي تبديها الذات، تجاه كل إلزام يتعامل معها بوصفها مجرد مرآة عابرة ومؤقتة، يتأمل فيها الكون ذاته قبل أن يعمد إلى تهشيمها في نهاية المطاف. وهذا التأويل يجعلنا نتحفظ من أي تصنيف أو توصيف قدحي، يؤدي إلى إدراجه ضمن الممارسات الطائشة، المفتقرة إلى الحد الأدنى من العقلانية. كما أنه يغرينا بالتعامل معه بوصفه رؤية مختلفة، ومغايرة للذات وللعالم، التي تقتضي مقاربتها توظيف إواليات معرفية، تتميز هي أيضا بمغايرتها واختلافها. كما أن التأويل ذاته يفيد ضمنيا، أن الوظيفة الأصلية الملقاة على كاهل أي فعالية فكرية، تتمثل في خدمة ذلك الكيان المتعالي. المستقل تماما عن مكابداتها الشخصية. هنا تحديدا تصبح الكائنات ككل، مجرد قطع غيار مزروعة في قلب آلة كبيرة، تلزمها بإنجاز مهام محدودة في المكان وفي الزمان، بانتظار الاستغناء عن خدماتها، حالما يطالها عطب جزئي أو كلي، يحول بينها وبين أمل الاستمرار في أداء مهامها، حيث تكون مجبرة على إخلاء المشهد، من كل أثر دال على وهم الحضور.

وتتميز شروط إخلاء المشهد بمستوياتها المتعددة، المتدرجة من حيث القوة والضعف، بتواز مع تدرج مستويات لعنة استغناء المتعالي عن خدمات الكائن، مراوحة في ذلك بين الإخلاء الإرادي أو الطبيعي، والإخلاء القسري، على غرار ما يحدث في الإبادات الجماعية، ومحارق التطهير العرقي. ومع ذلك، فإن القطع البشرية هذه، المزروعة في قلب آلة الكون العظمى، تظل محتفظة باستمرارية عنادها في أداء مهامها ووظائفها، من منطلق اقتناعها بسلطة تموضعها الرمزي في مركز الوجود، ومن منطلق رفضها القاطع لمنطق الاكتفاء بالأدوار الهامشية المنوطة بها، من قبل سلطة كلية ما، حيث يمكن قراءة أهم الصراعات الفكرية والعقدية التي عاشتها وتعيشها البشرية، على ضوء هذا العناد المناهض لأوامر التنحي، والصارخ بحدة، في وجه الدعوة للإخلاء، بدون أن يلغي ذلك، إمكانية الاحتماء بنوع من التوفيقية، أو التخفي في أقبية النسيان، كاختيار اضطراري أخير، للانفلات من ضراوة حيرة لا يخمد أوارها شك أو يقين.

أحيانا، تمل الذات من محورة الأسئلة حولها، فتجنح للانفتاح على الآخر، بصيغة ما يتواضع عليه بالتواصل أو التفاعل مع المحيط، كشرط أساسي من شروط الوجود، كما أنها، ومن فرط حرصها على الانتقام من الآلة الكبرى، التي لا ترى فيها سوى قطعة غيار، تميل إلى الانغلاق التام والمطلق على ذاتها. وبالتالي، فإن فكرة الموروث الحضاري، توشك تبعا لذلك، أن تقنعنا بأنها ليست في نهاية المطاف، سوى خلاصة هذا التشظي، الذي تعيش الذات بموجبه، تأرجحها الأبدي بين الانتصار إلى وجودها، والتنكر لكل ما له صلة بالوجود، سواء كان مجسدا في الآخر، أو في آلة مقدسة كبرى تحمل اسمه.

بالطبع، لا أحد منكم سيتوقع أننا بصدد الانتصار على سلطة الذات، أو سلطة الوجود، لأن الأمر ما يزال إلى حد الآن في بداياته، حيث سنحتاج إلى عشرات القرون، وإلى آلاف الأجيال المفكرة والمبدعة، كي نهتدي إلى ذلك الخيط الرهيف، الفاصل بين الظلمتين. حسبنا هنا أننا حاولنا ولو بطريقة جد ملتوية، رد الاعتبار إلى جمالية اللاجدوى، وإلى تواطؤ كل من الشك واليقين، في إضاءة عقولنا وأرواحنا بأنوار تلك اللآلئ الغامضة، التي تتقمصها النصوص الأساسية في بحثها الدؤوب عن دلالات، وجدوى حضورنا أو غيابنا.

* شاعر وكاتب من المغرب

أسامة مهران: سؤال الشعر مفتاح المعرفة

أشرف قاسم *

■ يعتبر أسامة مهران أحد أصوات الشعر العربي خلال سبعينيات القرن الماضي، وهو عضو مؤسس لجماعة إضاءة المصرية الشعرية 1977، حملت الصحف والدوريات المصرية والعربية، نصوصه خلال تلك الحقبة، ولكنه لم يصدر ديوانه الأول «حد أدنى» إلا العام الماضي 2020، ثم أتبعه ديوانه الثاني «لا ينتظر الورد طويلا في الشرفات» وهما يحملان بعض النصوص التي كتبت منذ أربعين عاماً تقريباً، وعلى الرغم من ذلك فإنها تحمل من الجدة والحداثة ما يثير دهشة المتلقي، ويتركه نهبا للسؤال عن الأسباب التي وراء تهميش تلك التجربة من شعراء ونقاد السبعينيات، لماذا لم يحتف بها، كما احتفوا بتجارب أقل منها نضجا وتوهجا؟ ولماذا لم يهتم الشاعر نفسه بإبراز تجربته كما ينبغي؟ لماذا لم يهتم بإصدار مجموعاته الشعرية إلا متأخراً جداً؟

أسئلة تفضي إلى الحيرة، وحيرة تفضي إلى السؤال عن شللية الوسط الثقافي، وميليشيات تلميع الزائف على حساب الأصيل المتجذر في طمي الإبداع. الشاعر نفسه يدرك (صعوبة الأسئلة واستحالة الإجابة، أدرك أهمية فاء السببية، وضرورة همزة الوصل، لماذا قرر الآن إصدار الديوان الشعري الأول؟ ولماذا تأخر عن القارئ العربي أربعين سنة، لكي يقول كلمته في تجربة حسبتها شديدة الخصوصية؟ هل الخوف من الفشل؟ أم الحذر من عدم التأكد؟ هل اليقين المتردد؟ أم الشك المتعمد؟).

تجربة شعرية شديدة الخصوصية

نحن أمام تجربة شعرية شديدة الخصوصية في معناها الفني، ومبناها ومعمارها التشكيلي، ولغتها الصافية.

تتسم نصوص أسامة مهران في مجموعتيه الصادرتين حديثاً «حد أدنى» «لا ينتظر الورد طويلا في الشرفات» بالثراء والتنوع الفني، والتجريب في أطر النص الشعري وأنساقه داخل وحدة الإيقاع التفعيلي، والبعد عن النظم الذي يئد روح الشعر، معبراً عن مكنونات روحه المفعمة بالحياة:

كاد الماضي الأجملُ
يتوارى في الأذهانْ
كان يطل علينا من وادٍ
ينتحلُ النسيانْ
وعيونَ الصبح المرهقة الرؤيا
تتجلى في نظرةِ عشقٍ
في لفتة فنانْ
لبلادٍ جاءت
وبلادٍ رحلت من دون مكانْ (ديوان حد أدنى)

كما أنه يعبر من خلال نصوصه عن المشتركات الجمعية للإنسان، فتذوب ذاته في ذوات الآخرين، فالشعر في جوهره هو خلاصة المعرفة الإنسانية في شتى أنساقها ومصادرها، إذ أن المشترك الإنساني هو الذي يوحد بين آمالنا وآلامنا، ويجعل كلا منا دائماً على بعد حرف من الآخر:

لا شيء يعذبني غيري
لا شيء يقربني من
غوغاء المشهدْ
فجميع الرفقة مرتحلون
إلى الطوفان الأبعدْ
منتظرون على كرسي مجهدْ
جربت السرعة كي ألحقْ
بقطارات من دون طريقْ
ومسارات من غير صديقْ
من دون هوية
لا تتوقفْ
لا تتحرك
إلا بمسافة ليل
إلا بإشارةٍ مبعدْ (ديوان لا ينتظر الورد طويلا في الشرفات)

لا ينزع أسامة مهران - شأن السبعينيين - إلى الغموض في نصه الشعري، بل على العكس تماماً يأتي نصه واضحاً سلسا، لا يضع حواجز بينه وبين المتلقي، كما أنه لا يميل إلى حشو نصه بالألفاظ الغريبة، بل يختار معجمه الشعري من بسيط اللغة، لكنه يشكلها كما تقتضي رؤيته ووعيه، فتكتسب أبعاداً أعمق، لا تستعصي على التأويل، ومعرفة مراميها، بعيدة عن التشتت الدلالي والإبهام:

لا وقتْ
فالشاشةُ لا تبصر مثلي
غير بشاشات حبلى
بمرارات كانتْ
أو كنتُ
والساعة تمضي
والوردة تذبل
تتجلد
تتدلى
من خوص النهر الخالد
من حبل سري
في بطنك أنتْ
الساعة تمضي مسرعة نحوي
أو نحو الكذبة
في الضوضاء المحبوسة فينا
في الرمح الساطعِ
في تيه ليالينا
في عمق الشطِّ (حد أدنى)

كما لا يخفى على المتلقي هذا الحس الوطني الذي يغلف نصوص الشاعر، بدءا من استدرار الذكريات القديمة، والحنين إلى الماضي، كدأب الرومانسيين، مروراً بعتاب الوطن على تلك الحالة من الضعف والوهن والتمزق والتشظي، التي أصابت جسده فتهاوى، وصولاً إلى الشكوى إليه من لوعة الفراق، وجراح الغربة، ويظهر هذا بشكل جلي في رثائه لعبد الناصر:

في غمضة عينٍ
رحل الأبْ
بسرعة عصفور أنهكهُ
نبض المشوار الصعبْ
انطفأت ضوضاءُ الشارعِ
إيذانًا بترجل شعبْ
كان الأفق مليئًا بشظايا محترقة
وعذارى منتحرة
وبقايا منتشرة
وغنائم حربْ
كاد الرجل يودّعُ أُمتهُ
بعد رحيل الضيفْ
كانت شمس الحريةِ
توشك أن تتباعدَ
مثل رحيق الصيفْ
تبت أيدي من ترك
المعجزة الكبرى حتى تموتْ
من قدّم فنجان القهوةِ
للقائد
في آخر أيام الطاغوتْ (لا ينتظر الورد طويلا في الشرفات)

سؤال مستعصي عن الإجابة

ونراه يلوذ مرة أخرى بالسؤال، السؤال المستعصي على الإجابة، تنحدر حروفه كتحدر الدمع من عيني يتيم، وتتشابك الأسئلة التي تقض مضجعه، وتحرمه السكينة، والسؤال هنا ليس مجرد أداة للمعرفة وحسب، بل هو مفتاح أول للدخول إلى بؤرة الواقع الذي يحاصرنا بويلاته وغرائبه كلما حلمنا بتغييره:

لماذا تغير هذا الوطنْ؟
وكل العمامات تسقط قُدّام عيني
وتسقط خلفي
وتجرح فيَّ صيامي
وتطلق أعيرةً من بعيدٍ
فتُدمي جيوشا
وترمي حشودًا
وتعتق بعض العبيدْ
أهذا الذي قد نراهُ
سيأخذ شكل المحنْ؟
لماذا تغير هذا الوطنْ؟ (لا ينتظر الورد طويلا في الشرفات)

وبينه وبين المتلقي، كما أنه يختار معجمه الشعري من بسيط اللغة، لكنه يشكلها كما تقتضي رؤيته ووعيه، فتكتسب أبعاداً أعمق، لا تستعصي على التأويل، ومعرفة مراميها، بعيدة عن التشتت الدلالي والإبهام:

وأمام تعاظم الألم، وضغوط المعاناة، نبحث دائماً عن كف تربت على أوجاعنا، وتمسح الدمعة من مآقينا، فلا يكون أمامنا إلا المرأة، الحبيبة، صورة الوطن المفتقد، والحلم المنتصب دائماً في ذاكرتنا، وأمام أعيننا، تصبح المرأة معادلا موضوعيا للوطن، وامتزاج صورة المرأة بصورة الوطن والأرض وارتباطها، إنما يعكس صورة الانتماء إلى أديم تلك الأرض، وهذا ما نراه مجسدا في نصوص أسامة مهران:

من أول نظرة
أحببتك
آمنتُ بقداسكْ
بالشهد المتجمهرِ
في أنفاسكِ
بالدمعة حين تحط
على هُدب تائه
في كراسكْ
بالليل المتجولِ
بين ضفائر شعركِ
والمتحول في إحساسكْ
لكنك
حين تغضين الطرف عن العشرةِ
في السر
وفي العلن
حين تكونين الوطن
المتبقي من وطني
أحسبك لديَّ الملهمةَ
المؤمنة بجميع تعاليمي
وجميع مخارج ألفاظي
وخيول تهاويمي
فتكونين الإبنةَ
والخالةَ
والعمةَ
أو ما تلفظه خواتيمي (حد أدنى)

نستطيع إذن أن نقول، إن الوطن والمرأة هما القاسم المشترك في نصوص الشاعر أسامة مهران، فهو يرى الوطن أحياناً في صورة المرأة، ويرى المرأة أحياناً أخرى في صورة الوطن.

* كاتب مصري

«باص أخضر يغادر حلب» للسوري جان دوست: ذاكرة حيّة سينساها التاريخ

فايز غازي*

■ اذا كان اللون الأخضر يعكس معاني البدايات الجديدة ويبشّر بأيام ربيعية دافئة بعد انقضاء ليالٍ شتوية باردة، فإنّ خضرة باص حلب لجان دوست تعكس معاني التهجير القسري الذي تعرّض ويتعرض له الشعب السوري في رحلة الموت العبثية التي قطع تذاكرها منذ سنوات ولا زالت مستمرة بدون اي آفاقٍ واضحة او نقطة وصول!

بلا عودة

«الحروب احتمالات، افضلها اسوأ من اخيه»

تتمحور الرواية حول شخصية اساسية واحدة، «عبود العجيلي» أو «ابو ليلى» الكهل الحلبي، ابن عشيرة العجيل الذي ينحدر من قرية باسوطة التابعة لمنطقة عفرين في الشمال الغربي من سوريا، نعايش معه ذكرياته والفجائع التي ألمّت به وبعائلته، برحلة استرجاعية بدأت على مقعد باص متوقف في حلب الشرقية لنقل سكان المنطقة بعد الحصار الذي ذاقوا لوعته واثر اتفاق تسليم المدينة لقوات النظام، وانتهت على مقعد باص سائر في البرزخ، رحلة تتأرجح ما بين الفقد والتهجير، يرسم الموت ملامحها وتظللها شظايا القنابل. «ابو ليلى» في هذه الرواية يشبه شخصيات سفيتلانا الكسيفيتش، تلك الشخصيات الصامتة البسيطة العادية التي تعيش الحدث وتتحمل اوزاره وانعكاساته السلبية دون ان تلتفت اليها وسائل الإعلام او السرديات الأدبية ليقوم التاريخ بنسيانها وشطبها من متنه لاحقاً!

يبدأ دوست روايته من الباص المتوقف على حاجز التفتيش، حيث يدقق الجندي بالهويات فيصل عند رجلٍ ينظر في الفراغ لا يستجيب له ليكتشف بعدها انه قد توفّي في مقعده. من هنا تبدأ الرواية في رحلة استرجاع ما بين صعود الرجل الى الباص ووصوله الى الحاجز كزمن حقيقي وما بين ذكرياته عن ماضيه القريب والبعيد وغوصه في خيالاته وقصصه في الزمن السردي، هذه المواءمة ما بين الزمنين تحكمت بحجم العمل وحدّت من الاستطراد السردي فأتت الرواية قصيرة لكن بكثافة عالية، وامتازت باللغة السلسة وبالحوارات العامية باللهجة السورية المحببة التي كسرت رتابة

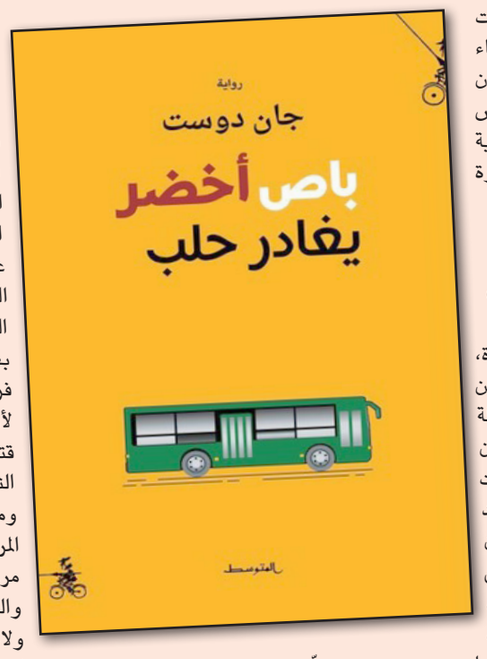

الفصحى وشكّلت صلة وصل اكثر حميمية واكثر اقناعاً ما بين الشخصيات والقارئ.

الذاكرة وتفاصيلها

«يلعن ابو هالحرب وساعتها. مارح تخلص يعني؟ ما بيروح فيها غير المعتر متلي. تبهدلنا يا اخي ع الآخر. تبهدلنا، والعالم نسيونا. شو ضلّ منّي ما اخدتو الحرب ها. شو ضلّ غير هاي الروح يعني؟ والله العظيم لو يسقط عليّ صاروخ وربّك ياخد امانتو بيكون احسن. الله وكيلك، يا اخي، ما ارتاح غير اللي راح».

لم تقتصر المواءمة على الزمن، بل انسحبت على السرد ايضاً، في لعبة مرايا ما بين المشهد الإنطباعي من جهة وتداعيات الذاكرة من جهة اخرى، فكان السارد «ابو ليلى» يصف المشهد الذي يراه ويأخذنا بعدها في رحلة مع ذاكرته حسب ما يثيره المشهد من اشجان بداخله، فمشهد الطفلة التي تعبر الأنقاض وتجرجر كيساً خلفها ذكّره بحفيدته ميسون فبدأ بسرد قصتها وهي تلعب في الشارع قبل ان تشطرها احدى شظايا البراميل المتفجرة التي اسقطتها طائرات النظام، وقطعتها لنصفين. التشابه بين عينيها وعيني جدتها جعله يسرد قصة زواجه من «نازلي» ابنة التاجر الكردي عبد الحنّان آغا زاداه والتي عشق عينيها وصوتها الدافئ وتقاسيم جسدها الفتّانة. أمّا لهيب النار التي اوقدها المقاتلون فقد اعاده لشموع عيد ميلاد ميسون قبل موتها، ودواليك... بهذه الطريقة نتعرف على عائلة ابو ليلى، زوجته الكردية نازلي، ابنته ليلى التي اصابها الجنون بعد ان قامت داعش بإختطاف زوجها الطبيب فرهاد وذبحه، قصة حبهما وزواجهما وانجابهما لأولادهم الثلاثة. ابنه عبد الناصر الجندي الذي قتل بالخطأ في حرب المخيمات في لبنان. ابنه الثاني عاصم الذي هرب من الحرب نحو اوروبا ومات خلال رحلة التهريب غرقاً. ابنه الآخر عمر، المرشد السياحي في فترة السلم والجندي في مرحلة لاحقة والذي انشق عن الجيش السوري والتحق بالجيش الحر ثم بالنصرة في قصة تبدّل ولاءات وبيارق بين ليلة وضحاها قبل ان ينتقل اخيراً الى قوات الدفاع المدني، بالإضافة الى شخصيات اخرى أدّت دورها البسيط في الرواية بشكل دقيق مثل سائق التاكسي وأخوات عبود.

من الملاحظ ان جميع هذه الشخصيات هي شخصيات رديفة تنبع وتصب في ذاكرة الشخصية الرئيسية الوحيدة، وكان استعراضها لتبيان بعض اوجه الوجع والآلام التي عانت منها العائلات السورية والصعوبات التي واجهتها في خضم هذه الحرب المستمرة.

الراوي وشخوصه

«استهوته الثورة في بداياتها، لكنه أنفها حين أطلقت البنادق لحاها الكثّة».

الرواية يسردها «ابو ليلى» كراوٍ أول، لكن صوت الكاتب واضح على لسانه حيناً وصارخ على لسان الراوي العليم: فجان دوست اتخذ الخيار الصعب بعدم الوقوف على ضفة والتصويب على اخرى، محاولاً بإستطراداته ترك مسافة واحدة بينه وبين الأطراف المتصارعة ليرسم المشهد السياسي بواقعية وحيادية، مبتعداً عن الخطابات الرنّانة او المؤدلجة، فلم يبقِ أحداً الا وأصابه، بدءاً من النظام الى الوباء الأسود داعش والنصرة الى الجيش الحر والميليشيات المستقدمة من الخارج، مروراً بروسيا والصين وأمريكا وصولاً الى مجلس الأمن! هذا الأمر ليس بالسهل اليسير بل ينمّ عن رؤية واضحة للمشهد السوري الغارق بالدماء. وبذلك يكون الكاتب عرّى الجميع وأظهرهم على حقيقتهم: شعب اعزل بريء، طالب بالحرية والكرامة فوجد نفسه يُقتل على يد مجرمين يتقاتلون على السلطة والمال، جميعهم!

المأساة السورية

«أضحى المواطنون فرائس سهلة، تسعى الى التهامها جموع الصيادين الذين تكاثروا كالفطر على الأرض السورية التي جعلتها الدماء رطبة جاذبة لكل أنواع الضباع وملائمة لنمو الفطريات».

هذه المشهدية او القراءة الأدبية السياسية تطوّر الكتابة من رواية الى شهادة على الأحداث التي جرت في هذا الحيّز المعقد والمتعدد الأوجه، والتي قد يغيّرها كتّاب التاريخ لاحقاً تبعاً للمنتصر! وأظن ان ذكر كتاب ممدوح نوفل في الرواية اتى من باب هذه المقاربة.

المشهد الأخير من الرواية، جاء كخاتمة اغريقية لمآساة أبو ليلى ومجالاً لطرح الأسئلة واغلاق الحكايات مع عودة الموتى الى الحياة أو مع تحوّل الجميع إلى موتى وبقاء أرواحهم عالقة في هذا العالم، تحنّ إلى بيوتها في حلب، على إيقاعات المقامات الكردية الحزينة.

«حلو كتير لمّا يكون الواحد ميت. ع الأقل ما بيعود بيحس بأي شي».

رواية مؤلمة، بحبكة متينة وتقنية جيدة سلبيتها الوحيدة طغيان صوت الكاتب على صوت شخصياته في بعض الحالات، لكن الموجوع يُعذر، خصوصاً ان القارئ كلما رأى باصاً اخضراً في المستقبل سيتذكر ذلك الباص الذي يغادر حلب.

* كاتب لبناني

كلمات متقاطعة

شعر

خالد الحلّي*

عمودي

***

حين اختفتْ من رأسكَ الأرقامْ
وفرّتِ الحروفُ من مرافئ الكلامْ
وقفتَ صامتاً،
والصمتُ بحرٌ ما له قرارْ
الصمتُ والكلامُ يَنْسُجانْ
عشْقَهما السِّرِّيّ في حنانْ
يُشاهدان ما ترى،
ويَسْمَعانْ
كلَّ الذي تقولُهُ،
كلَّ الذي يُقالْ
وأنتَ لا تَسمعُ شيئاً،
لا تَرى ما يُبصرُ الاثنانْ
غامتَ بكَ العينانَ
ولم تعُدْ تُسْمِعُكَ الآذانْ
صوتاً،
ولا يُسْعِفُكَ اللسانْ
في نُطْقِ حرف ظامئ ولهانْ
الحزنُ طَوّقكْ
والوقتُ كبّلَكْ
ورأسُكَ الذاهلُ
في مَجاهِلِ الألغازِ ضيّعكْ

أُفُقي

كلماتٌ أفقية
عبثاً تبحثُ عن معنىً مرادفْ
فجّرتها رغباتٌ فوضويةْ
وأغانٍ عَفَويّة
سُفكَتْ فيها العواطفْ
دونَ لحنٍ، دون عازفْ
فلماذا أنتَ واقفْ؟
المعاني رَحَلَتْ دونكَ سرّاً
واستفاقَ الوقتُ في عينيكَ فجراً
مغمضَ العينين
لا يبصرُ خيطاً
بين نور وظلامْ
فلماذا أنتَ واقفْ؟
وفمُ الدهشة في وجهكَ راجفْ
ستفرُّ الكلماتُ الأفقيةْ
وتموتُ الرغباتْ
لك أن تختارَ،
هل تقطع شوطاً للأمامْ؟
أم سترتد حزناً للوراءْ؟
لكَ أن تختارَ فاخْتَرْ
لا تدعْ عُمرَكَ مأزوماً مُحيّرْ

* شاعر عراقي يقيم في ملبورن

يوسف شعبان: «دونجوان» السينما المصرية ونجمها الملكي!

لقطة من فيلم «معبودة الجماهير»

يوسف شعبان

كمال القاضي*

■ عُرف الفنان يوسف شعبان بوسامته وقوة شخصيته وغرامه بالفنون والمجالات الإبداعية، وهو لا يزال طالباً في كلية الحقوق، تلك الكلية التي التحق بها رغماً عنه، إرضاء لرغبة الأهل، ولكنه سرعان ما تركها وهو في السنة الثالثة، ليلتحق بالمعهد العالي للفنون المسرحية، بعد أن رفضت أسرته التحاقه بكلية الفنون الجميلة، ولم تعد لديه فرصة للتنفيس عن مواهبه الفنية، إلا بالاقتراب من عالم الفنانين والمبدعين، والبحث عن ذاته الفنية بين كبار النجوم.

وبالفعل وطد يوسف شعبان علاقته بكرم مطاوع وسعيد عبد الغني والكاتب الصحافي إبراهيم نافع، زملاء كلية الحقوق، وأصبح في زمن قياسي معروفاً داخل الوسط الفني، ولم يفوت الفرصة التي منحها إياه المخرج بركات في فيلم «في بيتنا رجل» ليكون صديق البطل المناضل إبراهيم حمدي (عمر الشريف) ورغم قصر الدور والمساحة المتاحة له إلا أنه ترك أثراً إيجابياً، وبات واحداً من الوجوه الجديدة المتميزة. ويبدو أن ظهور يوسف شعبان المفاجئ ولمعانه في زمن قياسي، أقلق النجوم المنافسين في ذلك الوقت، رشدي أباظة وشكري سرحان وصلاح ذو الفقار وحسن يوسف، فعمدوا إلى عرقلة مسيرته وفق ما ذكر هو شخصياً في بعض أحاديثه الصحافية، حيث أكد أن زملاءه المذكورين كانوا يخطفون منه الأدوار بإغراء المنتجين بحصولهم على أجر أقل، وهي الحيلة التي أفلحت في كثير من الأحيان، وتسببت في تقليل فرص النجم الصاعد فظل سجين الأدوار الثانوية الصغيرة رغم موهبته الكبيرة.

اجتهاد شخصي

وباجتهاده الشخصي حصل الفنان الراحل على فرصة ثمينة في فيلم «ميرامار» أمام شادية، فقدم دوراً مهماً، حيث جسد شخصية أحد قيادات الاتحاد الاشتراكي، بشكل حمل كثيرا من أوجه النقد لفترة الستينيات وحكم الرئيس جمال عبد الناصر، ولأن يوسف شعبان ملكي لا يُخفي ملكيته، استطاع تأدية دورة بإقناع شديد، وتكررت النبرة الهجومية نفسها في فيلم «الرصاصة لا تزال في جيبي» إذ جسد الدور ذاته بكثير من المرارة، كون النقد في هذه المرة كان على خلفية نكسة يونيو/حزيران، التي وقعت في عام 1967 وكان لها أثر بالغ في نفوس الجماهير المصرية والعربية، وهي الحالة التي بدأت بها الأحداث في الفيلم الحربي الشهير «قبل إدراك النصر» في عام 1973. ويمكن القول إن يوسف شعبان كان يتعمد قبول هذه الأدوار ليُصرح برأيه السياسي المناهض لثورة يوليو/تموز، وربما زواجه من ابنة الأميرة فوزية شقيقة الملك فاروق كان دليلاً قاطعاً على انتمائه المُعلن للعصر الملكي ورفضه لقيام الجمهورية في 23 يوليو، ولعل ذلك أيضاً كان أحد الأسباب التي أبعدته عن الجو السينمائي المليء بالمؤيدين للنظام الناصري، فآثر الابتعاد بإرادته عن المنافسة والمنافسين في وسط لم يستطع التكيف معه.

بيد أنه لم يشأ أن يترك لغيره الساحة شاغرة، فقبل القيام بالدور الأصعب في حياته الفنية على الإطلاق إزاء اشتراكه في فيلم «حمام الملاطيلي» للمخرج صلاح أبو سيف مع شمس البارودي ومحمد العربي في السبعينيات من القرن الماضي، قبل اعتزالهما الفن نهائياً، مُتحمساً للشخصية المُثيرة للقلق والجدل والاشمئزاز، غير عابئ بما يوجه إليه من نقد لاذع لتجسيده شخصية رجل مثلي، وقد أرجع البعض قبوله بالدور إلى رغبته في توجيه نقد مضاد بأثر رجعي للنظام الحاكم حينئذ، عن هزيمته في حرب 67، حيث ينطوي الدور على معنى باطني مفاده الانحراف وانعدام الثقة وفقدان أهم ما يُمكن أن يتحلى به الرجال إبان الهزيمة أو النكسة.

وقد أوصل يوسف شعبان هذه القناعة بالفعل للجمهور كتبرير لقيامة بالدور المهم من وجهة نظرة، مُعتبراً الجوائز التي حصل عليها في حينه عن الفيلم دليلاً قاطعاً على تميزه، وبلوغه مستوى النضج الكامل في التعامل مع الأدوار الشائكة والشخصيات المُثيرة، بعيداً عن الأحكام الأخلاقية الساذجة. لم يستمر الفنان الراحل كثيراً في علاقته بالسينما، ولم يحقق ما كان يحلم به، وظل يتراوح ما بين أدوار قوية وأخرى ضعيفة، فما يُمكن أن يُذكر له في هذا الصدد دوره مع عبد الحليم حافظ وشادية في فيلم «معبودة الجماهير» وهو الفيلم الذي كان سببا في خلاف بين عبد الحليم الرافض لوجوده في الفيلم، وشادية المُتحمسة له، كأن قدر الممثل الكبير أن يكون مُثيراً للجدل والخلاف في كل محطاته الفنية.

ويمكن القطع بأن ما نجح فيه الرجل، الذي تأخرت نجوميته سنوات طويلة كان اتجاهه للدراما التلفزيونية في النصف الأخير من حياته، الأمر الذي عوضه ما فاته من فرص، حيث تضاعفت أدوارة وإسهاماته، وكان له من أوجه التميز والإتقان ما هو جدير بالذكر، كدوره في مسلسل «رأفت الهجان» وقدرته الفائقة على تجسيد شخصية محسن ممتاز رجل المخابرات المصرية، وكذلك دور السيد الدوغري مع معالي زايد ومحمود الجندي ويسري مصطفى ومديحه حمدي في مسلسل «عائلة الدوغري» وكذلك دورة الأكثر تميزاً في «الشهد والدموع» ومن بعده أدوار عديدة، من أهمها «الضوء الشارد» مع ممدوح عبد العليم وسميحة أيوب و«الوتد» مع هدى سلطان و«المال والبنون» و«أميرة من عابدين» ونماذج أخرى أثبتت جدارته الفنية والإبداعية بلا جدل أو خلاف على موهبته الإبداعية الكبيرة.

تميزه واختلافه في الأداء

ولم تكن الأعمال التي قدمها يوسف شعبان في المسرح أقل أهمية، بل كانت دالة على تميزه واختلافه في الأداء، فهناك مسرحيات مثل «مطار الحب» مع عبد المنعم مدبولي وميرفت أمين و«أرض النفاق» و«شيء في صدري» وهي نماذج لأداء الفنان الواعي صاحب وجهة النظر في الكوميديا الراقية الخارجة عن المتكرر والمألوف.

لعب الفنان دوراً مهماً في دعم الحركة الفنية المصرية والمحافظة على مصالح الممثلين ومستقبلهم، من خلال وجودة في نقابة المهن التمثيلية كنقيب لدورتين كاملتين، حيث عمل بكفاءة وادخر كل جهوده لتحسين مستوى المهنة وأصحابها، والارتقاء بالمُصنف الفني ليُصبح مكوناً ثقافياً يُعول عليه في ترسيخ مبادئ التطوير والتغير الاجتماعي المنشود.

* كاتب مصري

ما هو مصير الأدب بعد عصر الجوائز الأدبية؟

هل سينتهي عصر الجوائز؟

مولود بن زادي*

■ قبل أيام هبطت مركبة الفضاء الأمريكية برسيفيرنس على سطح المريخ، في خطوة رائدة للتحقق من وجود حياة سابقة على سطح الكوكب الأحمر تكون قد انقضت قبل ملايين السنين. البحوث العلمية تؤكد أن الكواكب والنجوم المحيطة بعالمنا - والمريخ أحدها - تحيا ثم تموت، وأنّ الشمس تكون قد بلغت منتصف عمرها، وأنها ستموت مثل بقية النجوم في نحو 5 مليارات سنة، فتنطفئ شعلة الحياة على كوكبنا. إنها طبيعة الحياة، فالموت يتربص بكل ما هو موجود، ولا يسلم منه كائن في الوجود. إنه الموت الذي أباد قوى عظمى بحجم الإمبراطورية الرومانية، وأفنى لغات سيّدة في مقام اللاتينية، ومحا عادات وتقاليد وطقوسا.

واليوم تنذرنا البحوث بقرب زوال التلفزيون الذي رافق الإنسان منذ 1927، وموت الكتاب المطبوع، والإعلام الورقي، والقلم وحتى الرواية. ومع ذلك لا نلمح حديثا عن إمكانية موت الجوائز الأدبية، رغم ما تثيره من جدل في الأوساط الأدبية والإعلامية. فهل يحق لنا الحديث عن موت الجوائز الأدبية أيضا؟ وما أسباب ذلك؟ وهل في وسع الأدب والأديب الاستغناء عنها في الأجيال القادمة وكيف يا ترى ستكون حاله بعد نهاية «عصر الجوائز»؟

فضل الجوائز كبير

ليس ثمة من ينكر فضل الجوائز الأدبية على الكاتب، من تتويج معنوي ومادي. حتى جون بول سارتر، الذي رفض جائزة بحجم نوبل اعترف أنه تعذب طويلا لتخليه عن استحقاقها المالي المقدر آنذاك بـ 250.000 كرونا الذي كان سيتبرع به للجنة الفصل العنصري الجنوب افريقية في لندن. والجوائز لا تلفت اهتمام القراء نحو العمل المتوّج فحسب، بل أيضا أعمال الفائز الماضية والمستقبلية. وتفتح له أبواب السوق على مصراعيها، ما نلمحه أكثر في المجتمعات الغربية الشغوفة بالقراءة، وحتى إن لم تفز المؤلفات بجوائز، فإنّ مجرد بلوغها القوائم الطويلة والقصيرة، يكفيها لأخذ نصيبها من الضجة الإعلامية واهتمام الجماهير، وزيادة المبيعات، فضلا عن كسب المصداقية والثقة لدى الناشر.

كثرتها تهدد حياتها

لكنّ هذه المحاسن تقرن بمساوئ باتت اليوم تهدد بقاءها. لم يخطئ الكاتب المسرحي الروماني ترنتيوس لما قال «أعتبرها قاعدة للحياة، إن كثُر شيء ما أصبح سيئا». وكثرة الجوائز في عصرنا من المساوئ التي تنقص من قيمتها وتهدد مستقبلها. لقد صار في وسع أي مؤسسة وأي مجلة، بل أي موقع في النت وأي صفحة في منابر التواصل وأي شخص أن يطلق جائزته الأدبية، مع بروز صنف جديد من مسابقات الجوائز، له طابع تجاري استغلالي يستهدف أقلاما بريئة، يطالبها بدفع مبالغ باهظة بالعملة الصعبة للحصول على التكريم المتمثل في شهادة وميدالية بسيطة. وقد وجد هذا النوع من المسابقات ضالته لدى أقلام مبتدئة تحترق رغبة في الفوز بجوائز تلفت الأنظار إليها. بعض المسابقات يمنح أكثر من جائزة في صنف واحد كالرواية، كل سنة، حتى إنّ الجماهير لم تعد تذكر من فاز بماذا ولا تهتم بذلك. فلنتصور معا كيف ستنظر الأجيال البعيدة في المستقبل إلى الكم المتراكم من الجوائز، وهل ستملك الوقت، أو الصبر لفحص القوائم الطويلة لمعرفة الفائزين؟ وما جدوى ذلك إن لم يميز الفائز نفسه عن غيره بأعمال لافتة للاهتمام، خالدة، وأفكار ومواقف رائدة بدلا من مجرد جائزة؟

غلبة الذاتية والنسبية

يقول الناقد إيمي هوس «على الرغم من تنوع أعضاء لجنة التحكيم، لا يمكن للحكام أبدا تمثيل كل قارئ في الوجود، ولا يمكنهم قراءة كل كتاب في العام. وهنا أكبر مشكلة». ويضيف «لا يمكن أن تكون الجوائز عادلة أبداً: إذ يحتمل أن تختار لجنة مختلفة من الحكام فائزاً مختلفاً. فقد تكون لهم أذواق مختلفة في الصنف؛ وقد تكون لهم ربما تفسيرات مختلفة لما يشكل رواية جيدة».

إن مراجعة أي عمل إبداعي – سواء كان أدباً أو فيلماً أو فناً أو مسرحية، أو موسيقى – تظل دائما مراجعة ذاتية. فإن عرضنا أعمالا أدبية مشاركة في جائزة ما في وقت واحد على لجان مختلفة، لاختلفت النتائج واختلف الفائزون فيها، وهذا دليل واضح على مدى نسبية قرارات لجان التحكيم.

ويبقى الجدل قائما في الأوساط الأدبية والإعلامية في أنحاء العالم عن طريقة اختيار المؤلفات المتأهلة إلى القائمة الطويلة ثم القصيرة، واختيار الفائز أخيرا، وكيف أن لجنة مكونة من خمسة أعضاء فقط تملك حق تحديد أفضل كتاب أدبي في السنة، وهو ما يؤكده بيرت رايت، أمين مهرجان ماونتين تو سي الأدبي عند انتقاده لجنة تحكيم جائزة مان بوكر الدولية: «إن إسناد مهمة اختيار أفضل رواية للعام لخمسة أفراد أمر سخيف إلى حد ما».

تهافت الكُتَّاب

وساهمت الجوائز الأدبية في بروز ظاهرة التسابق. فقد أصبح الفوز بالجائزة هاجسا يطارد الكاتب - بمن في ذلك مَن كان شهيرا أو فاز بها من قبل - ويحصر إبداعه في نمط معين من الأعمال الموجهة أساسا لإرضاء لجان التحكيم، بدلا من نفسه والجماهير.

وفي غمرة حمى الجائزة، تخلى الشاعر عن شعره لأجل الرواية، التي قد لا يتقن فنونها، وبرز تُجار الرواية ينشرون مؤلفات بالقناطير، لا يتردد اقتباس منها على ألسنة الجماهير، يسابقون الزمن لنشر رواية، أو أكثر كل سنة للمشاركة في مسابقات الجوائز، مكررين أنفسهم حينا وغيرهم أحيانا، ضمن تسابق صار أحد أهم ملامح المشهد الأدبي في هذا العصر، الذي قد تذكره الأجيال القادمة باسم «عصر الجوائز الأدبية».

هيمنة مؤسسات النشر

الجوائز الأدبية لم تغير نظرة ونمط تفكير الكُتَّاب فحسب، بل أيضا الناشرين حيث تغيرت طريقة تعاملهم مع الكُتَّاب. صارت مؤسسة النشر تميل إلى التعامل أكثر مع مؤلفين مؤهلين للفوز بالجوائز، مرشحة أعمالهم للمسابقات سنة بعد سنة على حساب أقلام أخرى، لا تجد سبيلا للمشاركة. ففوز الكاتب بالجائزة يعني بالضرورة فوزها. قالت الروائية البريطانية ديبورا موغاش، إنّ جوائز مثل مان بوكر «قلبت العالم الأدبي رأسا على عقب نتيجة إسراف الناشرين في الاهتمام بها».

واليوم تتسابق دور النشر للمشاركة بأكثر من مرشح، مستغلة تعديلات شروط المشاركة التي تسمح لها بأكثر من مؤلف في حال وصول مرشحيها إلى القوائم الطويلة والقصيرة، ما يمنحها فرصا أكبر للفوز بالجائزة، من مؤسسات أخرى لم تحظ بالمشاركة من قبل، أو لم يحظ مرشحها من بلوغ قوائمها الطويلة والقصيرة في مسابقات أحكامها نسبية. وليس من شك في أن العودة إلى النظام السابق، ومنح مؤسسات النشر فرصا متكافئة هو الحل الأنسب والأكثر عدلا، على منوال المسابقات الفنية والرياضية، حيث يتساوى المتنافسون والفرق في كل مسابقة جديدة، ولا يُمنح أحد مزايا عن غيره لأنه بلغ المراحل النهائية في المنافسات السابقة.

وأكدت دراسة قام بها باحثون أكاديميون غربيون أنّ المؤلفات الفائزة بجوائز تخطف الأنظار لكنها لا تنال رضا الجماهير. فقد ذكرت صحيفة «الغارديان» على لسان الباحثة الأكاديمية أماندا شاركي أنه «بعد الفوز بالجائزة، يتزايد جمهور الكتاب بشكل كبير، فتنجذب شريحة أكبر من القراء إلى الكتاب الفائز، ليس لاهتمام شخصي جوهري بالكتاب، وإنما لأنّ الكتاب مرتبط بجائزة فاز بها». وفسرت الأكاديمية هذه الظاهرة بقولها: «القضية هنا هي أن القراء يحسبون الكتاب جيداً لأنه حصل على جائزة، لكن ما هو «جيد» يخضع جزئياً للذوق الفردي، وقد لا يتناسب ذوق القارئ مع ذوق النقاد وغيرهم في لجان التحكيم التي اختارت الفائز بالجائزة».

أدب جوائز

هكذا رغم كل الإيجابيات، فقد ساهمت الجوائز الأدبية في خلق أدب جوائز موجه لإرضاء لجان التحكيم أكثر من الجماهير، فضلا عن تفشي ظاهرة التسابق والكم، وإغراق السوق بالكتب، وزيادة العرض على الطلب، والتكرار على حساب الدقة والجودة والإبداع المميز الجدير بالخلود. ويبقى أكبر خطر يهددها نسبية قرارات لجان التحكيم، حيث تخضع الأحكام للذائقة التي تختلف عن ذائقة الجماهير، مع ضرورة تأكيد عدم وجود تعريف منطقي يقبله العقل للكتاب «الجيد». فما تختاره لجنة ما قد تطرحه لجنة أخرى لاختلاف الذائقة.

ويبقى التساؤل اليوم عن حال الأدب بعد بزوغ فجر عصر جديد يعقب «عصر الجوائز الأدبية»؟ الأيام كفيلة بالرد على ذلك. ما هو مؤكد أنّ الأدب الذي أنجب عمالقة من أمثال شكسبير وفيكتور هوغو وجبران في زمن سابق لعصر الجوائز هذا، قادر على البقاء وإنجاب أعمال مميزة خالدة، بعد رحيل الجوائز الأدبية.

كاتب جزائري

حسن داوود*

ذلك الهول الذي ينبغي أن لا يوصف

■ الوباء والحرب أيضا، لا تستطيع الرواية الاشتغال عليهما في إبّانهما. ينبغي انتظار ما يلي نهايتهما حتى يصير ذلك ممكنا. أما ذلك الإلحاح المتواصل الذي يثقل على الكاتب بأن لا شيء أكثر مدعاة للكتابة من هذا الزمن، الشامل الغريب الثقيل، فمن الأرجح أنه لن يوصل إلى شيء كثير.

يذكرُ من قرأ رواية «الطاعون» كيف أن موسيو جوردان، وهو أحد شخصياتها، كان يعاند استعصاء الكتابة بمزيد من الإصرار عليها، لكن لا يوفّق إلا بجملة واحدة هي جملة المطلع، يبدّل مواضع كلماتها مرة بعد مرة بعد مرّة. ذاك أنه كان واقعا في الأسر المهيمن لوباء الطاعون. أما مخترع تلك الشخصية، وهو كاتب الرواية البير كامو، فقد استطاع أن يكتب رؤيته الكاملة، لأنه جاء إلى ذاك العالم الوبائي من خارجه، مرسلا تخيّلاته عنه إلى مدينة وهران الجزائرية، يذرّ فيها هواء طاعونه الخاص، أو ربما، ينبغي الابتعاد عن الوباء بما يكفي ليصير قابلا لأن يُكتب.

التركي أورخان باموك رجع إلى زمن السلطنة في روايته «القلعة البيضاء» ليكتب عن الكوليرا. لا بدّ أن كتّاب سِيَر كثيرين تعاقبوا على تدوين ما كان يجري أيام انتشار الجائحات، وتبعهم مؤرخون عديدون، لكن الرواية كان عليها أن تنتظر. كتابة الجائحة في إبانها مهدّدة بغلبة هذين البابين عليها: السيرة الشخصية والتأريخ، لذلك ينبغي التمهل، رغم شعور الساعي إلى الكتابة بأنه، وهو مختبّئ في بيته اتقاء العدوى، مقيم الآن في الرواية التي يصنعها الوباء نيابة عنه وعن الجميع، لكن ذلك الساعي سيدرك، شأن ما خلص إليه المسيو جوردان في النهاية، أن ذلك هو بالتحديد ما يحول دون إمكان تحويل ما يعيشه إلى رواية.

تتعارض الرواية مع فكرة أنها يمكن أن تكتفي بكونها عملا نقليا.. ما يحدث في الحياة هو غير ما ينبغي أن يحدث في الرواية. ربما كان الانتظار ضروريا، انتظار أن تقوم الذاكرة بعملها، كي تصير الكتابة ممكنة. ما ينبغي هو الابتعاد، سواء في الزمن أو في المسافة، مثل ما فعل غابرييل غارسيا ماركيز، راجعا إلى نهاية القرن التاسع عشر ليكتب «الحب في زمن الكوليرا» علما أن روايته هذه ليست عن الكوليرا، بل عن الغرام الذي اخترق الزمن، مبقيا جذوة الحب مشتعلة بين عاشقين. أما الكوليرا فليست إلا لتنويع زمن الانتظار وتكثيره بذكر تبدّلاته، ومنها حقبات الأوبئة، كما للقول إن الحياة عرفت تبدلات كثيرة، فيما العشق ظل على حاله (وهذا الغرام إشكاليّ هو أيضا ويدفع إلى اتهام ماركيز بحسن الطويّة المفرط) أو قد يذهب الكاتب في ابتعاده إلى الزمن الذي سيلي، على غرار ما فعل الأمريكي غريس في روايته «بيت الآفات» التي صوّر فيها انهيار المجتمع الأمريكي على إيقاع ضربات طاعون مستقبلي متخيّل.

أعود، كما أرغب دائما، إلى رواية «الموت في البندقية» لتوماس مان، وهي التي نقلها لوتشينو فيسكونتي إلى واحد من أعمال السينما الخالدة. فعلى الرغم من تلك التفاصيل (في وصف المدينة تحت الوباء) ومشاهد السينما التي بدت كأنها تغيّر شكل المدينة (البندقية) تحت وطأته، إلا أن هذا لم يكن إلا خلفية مكانية لدراما إنسانية معقّدة وقليلة الصلة بسقوط المدينة. وباء البندقية ذاك يبدو في الرواية مرحلة من مراحل سقوط غوستاف أشنباخ (ذكر نقاد أنه يرمز إلى الموسيقي غوستاف ماهلر) بعد أن أدرك فجأة أن حرص موسيقاه على التوازن والدقة، يضعف حيويتها ويسرع في جعلها شيئا من الماضي. أما أكثر ما يبقى متذكَّرا من الرواية، كما من الفيلم، فافتتان أشنباخ بالفتى تادزيو، الذي لا يتجلّى جماله المغوي والنادر، إلا ليكشف عن السقوط المتواصل لمفتونه.

في الأعمال الكبيرة يظهر الوباء أقرب إلى زمن روائي منه إلى كارثة فعلية، أو هو يظهر، في تلك الأعمال، كواحد من الديكورات المتبدّلة في خلفيات المشاهد. فقط في كلام السير يمكن الوقوف على هول الوباء العادي: «هبط إلى مصر ففتك بأهلها فتكا ذريعا، ودمّر مدنا وقرى ومحا أسرا بكاملها» كما كتب طه حسين في «الأيام» أو أنه، في الأدب أيضا، ينبغي أن يُهتدى إليه اهتداء، أو أن يستعاد من حياة بشر قديمين. يعرف صديقي الروائي، فيما هو يجد أن لا بد من الكتابة عن هذا الوباء الأخير، أن عليه أن يبتعد ما أمكنه عن تفاصيله. من ذلك مثلا أن يمتنع عن تسميته (كوفيد 19) ويكتفي بتعريفه بكلمة مثل «المرض» أو حتى «الوباء» من أجل أن يبقي فيه شيئا من قِدمه. كما يعرف صديقي الروائي أن عليه أن يتجنّب ذكر ما يستخدمه الناس من أدوات لاتّقائه، وأن لا يعدّد ظواهر الإصابة به، وأن لا يعدّد خصائصه، أي باختصار أن يظل، فيما هو يكتبه، دائم الفرار منه. إن جرى توصيف الجائحة كما هي، كيف سيمكنه أن يودع سرّه الشخصي، وهذا ما يسعى إليه الكاتب مما كتبه حيال شيء يعاني منه البشر جميعهم المعاناة ذاتها.

– لكن لماذا أنت مصرّ على الكتابة عنه؟

– لأنه لم يعد هناك شيء سواه. لا شيء.

* روائي لبناني

«ألماس ونساء»: سيرة المرأة وتاريخ المدينة

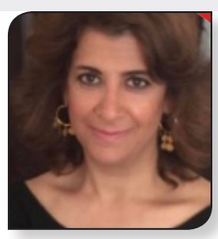

أميرة الحلبي*

■ وصلت رواية «ألماس ونساء» للروائية السورية لينا هويان الحسن إلى القائمة القصيرة للبوكر العربية في 2015 بعد صدورها بعام، وتعد من أبرز الروايات التي جعلت (دمشق) المدينة فضاء لها، على الرغم من انطلاقة أحداثها على متن باخرة مبحرة من بيروت نحو مرسيليا، إلا أن دمشق - المدينة تجلت بكل سمات العمل السردي. وظهرت ملامح تلك المدينة على سلوك وطباع الشخصيات التي تمثلت قيم المكان ونفحاته، رغم ترحال هذه الشخصيات بين مرسيليا وبيروت وحتى البرازيل.

ألماظ

يقدم النص حكاية الفتاة السمراء (الماظ) الهادئة، التي أُصبحت زوجة في عمر الخامسة عشرة بزواج تقليدي من الكونت كرم شاهين خوري وهو في العقد الخامس من العمر، لتكتشف بعد الزواج أن هناك من يشاركها الكونت، بإقامته علاقة جنسية مع الخادمتين الحبشيتين (لورا وكارو) وأنه تم الزواج بها بعد فشل علاقته بحبيبته الأرمنية (زوفيناز) التي ولدت في دمشق وترعرت في باريس، الشهيرة بالتريس نسبة لحبها للعب القمار.

ومن خلال ألماظ تحضر دمشق وبقوة عبر نسائها، هؤلاء النسوة التي التقت بهن الماظ أثناء تنقلها، فقد التقت بأشهر خوانم الشام المسلمات والمسيحيات، لتقول.. «فقط كان أكثر من ستين في المئة من المعاملات في سجلات محاكم دمشق انذاك باسماء النساء، فمنهن البائعة أو الشارية أو الناظرة على وقف، أو المستأجرة أو المؤجرة».

حينما كُنّ

إنها رواية تمزج بين التاريخي والأدبي، من أجل انتصار هدف واحد وهو المرأة، ومحاولة الابانة عما كانت عليه المرأة الشرقية عامة، والسورية خاصة انذاك، من تحرر وانفتاح وممارسة أعمال مهنية وتجارية، هي على الأغلب الآن حكر خاص على الرجال. إضافة إلى إبداعها في المجال الثقافي والأدبي، لنتعرف من خلال الرواية على أول أديبة سورية (مريانا مراش).. «التي اشتهرت بجرأتها في العصر الحميدي، وانتقدت نساء العصر وحضتهن على التمدن الصحيح». ونساء أخريات أبدعن بالكتابة والمطارحات الأدبية، مثل عفيفة صعب وعائشة التيمورية. إنها رواية انتصار بجدارة لدور المرأة التاريخي، ما قبل هذا الزمن، لأن هذا الزمن، هو زمن تهميشها وتقليص دورها.

إنها دمشق

لم يكن عبثا أن تعتمد الكاتبة في بداية عملها الروائي على إحدى عبارات الكاتب الأمريكي مارك توين، أثناء قيامه برحلة إلى المشرق عام 1867 مارا بمدينة دمشق، قائلا: «السنوات بالنسبة لدمشق ليست سوى لحظات، دمشق لا تقيس الوقت بالأيام والشهور والسنين، وإنما بالامبراطوريات التي شهدت قيامها وازدهارها، ومن ثم انحطاطها وفناءها... دمشق شكل من أشكال الخلود، لقد قلبت دمشق النظر في رفات أهالي ألف امبراطورية، وستشهد أيضا قبور ألف امبراطورية أخرى قبل أن تفنى».

* كاتبة فلسطينية

عبدو شاهين يتضامن مع المحتجين في ساحة الشهداء

مايا دياب تتمنى وصول «الغضب الساطع» وأمل حجازي: الجوع سيوحّد الشعب اللبناني

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

يتزايد تعاطف الفنانين والممثلين في لبنان مع الثورة الاجتماعية التي بدأت في 17 تشرين/أكتوبر، رفضاً للواقع الحياتي والاقتصادي المتردّي في البلاد.

ومع عودة الاحتجاجات الشعبية الى الطرقات هذا الأسبوع شوهد الممثل عبدو شاهين في ساحة الشهداء متضامناً مع المحتجين، وداعياً الى تصحيح الأوضاع والاستجابة لمطالب الشعب.

تزامناً، فإن الفنانة مايا دياب دعت بدورها للنزول الى الشارع، بعد الارتفاع غير المسبوق في سعر صرف الدولار، الذي وصل الى 10 آلاف ليرة لبنانية.

وكتبت على حسابها على «تويتر»: «الدولار يكسر قلب الفقر... كرامتنا هي النزول الى الشارع».

وأتبعت مايا تغريدتها بأخرى عندما انطلقت التحركات في مختلف المناطق اللبنانية، وأطلقت فيها سلسلة من التساؤلات «ليش نازلين على الطريق؟ ليش جوعانين؟ ليش ما معكم مصاري؟ ليش أنتم فقراء؟». وتمنت بقاء المحتجين على الطرقات بقولها «يا ربّ شبابنا ما يتركوا الطريق الليلة ويا ربّ هالمرة الثورة تبقى على مدار الساعة، بلا موعد ولا اتفاق. يا ليت الغضب الساطع يأتي» وختمت بهاشتاغ «لبنان ليس بخير».

عبدو شاهين

فيما طالبت النجمة إليسا بإسقاط أكبر رئيس وأكبر ميليشيا أمام الظلم، الذي يشهده الشعب اللبناني من بؤس وويلات، حسب ما قالت في تغريدة عالية السقف فجّرت فيها غضبها على من حمّلتهم مسؤولية الظلم والقهر للناس البائسة، فكتبت غامزة من قناة رئيس الجمهورية ميشال عون ومن قناة حزب الله: «على شو بده يزعل الواحد ولووو، على موتانا ولا على بلدنا ولا على الناس المعثّرة اللي ما معاها تاكل ولا معاها مصاري فليسقط أكبر رئيس وأكبر ميليشا قدام هل الظلم».

واعتبر الفنان راغب علامة أن ما حصل من إقفال للشوارع وإحراق الدواليب ليل الثلاثاء هو رسائل سياسية بين أحزاب السلطة، اذ كتب على حسابه الخاص على مواقع التواصل الاجتماعي: «ما حصل بالأمس من اقفال للشوارع وإحراق الدواليب هو رسائل سياسية بين أحزاب السلطة وزعماء الطوائف لا أكثر ولا أقل. الشعب اللبناني دفع وما زال يدفع الثمن غاليا إلى حد الإفلاس والإنهيار بسبب الصراعات بين أهل السلطة».

وقد لاقى منشور راغب إعجاب عدد كبير من المتابعين الذين أيدوه الرأي في هذا الموضوع.

واعتبرت الفنانة المعتزلة أمل حجازي أن الجوع سيوحّد الشعب اللبناني، إذ كتبت على حسابها الخاص: «آخر مصير الجوع رح يوحد الشعب اللبناني عاجلاً أم آجلاً.. ثورة الجوع».ونال منشورها إعجاب العديد من المتابعين.

وكانت أمل حجازي عبّرت مؤخرا عن إستيائها الشديد من تلقّي 15 نائباً لقاح كورونا في الساعات الماضية، ووصفتهم بعبارة «مدودين وجربانين».

وهاجمت هؤلاء النواب عبر صفحتها الخاصة على موقع التواصل الإجتماعي: وكتبت: لازم تاخذوا شي بينفع للدود وللجرب لأنكم مدودين وجربانين».

اليسا

أمل حجازي

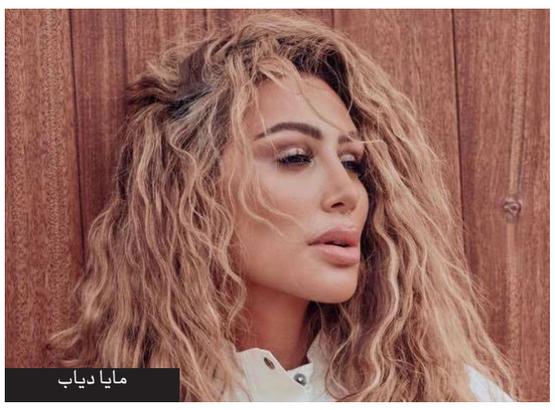
مايا دياب

خلاف بين الكنيسة والحكومة في قبرص بسبب أغنية «الشيطان»

■ أثينا – د ب أ: أدلت الكنيسة الأرثوذكسية في قبرص وحكومة الجزيرة بدلوهما في نزاع دائر بشأن الأغنية التي تمثل قبرص في مسابقة الأغنية الأوروبية «يوروفيجن».

وتعرضت أغنية «الديابلو» وهي كلمة إسبانية تعني بالعربية «الشيطان» للمغنية إلينا تساجرينو، لانتقادات بسبب تناولها «الشيطان» كما يوحي العنوان.

ودعت الكنيسة الأرثوذكسية القبرصية الحكومة في بيان مساء الثلاثاء إلى سحب الأغنية.

ورفض المتحدث باسم الرئيس القبرصي في مقابلة تلفزيونية صباح اليوم الأربعاء، تنفيذ ذلك.ووقع أكثر من 16 ألف شخص على التماس ضد الأغنية عبر الإنترنت.

وطالبت الكنيسة الحكومة بإلغاء اختيار الأغنية. وجاء في بيان الكنيسة « (استبدلوا بها) أخرى تعبر عن تاريخنا وتقاليدنا وما نمثله».

ومن ناحية أخرى، أشار المتحدث الصحافي للرئيس القبرصي نيكوس أناستاسيادس صباح أمس إلى الحرية الفنية.

وقال المتحدث فيكتوراس بابادوبولوس لمحطة «ألفانيوز» التلفزيونية القبرصية: «إنها مسابقة موسيقية، دعونا لا نعطيها أبعادا غير ضرورية».

ويوم الجمعة الماضي، جاءت تهديدات هاتفية، مجهولة المصدر، بإضرام النار في مقر هيئة الإذاعة الحكومية القبرصية بسبب الأغنية.

وأوضح التلفزيون الحكومي في وقت لاحق أن الأغنية لا تمثل تكريما للشيطان، بل تتعلق بالصراع بين الخير والشر، وتعبر عن رغبة فتاة في الابتعاد عن معنى انعدام الجدوى.

وتقام مسابقة «يوروفيجن» هذا العام – بعدما تأجلت من العام الماضي بسبب جائحة كورونا – في مدينة روتردام الهولندية من 18 إلى 22 أيار/مايو.

المنتج ومدير الأعمال الفنية المغربي مفيد السباعي لـ«القدس العربي»: بعض المطربين همهم نسب المشاهدة والثراء السريع

الرباط ـ «القدس العربي»

من عبد العزيز بنعبو:

يعمل مفيد السباعي في إدارة أعمال عدد من الفنانين البارزين، على رأسهم المطربة المغربية ليلى غفران، إضافة إلى إيمان قرقيبو وأكرم ماج ومجموعة بابل وسفيان النحاس ورفيع وديدجي جاباتو.

ويعتبر من بين الوجوه البارزة في عالم إدارة الأعمال الفنية والإنتاج أيضا. وساهم ابن العاصمة الرباط، في بروز العديد من الأسماء الشابة، أسماء صار لها وزن في المشهد الموسيقي المغربي والعالمي أيضا. في حواره مع «القدس العربي» انتقد الرداءة ونسب المشاهدة و»البوز». وأكد أن الوضع الغنائي المغربي يضم العديد من الطاقات الخلاقة والكبيرة والواعدة سواء على مستوى الأصوات أو الملحنين أو كتاب الكلمات.

وحسب مفيد، فإن هذه الطاقات بإمكانها أن تغزو العالم بكل إبداعية وجودة. لكنه يرى أن هذا لن يتأتى لنا مادام بعض المطربين الشباب صار همهم الوحيد هو نسب المشاهدة وارتفاعها دون الاهتمام بالجودة الفنية الإبداعية لأغانيهم. وأضاف: إن ما نشهده اليوم من تنامي موجة الأغاني المتشابهة في اللحن والكلمات، يدفع إلى التساؤل عن جدوى الإبداع الموسيقي وأهميته من اجل تطوير المشهد الغنائي المغربي.

وعن السبب في تنامي هذه الموجة، قال إنها رغبة العديد من الشباب المقبل على الغناء في الشهرة والثراء السريع. وهو أمر غاية في الخطورة حيث إننا سنبقى ننتج الاجترار فقط لا أقل ولا أكثر. وتابع: إذا كنا نريد الريادة في مجال الغناء والموسيقى عربيا بل حتى عالميا، علينا بالإبداع والتركيز على الجودة الفنية للأغاني، وليس التركيز على نسب المشاهدة وعدد النقرات والحصول على مبالغ مالية كبيرة من سهرات او غيرها.

مفيد السباعي وليلى غفران

وفي اعتقاده، ليس من المستحيل أن تصبح الأغنية الشبابية المغربية عالمية، بل ممكن جدا لكن لا بد من الالتزام بشروط الجودة والجدية وشروط الإبداع والتجديد. ووجه مفيد انتقاده لبعض المهرجانات التي تعتمد في برمجتها على نسب المشاهدة دون الالتفات إلى مضمون أغاني ذلك المطرب أو تلك المطربة.وعندما سألت «القدس العربي» مفيد السباعي عن هدفه من العمل المستمر في مجال الموسيقى، أجاب «هدفي أن تصبح الأغنية المغربية عالمية، وأن يكون الفنان المغربي في مراتب أولى عالميا وليس محليا فقط».

وعن الطريقة الممكنة لتحقيق ذلك، قال إن المغرب يتوفر على «كل شيء، الأصوات الجيدة والألحان المميزة والثقافة الوطنية المنفتحة على الكونية، لدينا كل شيء فقط ينقصنا أن نكون في مستوى هذه المعطيات المتوفرة لنا».

وشدد على أن أهم عامل يجب التوفر عليه هو «أن تكون لدينا صناعة فنية حقيقية تستند على الجودة والجدية وعلى العمل الدؤوب والنوعي وعلى الاختيارات التي تغني الخزانة الموسيقية. وليس العمل في إطار الهواية ودون أي سند احترافي متمكن من آليات اشتغاله».

وعن أسباب تنامي موجة الأغاني المتشابهة في اللحن والكلمات، قال «انها رغبة العديد من الشباب في الشهرة والثراء السريع. وهو أمر غاية في الخطورة حيث إننا سنبقى ننتج الاجترار فقط لا أقل ولا أكثر».

وأبرز أنه «ليس من المستحيل أن تصبح الأغنية الشبابية المغربية عالمية، بل ممكن جدا لكن شرط الالتزام بشروط الجودة والجدية وشروط الإبداع».

ميغن ماركل تحصل على 620 ألف دولار تعويضاً من صحيفة بريطانية

■ لندن ـ أ ف ب: أصدر القضاء البريطاني قراراً بتضمين الشركة الناشرة لصحيفة «مايل أون صنداي» الشعبية البريطانية مبلغ 450 ألف جنيه استرليني (628 ألف دولار) لميغن ماركل، زوجة الأمير هاري، بدل مصاريف دعوى كسبتها ضد الصحيفة لنشرها رسالة وجهتها إلى والدها.

وكانت الممثلة الأمريكية السابقة البالغة 39 عاما حققت في 11 شباط/فبراير الفائت مكسباً في الدعوى التي رفعتها ضد الصحيفة الواسعة الانتشار واتهمتها فيها بالتعدي على خصوصيتها من خلال نشرها عام 2019 مقتطفات من رسالة وجّهتها إلى والدها توماس ماركل.

وكُتبت الرسالة بعد أشهر من زواج ميغن من هاري الذي لم يحضره والدها. وطلبت ميغن من والدها في الرسالة الكف عن الكذب في وسائل الإعلام بشأن علاقتهما المشوبة بالفتور.

وفي جلسة استماع عبر الفيديوأمر القاضي مارك وارباي، مجموعة «أسوشييتد نيوزبيبرز» بدفع «مبلغ وسطي» قدره 450 ألف جنيه لتغطية تفقات الدعوى، علماً أن إيان ميل، وكيل المدعية كان طلب مبلغ 750 ألف جنيه.

وأعلن وكلاء الدفاع عن الصحيفة أنهم يعتزمون استئناف القرار.وطالب محامو الممثلة السابقة بنشر اعتذار في الصفحة الأولى من الصحيفة على إثر الحكم الذي صدر الشهر الفائت.

وقال القاضي إنه سيأمر بنشر اعتذار، لكنه أوضح أنه سيكون «محدودا».

كذلك رفض في هذه المرحلة أن يطلب من الصحيفة تسليم نسخ من الرسالة.

ومنذ اتخاذهما قراراً قبل عام بالتخلي عن دورهما في الأسرة الملكية البريطانية، استقر هاري وميغن في الولايات المتحدة، وقد أبديا امتعاضهما من الضغط الذي تمارسه وسائل الإعلام البريطانية عليهما، مما دفعهما إلى مقاضاة أكثر من واحدة.

مهرجان برلين: فيلمان كوميديان يعكسان الوجه الجديد للسينما الألمانية

■ برلين ـ أ ف ب: عَكَس فيلمان كوميديان عُرضا ضمن مهرجان برلين الوجه الجديد للسينما الألمانية للعصر واتجاهها نحو روح العصر، بعيداً من المواضيع التاريخية الثقيلة، إذ يتناول أحدهما علاقة حب بين رجل آلي وامرأة، وينتقد سيئات التغييرات السريعة في طبيعة المدن.

نادراً ما حظيت السينما الألمانية بحصة في لائحة الأفلام المتنافسة على جوائز مهرجان برلين، كتلك التي حصلت عليها هذه السنة، إذ تتضمن الأعمال الخمسة عشر الساعية إلى «الدب الذهبي» خمسة من البلد المضيف الذي ينتمي إليه المخرجان الكبيران فريتز لانغ ووفيم فيندرز علماً أن المرة الأخيرة التي فاز فيها فيلم ألماني بالجائزة كانت في العام 2004 عندما نالها فاتح أكين عن «هيد أون».

ومن أبرز الأعمال الألمانية في المهرجان وثائقي يتناول الاندماج الصعب للتلاميذ من أصل أجنبي بعنوان «مستر باخمان أند هيز كلاس» وهو مقتبس من رواية تعليمية في برلين خلال عشرينات القرن الفائت، وقصة حب شاعرية («وات دو وي سي ون وي لوك آت ذي سكاي؟».

وفي البرنامج كذلك عملان كوميديان يتناولان موضوعين معاصرين وعالميي الطابع.

ففيلم «آي آم يور مان» للمخرجة ماريا شريدر التي برزت في مسلسل «أنورثوذكس» عبر «نتفليكس» يتناول قصة حب بين رجل آلي يشبه الإنسان (يؤدي دوره دان ستيفنز) وباحثة عزباء.

وينبغي للروبوت أن يتكيف بفضل ذكائه الاصطناعي مع أذواق شريكته ورغباتها، وبالتالي أن يصبح رفيقها المثالي، إلا أن لاعقلانية البشر تجعل أحياناً من الصعب على الآلة فهم العلاقات الاجتماعية.

وقالت ماريا شريدر للصحافيين إنها انجذبت «إلى بساطة الإخراج» هي التي تناول عملاها السابقان مواضيع درامية.

وأضافت الممثلة البالغة 55 عاماً عن الفيلم الروائي الثالث الذي تتولى إخراجه «يبدو الأمر كما لو أن صبياً يلتقي فتاة. لكن في الحقيقة، إنها فتاة تلتقي صبياً وهو صبي آلي». وتبدو العاصمة الألمانية التي صوّر فيها الفيلم الصيف المنصرم مكاناً مفتوحاً على كل الاحتمالات.

ووسط الديكور البرليني عينه، تجري أحداث فيلم آخر هو «نكست دور». وتشكّل برلين الموضوع الرئيسي لهذه الكوميديا الساخرة التي تصف عملية التحسين المتسارع للمدينة الذي تنتج عنه توترات بين المقيمين منذ مدة طويلة والوافدين الجدد الذين ينجذبون إلى مدينة ديناميكية وغير مكلفة.

في هذا الفيلم، وهو الروائي الأول كمخرج، يصور الممثل دانيال برول، نفسه في نوع من السيرة الذاتية حيث يواجه برليني جديد تناقضاته.

وقال المخرج البالغ 42 عاماً «أنا رجل نرجسي عديم الجدوى، لكنني لست سيئاً مثل الرجل الذي نراه في الفيلم».ورأى الناقد السينمائي سكوت روكسبورو من «هوليوود ريبورتر» أن هذه الأفلام هي دليل على تجدد السينما الألمانية ملاحظاً أنها باتت أخفّ، وتحتضن أنواعاً مختلفة مثل الخيال العلمي أو أفلام الإثارة أو الكوميديا الرومانسية.

وكان فيلم «توني إردمان» للمخرجة الألمانية مارين آدي باكورة توجه السينما الألمانية نحو روح الفكاهة اللاذعة، وهو نال جائزة النقاد عام 2016 في مهرجان كان السينمائي.

وقال الناقد إن هذا التوجه بعيد من «اللقطات الطويلة التي تظهر الفراغ العاطفي أو أناساً يناقشون الفلسفة» في إشارة إلى الصور النمطية للسينما الألمانية.

ولاحظ أن «جيلاً جديداً من المخرجين الألمان بات موجوداً وهم مستعدون للقيام بالأشياء بشكل مختلف قليلاً».

لكن هل يمكن أن تحقق أفلام المهرجانات هذه نجاحاً شعبياً، كالنجاحات الأخيرة لعدد من المسلسلات الألمانية؟

فهذه المسلسلات ومنها «بابيلون برلين» و«دارك» و«برلين 56» و«دويتشلاند 89/86/83» و«دوغس أوف برلين» و«أنورثوذكس» أعادت ألمانيا إلى الواجهة في الآونة الأخيرة.

في السينما، كانت آخر نجاحات ألمانيا لا تزال غارقة في تاريخ البلد، من خلال مواضيع كالحرب الباردة وإرثها في فيلم «ذي لايفز أوف آذرز» (2006) و«غود باي، لينين!» (2003) الذي شكّل انطلاقة الممثل دانيال برول.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	8		2	9				3
2		3	4			9		
							1	
		7	3		6			8
6			9		8	2		
	5							
		8			2	4		1
1				4	7		8	

أبراج

الحمل
حاول التكيف مع الظروف السائدة. لا تفرض رأيك بل اصغ إلى آراء الآخرين وتكيف معها.

الثور
تملك الطاقة الكافية للإنطلاق في مشرع أو خطة جديدة. ولديك النية لحسم أمر عالق فافعل والآن الوقت المناسب

الجوزاء
مشاكل طفيفة قد توقعك في توترات عصبية تؤثر على حياتك، فتجنبها قدر الإمكان

السرطان
تصبح الأجواء أكثر إيجابية وتجاوبا معك. وتلاقي أعمالك صدى طيبا. يدفعك حدسك للقيام باتصال مهم

الاسد
تستعيد حماستك وتميل إلى المبادرة. تتلقى خبرا يدفعك للتحرك في اتجاه جديد. تتقدم بخطوة جريئة وتستعيد حماستك وصفاء ذهنك

العذراء
افصح عن رأيك بجرأة وحرية وعزز علاقاتك. ابحث عن التوافق والانسجام

الميزان
تناقش موضوع تمويل أو قرضا أو قد تحصل على التسوية التي تحلم بها. كن صادقا في عملك ووعودك

العقرب
تتصف هذه الفترة بالهدوء الكلي والركود التام وانعدام الحظوظ، الأمر الذي لا يشجع أبدا على التحرك

القوس
تصبح الأجواء ناشطة على الصعيد الاجتماعي. تشارك العائلة في مشاريع تحلم بتنفيذها وتفرح لتفهم الآخرين لك

الجدي
لا تتذمر من الضغوط ولا تكن سلبيا. ملف أو معاملة ملحة. اعتمد الدبلوماسية في إيجاد الحلول

الدلو
تذهب إلى عملك بون رغبة أو حب وتخرج من عملك كأنك كنت في سجن أو في أعمال شاقة والأقوال حولك كثيرة، لكن لا أفعال، وقد ينتابك الكسل أحياناً فانتبه نفسيا

الحوت
تحتفل بإنجاز أو انتصار وتنمو بعض العلاقات وتزدهر. فترة مثمرة وكثيرة الإنشغالات والتحركات، لكنها فترة حظ ونجاح أيضا

حل عدد السابق

3	7	2	8	6	4	1	5	9
6	9	8	7	5	1	2	4	3
4	5	1	3	2	9	7	6	8
7	1	3	5	9	6	8	2	4
2	8	5	4	1	3	6	9	7
9	4	6	2	8	7	5	3	1
8	6	7	9	4	2	3	1	5
5	2	9	1	3	8	4	7	6
1	3	4	6	7	5	9	8	2

في عيد ميلادها الـ 71

سهير رمزي: «ندمانة على أفلام الإغراء ومبحبش أشوفها»

القاهرة – «القدس العربي»:

احتفلت النجمة المصرية الكبيرة سهير رمزي، مع محبي الفنانة بعيد ميلادها الـ71 عبر نشر فيديو لاحتفالها عبر الصفحة الرسمية لـ «فانز سهير رمزي» وهي تغني وترقص بحضور عدد من زملائها وصديقاتها المقربات، منهن الفنانة بوسي والإعلامية سهير شلبي والإعلامية سهير جودة والفنانة المعتزلة شهيرة والإعلامية بوسي شلبي.

وفي لقاء لها مؤخرا، ردا على سؤال، إذا فوجئت بأحد أفلام الإغراء وهي تجلس في مكان عام مع أسرتها، فماذا يكون رد فعلها تجاه ذلك، قالت إنه إذا حدث ذلك سترحل من المكان على الفور.

وأضافت خلال برنامج «تحت السيطرة» على قناة «النهار» أنها لا تُحب هذه الأفلام، ولكنها في اللحظة نفسها لن تستطيع فرض سيطرتها على مكان يعرض هذا لها، لافتةً: «حتى وأنا في البيت مش بحب أشوف الأفلام دي وندمانة عليها».

والفنانة من مواليد بورسعيد في 3 مارس/ آذار 1950 وقدمت عددا من الأفلام السينمائية منها «البنات عايزة إيه» و«الفضيحة» و«24 ساعة حب» ومسلسل «زينب والعرش» وكان آخر ظهور لها في جنازة الفنان الراحل محمود ياسين حين انهارت وسقطت مغشيا عليها من الحزن على مفارقة الراحل، الذي شاركته عددا من الأعمال.

نقابة السينمائيين المصريين تكرم الأمير أباظة رئيس مهرجان الإسكندرية

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

كرمت نقابة المهن السينمائية في مصر الناقد السينمائي الأمير أباظة، رئيس جمعية كتاب ونقاد السينما، ورئيس مهرجان الإسكندرية السينمائي.

وقال مسعد فودة، نقيب المهن السينمائية في مصر، ورئيس اتحاد الفنانين العرب، إن هذا التكريم جاء تقديرا لدور أباظة في دعم أواصر التواصل بين المبدعين في مصر، والمبدعين في دول البحر المتوسط، من خلال مهرجان الإسكندرية السينمائي لدول البحر المتوسط.

ومهرجان الأسكندرية، هو مهرجان سينمائي دولي سنوي، يعقد في مدينة الإسكندرية المصرية، وقد أقيمت دورته الأولى في العام 1979 من قبل الجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما التي رأسها وقت انشائها العام 1973 الناقد كمال الملاخ. وترعى المهرجان وزارة الثقافة المصرية وبالتعاون مع محافظة الأسكندرية ويرأسه الامير أباظة منذ عام 2013.

وقد أقيمت الدورة الأخيرة في اكتوبر/ تشرين 2020 وسط إجراءات احترازية مشددة بسبب انتشار فيروس كورونا المستجد.

بمشاركة نخبة من أبرز صنّاع السينما المعاصرة

برامج وندوات سينمائية في ملتقى «قمرة 2021» في الدوحة

الدوحة – «القدس العربي» :

تنظم مؤسسة الدوحة للأفلام عددًا من الجلسات الحوارية ضمن فعاليات النسخة السابعة من ملتقى «قمرة 2021» من 12 وحتى 17 الشهر الجاري. ويتضمن الملتقى مجموعة من البرامج والندوات السينمائية والجلسات الحوارية، التي يشارك فيها نخبة من أبرز صنّاع السينما المعاصرة، بالإضافة إلى باقة من عروض الأفلام للجمهور في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا التي أخرجها صنّاع أفلام مُتمرسون ومواهب سينمائية واعدة في الوطن العربي وبدعم من مؤسسة الدوحة للأفلام.

وتعقد جلسة عن الموسيقى والسينما في 13 الشهر الجاري، تتحدث خلالها المطربة اللبنانية وكاتبة الأغاني ياسمين حمدان، بصحبة صانعة الأفلام وفنانة الفيديو رانيا ستيفان، عن أسلوبها الشخصي والمُعاصر في تقديم الموسيقى العربية بصورة منحتها العديد من المعجبين والمستمعين حول العالم، خاصة في ما يتعلق بالمزج بين الأنماط الموسيقية المختلفة مع المحافظة على القوالب التقليدية المتنوّعة.

وستعقد جلسة فن التصوير المتفرد في 14 الشهر الجاري، تتناول فيها المصوِّرة العالمية بريجيت لاكومب، المعروفة بصورها التي التقطتها لباقة من أهم شخصيات العالم بالأبيض والأسود، مشوارها الفني الحافل بالنجاحات في عالم التصوير، وستتحدّث عن خبراتها ومصادر إلهامها، وستركز الجلسة على عمل بريجيت في السينما مع مجموعة من أبرز صنّاعها.

ومن المقرّر أن تشهد «قمرة 2021» ندوات سينمائية يشارك فيها كل من: المُخرجة السينمائية الفرنسية كلير دينيس والمصوّر السينمائي فيدون باباميتشيل، والمُخرج العالمي جيمس غراي، والمخرجة والكاتبة السينمائية الحائزة جائزة الأسد الفضي جيسيكا هاوسنر، ومصمم الصوت الحائز جائزة الأوسكار مارك مانجيني.

وسيشهد ملتقى هذا العام تقديم 48 مشروعًا مختارًا من 21 دولة استكمالًا لمهمة المؤسسة في دفع عجلة نجاح صنّاع الأفلام داخل وخارج الوطن العربي، وتزويدهم بكل ما تتطلبه مشاريعهم لعرضها.

«ديزني +»

تخطب ود المشاهدين الكبار بمجموعة «ستار»

■ نيويورك ـ د ب أ: لدى موقع «ديزني+» سلسلة من المحتوى الناجح منذ إطلاقها في أواخر 2019 من ميمات «بيبي يودا» التي نتجت عن الإنتاج الجديد لستار ورز المسمى «ذا ماندالوريان» إلى الآراء الإيجابية لمسلسله القصير الجديد «واندا فيجن».

لكن ما دون ذلك، كانت مجموعة المحتوى الخاصة بالكبار على خدمة البث التدفقي التابعة لشركة ديزني محدودة في أحسن الأحوال مقارنة بالمنافسين.

وتريد الشركة الآن إصلاح أحد أكبر شكاوى المشتركين بمجموعة جديدة من المحتوى تسمى «ستار» للكبار.

وفي حين أن هذا توسع مرحب به من جانب أغلب الآباء الذين يدفعون اشتراك الخدمة، فإن هذا يأتي بزيادة في سعر الاشتراك في بعض المناطق: لتصل إلى اثنين يورو إضافية للمشاهدين في أوروبا واثنين جنيه إسترليني في المملكة المتحدة.

وسوف تشمل التوسعة الجديدة عبر موقع ديزني+ تصنيفات بناء على العمر لمن هم في الـ16 و18 عاما، للمرة الأولى. ويمكن للآباء تقييد دخول المشاهدين الصغار للغاية.زادت شعبية خدمة البث التدفقي «ديزني+» باطراد منذ أول إطلاق في دول مختارة في 2019 وتوسعت دوليا لتحصل على قاعدة مشتركين وصلت إلى 9ر94 مليون حتى شباط/فبراير 2021.

الاستمتاع بـ«الساونا» في المنزل صار أسهل من أي وقت مضى

■ برلين ـ د ب أ: لا يمكن لشيء أن يرفع الروح المعنوية أثناء أحد أيام الشتاء الباردة والمظلمة أكثر من الاستمتاع بحمام بخار «الساونا». ومع استبعاد إمكانية الذهاب إلى منشأة عامة من بين تلك الصالات التي يوجد بها غرف للساونا، في الوقت الحالي، حظيت أجهزة الساونا المنزلية بشعبية كبيرة.

كما أن الحصول على أحدث منتجات أجهزة الساونا المنزلية صار في الوقت الحالي أسهل من أي وقت مضى. وفي الماضي، كان يتم وضع الساونا في قبو منزل لعائلة واحدة، ولكن بفضل التكنولوجيا الحديثة، صار من الممكن حالياً وضع الجهاز في أي ركن من أركان المنزل، كما صار من الممكن وضعه في غرفة المعيشة أو حتى في حديقة الفناء الخلفي للمنزل، بدلاً من وضعها في غرف التخزين بالمنزل، كما كان يحدث في السابق.

ويقول هانس يورجن جينسوف، وهو ينتمي للاتحاد الألماني للساونا: «من الممكن حتى استخدام أجهزة الساونا الصغيرة في الشقق المستأجرة»، مضيفاً أن «هناك نماذج من أجهزة الساونا تشبه الخزانة، ويمكن تمديدها لتحويلها إلى غرفة ساونا، من خلال الضغط على أحد الأزرار».

ويقول تورستن دام، المدير الإداري في الرابطة الاتحادية للساونا في ألمانيا، إن مثل هذه الأنواع من الساونا التي يمكن طيها، تعد عصرية جداً في الوقت الحالي. وبالإضافة إلى ما توفره من إمكانية الاستمتاع بالساونا في المنزل، فإنها أيضاً توفر ميزة إضافية رائعة في الشقق التي تُستخدم لقضاء العطلات.

فنان تركي يحوّل الزجاج المكسور إلى لوحات فنية بالخط العربي

■ كوتاهية ـ الأناضول: يحول الفنان التركي إركان كوجوك، المواد الزجاجية المتروكة لإعادة التدوير في ولاية كوتاهية غربي البلاد، إلى لوحات بديعة عبر رسمه أشكالاً فنية بالخط الكوفي.

وقال كوجوك (36 عاماً) إنه كان معجباً منذ طفولته برسومات الخط العربي، والكوفي منها على وجه الخصوص، التي تزين المساجد.

وأضاف: «بدأت تعلم الرسم على الخردة والزجاج المجهز لإعادة التدوير منذ عامين، من خلال مشاهدة مقاطع تعليمية مصورة عبر الإنترنت». وأوضح أن بعض اللوحات قد تستغرق 10 أيام من العمل المتواصل حتى تكتمل.

وأعرب عن سعادته الكبيرة لتحويل قرابة طنين من الخردة والزجاج إلى أعمال فنية، يتم إنارتها بشكل جميل، لتزين ساحات المساجد المنتشرة في المدينة.

وختم كوجوك حديثه بالقول: «أخطط لافتتاح معرضي الشخصي الأول في المستقبل القريب، وأنا حريص على تعليم هذا الفن النادر للآخرين».

كيف تحولت قصة ملك اسكندنافي إلى ثورة تكنولوجية؟

■ ستوكهولم – أ ف ب: تدين واحدة من أشهر التقنيات الحديثة باسمها ورمزها إلى ملك من عصر الفايكنغ كانت لديه سن زرقاء... قبل ربع قرن، ولدت فكرة اسم «بلوتوث» لدى مهندسَين بعد اجتماع مخيب للآمال... وجلسة مريحة في حانة.

في نهاية التسعينيات، كان السويدي سفين ماتيسون المهندس في شركة «إريكسون» والأمريكي جيم كارداك الموظف في شركة «إنتل» من بين الأشخاص الذين يعملون جاهدين من أجل ابتكار التكنولوجيا الثورية التي ستسمح للأجهزة الإلكترونية بالتواصل لاسلكيا.

في العام 1998 في فجر عصر «اللاسلكي» كان الشابان جزءا من اتحاد دولي أنشأ معيارا عالميا لهذه التقنية التي طورتها شركة «إريكسون» في العام 1994.

لكن قبل ذلك، كانا يكافحان لعرض منتجاتهما اللاسلكية.

«بيز– آر إف» «إم سي– لينك» «لو باور آر إف» هي من بين البرامج التي تحمل أسماء همجية بعض الشيء خلال ندوة في تورنتو الكندية في خريف العام 1997.

يتذكر ماتيسون البالغ من العمر 65 عاما والذي يختتم مسيرته المهنية في «إريكسون» خلال مقابلة مع «قلنا أنا وجيم إن الناس لم يقدروا ما قدمناه».

وقرر هذا المهندس الذي أتى من السويد خصيصا لحضور هذا الاجتماع الممتد على ساعة، تمضية المساء مع صديقه قبل العودة إلى الديار.

وأوضح كارداك في منشور طويل على موقعه الإلكتروني «تلقينا استقبالا فاترا لاقتراحنا، وفي هذا الوقت أدركت أننا نحتاج إلى اسم رمزي للمشروع يمكن للجميع استخدامه».

قصة شوفينية

ومن أجل التغلب على حزنهما، قصد الرجلان إحدى الحانات في تورونتو، وهي كانت فرصة لمناقشة التاريخ، شغف جيم.

وروى ماتيسون «تناولنا بعض الجعة... وجيم مهتمّ بالتاريخ لذا سألني عن الفايكنغ وتحدثنا بإسهاب عنهم» مشيرا إلى أن ذكرياته عن تلك الليلة التاريخية أصبحت الآن ضبابية إلى حد ما.

وقال كارداك إن كل ما يعرفه عن الفايكنغ هو أنهم كانوا يركضون «بخوذات ذات قرون ويداهمون أماكن مختلفة وينهبونها، وأنهم كانوا زعماء مجانين».

ومن أجل زيادة معرفته، أوصى ماتيسون كارداك بقراءة رواية تاريخية شهيرة جدا في السويد عن الفايكنغ بعنوان «ذي لونغ شيبس».

تدور أحداث الرواية في القرن العاشر، وهي «قصة شوفينية» وفق ماتيسون، عن صبي اختطفه الفايكنغ كرهينة. وقد لفت اسم أحد شخصيات القصة انتباه كارداك. اسم ملك الدنمارك هارالد «بلوتوث» غورمسون.

توحيد

ويقال إن الملك هيرالد، وهو شخصية تاريخية مهمة في الدول الاسكندنافية في القرن العاشر، لقّب كذلك بسبب سن تالفة، أو، كما تقول الحكايات الأخرى، بسبب حبه للتوت أو حتى خطأ بسيط في الترجمة.

خلال فترة حكمه، تخلّت الدنمارك عن معتقداتها الوثنية والآلهة الإسكندنافية وتحولت تدريجا إلى المسيحية.

لكنه اشتهر خصوصا بتوحيد النروج والدنمارك في اتحاد استمر حتى العام 1814.

الملك الذي وحد الخصوم الاسكندنافيين كان إلهاما للساعين إلى توحيد صناعات أجهزة الكمبيوتر والهواتف المحمولة بواسطة رابط لاسلكي قصير.

والإشارة إلى الملك تتجاوز الاسم: شعار البلوتوث الذي يشبه في النظرة الأولى تمايلا هندسيا، هو في الواقع تراكب الأحرف الرونية للحرفين «إتش» و«بي» وهما الحرفان الأولان من اسم الملك.

وفي أيار/ مايو 1998 أطلقت أخيرا تقنية «البلوتوث» الرخيصة والتي لا تستهلاك الكثير من الطاقة.

ووصل أول جهاز مزود هذه التقنية إلى الأسواق في العام 1999 وأصبح اسمه الذي كان من المفترض في البداية أن يكون موقتا حتى يتم ابتكار شيء أفضل، دائما.

فضائيات وأرضيات

الالتقاء بالأموات صار واردا ... بين الديك الهندي واللبناني: سلطة فاسدة!

مريم مشتاوي*

من منا لم يعرف وجع الفراق؟ من منا لم يضعفه الموت ولم يقزّمه؟ كم مرة غافلتنا تلك الأحزان وتسحّبت داخل أعماقنا لتعقد حبالها وتشدها بقوة حول ثنايا أرواحنا الهشة؟

كم مرة جاءنا الليل مترنحاً وراح يتكسر رويداً رويداً فوق وجه كان لنا هو الحياة؟

وكم من دمعة رقراقة أوهمتنا بدفئها العابر أن الغائب عائد... صدّقنا الوهم فأذن لنا بصباحات جديدة آتية... لم تصل حتى الساعة.

الموت لا يعبر بنا ويرحل وحيداً. إنما يأخذ معه ماء قلوبنا. يجردنا من الضوء. فنجد أنفسنا شبه عراة.

ألم يقل جبران خليل جبران:

ما زلت أؤمن
أن الإنسان لا يموت دفعة واحدة
وإنما يموت بطريقة الأجزاء
كلما رحل صديق مات جزء
وكلما غادرنا حبيب مات جزء
وكلما قُتل حلم من أحلامنا مات جزء
فيأتي الموت الأكبر ليجد كل الأجزاء ميتة
فيحملها ويرحل.

كنت قد كتبت سابقاً عن أم كوروية استطاعت بفضل الذكاء الإصطناعي رؤية طفلتها المتوفية والتحدث معها وسماع صوتها، بعد أن فقدتها لأعوام طويلة. هذه التقنية كانت صعبة للغاية وأخذت أشهراً لتجهيزها وتطلبت مجهوداً هائلاً من قبل فريق عمل كبير سهر على تطويرها.

اليوم، هناك تطور جديد في هذا المجال. لقد أصبح في إمكاننا الآن، وبشكل مجانيّ، تحميل صورة على موقع .my heritage com لشخص راحل ورؤيته يتحرك أمامنا وكأنه على وشك التحدث معنا.

هذا الموقع متخصص منذ سنوات في موضوع الحمض النووي وشجرة العائلة وتتبع أصول الزبائن عن طريق خاصية التتبع الجيني.

لقد تداولت عدة فضائيات، من بينها «سكاي نيوز» الخبر الذي أثار بشكل كبير أيضاً رواد مواقع التواصل الاجتماعي.

هكذا انقسموا إلى قسمين. منهم من اعتبر هذا التطور بلسماً يخفف من حدة الفراق. فتدافع إلى الموقع محملاً صورة من يحب لرؤيته يتحرك أمامه بعد فراق طويل. أما بعضهم فقد اعتبر هذا التطور مدمراً لما قد يسببه من فتح جراح عميقة منسية في زوايا الذاكرة.

من بين التعليقات المعارضة لهذا التطور التكنولوجي ما كتبته إحدى السيدات في موقع إنستغرام، والتي فقدت شخصاً عزيزاً: «لما أشوف أعز الناس اللي مات بيتكلم أكيد عقلي ما رح يحتمل»!

وتضيف أخرى: غلط ومسبب للألم. لا حاجة له. في نعمة اسمها النسيان يا عالم»!

وانضمت لهما أخرى معلقة: «ديه عايزة قلب من حجر».

بينما على الطرف الآخر جاءت أيضاً تعليقات معارضة تحتفي بالاختراع الجديد. كان أبرزها: «شو اشتقت لأبي هلأ صار ممكن يطلع فيني كل ليلة».

وكتب آخر: «شفتوا الذكاء الإصطناعي لوين وصل»؟

أنا شخصيا واحدة من أمهات كثيرات خسرن أطفالهن! نعم طفلي مات. وأذكر أني كنت أرى ظلاله تعرج في الشوارع الضيقة. فتميل على الأنهار والأشجار والساحات والأوراق الضائعة لتطفئها. لا أعرف كم مرة أطفأ ليله المدينة وتناساني. لطالما أردت أن أنزوي مع نفسي. أن أبتعد عن كل شيء. كنت أشعر بأني دمعة عالقة في جفن حزين، تحاول التمسك به قبل أن تنزلق إلى العدم. تعبت نعم تعبت. وحلّ بيني وبين أعماقي شتاء أبديّ.

اتخذت في ذلك الوقت قراراً بمحاولة التحرر من ذاتي لبعض الوقت. قد تكون استراحة محارب منهك مهزوم مجروح مصاب بالخذلان من رأسه حتى قدميه. ما عدت أشم ثيابه التي لم أغسلها منذ رحيله. فلطالما اعتقدت أن للحنين روائح تشدني إليه. وما عدت أفتح ألبوم الصور. وما عدت أمشي وفوق رأسي كفن الهدايا. هُزمت!

لا أمنية لي سوى أن أراه أمامي ولو لحظة واحدة. أن أنظرَ في عينيه فتشع تلك الروح الجميلة. لكني لن أجرؤ أن ألتقي بجسد آلي يمثله. أو بصورة متحركة لا روح فيها.

ربما هناك قلوب قوية تحتمل هذا النوع من التطور. ولكني شخصياً قد أموت وأنا أنظر إلى طفلي يتحرك ولا أستطيع أن أضمه إلى قلبي. لا. لا أريد أن ألتقيه جسداً بلا روح!

حكومة الهند وحكومة لبنان

ومن الوجع إلى قصة طريفة من باب «شر البلية ما يضحك». لقد انتشرت مؤخراً على الفضائيات ومواقع التواصل الاجتماعي قصة من الهند.

بطلها ديك عنيد لا يهزم! ديك أفاد صاحبه لسنوات عديدة وكسب بفضله المال الكثير.

كيف بدأت القصة؟ اشترى رجل هندي ديكاً كان يمرّنه كل يوم ليفوز بصراع يندرج في خانة رياضة مشهورة في الهند تُعرف باسم صراع الديوك!

يربط الرجل في رجل ديكه سكيناً ويدفعه إلى حلبة الصراع مع ديك آخر يحمل أيضاً في رجله سكيناً. يتصارع الديكان بأرجلهما ومناقيرهما حتى يقتل أحدهما الآخر ومن يفوز في المعركة يكسب صاحبه الرهان.

جاء يوم جهز الرجل ديكه للمعركة. لكن الأخير لم يكن يرغب في خوضها. أصر الرجل ودفع بالديك غصباً عنه. غضب الديك. جن جنونه وقتل صاحبه.

حين علمت السلطات الهندية بالحادثة ألقت القبض على الديك، وأيضاً حققت مع عشرة متهمين كانوا حاضرين خلال الواقعة.

الديك الهندي قتل رجلاً واحداً فكان مصيره السجن!

ماذا عن الديك اللبناني، الذي فجّر مرفأ بيروت وأضاع تاريخ وجغرافيا وروح وعصب البلاد، وقتل الأطفال والأمهات والآباء وترك المدينة مدمرة غاطسة في سوادها وتوهانها؟

لم نسمع عن ديك بيروت شيئاً، رغم مرور الوقت! هل يعقل أن الحكومة اللبنانية لم تلق القبض على متهم واحد، حتى الآن، أم أن صمتها المريب يثبت مقولة «سوس الخشب منه وفيه»؟

لعل شاعرنا العظيم نزار قباني قد اسشرق واقعنا بدقة متناهية، حين وصف ما يحدث الآن في أوطاننا قائلا في رائعته: «في حارتنا... ديك سادي سفاح.

في حارتنا ديك يلبس في العيد القومي لباس الجنرالات... ألغى وطناً... ألغى شعباً... ألغى لغة... ألغى أحداث التاريخ... كيف سيأتي الغيث إلينا؟ وكيف يفيض علينا الخير، وتغمرنا البركة؟ فهذا وطن تحكمه الديكة؟!

.....

*كاتبة لبنانيّة

«أوبك+» تدرس تمديد تخفيضات الإنتاج

انتعاش توقعات الطلب العالمي يدعم أسعار النفط

■ سنغافورة/لندن – رويترز: ارتفعت أسعار النفط أمس الأربعاء إذ أدت مؤشرات على إحراز تقدم في توزيع لقاحات كوفيد–19 في الولايات المتحدة، أكبر مستهلك في العالم، إلى انتعاش توقعات الطلب.

وفي المعاملات الآسيوية المتأخرة صعدت العقود الآجلة لخام القياس الأمريكي (غرب تكساس الوسيط) 15 سنتاً، بما يعادل 0.25 في المئة، إلى 59.90 دولار للبرميل، متعافية بعد تكبد خسائر لثلاثة أيام.

وارتفعت العقود الآجلة لخام برنت القياسي العالمي 24 سنتاً، بما يعادل 0.38 في المئة، إلى 62.94 دولار للبرميل بعد تكبد خسائر لأربعة أيام.

وكتب محللون في بنك «إيه.إن.زد» في مذكرة «إجراءات التحفيز المستمرة، مع تسريع تطعيمات كوفيد–19، دعمت المعنويات».

وقال الرئيس الأمريكي جو بايدن أمس الأول أن بلاده سيكون لديها ما يكفي من لقاحات كوفيد–19 لجميع البالغين الأمريكيين بحلول نهاية مايو/أيار، وذلك بعدما وافقت «ميرك آند كو» على تصنيع اللقاح الذي طوَّرته منافستها «جونسون آند جونسون».

وكانت العقود الآجلة متراجعة في وقت سابق من المعاملات في ظل الضبابية المحيطة بحجم الإمدادات الذي ستعيده منظمة البلدان المصدرة للنفط وحلفاؤها، في إطار مجموعة «أوبك+» إلى السوق خلال اجتماعها اليوم الخميس إضافة إلى زيادة كبيرة في مخزونات الخام الأمريكية.

ويتوقع محللو السوق إلى حد بعيد أن تخفف المجموعة تخفيضات الإنتاج، التي كانت الأعمق على الإطلاق، بنحو 1.5 مليون برميل يومياً مع إنهاء السعودية خفضها الطوعي للإنتاج البالغ مليون برميل يومياً.

لكن ثلاثة مصادر في المجموعة قالوا أمس أنها تقوم بدراسة تمديد تخفيضات إنتاج النفط من مارس/آذار إلى أبريل/نيسان بدلاً من زيادة الإنتاج، إذ لا يزال تعافي الطلب على النفط هشاً بسبب فيروس كورونا.

وأضافوا أن بعض الأعضاء الرئيسيين في «أوبك» يقترحون إبقاء إنتاج «أوبك+» دون تغيير. غير أنهم أشاروا إلى إنه لم يتضح على الفور ما إذا كانت السعودية ستنهي تخفيضات طوعية في مارس/آذار أو ستمددها.

وأمس الأول، دعت وثيقة أعدها خبراء «أوبك+» وتم الإطلاع عليها إلى «تفاؤل حذر» مشيرة إلى «الضبابية الكامنة في الأسواق الحاضرة والمعنويات على المستوى الكلي، لا سيما المخاطر من طفرات كوفيد–19 التي ما زالت آخذة في الارتفاع».

وجاء فيها أن المجموعة تعتقد أن ارتفاع سعر النفط في الآونة الأخيرة ربما يكون بسبب لاعبين ماليين أكثر منه تحسن في العوامل الأساسية للسوق.

وتتوقع «أوبك» نمو الطلب العالمي على النفط في 2021 بمقدار 5.8 مليون برميل يومياً إلى نحو 96 مليون برميل يومياً، وهو ما يظل دون مستوى الطلب في 2019 الذي كان عند نحو 100 مليون برميل يومياً.

ومن المتوقع بشكل كبير أن تدفع روسيا في اتجاه مزيد من الزيادات، لكنها أخفقت في فبراير/شباط في أن ترفع الإنتاج رغم حصولها على الضوء الأخضر لذلك من جانب «أوبك+» إذ أثر طقس شتوي قاس على الإنتاج من الحقول المتقادمة.

وبعد حديث مع دينيس دريوشكين ممثل روسيا في اللجنة الفنية في «أوبك+» قال بنك «جيه.بي مورغان» الأستثماري الأمريكي أن روسيا ترى منطقا في رفع الإنتاج، إذ لا تزال سوق النفط تشهد عجزاً يبلغ 500 ألف برميل يومياً.

وأضاف «تعتقد روسيا بأنه في حالة الإبقاء على الإنتاج عند المستويات الحالية، ستنتقل السوق إلى عجز أكثر حدة من ذلك... على هذا النحو، هناك حاجة إلى استعادة الإنتاج، لكن السرعة والكمية لم يجر البت فيهما بعد».

«ادنوك» الإماراتية تزيل قيود الوجهة النهائية لجميع خاماتها

■ دبي – رويترز: قال مسؤول تنفيذي كبير في شركة بترول أبوظبي الوطنية «أدنوك» أمس الأربعاء أن الشركة ستزيل كافة قيود الوجهة النهائية لجميع خاماتها المصدَّرة قبيل إطلاق العقود الآجلة لخامها مربان.

وقال خالد سالمين، الرئيس التنفيذي لدائرة التكرير والتصنيع والتسويق في «أدنوك» أنها وقعت اتفاقات أولية مع «رونغ شنغ» للبتروكيميائيات و«يونيبك» الصينيتين لبحث استخدام العقود الآجلة لمربان مع مستهلكين نهائيين صينيين.

وأضاف «تعمل أدنوك على ضمان توفير الظروف اللازمة لتداول خام مربان بحرية ونجاعه كمؤشر سعري موثوق في الأسواق العالمية. نحن على ثقة أن السماح بالتداول الحر للخامات التي تنتجها أدنوك سوف يساهم في خلق قيمة إضافية للشركة وعملائها».

وبخلاف خام مربان، فإن خامات «أدنوك» الأخرى هي داس وزاكوم العلوي وأم اللولو.

وستدشن بورصة أبوظبي إنتركونتننتال التداول في العقود الآجلة لمربان هذا الشهر.

وتقول «أدنوك» أن خامها الرئيسي مربان سيجري تداوله في بورصة محلية جديدة هي بورصة أبوظبي إنتركونتيننتال للعقود الآجلة، والتي ستكون مملوكة لأبوظبي وعدد من شركات النفط وبورصة إنتركونتنينتال، وهي معقل تداول خام برنت.

وسيوجد العقد الجديد خام قياس بديلاً للمعيار الأكثر استخداماً في الشرق الأوسط، وهو متوسط دبي/عُمان الذي تديره منصة «ستاندرد أند بورز غلوبال بلاتس» وبورصة دبي للطاقة.

ومن الشركات التي وافقت على أن تكون مشاركة في البورصة الجديدة «بي.بي» و«توتال» و«إنبكس» و«فيتول» و«شل» و«بتروتشاينا» و«جي.إس كالتكس» الكورية الجنوبية و«جيه.إكس. تي.جي» اليابانية و«بي.تي.تي التايلاندية».

ويبلغ إنتاج خام مربان الخفيف نحو 1.6 مليون إلى 1.7 مليون برميل يومياً.

وتضخ الإمارات، وهي ثالث أكبر منتج للنفط في منظمة البلدان المصدرة للنفط «أوبك» بعد السعودية والعراق، نحو 2.5 مليون إلى ثلاثة ملايين برميل يومياً، وهو ما تنتج «أدنوك» غالبيته.

وبسؤاله عن أثر تخفيضات إنتاج «أوبك» الحالية على تداول مربان، قال سالمين أن الإمارات تلتزم باتفاق التخفيضات، وأن «أدنوك» لديها ما يكفي من طاقة التخزين لضمان إمداد دون انقطاع لمربان بالرغم من قيود الإنتاج.

خبراء: نفط «أوبك» يحظى بميزة انخفاض كلفة الإنتاج عن الصخري الأمريكي

■ لندن – رويترز: بعد إنفاقه بسخاء على مدار السنوات الأخيرة لزيادة الحصة السوقية، صار تركيز قطاع النفط الصخري الأمريكي منصباً على صيانة السيولة، مما يجعله في وضع لا يحسد عليه أمام منتجي «أوبك» منخفضي التكلفة، مع شروع الاقتصاد العالمي في النهوض من جديد.

وقبل التراجع الناجم عن الجائحة، خفضت دول «أوبك» بقيادة السعودية إنتاجها سعيا لدعم الأسعار من أجل تمويل ميزانياتها شديدة الاعتماد على إيرادات النفط. واستفادت شركات إنتاج النفط الصخري من ذلك، ليرتفع الإنتاج الأمريكي إلى مستوى غير مسبوق عند 13 مليون برميل يومياً.

لكن المشاركين في دورة هذا العام من أكبر مؤتمر في قطاع الطاقة «سيرا ويك (أسبوع سيرا)» جزموا بأنه حتى مع انتعاش سعر النفط إلى 60 دولاراً للبرميل، فإن خروج النفط الصخري من كبوة جائحة كوفيد–19 لن يكون بقوة عودته من تراجع 2016.

في المقابل، تملك منظمة البلدان المصدرة للبنفط وحلفاؤها، في إطار مجموعة «أوبك+» سبعة ملايين برميل من طاقة إنتاج النفط اليومي غير المستغلة. ويؤهلهم ذلك لزيادة الإنتاج أسرع كثيراً من شركات النفط الصخري للمرة الأولى منذ سنوات.

كان القلق من استفادة شركات النفط الصخري من تخفيضات إنتاج «أوبك» قد أفضى إلى حرب إمدادات وأسعار قصيرة في مارس/آذار 2020. فقد أحجمت روسيا حينئذ عن المشاركة في تمديد اتفاق كان قائماً قبل ثلاث سنوات لخفض الإنتاج، وردت السعودية بغمر السوق بالنفط، مما دفع أسعار العقود الآجلة للخام الأمريكي إلى التهاوي حتى 40 دولاراً للبرميل.

وقال راؤول ليبلانك، المحلل لدى «آي.إتش.إس ماركت» للبيانات الاقتصادية «لنكن واقعيين. مرت أوبك بوقت عصيب للغاية كي تتمكن من استيعاب لاعبي النفط الصخري الأمريكيين وقدرتهم على النمو عند أسعار منخفضة» مضيفاً أن مدار النقاش الأساسي داخل «أوبك» هو: أي سعر للنفط سيكون منخفضاً بما فيه الكفاية دون إثارة رد فعل أمريكي كبير.

وبددت الجائحة خُمس الطلب العالمي على الوقود، وأعلن العديد من شركات النفط الصخري الإفلاس، في حين رتبت أخرى عمليات اندماج للتخلص من أعباء الديون. ودفع إحباط المستثمرين أسهم قطاع الطاقة إلى التهاوي خلال 2020.

وفي الوقت الذي يبدي فيه المسؤولون التنفيذيون في قطاع النفط الصخري توجسهم من التعجيل بإعادة فتح الآبار، من المتوقع أن تخفف دول «أوبك» وحلفائها قيود المعروض خلال اجتماعها اليوم الخميس، دون أن تشغل نفسها بمراقبة نشاط النفط الصخري.

وقال رايان لانس، الرئيس التنفيذي لـ«كونوكو فيليبس» الأمريكية «أسوأ ما قد يقع أن يشرع منتجو الولايات المتحدة في الزيادة بسرعة فائقة».

تتوقع السوق أن تخفف «أوبك» تخفيضات الإنتاج، والتي كانت الأعمق على الإطلاق، بنحو 1.5 مليون برميل يومياً، مع توقف السعودية أكبر المنتجين في المنظمة عن خفضها الطوعي البالغ مليون برميل يومياً.

وعادة ما يشهد مؤتمر «سيرا ويك» مداخلات للخبراء عن «أوبك» في مواجهة النفط الصخري الأمريكي باعتبارها مقابلة بين ندين، لكن سجال تكساس ضد الشرق الأوسط شبه مختف هذا العام. ولم تركز سوى جلسة نقاشية واحدة على النفط الصخري من جدول مدته خمسة أيام.

ولم يتطرق الرئيس التنفيذي لـ«إكسون موبيل» أو «شيفرون» الأمريكيتين العملاقتين إلى ذكر النفط الصخري خلال حديثهما. وخفضت الشركتان كلتاهما الإنفاق في الحوض البرمي الأمريكي.

تجاوز سعر الخام أمس الثلاثاء 60 دولاراً للبرميل، ارتفاعاً من 44.63 دولار في بداية ديسمبر/كانون الأول، وهو مستوى يكفي لدعم أرباح المنتجين الأمريكيين في ضوء التخفيضات الأخيرة في التكاليف.

وفيما مضى، كان ارتفاع الأسعار يغري شركات النفط الصخري لزيادة الإنتاج حتى بعد تعهدها بالتريث، وكان سعر 60 دولاراً في وقت ما سيدفع الشركات لإعادة تشغيل منصات الحفر ومعدات التكسير سريعاً. لكن ذلك لا يحدث حالياً.

وقال ليبلانك «لا يجدون ما يغريهم». وتابع أن من المقرر أن ترفع الشركات الخاصة نشاط حقول النفط، لكن ذلك لا يكفي لرفع الإنتاج الأمريكي رفعاً ذا بال، مضيفاً أن الإنفاق الأمريكي سيظل على الأرجح عند نحو 60 مليار دولار، وهو مستواه نفسه في 2020، إذ تعطي الشركات الأولوية لعوائد المساهمين.

وقالت الرئيسة التنفيذية لـ«أوكسيدنتال بتروليوم» فيكي هولاب «الهبوط الحاد للنشاط في الولايات المتحدة... والضغط الآتي من مجتمع الاستثمار لاستهداف الانضباط بدلاً من النمو يعني في نظري أن النفط الصخري لن يعود من جديد إلى سابق عهده في الولايات المتحدة».

وكالة «ستاندرد أند بورز» تستبعد تأثير تقرير أمريكا عن قتل خاشقجي على تصنيف السعودية

■ لندن – رويترز: قالت «ستاندرد أند بورز غلوبال» أن من المستبعد أن يتأثر تصنيف السعودية الإئتماني بالتقرير الأمريكي الصادر الأسبوع الماضي والذي يقول أن ولي العهد والحاكم الفعلي للسعودية الأمير محمد بن سلمان وافق على عملية للقبض على الصحافي جمال خاشقجي أو قتله في عام 2018.

ويشمل تصنيف السعودية عند «إيه ناقص» مثل جميع التصنيفات السيادية، تقييماً لإطار العمل المؤسسي. وهو حالياً عند الدرجة الرابعة على نظام تقييم يتدرج من واحد إلى ستة، حيث المستوى الأول هو الأفضل والسادس هو الأسوأ.

وتفسير «ستاندرد آند بورز» لدرجة هذا العنصر، وهو من بين سبعة عناصر في التصنيف الكلي، يشير إلى «إمكانية محدودة للتكهن بردود الأفعال على مستوى السياسات في المستقبل بسبب المركزية الشديدة في اتخاذ القرار» وأيضا «الخطر الأمني الإقليمي المرتفع إلى حد ما».

وقال فرانك جيل، كبير محللي التصنيفات السيادية المعني بأوروبا والشرق الأوسط وافريقيا لدى «ستاندرد أند بورز» في تصريحات خاصة لرويترز «من غير المرجح أن تؤدي إعادة ضبط العلاقات الأمريكية السعودية إلى أي تغيير في ذلك التقييم».

ولم تعلق وكالتا «موديز» و«فيتش» على ما إذا كانت النتائج التي خلص إليها تقرير واشنطن بخصوص خاشقجي ستؤثر على تصنيفهما للسعودية.

وأضاف جيل أن تعافي أسعار النفط في الآونة الأخيرة عاد بالنفع على أكبر منتج للخام في العالم. وقد تتلقى البلاد دفعة أخرى هذا الأسبوع إذا وافقت أوبك على البدء في تخفيف تخفيضات الإنتاج المدفوعة بالجائحة كما هو متوقع.

وتشير أحدث توقعات «ستاندرد أند بورز» إلى أن دَين السعودية قد يقفز إلى نحو 46 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي بحلول عام 2023، ارتفاعا من 20 في المئة في 2019، ومن صفر تقريبا في 2014. ويمثل قطاع النفط نحو 40 في المئة من اقتصاد السعودية. وقال جيل «على الهامش فإنه أمر إيجابي جداً» في إشارة إلى الاستفادة من القفزة في أسعار النفط.

«الحكير» السعودية ستستحوذ على حصة في منصة فوجا كلوسيت للتجارة الإلكترونية

■ دبي – رويترز: قالت «شركة فواز عبد العزيز الحكير» السعودية للتجزئة أمس الأربعاء أنها اتفقت على شراء حصة أقلية في منصة «فوجا كلوسيت» للتجارة الإلكترونية، سعياً لتعزيز وجودها على الإنترنت.

وأضافت أنها ستستحوذ على 25.5 في المئة من أسهم رأس مال شركة التجارة الإلكترونية، ومقرها بريطانيا، مع تمويل الصفقة البالغة قيمتها 68.9 مليون ريال (18.4 مليون دولار) من مواردها.

وقالت الشركة في بيان للبورصة «الصفقة ستتيح للحكير الوصول إلى موقع إلكتروني دولي رائد يتمتع بمكانة وحضور قويين في الشرق الأوسط والمملكة العربية السعودية لتعزيز علاماتها التجارية وتقريبها من عملائها».

ويقول الموقع الإلكتروني لفوجا كلوسيت إن شركة التجارة الإلكترونية تزود «المولعين بالموضة» في الشرق الأوسط.

وستستحوذ شركة المراكز العربية، المالكة والمشغلة لمراكز تسوق والتي أسستها الحكير وانفصلت خلال الإدراج في سوق الأسهم في عام 2019، أيضا على أسهم في فوجا كلوسيت في إطار الصفقة.

يرجئ مشغلو مراكز التسوق في منطقة الخليج إقامة مشروعات ضخمة في ظل التأثير الشديد لجائحة كوفيد–19 وانخفاض أسعار النفط على قطاع التجزئة المرتكز في تطويره على مراكز ضخمة تخدم السياح والمواطنين الأثرياء.

وقالت الحكير إن فوجا كلوسيت قد تُدمج في نهاية المطاف مع مشروع مشترك من تأسيس الحكير وشركة المراكز العربية للمساعدة في بناء خبرة الشركتين السعوديتين متعددة القنوات للعملاء والتجار.

(الدولار يساوي 3.7508 ريال سعودي)

شركات تكنولوجيا مصرية ناشئة تحاول مواجهة فوضى حركة السير في القاهرة

■ القاهرة أ ف ب: تعاني القاهرة، العاصمة المصرية ذات العشرين مليون نسمة المعروفة باختناقات حركة السير وبتلوث المناخ، من أزمة كبيرة في مجال النقل تحاول شركات ناشئة مواجهتها باستخدام التكنولوجيا.

حافلات مُلوِّثة للبيئة وفي حالة سيئة، ثلاثة خطوط فقط للمترو، أي خدمات مواصلات عامة تبدو غير قادرة على مواجهة التحدي.

كما أن المشكلة لا يمكن معالجتها من قِبَل نظام المواصلات غير الرسمي، مثل الميكروباصات والتوك التوك والتاكسي و«أوبر» أو حتى السيارات الشخصية التي تجوب العاصمة المصرية والتي لا يوجد إحصاء ذو صدقية لعددها.

يقول الاستاذ المتخصص في نظم السير في جامعة القاهرة اسامة عقيل «إن أزمة الحركة المرورية في القاهرة الكبرى تنعكس في متوسط السرعة في شوارعها الذي لا يزيد عن 10 كيلومترات في الساعة».

ويشير إلى أن زمن الرحلة من مكان لآخر في العاصمة المصرية يمكن أن يتجاوز 90 دقيقة، اي أكثر من يوم كامل اذا أخذنا في الاعتبار أن اسبوع العمل خمسة أيام فقط.

ومن الرحلات المشتركة في السيارات الشخصية إلى سيارات «أوبر» مرورا بالمعلومات المتعلقة بحالة حركة السير، توجد العديد من التطبيقات لمساعدة القاهريين على التنقل.

ولكن إزاء الوضع الفوضوي، فإن أي تجديد تكنولوجي محل ترحيب.

ومن بين الشركات الناشئة الأكثر طموحا تلك التي ابتكرت تطبيقاً يحمل اسم «مواصلات للقاهرة» بدأ مصمموه في رسم خريطة معمقة لخطوط سير وسائل المواصلات في المدينة.

ويقول محمد حجازي، مدير الشركة وأحد مؤسسيها «برسم خريطة لحركة وسائل المواصلات في المدن الكبرى وباستخدام هذه المعطيات للتخطيط مستقبلاً نأمل أن يتم حسم الوضع».

وعلى الأرض، تقوم فرق تابعة للمشروع بحصر كل الرحلات الممكنة بين كل المناطق.

ويضيف حجازي «نعمل مع السلطات من أجل إدخال تغيير على نظام التنقل».

ويدعم البنك الدولي ووزارة النقل المصرية هذا المشروع الذي يهدف إلى تخطيط خطوط سير وسائل المواصلات في القاهرة خلال «السنوات العشر أو العشرين المقبلة».

ويتابع أن مشروع شركته يستهدف في مرحلة لاحقة ترقيم وتحليل المعطيات لخدمة «الهدف النهائي وهو تحويل كل المواصلات إلى الطاقة النظيفة لتعمل كلها بالكهرباء».

أما شركة «محفظة أجرة» فتركز على جانب آخر من مشكلة المواصلات، يتمثل في أن قرابة 500 مليون جنيه مصري (نحو 31 مليون دولار) يتم تداولها يومياً من خلال عملات صغيرة تدفع كتعريفة مواصلات.

ويأمل خالد خليل، مؤسس هذه الشركة الناشئة البالغ من العمر ثلاثين عاما، في أن تساهم «محفظة أجرة» في إنجاز التحول الرقمي والاستغناء عن العملات الصغيرة «بحلول العام 2030».

ويقول «نعمل على أن يكون سداد تعريفة المواصلات أسهل» مضيفاً أن الأموال السائلة باتت مصدر «خطر» لأنها يمكن أن تنقل الفيروسات ككورونا.

وتضع الشركة اعلانات على حافلات شركات النقل الجماعي وتستخدم حصيلة هذه الدعايات في خفض قيمة التعريفة التي يسددها الركاب الكترونيا.

وتؤكد شركة «تنك» الناشئة أنها أضافت لمسة تجديد في مجال الرحلات المشتركة في السيارات الشخصية. ويقول أحد مؤسسيها عادل المحروقي (38 سنة) «لقد حولنا الرحلات المشتركة إلى مقابلات اجتماعية».

وتحاول الشركة الشابة المساعدة في الحد من عدد السيارات في الشوارع من خلال نظام تجميع نقاط واستبدال نقود أو وقود بها من أجل تحفيز أصحاب السيارات على عدم القيام بالرحلة بمفردهم.

وفي العام 2014، أفادت مذكرة للبنك الدولي بأن ثمانية مليار دولار يتم إهدارها في القاهرة كل عام بسبب التأخير وكلفة الوقود.

وحسب البنك الدولي، كانت كلفة تلوث الهواء تمثل 1٪ من اجمالي الناتج القومي عام 2013 وتشكل «الاختناقات المرورية السبب الرئيسي للتلوث الناتج عن النقل».

ومن أجل الحد من الاختناقات، قرر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي انشاء عاصمة ادارية جديدة شرق القاهرة. كما تُنشئ السلطات جسوراً في مناطق عدة في القاهرة تهدد في بعض الأحيان بالتأثير سلبا على تراث المدينة المعماري.

ولكن عقيل يرى أن «الحل يكمن في (تحسين) وسائل المواصلات العامة».

مشهدان لازدحام وفوضى المرور في ميدان العتبة وسط القاهرة

استمرار تراجع نشاط القطاع الخاص المصري

■ القاهرة – الأناضول: قالت مؤسسة «آي. اتش.اس ماركت» العالمية للأبحاث والبيانات الاقتصادية أن الأوضاع الاقتصادية للقطاع الخاص المصري غير المنتج للنفط تراجعت للشهر الثالث على التوالي في فبراير/شباط الماضي، وسط تراجع الإنتاج والأعمال الجديدة.

وأفاد تقرير المؤسسة الصادر أمس الأربعاء بأن وتيرة الانكماش للقطاع الخاص في مصر تراجعت هامشيا منذ يناير/كانون الثاني الماضي، مدعومة بالتوسع القياسي في الصادرات.

وسجلت قراءة مؤشر مدراء المشتريات الرئيسي لمصر ارتفاعاً من 48.7 نقطة في يناير/كانون الثاني إلى 49.3 نقطة في فبراير/شباط.

ويعني انخفاض المؤشر، الذي يقيس أداء القطاع الخاص غير النفطي، عن مستوى 50 نقطة، أن ثمة انكماشاً، في حين أن تخطيه هذا المستوى يشير إلى التوسع.

ورصد التقرير ارتفاع أسعار المواد الخام والشحن، وزيادة قوية في تكاليف مستلزمات الإنتاج، لكن أسعار الإنتاج ارتفعت بشكل طفيف فقط. وجاء انكماش مؤشر مديري المشتريات بضغط انخفاض المبيعات في ظل استمرار تأثير جائحة كورونا.

وكان معدل نمو الأعمال الأجنبية الجديدة هو الأكثر حدة منذ ما يقرب من عشر سنوات من جمع بيانات الدراسة.

وسجلت الشركات زيادة في العقود الجديدة، إضافة إلى تحسن طفيف في النشاط السياحي، ولكن ضعف إنفاق العملاء أعاق نمو الطلب الإجمالي، حيث ظلت الأسواق في حالة ركود بسبب الوباء.

ودفعت التخفيضات في الإنتاج والطلبات الجديدة الشركات المصرية إلى خفض نشاطها الشرائي في فبراير/شباط، ليمتد بذلك الانخفاض المستمر منذ نهاية 2020.

وأظهر التقرير استمرار أعداد الوظائف في الانخفاض، حيث ذكرت بعض الشركات أنها لم تستبدل الموظفين الذين غادروا طوعاً، في محاولة لخفض تكاليف التوظيف.

ويستند مؤشر مديري المشتريات على خمس ركائز رئيسة، هي: الطلبيات الجديدة، ومستويات المخزون، وحجم الإنتاج، وحجم تسليم الموردين، وبيئة التوظيف والعمل.

الشركات الحكومية التونسية تحتاج إلى خطة إنقاذ عاجلة لمواجهة تراكم ديونها وخسائرها وسط غياب الاستقرار السياسي

■ تونس – أ ف ب: تواجه الشركات الحكومية التونسية ومن بينها شركتا «الخطوط الجوية» و»فسفات قفصة» مصاعب بسبب تراكم الديون والخسائر وسط غياب الاستقرار السياسي في البلاد وأعباء التوظيف العشوائي، في أزمة فاقمها تفشي وباء كوفيد–19.

وتدير الحكومة التونسية 110 شركات تنشط في قطاعات النقل والصناعة والخدمات وغيرها. ولكن منذ عام 2011، لم يتماش الانتقال الاقتصادي مع الانتقال الديموقراطي في البلاد، بل تفاقمت أعباء هذه الشركات، خاصة «الخطوط الجوية» و»فسفات قفصة» اللتان كانتا مصدراً مهماً للعملات الصعبة لخزائن الدولة.

وقال وزير النقل معز شقشوق في تصريحات إعلامية الأسبوع الماضي «اليوم نتحدث عن مخططات لإنقاذ (هذه الشركات) وليس لإصلاحها فقط»

وتُشغِّل مجموعة «الخطوط الجوية» نحو 8 آلاف موظف وتسيِّر الشركة 27 طائرة، سبع منها فقط في حالة استعمال. وفي خطوة للإصلاح واعادة الهيكلة، عرضت الحكومات المتعاقبة ثلاثة مخططات إصلاح على مجالس وزارية منذ 2012 ولم تنفذ.

وتراجع رقم معاملاتها في العام 2020 بنسبة 70 في المئة (حوالي 340 مليون يورو) بسبب الجائحة، كما نزل عدد المسافرين إلى مستوى مليون مسافر فقط وبذلك وصلت ديونها 955 مليون دينار (حوالي 292 مليون يورو).

من بين مقترحات الإصلاح تسريح 1200 موظف على دفعات، من مجموع ألفين تم انتدابهم خلال العشر سنوات الفائتة، بهدف التخفيف من أعباء كتلة الأجور التي ناهزت 200 مليون دينار (61 مليون يورو) في العام 2020.

إلى ذلك، لم تتمكن شركة «فسفات قفصة»المتخصصة في استخراج وتحويل مادة الفسفات وتصديرها، بلوغ مستويات الإنتاج التي كانت تحققها ما قبل 2011 والتي ناهزت 8.2 مليون طن في العام 2010، وبلغت خلال العشر سنوات الفائتة نحو 4 ملايين طن كأقصى تقدير لعام 2017.

ويعود سبب التراجع أساسا إلى توقف عمليات استخراج الفسفاتفي منطقة الحوض المنجمي في محافظة قفصة (وسط–غرب) بسبب الاحتجاجات والاعتصامات المطالبة بالتشغيل.

والشلل الذي أصاب هذا القطاع لم يكلف الدولة خسائر مالية هامة فقط ،بل دفعها أيضا وفي سابقة إلى اللجوء إلى استيراد هذه المادة من الجزائر في سبتمبر/أيلول الفائت لأنها تستخدم كسماد أساسي في الزراعة.

يعتبر وزير المالية الأسبق والخبير الاقتصادي، محسن حسن، أن التعيينات العشوائية التي تم إقرارها بعد الثورة عام 2011 في هذه المنشآت الحكومية تعكس «سوء حوكمة وسوء تصرف، وبذلك تزايدت المصاريف وتدحرجت ككرة الثلج من سنة إلى أخرى» في هاتين الشركتين.

وحاولت الحكومات المتعاقبة منذ العام 2011 ان تلبي أحد أهم مطالب الثورة المتمثلة في التشغيل، وفتحت باب التعيينات في المؤسسات الحكومية التي كانت رافعة لاقتصاد البلاد، لتضمن مقابل ذلك – ولو بشكل مؤقت – سلماً اجتماعياً.

ويضيف حسن «شهد قطاع الفسفات مساراً تراجيدياً خلال بضع سنوات، وتراجعت البلاد من التصنيف الخامس من بين أكبر الدول المنتجة إلى المركز 12 عالمياً وخسرت أسواقاً».

إلى ذلك، يرى الخبير الاقتصادي حكيم بن حمودة أن الشركات الحكومية «كانت تعاني حتى قبل 2011، وإثر ذلك ومن منطلق ان الحكومة حاولت شراء السلم الاجتماعي عبر التوظيف في هذه الشركات، تفاقمت مشاكلها».

يذكر أن البلاد شهدت على الصعيد السياسي مخاضاً متواصلاً، إذ تداولت تسع حكومات على السلطة، ولم تعرف استقرارا على مستوى التسيير، وظلت ملفات الإصلاح مفتوحة دون الشروع في خطوات التنفيذ.

يؤكد بن حمودة أن «غياب الاستمرارية في العمل الحكومي وعدم الاستقرار السياسي منذ الثورة من أهم العوامل التي تحول دون الإصلاح».

ومن بين أهم المؤشرات الدالة على تأزم الوضع داخل «الخطوط الجوية» انه لم يتم تعيين مدير عام لها ا منذ منتصف العام الفائت إلى حدود مطلع 2021، حين تولت ألفة الحامدي المهمة ليتم بعد شهرين إقالتها اثر خلاف حاد مع «الاتحاد العام التونسي للشغل» وبعدما قامت شركة تركية–فرنسية بتجميد حسابات الشركة تبعا لقرار قضائي لأنها لم تسدد ديوناً متراكمة منذ مدة طويلة.

يقول المحللون أن لجوء الدولة إلى حلّ التوظيف في هذه المؤسسات لامتصاص غضب الشعب، سرعان ما قابلته دعوات متكررة من المانحين الدوليين بضرورة مراجعة هذه القرارات والاسراع بإصلاحات ضرورية للشركات.

وأمس الأول دعا كريس غيريغات، رئيس بعثة «صندوق النقد الدولي» إلى تونس، في مؤتمر صحافي السلطات التونسية إلى «تقليص تحويلات الدعم للمؤسسات العمومية والتي تدار بسوء تصرف» بالإضافة إلى «إعداد إستراتيجية للإصلاح».

وأظهر تقرير تخفيض تصنيف ديون البلاد من قبل وكالة «موديز» مطلع الأسبوع الفائت، من «بي2» إلى :بي3» وبآفاق سلبية، أن الضمانات التي تمنحها الدولة للشركات العمومية، التي مثلت 15 في المئة من الناتج الداخلي الخام في العام 2020، تمثل «عامل خطر إضافي».

ويؤكد محسن حسن أن الخروج من الأزمة «يتطلب عقداً اجتماعياً جديداً يحدد التوجهات الإستراتجية والاقتصادية للدولة ودورها للمحافظة على هذه المؤساسات» بينما دعا بن حمودة إلى «اعلان حالة طوارئ اقتصادية».

لكن الوضعية السياسية الشائكة التي تمر بها البلاد قد تحول دون ذلك، خاصة في ظل استمرار النزاع في قضية التعديل الحكومي المعلّق.

متظاهرون أمام المقر الرئيسي لشركة الخطوط الجوية التونسية يحتجون على قيام شركة تركية بتجميد أموال تابعة للناقلة الوطنية

السلطة الفلسطينية: تراجع المنح العربية للميزانية 85% العام الماضي

■ رام الله – الأناضول: تراجع إجمالي المنح والمساعدات المالية العربية للميزانية العامة للسلطة الفلسطينية بنسبة 84.9 في المئة خلال العام الماضي، مقارنة مع 2019، وسط تراجع حاد في الدعم السعودي.

وأظهرت بيانات ميزانية السلطة لعام 2020 الصادرة أمس الأربعاء أن مجمل الدعم المالي العربي خلال 2020 بلغ 132.4 مليون شيكل (40 مليون دولار).

وكان مجمل الدعم العربي للميزانية الفلسطينية في 2019، قد سجل 876.3 مليون شيكل (265.5 مليون دولار).

يتزامن التراجع مع رفض السلطة الفلسطينية «صفقة القرن» التي أعلنها الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، وتصريحات للأخير في سبتمبر/أيلول الماضي، قال فيها إنه طلب «من الدول الثرية أن لا يدفعوا للفلسطينيين».

وفي يوليو/تموز 2020، قال وزير المالية الفلسطيني شكري بشارة، خلال مؤتمر صحافي أن «دولا شقيقة علقت المنح والمساعدات الموجهة لدعم الميزانية» دون تقديم مبررات لذلك.

وتعد الدول النفطية هي الممول العربي الأوحد تقريبا لميزانية السلطة الفلسطينية.

وخلال العام الماضي، تراجع الدعم السعودي للميزانية الفلسطينية بنسبة 81.4 في المئة إلى 107.4 مليون شيكل (32.5 مليون دولار) نزولا من 576.7 مليون شيكل (174.7 مليون دولار) في 2019.

بينما توزع باقي الدعم العربي خلال 2020، بين قطر بقيمة 21.5 مليون شيكل (6.51 مليون دولار) وسلطنة عُمان بـ 3.5 مليون شيكل (1.06 مليون دولار).

في 2019، قدمت الجزائر دعما للميزانية العامة الفلسطينية بقيمة 94 مليون شيكل (28.5 مليون دولار) وقطر 170.2 مليون شيكل (51.57 مليون دولار) وسلطنة عُمان 35.4 مليون شيكل (10.7 ملايين دولار).

وبالمجمل، تراجع الدعم المالي العربي والأجنبي للميزانية العامة للسلطة الفلسطينية في 2020 بنسبة 31.3 في المئة إلى 369.7 مليون دولار، من 538.3 مليون دولار في 2019، ومن متوسط مليار دولار سنوياً قبل 2015.

جمعية المصارف اللبنانية تنفي مسؤوليتها عن ارتفاع سعر صرف الدولار

■ بيروت – د ب أ: نفت جمعية المصارف اللبنانية أمس الأربعاء ما يتم تداوله عن مسؤوليتها في ارتفاع سعر صرف الدولار في السوق السوداء، معتبرةً أن السيطرة على انفلات سعر صرف الدولار رهن بتطورات سياسية تعيد الثقة إلى اللبنانيين.

وقالت الجمعيةفي بيان صحافي أمس «تنفي جمعية المصارف جملة وتفصيلاً كل ما تم تداوله في الأيام الماضية عن دور للمصارف في ارتفاع سعر صرف الدولار في السوق السوداء» مشيرة إلى أن «متطلبات السيولة المصرفية في الخارج من قبل مصرف لبنان وفق التعميم 154 تتعدى 3.4 مليار دولارٍ على مستوى القطاع».

واعتبرت أن « السيطرة على َتفلّت الدولار في السوق السوداء رهن بتطورات سياسية تعيد الثقة إلى اللبنانيين وباعتماد سياسات احتوائية من مختلف السلطات المعنية بالسيطرة على عجوزات لبنان المالية الخارجية».

ورأت أن الأسباب الكامنة وراء ارتفاع سعر صرف الدولار في السوق السوداء تعود إلى» الضبابية السياسية في البلاد في ظل التخبط السياسي والتجاذبات والمناكفات، في غياب أي جهد جدي وحقيقي لتأليف الحكومة العتيدة بعد مرور سبعة أشهر من استقالة الحكومة السابقة». ولفتت إلى أن من أسباب ارتفاع سعر صرف الدولار» الاستيراد غير المدعوم من مصرف لبنان والذي تقدر قيمته بما لا يقل عن 5 مليارات دولار سنوياً بحيث يلجأ المستوردون إلى السوق السوداء لتأمين الدولارات النقدية المطلوبة».

وأشارت إلى أن «شُح الدولار في السوق المحلية في سياق انخفاض حركة الأموال الوافدة بشكل ملحوظ، ما أدى إلى عجز في ميزان المدفوعات بمقدار 10.5 مليار دولار في عام 2020، وهو أكبر عجز عرفه لبنان، هو من الأسباب المؤدية إلى ارتفاع سعر صرف الدولار في السوق السوداء».

وكان لبنان قد شهد أمس الأول احتجاجات شعبية في كافة المناطق بسبب الأوضاع المعيشية المتردية وارتفاع سعر صرف الدولار مقابل الليرة اللبنانية حيث ارتفع إلى 10000 ليرة لبنانية.

وعزا عدد من المحللين الاقتصاديين سبب ارتفاع سعر صرف الدولار إلى تنفيذ المصارف لتعميم مصرف لبنان الذي طلب من المصارف تأمين متطلبات السيولة المصرفية في الخارج، وقيامهم بشراء الدولار من السوق السوداء.

من جهة ثانية طالب الرئيس اللبناني العماد ميشال عون أمس حاكم (محافظ) مصرف لبنان المركزي، رياض سلامة، بمعرفة أسباب ارتفاع سعر صرف الدولار إلى 10 آلاف ليرة لبنانية وإطلاع اللبنانيين على ذلك «تأميناً للشفافيّة، على نتائج التحقيق الذي تجريه هيئة التحقيق الخاصة». كما شدد على وجوب استعادة جزء من الأموال المحوّلة سابقا إلى الخارج.

وكان قد أمر في وقت سابق بإجراء تحقيق حول هذا الموضوع وإحالة النتائج «إلى النيابة العامة للاحقة المتورّطين، في حال ثبت وجود عمليّات مضاربة غير مشروعة على العملة الوطنيّة، من جانب أفراد أو مؤسسات أو مصارف».

السودانيون يشتكون من ارتفاع الأسعار بعد خفض قيمة الجنيه

■ الخرطوم – رويترز: أصبح لزاماً على السودانيين الانتظار لفترة أطول كي يشعروا بالراحة التي وعدتهم الحكومة بها مع إصدار قرارها الخاص بخفض قيمة الجنيه في الآونة الأخيرة، حيث ما زال الكثيرون يجأرون بالشكوى من ارتفاع الأسعار وعدم توافر أموالٍ كافية بين أيديهم.

فقد خفض البنك المركزي سعر الصرف الرسمي للجنيه السوداني من 55 جنيهاً إلى 375 جنيها مقابل الدولار في 21 فبراير/شباط ليقترب من مستوى السعر في السوق السوداء، لكن المواطن العادي لم يشعر بعد بأثر لذلك الخفض إلا في صورة معاناة أكبر.

ويهدف خفض قيمة الجنيه إلى إخراج السودان من أزمة اقتصادية مزمنة تضر بعملية الانتقال السياسي بعد الإطاحة بالرئيس عمر البشير في أبريل/نيسان 2019.

ومع ذلك، وبعد شهور من العناء، ما زالت طوابير الخُبز الطويلة التي كانت منتشرة في العاصمة السودانية منذ الإطاحة بالبشير على حالها.

وقال مواطن سوداني يقف منذ ساعات أمام أحد المخابز «واحد تلاقي عنده دقيق ما عنده غاز، واحد تلاقي عنده غاز وما عنده دقيق. يشتغل الأربع خمس أفران، تتوقف ثلاثة، يوشتغل اثنين، هذه المشكلة هي التي تعمل الزحمة».

كما يواجه المواطنون الراغبون في سحب أموال من حساباتهم المصرفية معضلة نفسها ويضطرون إلى الوقوف في طوابير طويلة أمام البنوك.

وقال سوداني آخر يقف أمام أحد البنوك لسحب مبلغ مالي من حسابه «من الصباح ومعاناة كبيرة في التعامل هنا. مرة مشكلة سيولة ومرة مشكلة نظام كمبيوتر والناس كتيرين. ويومنا في الشغل ضاع، والصلاة ما صلينا، والفطور ما فطرنا، وقاعدين منتظرين».

وقال رجل ثالث طلب كذلك عدم ذكر اسمه مثل الآخرَين «من تسعة صباحا واقفين قدام (البنك)... يقول فلوس ما فيه... لا فطور، لا غداء، يا أخي ما معقولة، مأساة، مأساة».

وقال رئيس البنك الدولي ديفيد مالباس الأسبوع الماضي أنه متفائل بأن تحقيق استقرار في سعر الصرف وتطبيق الإصلاحات في السودان سيُفضيان إلى نمو واسع وتراجع الفقر.

وأضاف في تصريحات لوزراء مالية «مجموعة العشرين» أنه يتوقع تسوية سريعة لمتأخرات البنك الدولي المستحقة على السودان، مُعبراً عن أمله في إحراز تقدم سريع صوب قرار بالإعفاء من الدَين.

واتخذت الحكومة السودانية إجراءات لتخفيف تداعيات الأزمة الاقتصادية الحادة عن طريق صرف مساعدة شهرية تبلغ خمسة دولارات للفدوٍ من المقرر أن تصل في نهاية المطاف إلى 80 في المئة من السكان. وقال وزير المالية أن هذه الإجراءات تهدف فقط إلى التخفيف من تأثير أي تضخم إضافي.

سلطنة عُمان تجمع قرضاً بقيمة 2.2 مليار دولار

■ دبي – رويترز: قالت مصادر أن سلطنة عُمان جمعت قرضاً بقيمة 2.2 مليار دولار، في صفقة استقطبت اهتمام مجموعة واسعة من البنوك الإقليمية والعالمية.

كانت مصادر قد قالت في وقت سابق أن الدولة الخليجية، المُصنَّفة دون الدرجة الجديرة بالاستثمار من جانب جميع وكالات التصنيف الإئتماني الرئيسية، تعكف مع مجموعة من البنوك على جمع قرض بقيمة 1.1 مليار دولار، ما قد يصل إلى ملياري دولار بناء على شهية السوق.

وقالت المصادر أن الصفقة تمت في نهاية المطاف عند 2.2 مليار دولار الأسبوع الماضي. ولم ترد وزارة المالية في عُمان حتى الآن على طلب للتعليق.

وتتوقع عُمان عجزا للميزانية في 2021 عند 2.24 مليار ريال عُماني (5.82 مليار دولار). ولتعويض النقص، تهدف الحكومة لجمع نحو 1.6 مليار ريال عبر الاقتراض وسحب 600 مليون ريال من احتياطياتها.

وكانت حكومة السلطنة الأولى في الخليج التي تطرق أسواق السندات العالمية هذا العام، لتجمع 3.25 مليار دولار من سندات على ثلاث شرائح في يناير/كانون الثاني، مستفيدة من الأوضاع الإيجابية للسوق لإعادة تزويد خزائن الدولة المتضررة من أزمة فيروس كورونا.

وقالت المصادر أن استحقاق القرض الجديد يحل في غضون 15 شهراً، مع إمكانية تمديد الأجل 12 شهراً إضافية وفقا لتقدير المقترض.

وقال أحد المصادر أن القرض استقطب اهتمام ما يزيد عن عشرة بنوك عالمية وإقليمية، عرضت نحو ثلاثة مليارات دولار للصفقة.

وقالت وكالة التصنيف «ستاندرد أند بورز غلوبال» إن الدين الخارجي المستحق السداد على عُمان في العامين الجاري والمقبل يبلغ 10.7 مليار دولار، أو ما يعادل نحو 7.5 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي.

البحرين تتوقع 3.2 مليار دولار عجزاً لميزانية العام الحالي

■ دبي – رويترز: قالت وكالة أنباء البحرين نقلا عن وزارة المالية إن البلد الخليجي يتوقع تسجيل عجز قدره 1.2 مليار دينار (3.20 مليار دولار) في ميزانية عام 2021 .

وأضافت الوكالة أن البحرين تستهدف ميزانية قيمتها 3.6 مليار دينار للعام 2021، مع إيرادات متوقعة تبلغ 2.4 مليار دينار.

وبالنسبة للعام المقبل، قدرت الوزارة إجمالي النفقات عند 3.57 مليار دينار مقابل إيرادات إجمالية قدرها 2.46 مليار دينار، مما ينتج عنه تراجع طفيف في العجر إلى حوالي 1.1 مليار دينار.

وحسب تقديرات «صندوق النقد الدولي» فقد انكمش اقتصاد البحرين 5.4 في المئة العام الماضي، مع تضرر قطاعات حيوية مثل الطاقة والسياحة من جائحة كوفيد–19 .

وقالت وكالة أنباء البحرين إن الدولة الخليجية، تتوقع أن ينمو الاقتصاد بنسبة خمسة في المئة هذا العام. وأضافت أن الصندوق السيادي للثروة «ممتلكات» سيضاعف مساهماته في إيرادات الحكومة بينما تسعى البحرين لتعزيز الإيرادات غير النفطية.

وراكمت البحرين ديوناً ضخمة منذ صدمة أسعار النفط في 2014 و2015. وفي 2018 تلقت برنامج مساعدات مالية بقيمة عشرة مليارات دولار من حلفاء خليجيين، وهو ما ساعد في تفادي شُحّ في الإئتمان. ونقلت الوكالة عن وزير المالية والاقتصاد، الشيخ سلمان بن خليفة آل خليفة، قوله أن البلاد ما زالت ملتزمة بتحقيق أهداف برنامج التوازن المالي، وهي مجموعة إصلاحات للمالية العامة مرتبطة بالمساعدات المالية.

وقال صندوق النقد أن الدَين العام ارتفع إلى 133 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي العام الماضي من 102 في المئة في 2019، محذراً من أن البحرين تحتاج إلى خفض الدَين الحكومي حالما يترسخ التعافي الاقتصادي من أزمة فيروس كورونا.

(الدولاريساوي 0.3771 دينار بحريني).

شركات العقارات ترفع بورصة دبي... وآمال تحسن آفاق سوق النفط تدعم الأسهم السعودية

■ دبي – رويترز: أغلقت سوق الأسهم في دبي على ارتفاع أمس الأربعاء، مدعومة بسهم «إعمار» العقارية القيادي، في حين حققت الأسهم السعودية مكاسب قوية هي الأخرى قبيل اجتماع «أوبك+».

وارتفع المؤشر الرئيسي في دبي 0.8 في المئة، مواصلاً المكاسب للجلسة الخامسة على التوالي، إذ صعد سهم إعمار العقارية 2.2 في المئة، بينما قفز سهم وحدتها «إعمار مولز» أكثر من خمسة في المئة، في أكبر مكسب له منذ نوفمبر/تشرين الثاني من العام الماضي.

وكانت «إعمار» قد قالت أمس الأول أنها تشتري حصص مساهمي الأقلية في وحدتها لمراكز التسوق، بعد أقل من عشر سنوات من طرحها أسهم الشركة للاكتتاب العام.

تعتزم «إعمار» وهي الشركة الأم التي تملك 85 في المئة من «إعمار مولز» مبادلة 51٪من أسهمها مع مساهمي «إعمار مولز» مما يجعل قيمة الأخيرة 24 مليار درهم (6.53 مليار دولار).

وارتفع المؤشر الرئيسي في السعودية 0.7 في المئة قبيل اجتماع «أوبك+» المزمع اليوم الخميس. وتقدم سهم شركة «أرامكو السعودية» العملاقة للنفط 1.7 في المئة، وصعد سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» المنتجة للبتروكيميائيات 2.3 في المئة.

قال الأمين العام لمنظمة «أوبك» وخبراء أنهم يرون أن آفاق سوق النفط إيجابية بشكل عام، وأن الضبابية التي سادت العام الماضي تتبدد، لكن المخاطر الناجمة عن الجائحة مازالت مستمرة.

وتتوقع السوق على نطاق واسع أن تخفف «أوبك+» تخفيضات الإنتاج، التي كانت الأعمق على الإطلاق، بنحو 1.5 مليون برميل يومياً، وأن تُنهي السعودية خفضا طوعياً لإنتاجها قدره مليون برميل يومياً.

وأمس قالت وكالة «ستاندرد أند بورز غلوبال» أن من المستبعد أن يتأثر تصنيف السعودية الإئتماني بالتقرير الأمريكي الصادر الأسبوع الماض،ي والذي يقول إن ولي العهد والحاكم الفعلي للبلاد الأمير محمد بن سلمان وافق على عملية للقبض على الصحافي جمال خاشقجي أو قتله في 2018.

في قطر، تراجع المؤشر 0.2 في المئة، متأثراً بهبوط سهم «ناقلات» 4.5 في المئة مع انقضاء الحق في التوزيع النقدي لسهم شركة نقل الغاز.

وخارج منطقة الخليج، هبط مؤشر الأسهم القيادية المصري 0.7 في المئة، تحت وطأة تراجع سهم «أبو قير للأسمدة» 3.5 في المئة.

وفيما يلي تلخيص لأداء بورصات المنطقة أمس:

في السعودية زاد المؤشر 0.7 في المئة إلى 9310 نقاط. كما زاد مؤشر دبي 0.8 في المئة إلى 2590 نقطة، ولكن مؤشر أبوظبي هبط 0.2 في المئة إلى 5700 نقطة.

وتراجع المؤشر القطري 0.2 في المئة إلى 10044 نقطة، بينما تقدم المؤشر الكويتي 0.2 في المئة إلى 6204 نقاط.

وصعد المؤشر البحريني 0.3 في المئة إلى 1474 نقطة. كما صعد المؤشرعُماني 0.6 في المئة مسجلا 3645 نقطة.

وفي مصر انخفض المؤشر 0.7 في المئة إلى 11393 نقطة.

الدوري الإنكليزي

مانشستر سيتي يواصل زحفه نحو اللقب السابع في تاريخه بانتصار سهل على ولفرهامتون

■ لندن – أ ف ب: واصل مانشستر سيتي زحفه بثبات نحو اللقب السابع في تاريخه بفوزه على ضيفه ولفرهامتون 4–1 في افتتاح المرحلة التاسعة والعشرين المقدمة من الدوري الانكليزي.

وسجل ليانـدر ديندونكر (15 خطأ في مرماه) وغابريال جيزوس (80 و90+3) والجزائري رياض محرز (90) أهداف السيتي، وكونور كودي (61) هدف ولفرهامبتون. وهو الفوز الخامس عشر على التوالي لمانشستر سيتي في الدوري، والـ20 هذا الموسم، فعزز موقعه في الصدارة برصيد 65 نقطة مبتعدا بفارق 15 نقطة عن أقرب مطارديه جاره مانشستر يونايتد الذي يحل ضيفا على كريستال بالاس. ووضع السيتي ضغطا كبيرا على جاره يونايتد قبل قمتهما المرتقبة الأحد المقبل في المرحلة السابعة والعشرين، وهي على الارجح العقبة الاخيرة امام رجال المدرب جوزيب غوارديولا في طريقهم الى استعادة اللقب من حامله ليفربول. ويخوض السيتي بعدها مباريات في المتناول نسبيا ضد ساوثهامبتون وفولهام قبل ان يحل ضيفا على ليستر الثالث، ثم يلعب مع ليدز واستون فيلا قبل استضافة تشلسي. وعلق محرز على فوز فريقه قائلا: "واجهنا بعض الصعوبات وفريق ولفرهامتون جيد، استطعنا السيطرة على مجريات الشوط الاول لكننا سجلنا هدفا واحدا لانهم دافعوا بشكل جيد، وواصلنا ضغطنا في الشوط الثاني وسجلنا أهدافا أخرى. عندما تهاجم وتهاجم فالأكيد انك ستسجل والطريقة التي حققنا بها الفوز كانت مميزة جداً". وعن القمة المرتقبة ضد يونايتد قال: "هي مباراة مثل المباريات الاخرى لنا لكنها تعني الكثير للجماهير وعلينا ان نقوم بعملنا ونفوز".

وحقق مانشستر سيتي أيضا الفوز الـ21 على التوالي في مختلف المسابقات، وبات على بعد انتصارين لتحطيم الرقم القياسي الموجود بحوزة الفريق السابق لغوارديولا بايرن ميونيخ، وبفارق فوز واحد عن ريال مدريد الثاني في عدد الانتصارات المتتالية في مختلف المسابقات. وحافظ السيتي على سجله خاليا من الخسارة للمباراة الـ28 على التوالي في مختلف المسابقات وعادل رقمه القياسي الذي حققه سابقا. وتعود آخر خسارة لفريق غوارديولا في الدوري إلى 21 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، عندما سقط امام توتنهام صفر–2 ليتراجع حينها الى المركز الحادي عشر قبل ان يستعيد توازنه تدريجا ويهيمن على البريميرليغ الذي أحرز لقبه في 2018 و2019 من ضمن مجمل ستة ألقاب. وتم تقديم مباريات المرحلة التاسعة والعشرين بسبب ارتباط عدد من أطرافها بربع نهائي الكأس في 20 و21 الجاري بينها السيتي الذي يحل ضيفا على ايفرتون. وينافس السيتي على أربع جبهات هذا الموسم، ففضلا عن الدوري وكأس الاتحاد، بلغ المباراة النهائية لكأس الرابطة للعام الرابع على التوالي في سعيه للقب رابع تواليا والثامن لمعادلة الرقم القياسي الموجود بحوزة ليفربول حيث يلاقي توتنهام في 25 نيسان/أبريل، وقطع شوطا كبيرا لبلوغ ربع نهائي دوري الابطال بفوزه الثمين على مضيفه بوروسيا مونشنغلادباخ 2–صفر في ذهاب ثمن النهائي الاربعاء الماضي، قبل استضافته ايابا في 16 الجاري.

ونجح السيتي في افتتاح التسجيل عندما تلقى محرز كرة خلف الدفاع من رودري فتوغل داخل المنطقة ومرر عرضية امام المرمى تابعها المدافع ديندونكر بالخطأ في مرماه خلال محاولته لابعادها من امام رحيم ستيرلنغ (15). وعزز السيتي تقدمه بهدف ثان سجله المدافع ايميريك لابورت اثر تمريرة عرضية من محرز لكنه ألغي بداعي التسلل بعد اللجوء الى "الفار" (45). وتألق الحارس روي باتريسيو وحرم مواطنه بيرناردو سيلفا من هدف محقق عندما أبعد رأسيته من مسافة قريبة قبل أن تتهيأ امام مرة أخرى فسددها فوق المرمى (45+1). وتابع باتريسيو تألقه وأبعد تسديدة قوية لكيفن دي بروين من داخل المنطقة الى ركنية لم تثمر (50).

وفاجأ ولفرهامتون مضيفه من أول فرصة عندما انبرى جواو موتينيو لركلة حرة جانبية داخل المنطقة تابعها القائد كودي برأسه على يسار الحارس إيدرسون (61). وكاد آدام تراوري يضيف الهدف الثاني بتسديدة قوية من داخل المنطقة ارتطمت بالمدافع روبن دياز وتحولت الى ركنية لم تثمر (69). وأعاد جيزوس التقدم للسيتي عندما استغل كرة مرتدة من مدافعي ولفرهامتون بعد تمريرة عرضية لكايل ووكر سددها قوية بيسراه من مسافة قريبة داخل المرمى (80). وعزز محرز تقدم السيتي بالهدف الثالث بتسديدة بيسراه من داخل المنطقة على يمين باتريسيو (90). وختم جيزوس المهرجان في الدقيقة الثالثة الاخيرة منه الوقت بدل الضائع مستغلا كرة مرتدة من باتريسيو اثر تسديدة قوية للبديل إلكاي غوندوغان فتابعها بيسراه داخل المرمى.

الكرة تعانق شباك ولفرهامتون من تسديدة محرز (أقصى اليسار) معلنة الهدف الثالث للسيتي

يوفنتوس يعزز موقعه في المركز الثالث ورونالدو يسجل في مباراته الـ600

■ روما – أ ف ب: عزز يوفنتوس موقعه في المركز الثالث في الدوري الايطالي بفوزه على سبيتزيا 3–صفر في افتتاح المرحلة الخامسة والعشرين.

ورفع يوفنتوس رصيده الى 49 نقطة متخلفا بفارق 7 نقاط عن الانتر المتصدر و3 نقاط عن ميلان الثاني. وخاض النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو مباراته الـ600 في مسيرته في البطولات المحلية، بينها 85 في الدوري الايطالي، و292 في الدوري الاسباني مع ريال مدريد، و196 في الدوري الانكليزي مع مانشستر يونايتد و25 في الدوري البرتغالي مع سبورتينغ لشبونة بالاضافة الى مباراتين في الدرجة الثانية مع الفريق الرديف لسبورتينغ. ويعاني "السيدة العجوز" من كثرة الإصابات التي حرمته من خدمات ثنائي الدفاع ليوناردو بونوتشي وجورجيو كييليني وباولو ديبالا وأرثر وخوان كوادرادو، كما اصيب قلب الدفاع ماتيس دي ليخت قبل انطلاق المباراة فحل بدلا منه جانلوكا فرابوتا. وكان سبيتزيا الصاعد هذا الموسم، الطرف الافضل في مطلع المباراة في حين لم يشكل اصحاب الارض اي خطورة وانتظر حتى الدقية 42 عندما سدد رونالدو كرة قوية ارتدت من القائم. وفي الشوط الثاني أشرك مدرب يوفنتوس اندريا بيرلو المهاجم ألفارو موراتا مكان ويستون ماكيني، ومن أول لمسة له نجح في منح فريقه التقدم من مسافة قريبة (62). وسرعان ما أضاف الجناح فيديريكو كييزا الهدف الثاني اثر تمريرة من فيديريكو بيرناردسكي الذي نزل احتياطيا بدوره منتصف الشوط الثاني، فسدد الاول كرة باتجاه الحارس الذي تصدى لها لكنها تهيأت مجددا امام كييزا ليتابعها داخل الشباك (72). وختم رونالدو التسجيل ليوفنتوس عندما تلقى كرة متقنة من رودريغو بينتانكور فسددها داخل الشباك قبل نهاية المباراة بدقيقة واحدة. ورفع رونالدو رصيده في صدارة الهدافين الى 20 هدفا متقدما بفارق هدفين عن مهاجم الانتر روميلو لوكاكو.

رونالدو يمسك الشباك بحسرة على ضياع هدف خلال انتصار يوفنتوس على سبيتزيا

مباراة يوفنتوس ونابولي المؤجلة ستقام في 17 الجاري

■ روما – أ ف ب: أعلنت رابطة الدوري الايطالي لكرة القدم أن المباراة بين يوفنتوس ونابولي المؤجلة منذ 4 تشرين الاول/اكتوبر بسبب جائحة كوفيد–19 واصابة لاعبين في صفوف الفريق الجنوبي، ستقام في 17 اذار/مارس الجاري.

واكتفى بيان صادر عن الرابطة بالاعلان عن تاريخ المباراة وموعد انطلاقها في تمام الساعة 17,45 بتوقيت غرينيتش. ولم يتوجه نابولي في حينها الى تورينو لخوض المباراة ضد "السيدة العجوز" بسبب وجود حالات ايجابية عدة في صفوفه، فإعتُبر الاول منسحبا من المواجهة وتم تخسيره صفر–3. بيد ان لجنة ضمن اللجنة الاولمبية الايطالية قررت رفع العقوبة عن نابولي في كانون الثاني/يناير الماضي وأمرت باعادة المباراة.

ومن جهة أخرى، دخل فريق سامبدوريا العزل الطبي بعد تسجيل حالة إصابة بفيروس كورونا قبل مواجهة جنوى بالدوري. ولم يكشف بيان سامبدوريا عما إذا كانت الإصابة التي جرى تسجيلها في صفوف اللاعبين أم الجهاز الفني. وكان المفترض أن يلتقي سامبدوريا مع جنوى في مباراة دربي مساء أمس. ولم تقم مباراة لاتسيو مع ضيفه تورينو بسبب عدم حضور تورينو إلى روما نظرا لتزايد حالات الإصابة بكورونا في صفوفه. ولم يخض تورينو مباراته الأخيرة أمام ساسولو بعد صدور أوامر من سلطات الصحة بالمدينة تلزم الفريق بالبقاء في العزل الطبي حتى منتصف ليل الثلاثاء. وأعلن يوفنتوس حامل اللقب مساء الاثنين أن أحد أعضاء الجهاز الفني دخل العزل الطبي بعد تبين إصابته بالعدوى. وأوضح بيان يوفنتوس: "النادي على تواصل مع سلطات الصحة المعنية لتحديد التنفيذ الفعال للبروتوكولات المطلوبة من أجل السماح للفريق بالتدريب والمنافسة". ومن المقرر تحديد موعد لاحق لمباراة لاتسيو مع تورينو، بينما تم تحديد 17 آذار/مارس الجاري موعدا للمباراة المؤجلة بين تورينو وساسولو.

الدوري الاسباني

خسائر الأندية أكثر من ملياري يورو في أقل في عامين بسبب كورونا!

■ مدريد – أ ف ب: سجلت مداخيل أندية الدرجتين الأولى والثانية تراجعا بقيمة 2,013 مليار يورو في موسمي 2019–2020 و2020–2021 بسبب فيروس كورونا بحسب أرقام نشرتها رابطة الدوري الإسباني لكرة القدم.

وقال رئيس الرابطة خافيير تيباس عقب اعلانه عن الحصيلة بعد اغلاق سوق الانتقالات الشتوية في نهاية كانون الثاني/يناير الماضي: "على الرغم من انخفاض الإيرادات، وهو مبلغ هائل، إلا أن الأندية، وخاصة الأندية الكبيرة، نجحت في المقاومة". وبالنسبة لموسم 2019–2020، أكد التقرير الذي أعدته شركة التدقيق المالي "برايس ووترهاوس كوبرز"، أن الأندية سجلت مداخيل بقيمة 4,8 مليار يورو، أي 366 مليونا أقل من القيمة التي كانت متوقعة وهي 5,167 مليار. وبخصوص الموسم الحالي، قدَّر التقرير أن العجز سيصل إلى 1,647 مليار يورو من أصل 5,269 مليار متوقعة، أي بانخفاض قدره 31% بالنسبة للدرجتين الأولى والثانية. وتابع أن أندية الدرجتين الأولى والثانية عانت خلال الموسمين الماضيين من انخفاض في الإيرادات قدره 2,013 مليار يورو، أي 19%، مقارنة بالرقم المتوقع البالغ 10,436 مليار يورو، مشيرا الى أن الأندية واجهت هذا العجز من خلال تخفيض التكاليف بمقدار 984 مليون يورو في الموسمين الماضيين. وأشار الى أنه نتيجة لهذا التخفيض في الإنفاق، بلغ صافي تأثير الوباء 1,030 مليار يورو خلال الموسمين الاخيرين، وهو ما امتصته الأندية بالأرباح المسجلة في المواسم السابقة. وقال المدير العام للرابطة خوسيه غيرا: "سيتم تدارك هذا الدين على مدى السنوات الثلاث إلى الخمس المقبلة، وبالتالي فإن تأثير كوفيد–19 ستتم مواجهته بمعدل يتراوح بين 150 و250 مليون يورو في الموسم الواحد".

ومن جهته، أكد تيباس أنه "في بطولات أخرى هناك مشاكل في دفع الرواتب، في إيطاليا وفرنسا والدوري الإنكليزي الممتاز، طلبت أندية عدة مساعدة حكومية، فيما نحن لم نطلب ذلك"، مشيرا الى انه يعتقد الاندية تحتاج الى "موسمين" للعودة الى مداخيلها السابقة قبل الوباء.

أمير ماليزي يثير التكهنات بشأن رغبته في شراء نادي بلنسية

■ سنغافورة – أ ف ب: أثار أمير ماليزي التكهنات بشأن رغبته بشراء نادي بلنسية الإسباني، بعدما تحدث عن طموحاته في العلن.

وقال تونكو إسماعيل سلطان إبراهيم، ولي عهد ولاية جوهور الغنية بالنفط، إن بلنسية بحاجة إلى شخص "متعطش للنجاح"، مضيفا أنه كان مدفوعا بـ"صناعة التاريخ". ويملك بلنسية حاليا رجل الاعمال الملياردير بيتر ليم من سنغافورة، الجزيرة المجاورة لولاية الأمير الجنوبية عبر مضيق جوهور. وقال تونكو اسماعيل (36 عاما) عبر "انستغرام": "أنا لست رجل أعمال. أنا أمير". وتابع: "أنا لست شخصا سأغير شعار ناديكم أو تقاليده. ما الذي يريده بلنسية؟ أنتم بحاجة إلى شخص يعرف كرة القدم، متعطش للنجاح، شغوف ويفهم مدى أهمية بلنسية كناد". ويملك تونكو إسماعيل نادي جوهور دار التعظيم الماليزي الذي أحرز الموسم الماضي اللقب السابع له على التوالي في الدوري المحلي وافتتح ملعب السلطان إبراهيم الذي يتسع لـ40 ألف متفرج. واشترت شركة "ميريتون هولدينغز" التي يملكها ليم نادي بلنسية مقابل 420 مليون يورو في 2014، بما فيها 200 مليون يورو لتسديد ديون النادي. إلا أن علاقة الإدارة مع الجماهير تراجعت بعد سوء النتائج على أرض الملعب ما ترك الباب مفتوحا امام تغييرات خلف الكواليس.

بلنسية الذي حقق لقب الليغا مرتين في مطلع الالفية الثالثة وتحديدا عامي 2002 و2004، ولقب كأس الاتحاد الاوروبي عام 2004، إضافة الى بلوغه نهائي دوري الابطال عامي 2000 و2001، يقبع حاليا في المركز الرابع عشر في الدوري الاسباني على بعد خمس نقاط فقط من منطقة الهبوط. وقدرت قيمة النادي بـ408 ملايين يورو في تقرير صادر عن شركة التدقيق والاستشارات الهولندية "كاي بي أم جي" العام الماضي. وأحال ممثلو ليم إلى بلنسية طلب التعليق عما صدر عن الامير، إلا أن النادي لم يرد على الفور.

كأس ألمانيا

بوروسيا دورتموند يطيح بمونشنغلادباخ ومدربه المستقبلي ويبلغ نصف النهائي

■ برلين – أ ف ب: بات بوروسيا دورتموند أول المتأهلين إلى الدور نصف النهائي لمسابقة كأس ألمانيا بفوزه على بوروسيا مونشنغلادباخ ومدربه المستقبلي ماركو روزه 1–صفر في الدور ربع النهائي.

ويدين بوروسيا دورتموند بفوزه الى مهاجمه الانكليزي جايدون سانشو الذي سجل الهدف الوحيد في الدقيقة 66. وحرم بوروسيا دورتموند، حامل اللقب أربع مرات اخرها عام 2017 والوصيف خمس مرات اخرها عام 2016، مدربه المستقبلي روزه من تقديم أفضل هدية وداعية لفريقه الحالي مونشنغلادباخ قبل الرحيل عن النادي الذي وصل اليه بداية الموسم الماضي وقاده في موسمه الاول معه الى المركز الرابع في البوندسليغا وحجز بطاقته الى مسابقة دوري أبطال أوروبا، حيث بلغ دورها الثمن النهائي من مجموعة صعبة ضمت ريال مدريد والإنتر الايطالي وشاختار الاوكراني. وكان روزه (44 عاما) الذي تعاقد معه دورتموند منتصف الشهر الماضي لقيادته اعتبارا من الموسم المقبل خلفا للسويسري لوسيان فافر المقال من منصبه بسبب سوء النتائج، يأمل في قيادة مونشنغلادباخ على الأقل الى المباراة النهائية لمسابقة الكأس المحلية التي توج بلقبها ثلاث مرات اخرها عام 1995 وحل فيها وصيفا مرتين اخرها عام 1992. لكن دورتموند وجه ضربة قاسية لمضيفه بعد الاولى التي تلقاها الأسبوع الماضي بخسارته امام ضيفه مانشستر سيتي صفر–2 في ذهاب الدور ثمن النهائي لمسابقة دوري أبطال أوروبا. وحقق بوروسيا دورتموند الأهم قبل قمته المرتقبة السبت المقبل في الدوري ضد بايرن ميونيخ متصدر الدوري وحامل الرقم القياسي في عدد الألقاب في مسابقة الكأس (20 مرة آخرها الموسم الماضي) والغائب الأبرز عنها بخروجه من ثمن النهائي على يد هولشتاين كيل من الدرجة الثانية. وتعرض بوروسيا دورتموند لضربة موجعة مبكرة باصابة مدافعه الايسر البرتغالي رافايل غيريرو عند محاولته ابعاده كرة من امام الفرنسي ماركوس تورام امام المرمى فدخل نيكو شولتز مكانه (5). وكان بوروسيا مونشنغلادباخ الطرف الافضل في بداية المباراة لكن أخطر فرصة كانت لدورتموند عندما انطلق المهاجم النرويجي إرلينغ هالاند من منتصف الملعب بعدما تلقى كرة خلف الدفاع كاسرا مصيدة التسلل فتوغل داخل المنطقة وسددها بجوار القائم الايمن (35).

وتابع بوروسيا مونشنغلادباخ افضليته في الشوط الثاني وجرب مهاجمه الفرنسي الحسن بليا حظه بتسديدة بعيدة بين يدي الحارس السويسري مارفن هيتز (47). ونجح سانشو في منح التقدم لبوروسيا دورتموند اثر هجمة مرتدة منسقة ومن لمسة واحدة بين هالاند والقائد ماركو رويس الذي مرر كرة على طبق من ذهب الى الدولي الانكليزي المنطلق من الخلف من دون رقابة فتوغل داخل المنطقة وسددها زاحفة بيسراه ارتطمت بالقائم الايمن وعانقت الشباك (66). وتأجلت مباراة ريغنسبرغ من الدرجة الثانية وفيردر بريمن الى موعد لاحق بسبب الحجر المفروض على لاعبي الأول ومدربه الصربي ميرساد سليم بيغوفيتش بفيروس كورونا المتحور من السلالة الانكليزية. ويلعب لايبزيج مع فولفسبورغ، وروت فايس إيسن من الدرجة الرابعة مع هولشتاين كيل من الدرجة الثانية الذي جرد العملاق البافاري بايرن ميونيخ من لقبه في دور الـ16.

صراع هوائي بين لاعبي دورتموند ومونشنغلادباخ خلال انتصار الأول في كأس ألمانيا

شالكه يعين مدربه الخامس هذا الموسم

■ برلين – أ ف ب: أعلن شالكه صاحب المركز الاخير في الدوري الالماني تعيين الالماني – اليوناني ديميتريوس غراموتسيس مدربا لفريقه خلفا للسويسري كريستيان غروس المقال من منصبه الأحد.

وسيكون غراموتسيس (42 عاما) خامس مدرب لنادي الرور هذا الموسم بعد دافيد فاغنر ومانويل باوم وهوب ستيفنز وغروس. وأعلن النادي في بيان أن غراموتسيس الذي لم يكن يشرف على أي فريق منذ صيف 2020 سيحل مكان غروس. وينص عقد غراموتسيس المولود في ألمانيا لكنه دافع عن ألوان المنتخب اليوناني خلال مسيرته كلاعب، على بقائه على رأس الادارة الفنية للنادي حتى في حال هبوطه الى الدرجة الثانية. وبعدما أمضى أغلب فترات مسيرته الكروية في المانيا وخصوصا كايزرسلاوترن وهامبورغ وكولن، عمل غراموتسيس مدربا لفئة الشباب في بوخوم قبل الاشراف على تدريب الفريق الاول لدارمشتادت من الدرجة الثانية في الفترة بين شباط/ فبراير 2019 وحزيران/يونيو 2020. ويحتل شالكه الذي تأسس عام 1904، المركز الأخير في البوندسليغا بفارق تسع نقاط عن أول الناجين من الهبوط الى الدرجة الثانية. وفاز ممثل مدينة غيلسنكيرشن الذي كان قبل عامين يخوض منافسات مسابقة دوري أبطال أوروبا، بمباراة واحدة فقط في 23 مباراة هذا الموسم، وهو يواجه خطر الهبوط للمرة الاولى منذ عام 1988.

دوري السلة الأمريكي

دنفر ناغيتس يقسو على ميلووكي باكس وسقوط جديد لحامل اللقب ليكرز

مري نجم ناغيتس يحاول التخلص من مدافعي باكس للوصول الى السلة

■ لوس انجليس – أ ف ب: ألحق دنفر ناغيتس خسارة قاسية بميلووكي باكس 128–97 ضمن دوري السلة الامريكي للمحترفين، هي الاولى بعد خمس انتصارات تواليا، بفضل نجمه نيكولا يوكيتش صاحب الـ"تريبل دابل" الخمسين في مسيرته، في حين استمر تأثر البطل لوس انجليس ليكرز بغياب نجمه انتوني ديفيز، فمني بخسارة جديدة.

وكانت المباراة الاولى مواجهة بين نجم ناغيتس يوكيتش وعملاق باكس يانس انتيتوكونمبو، فتفوق الاول بتحقيقه "تريبل دابل" مع 37 نقطة و11 تمريرة حاسمة و10 متابعات، مقابل 27 نقطة ليانيس. وهي المرة الخمسون التي ينجح فيها يوكيتش في تسجيل "تريبل دابل" في مسيرته والتاسعة هذا الموسم. كما أضاف جمال مري 24 نقطة للفائز. وضرب ناغيتس منذ البداية بتقدمه 37–23 في نهاية الربع الاول ولم ينجح باكس في الاقتراب منه طوال المباراة. ومني لوس انجليس ليكرز بخسارة جديدة امام فينكس صنز 104–114 رغم النقاط الـ38 التي سجلهما نجمه ليبرون جيمس الذي أضاف اليها 6 تمريرات حاسمة و5 متابعات. واستمر تأثر ليكرز بغياب انتونيو ديفيز بالاضافة الى عدم تمكن مارك غاسول من المشاركة بسبب بروتوكول كورونا، وغاب ايضا كايل كوزما لاصابة في كاحله. وبنى فينكس فوزه على الرميات الثلاثية حيث نجح في 16 من اصل 29 محاولة. وبفضل هذا الانتصار ارتقى فينكس الى المركز الثاني في المنطقة الغربية على حساب ليكرز بالذات الذي بات ثالثا. ويملك فينكس 23 فوزا مقابل 11 هزيمة، في حين حقق ليكرز حامل اللقب 24 انتصارا وخسر 12 مباراة. وكان أفضل مسجل في فينكس داريو ساريتش مع 21 نقطة بينها 10 في الربع الاخير، في حين أضاف زميله مايكل برديجز 19 نقطة.

وحقق بوسطن سيلتكس فوزه الثالث تواليا وكان على لوس انجليس كليبرز 117–112 بفضل 25 نقطة لنجمه كيمبا ووكر بينها ست رميات ثلاثية. وخاض كليبرز المباراة بدون نجمه كواهي لينارد بسبب غيابه المفاجئ عن البعثة قبل ساعات من المباراة بداعي الاصابة في اسفل الظهر. وبقيت النتيجة متقاربة معظم فترات المباراة وتبادل الفريقان التقدم 16 مرة خلالها، ورغم تقليص بول جورج من كليبرز الفارق الى نقطتين قبل نهاية المباراة بـ11 ثانية، كانت الغلبة في النهاية لسيلتكس. ونجح ستة لاعبين من سيلتكس في تخطي حاجز الـ10 نقاط ابرزهم جايسون تاتوم (18) وبايتون بريتشارد (14). ونجح أتلانتا هوكس بقيادة مدربه الجديد والمؤقت نايت ماكميلان في تحقيق أول فوز باشرافه بعد 24 ساعة من تسلمه منصبه بالفوز على ميامي هيت 94–80. وكان هوكس اقال مدربه لويس بيرس الاثنين. والخسارة هي الاولى لميامي بعد ستة انتصارات تواليا. وتغلب ممفيس غريزليز على واشنطن ويزاردز بسهولة 125–111 بفضل 35 نقطة و10 تمريرات حاسم و5 متابعات لنجمه الشاب جا مورانت. وسجل نجم واشنطن المخضرم راسل وستبروك 23 نقطة ونجح في 15 تمريرة حاسمة، في حين سجل هداف الدوري برادلي بيل 23 نقطة. وبات بيل (27 عاما) أسرع لاعب يتخطى حاجز الالف نقطة في فريقه في موسم واحد بعد 31 مباراة، علما ان لاعبين اثنين سبقاه الى هذا الانجاز وهما غيلبرت ارييناس (موسم 2006–2007) وبرنارد كينغ (1990–91) وكلاهما كان في الثالثة والثلاثين من عمره. وفاز سان انتونيو سبيرز على نيويورك نيكس 119–93.

رئاسة الاتحاد الافريقي

أنوما: الالتفاف حول موتسيبي ليس ديمقراطيا!

■ أبيدجان – أ ف ب: وصف المرشح لرئاسة الاتحاد الافريقي لكرة القدم الايفواري جاك أنوما رغبة الفيفا بالالتفاف وراء المرشح الجنوبي افريقي باتريس موتسيبي في انتخابات الاسبوع المقبل، بانها مجرد "اتفاق من حيث المبدأ"، معتبرا ان الطريقة "ليست ديموقراطية".

وقال أنوما بعد لقاء عقد في الرباط نهاية الاسبوع الماضي بين المرشحين الثلاثة من غرب افريقيا بدعوة من رئيس الاتحاد المغربي فوزي لقجع: "هذا اتفاق مبدئي تم التوصل اليه". وتابع أنوما الذي سبق أن ترشح لرئاسة الكاف في 2013 لكن تم استبعاده بعد إجراء تعديل "ملائم" في قاعدة الترشيح، لأنه لم يكن عضواً في اللجنة التنفيذية للكاف، بل ممثل للفيفا "يتعيّن القبول به من بلداننا والتصديق عليه. لقد أمهلنا أنفسنا حتى الخامس من آذار/مارس ليتم التصديق على الاتفاق". وتابع أنوما (69 عاما)، العضو السابق في اللجنة التنفيذية للفيفا ورئيس الاتحاد الايفواري بين 2002 و2011: "أنا مصدوم. ركزنا على توزيع المناصب بدلا من الاتفاق على الوحدة. يبدو لي اننا ضحينا بافريقيا على مذبح الطموحات الشخصية". وبحسب مصادر مقرّبة من المرشحين اقترح الفيفا على ثلاثة مرشحين التوافق حول موتسيبي، قبل أيام من الانتخابات المقررة في العاصمة المغربية الرباط في 12 الجاري.

وبحسب المصادر، فإن السنغالي أوغوستان سنغور والموريتاني أحمد ولد يحيى مستعدان للموافقة على اقتراح الفيفا، مشيرة الى انه في حال انسحابهما في الثاني عشر من آذار/مارس لترك الساحة للملياردير الجنوب إفريقي الذي يحظى بدعم رئيس الفيفا جاني إنفانتينو، سيكونان النائب الأول والثاني للرئيس. وأضافت أنه سيتم اقتراح منصب مستشار الرئيس على المرشح الرابع الايفواري أنوما، الذي أضاف: "يمكننا الخروج من الاتفاق. إذا قال لي الناخبون، قاعدتي والسلطات ان هذا الأمر لا يهمنا، فلنذهب الى الانتخابات، لن اتهرب من مسؤولياتي". واعتبر انه "إذا لم نتفق، الطريقة الوحيدة للتفريق بيننا هي الانتخابات الديموقراطية"، لكن "ما يحصل ليس ديموقراطيا كثيرا، نفرض على الناخبين مشهدا معينا. من يؤكّد موافقتهم؟".

وأوضح مستشار أحد المرشحين أن "فكرة الفيفا هي جمع المرشحين الأربعة تحت رعاية المغرب، للاتفاق على برنامج مشترك، وتعيين مرشح واحد بينهم". وأضاف: "موتسيبي يحظى بأفضلية من الفيفا الذي يريد شخصا جديدا غير متوّرط في الإدارة القديمة، لجذب رعاة جدد ومستثمرين وإعطاء صورة أفضل للكاف بعد كل ما حدث"، في اشارة الى اتهام رئيس الاتحاد المنتهية ولايته الملغاشي أحمد أحمد في فضائح فساد وإيقافه من الفيفا خمس سنوات في تشرين الثاني/نوفمبر.

كأس أمير قطر

الدحيل والريان يضربان موعدا في نصف النهائي

■ الدوحة – أ ف ب: ضرب الدحيل والريان موعدا في نصف نهائي كأس أمير قطر بعد تجاوزهما الشمال والخريطيات تواليا بالنتيجة ذاتها 2–صفر في ربع النهائي.

وعانى الدحيل قبل إنهاء مغامرة الشمال، ممثل الدرجة الثانية، وانتظر حتى الوقت بدل الضائع من الشوط الأول ليفتتح التسجيل بمجهود فردي من الكيني مايكل اولونغا (45+2)، ثم احتاج لوقت متأخر ليؤمن الانتصار بهدف ثان إثر تسديدة قوية بعيدة من البديل عبدالله الأحرق (83). وسبب الشمال الذي حقق مفاجاة كبيرة بإقصاء قطر من ثمن النهائي، الكثير من الحرج لمنافسه وكاد أن يعود بعد التأخر بهدف اولونعا عبر الاردني بهاء فيصل الذي انفرد بالحارس صلاح زكريا، بيد أن الأخير أنقذ الموقف (58). ولم يحجب الفوز الضغوط التي يرزح تحتها المدرب الفرنسي صبري لموشي وفريقه بأداء باهت في وقت انتظرت فيه الجماهير رد فعل حيال خسارة نهائي كأس قطر الجمعة أمام السد صفر–2.

وفي الثانية، قاد الايفواري يوهان بولي الريان لتجاوز الخريطيات بتسجيله ثنائية أمَّنت عبور فريقه الى قبل النهائي. وعلى غرار الدحيل، لم تكن مهمة فريق المدرب الفرنسي لوران بلان سهلة في تجديد التفوق على منافسه كما فعل في الدوري قبل ايام، إذ انتظر حتى الدقيقة الأخيرة من الشوط الاول ليسجل هدف السبق عندما ارتقى بولي لعرضية موفق عوض وحولها برأسه الى الشباك (45). ورغم رد الفعل الذي أظهرها الخريطيات المثقل بالخسائر المتتالية في الدوري ما جعله قريبا من الهبوط، الا أن بولي أحبط آماله بتسجيله الهدف الثاني عندما استثمر تمريرة الجزائري ياسين إبراهيمي (83).

طوكيو 2020

قرار حضور الجماهير الأجنبية سيتخذ قبل نهاية الشهر

■ طوكيو – أ ف ب: أعلنت الرئيسة الجديدة للجنة المنظمة لأولمبياد طوكيو سيكو هاشيموتو أن اللجنة ستتخذ قبل نهاية الشهر الجاري قرارها حيال حضور الجماهير الأجنبية للحدث، وستقرر عدد الحضور في كل مسابقة بحلول نهاية نيسان/أبريل المقبل.

وقالت هاشيموتو إن أمن اليابانيين "هو الأولوية"، في أعقاب اجتماعها مع مسؤولين من اللجنة الأولمبية الدولية والحكومة اليابانية وسلطات العاصمة في طوكيو. وأشارت إلى أن قراراً سيتخذ نهاية الشهر، قبيل بدء مسيرة الشعلة الأولمبية في 25 آذار/مارس، رغم أن وسائل الإعلام اليابانية زعمت أن الحكومة قررت بالفعل إقامة الألعاب بدون جماهير أجنبية. وقالت البطلة الأولمبية والوزيرة السابقة: "نحتاج إلى التفكير مطولاً وجدياً حيال السلالات المتحورة لفيروس كورونا". وشددت على أن "القلق يسود بين المواطنين" الذين باتوا بغالبيتهم معارضين لاستضافة الألعاب المرتقبة بين 23 تموز/يوليو و8 آب/أغسطس، مضيفة أنه "طالما هناك قلق، يتعين علينا العمل لضمان سلامتهم".

وكان رئيس اللجنة الأولمبية الدولية توماس باخ أعلن الأسبوع الماضي عن قرار محتمل بين أواخر أبريل وبداية أيار/مايو حيال حضور الجماهير الأجنبية، لكن هاشيموتو اعتبرت أنه يجب إخطار المشجعين والفنادق ومنظمي الرحلات السياحية في وقت أقرب من ذلك. وأضافت أن العدد الدقيق للأماكن المتاحة في المدرجات في كل ملعب من مواقع المسابقة، سيحدد بنهاية الشهر المقبل، بناء على "معلومات علمية" ووفقاً للإرشادات الوطنية.

الأسطورة بيليه يتلقى اللقاح: «انه يوم لا يُنسى»!

■ ساو باولو – أ ف ب: تلقى الاسطورة العالمية، البرازيلي بيليه اللقاح ضد فيروس كوفيد–19 ووصف ذلك باليوم الذي لا يُنسى.

واستغل بيليه البالغ 80 عاما، المناسبة لمناشدة مواطنيه على عدم الاستسلام في وجه هذه الجائحة العالمية التي تحصد 1100 شخص يوميا في البرازيل. وكتب الملك على "انستغرام": "يوم لا يُنسى. لقد تلقيت اللقاح!" مرفقا هذه العبارة بصورة له وهو يرتدي الكمامة ويرفع ابهامه لدى قيام شخص بتلقيحه. ولم يشأ المكتب الاعلامي لبيليه الافصاح عن مكان تلقي النجم السابق، الوحيد الفائز بكأس العالم 3 مرات، وأي نوع من اللقاح خضع له او اذا كانت الجرعة الاولى او الثانية. ويعزل بيليه نفسه في منزله الكائن في ساو باولو منذ بداية الجائحة التي حصدت اكثر من 255 الف في البرازيل وهي ثاني اعلى نسبة بعد الولايات المتحدة. وتدهورت صحة بيليه في السنوات الاخيرة واظهرت شرائط الفيديو التي يبثها في الآونة الاخيرة على مواقع التواصل الاجتماعي الرسمية الخاصة به بأنه يستعين بكرسي متحرك او الاتكاء على احد المقربين منه للتنقل.

حفيظ دراجي*

الفرق التي تدفع أكثر هي التي تفوز!

■ التصريح للاسباني بيب غوارديولا مدرب المان سيتي بعدما حقق فوزه الحادي والعشرين على التوالي في جميع المسابقات أمام ولفرهامبتون في الدوري الانكليزي، مذكرا بأن المان يونايتد والبارسا والريال كانوا يفوزون ويتوجون لما كانوا يملكون الأموال وينفقون من أجل انتداب أفضل لاعبي العالم، وهو الذي فعله المان سيتي على مدى عقدين من الزمن عندما أنفق أكثر من ملياري يورو، من بينها أكثر من 500 مليون منذ التحاق غوارديولا بالفريق، ما سمح له بتحقيق لقب الدوري مرتين متتاليتين وكأس إنكلترا وثلاث كؤوس للرابطة إضافة الى ألقاب أخرى تحققت منذ دخول الاستثمارات الإماراتية رأسمال النادي، ما يؤكد ما ذهب إليه المدرب الاسباني الذي صار يملك منتخبا وليس مجرد فريق يجمع خيرة لاعبي العالم وبأعداد مضاعفة سمحت له بانتهاج سياسة المداورة لمواجهة كثرة المباريات وضغط المنافسات.

غوارديولا الذي حقق انتصاره الـ200 مع السيتي الأسبوع الماضي، يستثمر في توفير الموارد المالية ويطالب ادارته بمزيد من الانفاق لانتداب نجوم آخرين، على رأسهم مهاجم بوروسيا دورتموند النرويجي ايرلينغ هالاند الذي يطالب السيتي بمبلغ 90 مليون يورو مقابل عقد مدته خمسة أعوام، ولن يتردد في استقدام ليو ميسي مهما كلفه ذلك، بدون نسيان جهوده مع مدافع البايرن ديفيد آلابا رغم ترسانة المدافعين الذين يملكهم، لكنه يريد المزيد من النجوم، خاصة بعدما أظهر قدرات كبيرة في تسييرهم واقناعهم بالجلوس في كرسي الاحتياط ليسمح للجميع بالمشاركة بدون أن تحدث مشاكل في غرف الملابس، وهنا يصنع غوارديولا الفارق مع مدربين آخرين لا يقدرون على مواجهة النجوم وتسييرهم.

تصريحات غوارديولا بأن الفرق التي تدفع هي التي تفوز، أكد مع الوقت بأن توافر المال بين يدي مدرب متمكن مهم جدا في تحقيق الإنجازات، وهو نفس الأمر الذي حدث لذات المدرب مع برشلونة برفقة نجوم كبار فاز معهم بكل شيء، وفعله في البايرن رغم اخفاقه معه في الفوز بدوري الأبطال، وهو نفس الأمر الذي فعله أيضا زيدان وقبله فيسنتي دل بوسكي مع الريال وفعله المان يونايتد مع أليكس فيرغسون، في وقت لم ينجح مدربون كبار مع أندية كبيرة كانت تملك الأموال والنجوم لكنها لم تحسن اختيار اللاعبين والمدربين المناسبين، ولم تنجح أندية أخرى أشرف عليها مدربون كبار، لكنها لم تكن تملك المال لانتداب لاعبين كبار، ما يعني أن الفارق يصنعه المال الذي يسمح بانتداب النجوم، ويصنعه المدرب اللائق الذي يحسن توظيفهم.

مقابل ذلك فشلت أندية كثيرة ثرية في العالم لأنها لم تجد المدرب الملائم، ولم تسلم من التغييرات التي يحدثها ملاك الأندية على غرار رومان أبراموفيتش الذي أنفق في تشلسي المليارات على مدى سبعة عشر عاما، لكنه أخفق بسبب المجازر التي أحدثها على مستوى المدربين رغم تتويجه بدوري الأبطال سنة 2012 بفضل نجوم كبار، وهو نفس الأمر الذي ينطبق على عديد الأندية العربية التي تملك المال ولا تملك حسن التدبير والتسيير، وتعاني من تدخلات ملاكها والمشرفين عليها في الشؤون الفنية للمدربين، وتدخلها حتى في انتداب اللاعبين الذي يخضع لدى رؤساء الأندية لمعايير ذاتية بعيدة عن الحاجيات الفنية للمدربين.

الأمثلة التي تؤكد كلام غوارديولا كثيرة لكنها ليست قاعدة عامة، والأموال لوحدها لا تضمن الفوز والتتويج بالألقاب بدون مدربين أكفاء يختارون اللاعبين المناسبين ويحسنون تسيير غرف الملابس وكرسي الاحتياط والجانب الفني أثناء المباريات ومختلف المسابقات، لكن بالمقابل فان اعتراف غوارديولا لا يلغي بصمة المدربين ودورهم الكبير في تحقيق النتائج اذا توفر الحد الأدنى من المال، والحد الأدنى من اللاعبين المتميزين في المستوى العالي، وتوفر نفس الاستقرار الذي كان في صالح غوارديولا في البارسا والبايرن والسيتي، ما سمح له ببلوغ الانتصار رقم 500 في المستوى العالي وجعله أحد أفضل المدربين في العالم حاليا، وجعل من السيتي رقما مهما في معادلة الدوري الانكليزي ودوري الأبطال المرشح الأول للفوز به هذا الموسم برفقة حامل اللقب بايرن ميونيخ.

نظريا من يدفع أكثر لن يفوز في كرة القدم فقط، بل في كل المجالات عندما يقترن بإنفاق في محله يستجيب لتطلعات القائد المشرف الذي يكون بدوره قادرا على تسيير القدرات التي يتوفر عليها في ظروف مريحة، يملك فيها كل الصلاحيات لتجسيد أفكاره ومشاريعه في إطار منظومة متكاملة ينخرط فيها الجميع، وإلا سيتحول المال الى نقمة وليس نعمة كما هو مع غوارديولا.

* إعلامي جزائري

دورة قطر للتنس

التونسية أنس جابر الى الدور الثاني وخروج بينتشيتش

النجمة التونسية أنس جابر تألقت بانتصار سهل على بلينكوفا

■ الدوحة – أ ف ب: بلغت التونسية أنس جابر الدور الثاني لدورة قطر المفتوحة للتنس، بفوزها السهل على الروسية آنا بلينكوفا الصاعدة من التصفيات 6–2 و6–2 في الدور الأول.

واحتاجت أنس جابر الى 68 دقيقة فقط لتخطي عقبة بلينكوفا للمرة الثالثة في ثلاث مواجهات جمعتهما حتى الان، بعد الاولى في الدور الاول لدورة هوبارت الاسترالية العام الماضي، والثانية في الدور الاول لدورة ملبورن مطلع العام الجاري استعدادا لبطولة استراليا المفتوحة والتي ودعتها التونسية من الدور الثالث على يد اليابانية ناومي أوساكا التي توجت باللقب لاحقا. وتلتقي جابر في الدور الثاني مع التشيكية كارولينا بليشكوفا المصنفة ثانية في الدورة والتي أعفيت من خوض الدور الأول على غرار المصنفات الأربع الأوليات، الأوكرانية إيلينا سفيتولينا الأولى، والبيلاروسية أرينا سابالينكا الثالثة، والتشيكية الأخرى بترا كفيتوفا الرابعة. وستحاول جابر في الدور المقبل تجديد فوزها على بليشكوفا في الدورة القطرية على غرار العام الماضي عندما تغلبت عليها 6–4 و6–3 و6–3 في الدور ثمن النهائي، قبل أن تودع من ربع النهائي على يد كفيتوفا التي خسرت النهائي امام سابالينكا.

وستكون مواجهة الدور الثاني، الثالثة بين أنس جابر وبليشكوفا، حيث حسمت الاخيرة المواجهة الاولى بينهما في الدور الـ32 لبطولة الولايات المتحدة، آخر البطولات الأربع الكبرى، بملاعب فلاشينغ ميدوز عام 2019. وعن مباراتهما المقبلة قالت جابر: "نحب اللعب ضد بعضنا بعضا هنا في الدوحة... سيكون الأمر صعبا جداً". وتمني جابر النفس في الظفر بباكورة ألقابها في الدوحة بعدما خسرت النهائي الوحيد في مسيرتها الاحترافية حتى الان في موسكو عام 2018 على يد الروسية داريا كاساتكينا. وقالت جابر قبل الدورة: "بصراحة أريد أن أحقق إنجازا كبيرا في هاتين الدورتين" في اشارة الى دورة دبي الدولية التي تنطلق الاثنين المقبل. وأضافت: "أعتقد أنه أمر كبير أن يفوز لاعب أو لاعبة عربية بإحدى هاتين الدورتين. إذا كنت سأفوز بلقب، فأتمنى أن يكون إما في الدوحة أو دبي". وتابعت: "أحب اللعب هنا. لا أشعر بالضغط عندما ألعب في الدول العربية. أريد أن أرى المزيد من الدورات في الشرق الأوسط وربما شمال إفريقيا".

وبلغت الدور الثاني أيضا الألمانية لاورا سيغموند الصاعدة من التصفيات بتغلبها على الكازخستانية إيلينا ريباكينا 7–6 (9–7) و7–6 (7–5)، والروسية أناستاسيا بافليوتشنكوفا بفوزها على التشيكية كريستينا بليشكوفا الصاعدة من التصفيات 6–2 و6–3، والأمريكية جيسيكا بيغولا الصاعدة بدورها من التصفيات بتغلبها على الصينية كيانغ وانغ 6–3 و6–1. وفي الدور الثاني، تلعب سيغموند مع البيلاروسية فيكتوريا أزارينكا الثامنة والمشاركة ببطاقة دعوة، وبافليوتشنكوفا مع كفيتوفا، وبيغولا مع اللاتفية يلينا أوستابينكو المشاركة ببطاقة دعوة. وخرجت السويسرية بلندا بينتشيتش المصنفة سادسة في الدورة ووصيفة بطلة رولان غاروس العام الماضي، من الدور الاول بخسارتها امام الامريكية ماديسون كيز 4–6 و1–6. وضربت كيز موعدا في الدور الثاني مع اليونانية ماريا ساكاري التي تغلبت على المصرية ميَّار شريف المشاركة ببطاقة دعوة صفر–6 و3–6. وحسمت اليابانية ميساكي دوي مواجهتها مع الصينية سايساي جينغ في صالحها 6–4 و6–3 لتضرب موعدا مع سفيتولينا في الدور الثاني.

في «لقاء سري» بينهما: هل تحاول إسرائيل تفعيل «بقعة الضوء الإقليمية» مع الأردن؟

د. اوريت ميلر – كتاب

■ بشرتنا وسائل الإعلام في الآونة الأخيرة بأن وزير الدفاع بيني غانتس التقى سراً بالملك عبد الله في الأردن، وأن وزير الخارجية غابي أشكنازي التقى مرتين بنظيره الأردني، وزير الخارجية أيمن الصفدي مؤخراً، للدفع قدماً بمشاريع مشتركة. وعلى الرغم من هذه البشرى المفرحة التي تدل على تقارب في العلاقات بين الدولتين، التي شهدت بضعة هبوطات في السنوات الأخيرة، بسبب جمود في المحادثات مع الفلسطينيين، وإعادة جيبي الباقورة والغمر لسيادة الأردن، وحادثة الحارس في سفارة إسرائيل بعمان– فقد خاب ظني؛ إذ سمعت أن ثمة حاجة لعقد لقاءات في الخفاء بعد 27 سنة من التوقيع على اتفاق السلام بين الدولتين.

إن اتفاق السلام مع الأردن يعدّ بقعة ضوء إقليمية. فخط الحدود بين الدولتين هو الأطول، وتتقاسم الدولتان مصادر المياه ذاتها والمشهد ذاته، من جبال الجولان عبر «العربا» وحتى البحر الأحمر، ولهما تاريخ من الاتصالات وعلاقات الاحترام. هذا اتفاق سلام يحتاج إلى أن يترافق والتعاون في كل مجالات الصناعة والأمن والزراعة. في إطار اتفاق سلام حقيقي، كان جديراً دعوة الملك الأردني لإجراء جولة في كل أرجاء الدولة، ومنحه الاحترام بإلقاء خطاب في الكنيست، يتوجه فيه بشكل مباشر لكل سكان المنطقة، يهوداً وفلسطينيين، ولأبناء شعبه والشعوب المجاورة. لو كانت العلاقات بين إسرائيل والأردن أكثر دفئاً، لاحتمل أن إعادة الجيبين الأردنيين (الباقورة والغمر) اللذين أجّرا لإسرائيل لـ25 سنة وفقاً لملاحق اتفاق السلام، ما كانت لتتم في نيسان 2020، ولكان بوسع مزارعي المنطقتين أن يواصلوا فلاحة الأراضي وتوفير الرزق لمئات العائلات في المكان.

يرى كثير من الإسرائيليين في الأردن مكاناً مشوقاً للرحلات والاستجمام، مثل البتراء والصخرة الحمراء، والعاصمة عمان، وسفوح وادي رم، وفنادق العقبة التي تعد بإجازة رائعة، في زمن سفر قصير مثلما إلى إيلات وبأسعار متدنية. وبينما فتح اتفاق السلام بين إسرائيل والإمارات الرحلات إلى دبي وأبو ظبي، والتي استغلها الكثيرون، يخيل أننا لم نستنفد بعد جملة فضائل الاتفاق القديم مع الأردن.

معاريف 2021/3/3

بعد خيبتها من وعود الدول العربية تزامناً مع ارتفاع مكانة إسرائيل الاستراتيجية وإبرام اتفاقيات السلام معها

هكذا تعيد إسرائيل فتح حضنها الدافئ أمام القارة الإفريقية

إسحق ليفانون

■ ازدهرت علاقات إسرائيل وإفريقيا في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، وضمت كل الدول الإسلامية جنوبي منطقة الصحاري. ومد مئات الإسرائيليين والمستشارين والمرشدين ورجال الأعمال يد المساعدة للسكان، وساهموا في مستوى معيشتهم. وجاء آلاف الأفارقة للتعلم ولاستكمال دراساتهم في إسرائيل. وشعرت إسرائيل بفخار ورضى كبير. وانكبت غولدا مائير وأبا إيبان على تنمية العلاقة.

تغيرت الأمور بعد حرب الأيام الستة، وأكثر من ذلك بعد حرب يوم الغفران. الكثير من أصدقاء إسرائيل قطعوا علاقاتهم معها، وأدى هذا إلى أثر دومينو. بقيت إسرائيل خارج القارة. كل ما تبقى عمله هو الحفاظ على القليل، ومن هنا ولدت السياسة السلبية تجاه القارة. كثير من الدول الإفريقية ادعت بأن سبب قطع العلاقات هو معارضتها لاحتلال المناطق بالقوة. أما الحقيقة فمغايرة. فالدول العربية التي كانت في نزاع مع إسرائيل حينذاك، وعدت الدول في إفريقيا بمساعدة مالية كثيفة، فأدى هذا إلى زوغان بصر زعماء القارة. وكل محاولات إسرائيل لاستئناف العلاقات اصطدمت بالرفض.

تواصل الابتعاد عن إفريقيا نحو 50 سنة، وبدأ الوضع يتغير بعد اتفاق السلام مع مصر وبعد اتفاقات أوسلو واتفاق السلام مع الأردن. وبالتدرج، بدأت العلاقات بيننا وبين بضع دول في إفريقيا تتحقق. تبين أن المساعدة المالية من الدول العربية لم تنجح في الاختبار العملي. فإذا كانت هناك مساعدة مالية عربية لإفريقيا فقد جاءت بتقنين. وبدأت خيبة الأمل تنتشر في الدول الإفريقية. وفجأة، نشأ الحنين إلى تلك العهود التي ساعدت فيها إسرائيل وتسببت ببداية تغيير إيجابي حيال الوعود المالية التي لم تتحقق. استوعبت إسرائيل ذلك وانتقلت إلى سياسة فاعلة. وانقسمت دائرة إفريقيا في وزارة الخارجية إلى قسمين كي تركز على الفعل. كما أن وكالة المساعدة والتعاون الدولي تعززت بالميزانية والأشخاص. وقد فعل هذا فعله، ورويداً رويداً استأنفت دول إفريقية العلاقات، وعادت إسرائيل إلى إفريقيا.

لإسرائيل اليوم علاقات مع أكثر من 35 دولة إفريقية. وهي تمد لها المساعدة في مجالات الزراعة، والتعليم، والطب، والتكنولوجيا والأمن. وقد أتيح استئناف العلاقة لثلاثة أسباب: الأول، خيبة الأمل الإفريقية كما أسلفنا من الوعود التي لم تتحقق. الثاني، اتفاقات السلام بين إسرائيل والدول العربية بما فيها اتفاقان إبراهيم والاتفاقات مع السودان والمغرب. والثالث، وضع إسرائيل الاستراتيجي القوي.

إن استئناف العلاقات مع القارة الإفريقية الذي بلغ ذروته الآن مع قرار غينيا الاستوائية نقل سفارتها إلى القدس، يسمح لإسرائيل بعلاقة شجاعة في مجال التبادل مع الدول، مثل رحلات جوية تجارية من فوق أراضيها وتقصر المسافات والكلفة؛ ثم تواجد في البحر الأحمر في منطقة استراتيجية؛ والتأييد من جانب المؤسسات الدولية؛ وفوق كل شيء تحسين صورة إسرائيل كدولة تساعد المصلحة الضيقة بكل سخاء.

إن تطوير العلاقة المتبادلة مع القارة أمر حيوي مهم. إفريقيا تشتاق لإسرائيل، ولا يقل عن ذلك اشتياق إسرائيل لإفريقيا. خيراً تفعل إسرائيل إذا ما شددت على تنمية القارة وسكانها وقدمت المساعدة الفنية التي لا تزال إفريقيا تتذكرها من تلك الأيام الطيبة. على إسرائيل أن تنفض الغبار عن الأرشيف وتعود للتعاون الذي كان لنا في الماضي مع إفريقيا.

معاريف 2021/3/3

رغم الوباء المستفحل ومخلفات ترامب: إلى أي مدى ستكون «قضية نافالني» وجهاً حقيقياً لسياسة بايدن الخارجية؟

انشل بابر

■ إن نشر استنتاجات المخابرات الأمريكية التي تشير إلى محاولة الأمن الفيدرالي الروسي «اف. اس.بي» عملية اغتيال فاشلة ضد معارض النظام أليكسي نافالني، إلى جانب العقوبات التي ذكرت ضد المتورطين في العملية وضد المسؤولين عن سجنه مذ عاد إلى روسيا، هي إشارة ملموسة أولية على تغيير السياسة من قبل الرئيس الجديد في البيت الأبيض. هذه الخطوة تعارض سياسة الرئيس السابق ترامب الذي تجاهل تسميم نافالني وحاول التودد ليكون محل إعجاب بوتين، خلال سنوات ولايته الأربع. ولكن الحديث لا يدور حتى الآن عن عودة الولايات المتحدة إلى قيادة سياسة الغرب. لقد سبق إعلان العقوبات من جانب إدارة بايدن قرارات مشابهة للاتحاد الأوروبي وبريطانيا. وتعديل الإدارة الجديدة خطها من أجل التوافق مع حلفاء أمريكا التقليديين، تبشر بالتغيير. ولكن كما قلنا، لم تعُد الولايات المتحدة بعد إلى مكانتها «زعيمة العالم الحر» بصورة كاملة. وقد تأتي في الأسابيع القادمة إشارة أكثر أهمية على درجة تصميم بايدن على العمل ضد روسيا، بعد نشر تقرير المخابرات حول هجوم السايبر على شركة «سولار وينتس»، الذي تم فيه اختراق مخازن المعلومات لتسع مؤسسات حكومية ومئة شركة أمريكية، كما يبدو من قبل قراصنة عملوا لصالح المخابرات الروسية.

إذا فرضت الإدارة الأمريكية عقوبات شخصية واقتصادية في أعقاب نشر هذا التقرير، عندها يمكن القول بأن هناك تحولاً مهماً في السياسة، كما أعلن بايدن في الخطاب الذي ألقاه قبل شهر في وزارة الخارجية الأمريكية، والذي وعد فيه بإعادة ترتيب السياسة الخارجية الأمريكية، حيث انقضت الأيام التي كانت فيها الولايات المتحدة «خانعة إزاء الأعمال العدائية الروسية». ولكن لم تتم بعد رؤية سياسة جديدة وحازمة من جانب بايدن أمام العدوة الثانية الكبرى، الصين. ورغم ما وصفه زير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن بعد قمع الصين للأقلية الإيغورية المسلمة بـ «إبادة شعب»، غير أن العقوبات الاقتصادية على بكين بقيت حتى الآن على حالها مثلما كانت في عهد ترامب.

تم التعبير عن تردد بايدن وحذره، في مواضيع أخرى للسياسة الخارجية. فقبل فوزه في الانتخابات الأخيرة، قال بايدن إنه ينوي العودة إلى الاتفاق النووي مع إيران، الذي جرى توقيعه في عهد أوباما وانسحب منه ترامب. ولكن حتى الآن الاستجابة لمطالب إيران، والتخفيف مسبقاً من عقوبات سياسة «أكبر قدر من الضغط» التي فرضها ترامب على طهران بقيت على حالها. في الوقت نفسه، أمر بايدن في الأسبوع الماضي بعملية عسكرية هجومية أولى منذ تسلمه المنصب، مهاجمة مليشيا مؤيدة لإيران في أعقاب سلسلة هجمات على القوات الأمريكية في العراق. وحتى الآن، مرت بضعة أسابيع تعرض فيها الأمريكيون إلى قصف إلى أن أمر بايدن بالهجوم. وعندما أمر بذلك كان القصف في سوريا بعيداً عن إيران. تحدث بايدن ومستشاروه قبل الانتخابات عن تغيير عميق يتوقع إجراؤه في شبكة العلاقات مع السعودية، ولكن لم يطبق سوى جزء منه. وجمدت الإدارة د صفقات سلاح وقعت عليها السعودية (والإمارات أيضاً) مع إدارة ترامب من أجل «إعادة الفحص». وقامت الإدارة أيضاً بإخراج المتمردين الحوثيين في اليمن من قائمة التنظيمات الإرهابية حتى تمكن من استئناف المساعدات الإنسانية للمدنيين الموجودين في المنطقة التي تقع تحت سيطرتها. في الأسبوع الماضي، كشفت الإدارة تقريراً للمخابرات كتب فيه أن ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، صادق على قتل الصحافي المنفي جمال خاشقجي. وحرص البيت الأبيض أيضاً على التأكيد بأن الرئيس بايدن وفي إطار محادثاته مع زعماء المنطقة، اتصل مع الملك سلمان وليس مع ابنه. مع ذلك، فرضت الإدارة الأمريكية عقوبات اقتصادية ومنع زيارة الولايات المتحدة على موظفين سعوديين وليس على الأمير نفسه. مع ذلك، قرر بايدن عدم هز السفينة أكثر من اللزوم. نستنتج من خطوات بايدن أنه لا يركز على السياسة الخارجية في الوقت الحالي، لأن مواجهة وباء كورونا، وعملية التطعيم التي ما زالت متعثرة، وضخ المنح للمواطنين، وتحريك الاقتصاد من جديد، هي أمور تقف على رأس سلم أولويات الإدارة. ما يحدث خارج حدود الولايات المتحدة يحتل مكانة أقل بكثير من اهتمام البيت الأبيض.

إن تأخير الاستعداد للإمساك بزمام السلطة، الذي جاء من رفض ترامب الاعتراف بهزيمته في الانتخابات، أدى إلى أن جزءاً من التعيينات الرفيعة في وزارة الخارجية وفي مجلس الأمن القومي ما زالت تنتظر مصادقة الكونغرس. ونتيجة لذلك، بقي الطاقم الرفيع الذي يعالج السياسة الخارجية مقلصاً. ربما يكون بايدن ملتزماً وعده بتغيير سياسة سلفه الخارجية كلياً، لكنه غير مستعجل. كما أن التغييرات الجذرية ليست من طبعه.

هآرتس 2021/3/3

إلى رئيس الوزراء: أمن إسرائيل في خطر إن لم نقنع بايدن بخطورة النووي الإيراني

العميد احتياط عوديد تيرا

■ سيدي رئيس الوزراء، يخطئ من يحلل مسألة الاتفاق الجديد الذي سيتحقق مع إيران بتعابير النزال بيننا وبين الإيرانيين، يكون المنتصر فيه هو من يمتشق أولاً. للإيرانيين مصلحتان أساسيتان في سياق الاتفاق؛ فالمصلحة الإيرانية حيال الولايات المتحدة وأوروبا هي منح إيران مظلة نووية لمنع تدخل أمريكي وأوروبي فيما يجري في الساحة الشرق أوسطية، وهي تريد خلق مظلة نووية لخطوات سياسية وعسكرية لتثبيت الهيمنة الإيرانية في المنطقة. وإن خطوات كممارسة الإرهاب، وتعزيز قوة حزب الله وسوريا وحماس للمس بإسرائيل، وتقليص نفوذ مصر والسعودية في المنطقة، والسيطرة على اليمن، وإلغاء التحالفات التي عقدت بين الدول العربية المعتدلة وإسرائيل، والسيطرة على نفط المنطقة وعلى مخرج إيران إلى البحر وغيرها، كلها ستعرض وضع إسرائيل الأمني والاقتصادي لخطر يستحيل احتواؤه.

أما الأمريكيون فقلقون أقل؛ لأنهم اليوم مسقلون من حيث الطاقة. وما يفترض أن يؤدي بها إلى العمل هو حرصها على حلفائها وعلى مصالح هامشية قد لا يستثمرون جهوداً كبيرة للحفاظ عليها. وتتعاظم الإشكالية عقب مبنى الكونغرس الأمريكي الذي لا يبث عطفاً على إسرائيل بسبب تركيبته.

قد تسارع دول المنطقة ذات القدرة الاقتصادية إلى سلاح نووي كي لا تترك الهيمنة لإيران. فلن تبقيدول مثل السعودية، وتركيا، والإمارات، وربما مصر أيضاً، صامتة. وعندها سينشأ نسيج نووي متعدد الأقطاب غير قابل للتحكم أو التوقع. ولا يشبه الأمر ميزان الرعب الذي كان بين الاتحاد السوفياتي والغرب، لأن الحديث يدور عن قطبين مركزيين يستندان إلى مبدأ الدمار المتبادل المؤكد؛ أي إما الحرب الشاملة أو لا شيء. ينبغي الافتراض بأن الدول الجديدة ستتزود بعدد ضيق من الصواريخ النووية، وهو كفيل بأن يزيد دافعها لاستخدام الضربة الأولى، إذ من غير الممكن مع صواريخ قليلة بناء قدرة ضربة ثانية. كما قد ينشأ وضع يرسل فيه سلاح نووي كخطوة داعمة دون عنوانٍ واضح للمرسل. في أعقاب ذلك، ستصبح المنطقة مكاناً تكونٍ فيه الأصابع ملتصقة دوماً بالزناد النووي. وهذا أيضاً سيمس بأمننا. بينما سيضر العالم أقل، وإن كان وضع كهذا يجر العالم كله إلى حرب نووية شاملة.

تعمل إيران منذ سنوات لبناء منظومة نووية عسكرية تتضمن ثلاثة مسارات أساسية: تخصيب اليورانيوم، وبناء رأس متفجر، وبناء منظومة صواريخ. وقد صلت إيران فيما يتعلق بتخصيب اليورانيوم إلى وضع امتلاك –إذا ما قررت– ما يكفي من اليورانيوم المخصب في غضون بضعة أشهر. أما الرأس المتفجر فتطوره خفية دون أن تسأل أحداً. والمسار الوحيد الذي يمكن تأخيره هو مسار الصواريخ الذي لا يذكر على الإطلاق في الاتفاق النووي. كان هذا هو التقصير الأساس في الاتفاق مع أوباما. لقد وصل الإيرانيون اليوم إلى مسافات نحو 3 آلاف كيلومتر بدقة شديدة، أي أن صواريخهم تصل إلى دولة إسرائيل وكذا إلى أطراف أوروبا. وكلما زادت المسافة، سيزداد نفوذ إيران على دول العالم تجاه إسرائيل. وهذا أيضاً سيمس بأمن إسرائيل.

مما قيل، نستنتج بأن علينا أن نقنع الأمريكيين في الاتفاق الجديد للضغط على الأمور التالية: وقف مشروع الصواريخ الإيراني، وتصفية منظومة الصواريخ القائمة، وتصفية كل منشآت التخصيب، وكشف كل عناصر المنظومة النووية الإيرانية للرقابة المفاجئة من مراقبين أمريكيين. إضافة إلى ذلك، أوصي إسرائيل بتعزيز منظومة الهجوم المتنوع ضد المشروع النووي الإيراني، إذ إن الكثير من الأمور المطلوبة من أمريكا بايدن لن تنفذ.

معاريف 2021/3/3

هل حدث تغيير في استعداد «حزب الله» لمواجهة إسرائيل؟

أورنا مزراحي ويورام شفايتسر

■ في الأشهر الأخيرة من ولاية ترامب، حذر «حزب الله» الشيعي من تسخين المنطقة مع إسرائيل خوفاً من رد مؤلم. ومع دخول إدارة بايدن وعلى خلفية اشتداد أزمة لبنان وانشغال إسرائيل بشؤونها الداخلية، سيشعر «حزب الله» براحة كافية ويخاطر بالتصعيد لاعادة الردع. الحديث هنا لا يدور بالضرورة عن تغيير في النوايا، فـ«حزب الله» ما زال معنياً بالامتناع عن حرب، بل ويجتهد في ترسيخ الردع مقابل إسرائيل. هذا السلوك يعكس تغييراً مقارنة مع ضبط النفس الذي فرضه على نفسه في الأشهر الأخيرة من ولاية ترامب، لمنع رد استثنائي ضده. صحيح أن إدارة بايدن لم تستكمل بعد بلورة سياستها إزاء لبنان و«حزب الله»، لكن قيادة التنظيم، وشبيهاً براعيته إيران، تقدر بأن نافذة فرص فتحت أمامهما لتحقيق مصالح مقابل إسرائيل وفي الساحة اللبنانية. وحسب تقدير الاستخبارات الإسرائيلية الذي نشر مؤخراً، فسيقوم «حزب الله» بمواجهات محدودة وقصيرة «أيام قتال»، في السنة القادمة. وتبادل الرسائل العلني بين الحزب وإسرائيل يدعم هذا الانطباع. وإذا نفذ «حزب الله» عملية تؤدي إلى مواجهة عسكرية فستقف إسرائيل أمام معضلة هل سترد وكيف: هل ستحتوي الأحداث أم ستعتبرها ذريعة للقيام بعملية عسكرية واسعة تضر ببنية إيران التحتية التي تشكل تهديداً استراتيجياً لها. وبالنسبة لسياسة إدارة بايدن إزاء لبنان وحزب الله، يجب على إسرائيل تشجيع الإدارة على مواصلة الضغط السياسي والاقتصادي على «حزب الله»، إلى جانب التدخل في لبنان ومساعدة الدولة.

مؤخراً، يظهر ارتفاع في استعداد الحزب للمجازفة باحتمالية مواجهة عسكرية مع إسرائيل. ويمكن عزو ذلك إلى انتهاء فترة ضبط النفس التي فرضها على نفسه في الأشهر الأخيرة من ولاية ترامب. بعد استبدال الإدارة في الولايات المتحدة، تم التعبير عن هذا الأمر بتجسيد تهديدات «حزب الله» بمحاولة المس بالطيران الإسرائيلي في سماء لبنان بعد فترة طويلة من الامتناع عن ذلك (منذ تشرين الأول 2019). ففي 3 شباط أطلق صاروخاً مضاداً للطائرات (أخطأ) ضد مسيّرة إسرائيلية بدون طيار. وتفاخر المتحدثون بلسان «حزب الله» بإطلاق النار كدليل على تصميمهم لمنع نشاطات إسرائيلية في السماء اللبنانية والحفاظ على معادلة الردع أمامها.

يبدو أن تعاظم جرأة «حزب الله» تم تنسيقه مع إيران، وينبع من تقدير الحزب بأن إسرائيل تنشغل بشؤونها الداخلية بسبب تداعيات كورونا والأزمة السياسية، وأنها غير متفرغة لإدارة معركة عسكرية تكتنفها المخاطر، إلى جانب فرصة سانحة في أعقاب استبدال إدارة الولايات المتحدة. وكما نذكر، في الأشهر الأخيرة لولاية ترامب كان من الواضح أن «حزب الله» يستخدم سياسة حذرة في نشاطاته على الحدود بين إسرائيل ولبنان. وهو يجد صعوبة في ترسيخ معادلة الردع التي وعد نصر الله بتطبيقها بالقوة أمام الجيش الإسرائيلي. وخلال ذلك:

● بعد محاولة انتقام فاشلة، امتنع «حزب الله» عن تنفيذ عملية وعد بتنفيذها ضد إسرائيل رداً على قتل أحد مقاتليه في سوريا (في تموز 2020). الإنجاز الوحيد الذي كان يمكن لنصر الله أن يعرضه في هذا السياق هو زيادة العبء الذي فرض على الجيش الإسرائيلي في أعقاب التوتر المستمر على الحدود مع لبنان، والذي أدى إلى تعزيز قواته. ونسب نصر الله هذا الاستعداد إلى قوة ردع «حزب الله» ومخاوف الجيش الإسرائيلي من قوته.

● غياب رد «حزب الله» على هجمات واسعة نفذت مؤخراً ونسبت لإسرائيل، ضد أصول المنظمة في سوريا، التي استهدفت إفشال نقل السلاح من إيران والمس ببنيته التحتية في هضبة الجولان.

● امتنع «حزب الله» أيضاً عن أي نشاط ضد إسرائيل على طول الحدود مع لبنان في أعقاب تصفية عالم الذرة الإيراني، فخري زاده (تشرين الثاني 2020)، التي نسبت لإسرائيل، بذريعة أن الرد يجب أن يكون من جانب المتضرر، أي إيران. ويبدو أن نشر هذا الموقف استهدف أيضاً تهدئة الانتقاد الداخلي في لبنان على أن الحزب يقوم بخدمة إيران.

في الخطاب الذي ألقاه في 16 شباط (في ذكرى وفاة سلفه موسوي، الذي اغتالته إسرائيل)، ناقش نصر الله احتمالية حدوث مواجهة مع إسرائيل، مع تطرقه لخطاب رئيس الأركان افيف كوخافي في المؤتمر السنوي لمعهد بحوث الأمن القومي (26 كانون الثاني)، ولتقدير الاستخبارات الإسرائيلية الذي نشر مؤخراً حول احتمالية حدوث جولات من «أيام من القتال». وأقواله هذه أكدت أهمية يوليها لترسيخ معادلة الردع أمام إسرائيل وتصميم الحزب (رغم قوله بأنه غير معني بحرب) على الرد وبشدة على أي عملية إسرائيلية. بالنسبة لأقوال رئيس الأركان كوخافي الذي تحدث عن شرعية قيام الجيش الإسرائيلي بهجوم «أخلاقي وناجع» على ترسانة صواريخ «حزب الله»، المخبأة في المناطق المأهولة بالسكان المدنيين في لبنان، حذر نصر الله إسرائيل إذا ما أمست بالمواطنين اللبنانيين سيوقع بها «حزب الله» ضربة قاسية في جبهتها الإسرائيلية – الأشد منذ العام 1948، وله مبرر لذلك؛ وهو أن جميع الإسرائيليين جنود في الاحتياط. وبخصوص التقدير بأن «حزب الله» معني بـ«أيام قتالية» مع الجيش الإسرائيلي، أوضح نصر الله بأن إسرائيل «تلعب بالنار»، عندما تعتقد أن تبادل اللكمات بين الطرفين سيبقى مقيداً ولن يمتد ليصبح معركة واسعة، ورغم أنه لا يريد مواجهة، فمنظمته سترد بحرب ضروس إذا حدثت.

كما أسلفنا، إدارة بايدن لم تستكمل بعد عملية بلورة سياستها إزاء الساحة اللبنانية، خصوصاً تجاه «حزب الله»، ولكن الحزب يرى أن نافذة فرص فتحت أمامه ليدفع قدماً بمصالحه إزاء التغيير المتوقع في سياسة بايدن مقارنة مع السياسة التي اتبعها الرئيس ترامب بخصوص المحور الشيعي. أيدت إدارة ترامب سياسة «الحد الأعلى من الضغط» على الحزب، بموازاة الضغط الذي استخدمه على إيران (توسيع العقوبات على أعضاء حزب الله والمؤيدين له في النظام اللبناني؛ وطرح طلب تقليص نفوذ الحزب في الحكومة اللبنانية الجديدة، خلافاً لسياسة فرنسا المستعدة للتسليم بمكانة حزب الله السياسية في النظام اللبناني؛ والضغط على لبنان من أجل التنازل والتقدم في المفاوضات مع إسرائيل على ترسيم الحدود البحرية). في المقابل، تعرض «حزب الله» في السنة الأخيرة إلى إخفاقات في الساحة الدولية، التي تم التعبير عنها في الموجة الجديدة المكونة من 13 دولة انضمت إلى اعتبار «حزب الله» منظمة إرهابية.

في هذا السياق، أُشيرَ إلى أن إدارة بايدن حولت مؤخراً وثيقة توصيات من «مجموعة الأزمات الدولية» في واشنطن والتي ترأسها روبرت مالي قبل التعيين الأخير لمبعوث بايدن للشؤون الإيرانية. فقد أوصى مالي وأصدقاؤه الإدارة الجديدة بتغيير موقفها تجاه لبنان، وبدلاً من حث الجهود لإضعاف «حزب الله»، يجب تبني رؤية جديدة تهدف إلى تعزيز لبنان ومنع انهياره عن طريق دعم المبادرة الفرنسية وتشكيل حكومة بمشاركة «حزب الله».

أما في الساحة الداخلية اللبنانية، ورغم الادعاء بخروج «حزب الله» رابحاً من شل النظام السياسي ويواصل تعزيز قواعد قوته في أوساط السكان الشيعة في الدولة، فإن الواقع البائس في لبنان أدى إلى زيادة انتقاد الجمهور للحزب. هذا ما يتبين من نتائج استطلاع للرأي العام أجري في لبنان (تشرين الثاني 2020)، أجراه دايفيد فولك، من معهد واشنطن، وأشار إلى انخفاض واضح في تأييد «حزب الله» في أوساط الجمهور اللبناني، بما في ذلك الطائفة الشيعية في السنوات الأخيرة. وحملة «حزب الله» الواسعة التي قاربت عبادة شخصية قاسم سليماني، لإحياء الذكرى السنوية على عملية اغتياله (كانون الثاني 2020)، أثارت الانتقاد الواسع في لبنان بأن الحزب يعمل في خدمة إيران.

بنظرة إلى الأمام، يبدو أن التغيير المحتمل في السياسة الأمريكية تجاه إيران و«حزب الله»، وربما بالنسبة للمنظمة نفسها، إلى جانب استمرار التدهور المستمر للبنان، وكذلك شعور الحزب بانشغال إسرائيل في شؤونها الداخلية، يمكن أن تزيد جرأة «حزب الله» أمام إسرائيل، وربما سيحاول تنفيذ عملية الثأر الموعودة التي قد تخلق جولة مواجهة، بروح تقدير قسم الاستخبارات. هدف الحزب الفوري هو ترسيخ معادلة الردع، غير أن استئناف التوتر على الحدود بين إسرائيل ولبنان يمكن، حسب رأيه، أن يخدمه في تحسين صورته في الساحة الداخلية كـ«درع لبنان»، وربما يساعد إيران بصورة غير مباشرة كرافعة أمام الإدارة الأمريكية الجديدة، على الأقل في الفترة حتى استئناف المفاوضات حول المشروع النووي. مع ذلك، من المرجح أن يقوم «حزب الله»، في أعقاب استئناف المفاوضات بين أمريكا وإيران، بضبط نشاطاته أمام إسرائيل كي لا يخرب المحادثات التي قد تخدم إيران.

على خلفية ذلك، السياسة الموصى بها لإسرائيل هي:

● إلى جانب يقظة الجيش على الحدود الشمالية إزاء محاولة محتملة لـ«حزب الله» تنفيذ تهديده وزيادة التوتر في الأشهر القادمة، يجب إعادة فحص طريقة الرد التي يمكن أن تخدم مصالح إسرائيل بشكل أفضل. هناك احتمالان أساسيان: الأول هو الحرص على رد مناسب ومحسوب، يقيد الأحداث ويمنع التدهور نحو حرب واسعة النطاق. الثاني، استغلال الحدث للقيام بعملية واسعة للإضرار بقدرة صواريخ الحزب الدقيقة التي تشكل تهديداً استراتيجياً على دولة إسرائيل.

● نوصي بطرح الموضوع اللبناني في حوار بين حكومة إسرائيل والإدارة الأمريكية الجديدة في أقرب وقت ممكن، وتشجيع الإدارة على مواصلة تدخلها فيما يحدث في لبنان مع المساعدة على بلورة سياسته مع الإدارة، التي يجب أن تشمل جهدين متوازيين وغير متناقضين، هما استمرار الضغط الاقتصادي – السياسي على «حزب الله»، إلى جانب مساعدة الدولة اللبنانية التي هي على شفا الانهيار.

نظرة عليا 2021/3/3

صوت من المريخ

رياض معسعس *

لا يزال كوكب المريخ جرما غامضا في الكون القريب المحيط بنا. وانشغل به الفلكيون منذ القدم.

هل يحتوي على الماء، أنهارا وبحارا؟ هل هو مأهول بالحياة؟ هل على سطحه مخلوقات خارقة ترسل إلينا بصحونها الطائرة؟

هذا الكوكب الأحمر أخذ حيزا كبيرا من تفكير، ومراقبة الفلكيين، وقد رصدته أكثر من حضارة، وأرسلت دول عدة مركبات فضائية لمحاكاته.

لعنة بلفور الكبرى

وجاءت المركبة الأمريكية الأخيرة لتحط على سطحه بنجاح كأول زائر له منذ عهود سحيقة في القدم، منذ أن خلق هذا الكون في ستة أيام.

وسجل ميكروفون المركبة أول صوت منبعث من هذا الكوكب. صوت سمعه سكان كوكب الأرض، وهلل علماء الناسا لهذا النجاح الفلكي.

مما لاشك فيه أن صوت من المريخ خطوة علمية كبيرة، ونجاح الإنسان في اختراق أسرار هذا الكوكب الأحمر.

وسماع الصوت المرسل من المريخ لا يمنع من سماع أصوات تنبعث من حناجر الشعوب المقهورة، والمقموعة، والمذبوحة من الوريد إلى الوريد، وخاصة ممن أرسل هذه المركبة الفضائية، ونصب نفسه شرطيا على العالم.

فكيف نسمع صوتا من المريخ، ولا نسمع أصوات شعوب بأكملها تعاني القمع، والقتل، والتشريد على كوكب الأرض.

هل يسمع سادة البيت الأبيض أصوات الفلسطينيين الذين يجرف زيتونهم، وتهدم بيوتهم، وتبتلع أراضيهم من التنين المحتل؟

أراضي الجولان

هؤلاء يصرخون منذ لعنة بلفور الكبرى، ولا حياة لمن تنادي، يقتلون، يشردون، ينامون في العراء، يسجنون بغير حق، ويحاصرون، وتمنع عنهم الكهرباء، والماء، بل وحتى لقاحات كوفيد المفترس التاسع عشر، ويرحل رئيس، ويحل آخر في هذا البيت الأبيض، ولا نراهم يسمعون سوى خزعبلات الكيان المحتل بخوفه على أمنه، وهو يملك أقوى جيش في المنطقة، ومجهز بأحدث الأسلحة حتى النووية منها، ويطور حاليا مفاعلاته النووية التي تهدد المنطقة بأكملها ولا أحد يحرك ساكنا. بل ويأتي رئيس يشرع أن القدس الشريف هي عاصمة الأبدية، وينقل سفارة أمريكا العظمى إليها، بل ويخطط هو وصهره لصفقة قرن تحرم الفلسطينيين حتى من دولتهم، وتسمح للكيان بضم باقي الأراضي الفلسطينية وكأنها ملكه الخاص.

وأعتقد هذا الرئيس المعزول أيضا أن أراضي الجولان هي ملك موروث له فشرعن ضمها أيضا.

هل يسمع سكان البيت الأبيض صراخ سكان سوريا الذين يرزحون تحت حكم مستبد يقتلهم ليل نهار حتى بالسلاح الكيميائي الذي قال باراك أوباما إنه «خط أحمر» ثم وجدنا أنه غير لونه سريعا كي لا يزعج إيران حليفة الأسد، ويفسد على نفسه توقيع الاتفاق النووي معها.

ما أظهره قيصر للبيت الأبيض من صور لآلاف الضحايا قتلوا تحت التعذيب الوحشي ليس سوى قطرة في بحر الدماء التي ذرفها الشعب السوري خلال خمسين عاما من العزلة تحت نظام الأسد.

ولا تزال الإدارات الأمريكية المتعاقبة خلال نصف قرن تغض الطرف عن نظام لم يحترم أدنى حقوق الإنسان، (تعاقب عشرة رؤساء على البيت الأبيض خلال الفترة) برغبة من إسرائيل أن تبقي على نظام ضمنت منه « التطبيع غير المعلن » على مستوى عدم الاعتداء على أقل تقدير.

الولايات المتحدة تطلب روسيا، والصين، باحترام حقوق الإنسان لاختراقات لا تساوي مثقال ذرة من انتهاكات النظام السوري بحق الشعب السوري الذي عانى الويلات خلال فترة الأب، ومنذ انطلاق الثورة بات السوري أفقر إنسان على سطح هذا الكوكب حسب تقرير أممي.

ومعاناة السوريين ستستمر لأجيال قادمة، كون هناك مئات الآلاف من الأطفال خارج إطار التعليم، وخاصة الذين يعيشون في المخيمات المنتشرة داخل سوريا، وفي دول اللجوء.

لقد هجر سوريا إلى اليوم أكثر من ثلث السكان، وهؤلاء يعانون قساوة الشتاء، وحر الصيف في مخيماتهم، وجور بعض الدول المضيفة التي لا تؤمن لهم بالضرورة فرص عمل، أو تعليم، أو إقامة تتوفر فيها الشروط الصحية.

نتائج خطيرة

إن هذه الأوضاع لها نتائج خطيرة على المجتمع السوري على مدى أجيال، فلا بد من معالجتها سريعا.

لقد أصدرت الولايات المتحدة تقريرا لوكالة مخابراتها السي آي إيه تدين فيه ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان في موافقته على مقتل الصحافي جمال الخاشقجي، وهذه حالة واحدة، فكيف نغض الطرف عن مئات الآلاف الذين قتلهم النظام النظام السوري، أم أن هؤلاء يطبق عليهم مقولة جوزيف ستالين الشهيرة: «إن قتل شخص واحد جريمة، أما قتل مليون شخص فهو إحصاء».

*** كاتب سوري**

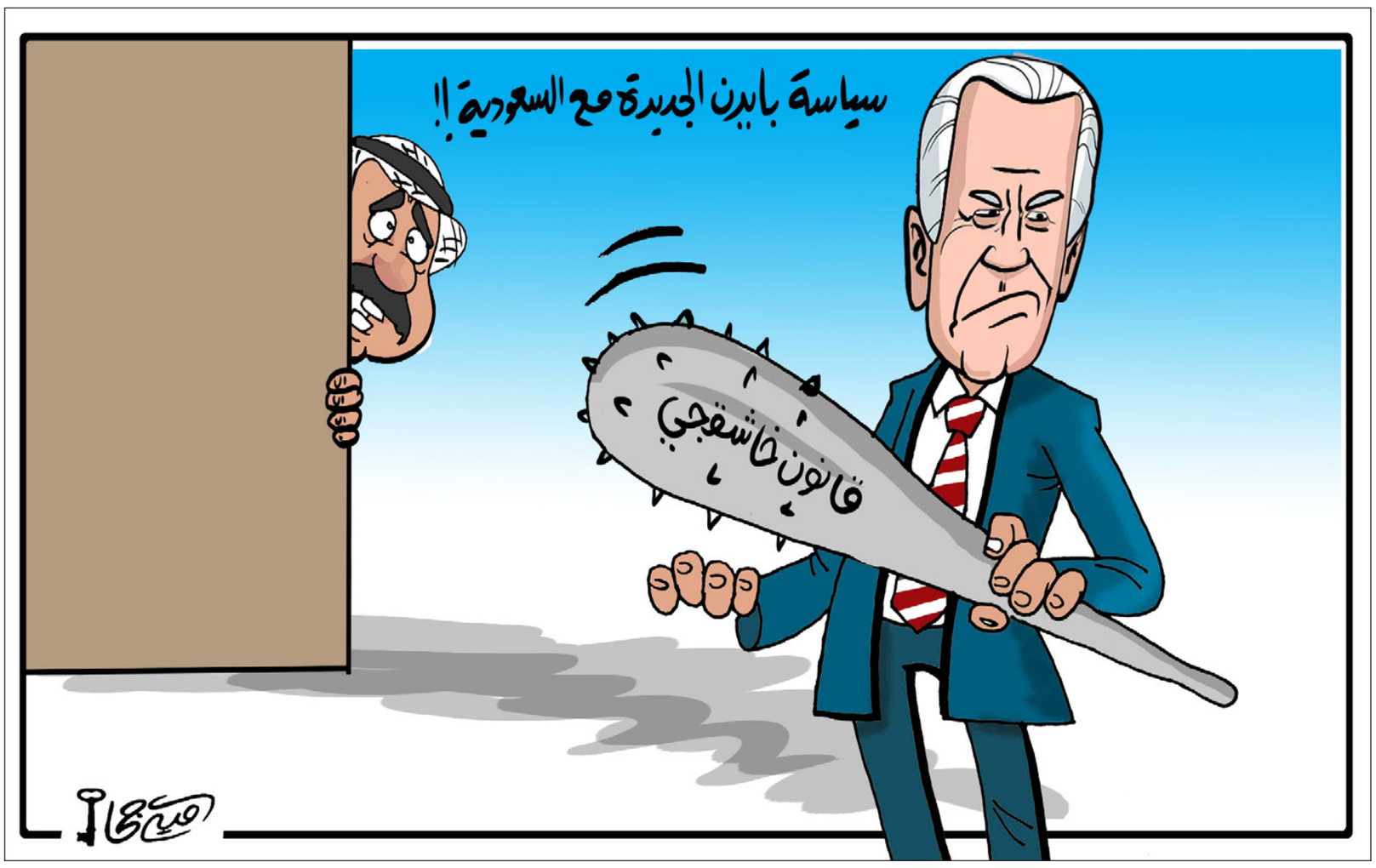

تعقيبات

مقال عمرو حمزاوي:
الدولة القوية وبناء مؤسسات الحكم الرشيد

الرعاية الصحية

الدولة القوية هي القادرة على تشجيع الاستثمار الانتاجي، وخلق الوظائف القابلة للاستمرار والتصدير، وهي القادرة على توفير الرعاية الصحية العامة لمصابي كورونا وغيرهم، مع ضمان التوفر والنوعية المعقولة، وهي القادرة على توفير خدمات التعليم العام بجودة ووفرة ونوعية متميزة، والقادرة على توفير خدمات النقل العام بكلفة ونوعية وملائمة عالية تجعل المواطن يبيع سيارته الخاصة لعدم الحاجة إليها، والقادرة على توفير خدمات التقاضي لمن لا يملك المال أو الواسطة أو المعلومة،.. والقائمة تطول!

عالية

قطع المياه

الضرائب التي فرضها النظام العسكري على المساكن بطريقة إرهابية تربط تسجيل المساكن مقابل رسوم وضرائب باهظة بقطع المياه والكهرباء والغاز، وعدم الاعتداد بأحكام المحاكم (صحة ونفاذ) فضلا عن غرامات ما يسمى التصالح في البناء المخالف.

علي

تعقيبا على مقال ناصر جابي: الجزائر بلد المهندسات

مؤشر التقدم

شيء إيجابي للمجتمع أن تكون المرأة متعلمة وعلى مستويات عليا من التعلم والكفاءة، وفي ذلك مؤشر لتقدم المجتمع. أرفع القبعة عاليا للمرأة المغاربية في الجزائر وتونس والمغرب.

هيثم

قفزة نوعية

الإندماج المغاربي حاليا شروطه غير متوفرة.. كان الجميع سيربح 2 في المئة لو الاتحاد وقع في الثمانينيات والتسعينيات بل وحتى في بداية الألفية.. أما في العشر سنوات الأخيرة فالإقتصاد المغربي قام بقفزة نوعية كبيرة جدا كان يهيئ لها من مدة.. وأصبح عمقه عموديا وليس أفقيا.. تنافسيا مع الشمال وتكامليا مع الجنوب.. ولهذا في الحالة المغربية سيخسر المغرب..

نظريا، هناك دولتان فقط لهما مقومات منافسة المغرب.. وأقول نظريا.. هما تونس ومصر.. وينبغي أن نفهم أن قوة الاقتصادات هي القيمة المضافة.. أي اقتصاد بقيمة مضافة عالية، سيلتهم أي اقتصاد بقيمة مضافة ضعيفة، مهما كان حجمه.. وهذا سيخلق مشاكل لنا نحن في غنى عنها.. خرجنا من مشكل الصحراء وندخل في مشكل آخر..

بعد عشر سنوات، تونس رغم حذق التونسيين، لم تخرج من عنق الزجاجة.. فما بالك بالبلد المجاور، سواء نجح الحراك أم لم ينجح..

لكن لنا الأمل في المستقبل أن يكون هناك إندماج اقتصادي وعلمي.. وأملنا كله في هؤلاء المهندسات، ولم لا؟

عيد العزيز أنانو–المغرب

طموح الأم

طموح الأم وتحصيلها المدرسي العلمي له أثر مباشر ومؤكد على مسار أولادها على المدى المتوسط والبعيد.

بإذن الله سوف يأتي يوم وتستفيد من هذا أجيال قادمة، في الجزائر وفي العالم.

مراد الجزائري

اختراعات ومجهودات

الحمد لله الجزائر قطعت أشواطا مهمة في التعليم، فهو مجاني ويقدم الأكل في المدارس للتلاميذ، وأمورا أخرى كثيرة، فعلى الدولة استغلال هذه الطاقات للإستثمار في البلد، فالعقول الجزائرية الآن تقدم اختراعات ومجهودات لتطوير دول أخرى.

سامي

القوى العاملة

1– الحكومة، التي تطلعت في سبعينيات القرن الماضي إلى خفض معدل الأمية بشكل كبير، أصدرت قرارًا يجعل التعليم المدرسي إلزاميًا لجميع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 و 15 عامًا.

الجزائر انتقلت من جامعة واحدة في العاصمة ومن 2375 طالبا جامعيا، إلى 106 مؤسسات جامعية، في 1962، إلى 106 مؤسسات جامعية و 1.730.000 طالب جامعي، في 2018.

عدد المترشحين لنيل شهادة البكالوريا، في 1972، لم يتجاوز 13000 تلميذ، أما اليوم، في 2021، فإن عدد الجامعيين يتجاوز مليوني طالب.

نسبة من يحسنون القراءة والكتابة، في 2018، بلغت 81.41 في المئة (87.42 في المئة من الذكور، 75.32 في المئة من الإناث).

الدستور يكفل جميع الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمرأة الجزائرية.

تقلصت الفجوة في نسبة التمدرس بين الجنسين، حيث انتقلت من 20 في المئة في عام 1966 إلى 3.6 في المئة في عام 2002. نسبة الإناث الملتحقات بالجامعة كانت، في 2007، 60 في المئة، مقابل 39,5 في 1991.

وفيما يتعلق بالقوى العاملة النسائية فقد ورد في تقرير المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي أن هناك زيادة بنحو 5 أضعاف مقارنة بالفترة 2003/1977 ونحو 2.5 مرة عن الفترة 2003/1987. في عام 2007، كانت نسبة النساء في القضاء 60 في المئة وفي المحاماة 70 في المئة.

2– النساء يسيطرن على وظائف التدريس والطب و34 في المائة من إدارة الوظيف العمومي.

حسب إحصائيات رسمية، من مديرية الوظيف العمومي، فإن تعداد موظفي قطاع التربية يقدر بـ 665929 ويقدر عدد النساء العاملات في القطاع بأكثر من 275 ألف امرأة أغلبهن يشتغلن في التدريس وتتفوق نسبتهن على الرجال.

يقدر عدد الموظفين في قطاع الصحة العمومية بأكثر من 257 ألف موظف، وعدد النساء العاملات فيه هو 132757 امرأة، وتسيطر النساء على مهنة التمريض والطب في المؤسسات الاستشفائية.

يوجد أزيد من 14 ألف شرطية، إلا أن المرأة تتواجد في كل القطاعات.

ولا ننسى تقرير اليونسكو لعام 2021، الذي يقر أن النساء الجزائريات يمثلن أعلى معدل للمهندسات في العالم بنسبة 48.5 في المئة.

صالح – الجزائر

مشاريع التنمية

كل ما ذكر شيء جميل ولكن فائدته قليلة مع الأسف في «مجتمع تعطلت فيه مشاريع التنمية، وغاب فيه الطموح التنموي» حسب ما جاء على لسان الأستاذ ناصر جابي. الكفاءات البشرية متوفرة ولكن غالبيتها معطل بسبب السياسات العرجاء والأمر لا يقتصر على الجزائر.

من جهة أخرى ليست هناك علاقة بين عدد المهندسات من جهة وتقدم الدولة العلمي والصناعي من جهة أخرى. مثلاً نسبتهن في اليابان 14 في المئة وفي الجزائر 48.5 في المئة. فأين الجزائر من اليابان؟ العبرة ليست بالكم والأعداد بل بنوعية التكوين ومستوى الجامعات ومناسبة دخول المتخرجين لسوق الشغل، ومستوى تقدم الدولة صناعياً وتنكنولوجياً..وهنا مربط الفرس...

أسامة حميد –المغرب

التحصيل العلمي

الحقيقة أن في الأمر تناقضا كبيرا.

البنات غالباً يتفوقن على الذكور في التحصيل العلمي ونتائج الامتحانات، لأسباب عديدة، منها مثلا الأمل في الذهاب إلى الجامعة وما يفتحه ذلك من فرص عمل، زواج، استقلال مالي الخ.

أضف إلى ذلك المعاملة التفضيلية للبنات في التشغيل العمومي، حيث تقف شهادة أداء الخدمة العسكرية مانعا في وجه الذكور.

إجمالا وضع المرأة الجزائرية اليوم أحسن بأشواط كبيرة مما كانت عليه أمهاتهن.

مراد الجزائري

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

سفير للإمارات في إسرائيل وتطبيع خطاب محو فلسطين

د. جمال زحالقة*

احتفل الرئيس الإسرائيلي رؤوبين ريفلين، مطلع الشهر الحالي، باستقبال سفير الإمارات الجديد، محمد محمود آل خاجة، في مقر «بيت الرئيس» في منطقة الطالبية في القدس، المشهورة ببيوتها العربية الأنيقة المسلوبة، وألقى كلمة وألقى السفير الجديد كلمة، غاب عنهما اسم فلسطين وذكر قضية فلسطين. وكان احتفال ريفلين بهذا الغياب لا يقل عن بهجته الغامرة بدخول سفير عربي إلى «كانوسا» بيت رئيس الدولة اليهودية.

وعلى الرغم من أن الخطابات الدبلوماسية مملة وروتينية، فإن الانسجام والكلام المعسول بين ممثل لدولة عربية، وممثل للدولة العبرية مثير للاشمئزاز، في أقل تعبير. ريفلين من جهته لا يفوّت فرصة للترويج للرواية الصهيونية الكاذبة، فبعد ان تباهى ان أباه ولد في القدس وأنه انجز أوّل ترجمة عبرية للقرآن الكريم، انبرى للحديث عن أسطورة روح الشعب قائلًا: «نحن أمتان يجمعهما نفس الإيثوس. شعب صغير يعمل على إحياء الأرض القاحلة ويحوّلها الى جنّة»، في إشارة إلى رواية المستعمرين أن فلسطين كانت قفراً حتى جاءت الحركة الصهيونية وأنقذتها وأحيتها من جديد. قال ريفلين هذا الكلام في منطقة الطالبية، حيث البيوت العربية الفلسطينية، التي يقطّع جمالها القلوب، تطل عن بعد عشرات ومئات الأمتار على موقع استقبال السفير. والطالبية بالمناسبة هي منطقة أنجبت أحد أهم المفكرين في العالم، وهو المرحوم البروفيسور إدوارد سعيد، ناهيك من التحف المعمارية النادرة فيها.

من الواضح أن ريفلين تعمّد تجاهل قضية فلسطين، وله في ذلك أهداف، فهو يمثل السياسة الرسمية ومن أنصار «أرض إسرائيل الكاملة»، ويسعى إلى محو فلسطين عن الخريطة، معتقداً أن محوها من الخطاب هو يمهد لذلك. أمّا السفير الإماراتي فقد كُلّف من قيادته بعدم ذكر كلمة فلسطين، وعدم التطرق إلى الواقع أو التاريخ القريب، والحديث فقط عن الماضي الإبراهيمي السحيق، وعن المستقبل المزهر وعن «المشترك» بين الدولتين. ولم يجد المتحدث الإماراتي حرجاً في القول: «تحمل كل من دولة الإمارات ودولة إسرائيل قواسم مشتركة، ولديهما رؤية مستقبلية واحدة تحمل قيم التسامح والتعاون، الآن أكثر من أي وقت مضى». ما لا يعرفه ولا يريد أن يعرفه السفير ومن أرسله، هو أن مقبرة «مأمن الله» التاريخية، تقع على بعد مئات الأمتار من موقع «الاحتفال»، وتريد إسرائيل أن تمحوها لتقيم فوقها «مركز التسامح». شعب فلسطين يعرف جيّداً كم هو خطير التسامح الإسرائيلي، وقد شاركت مع غيري في عشرات المظاهرات في هذا الموقع ضد مشروع «التسامح» المرعب. لم تثر مراسيم تسليم أوراق اعتماد السفير الإماراتي في إسرائيل صدىً إعلامياً وسياسياً له وزن، ما يشير إلى التكيّف مع التطبيع العربي، وإلى تطبيع التطبيع، فلا غضب ولا سخط، ولا احتجاج أو استنكار، سوى جمل عابرة من بعض الفصائل الفلسطينية. الخطورة في هذا الوضع انه قد يشجع دولا عربية إضافية إلى الجري خلف الإمارات، وإقامة علاقات تطبيع كاملة مع إسرائيل، وتجاوز «العائق» الفلسطيني. وما يزيد من الخطر أن هناك أنظمة عربية تقامر بالأمن القومي العربي، عبر تعريض بلادها وبلاد غيرها للخطر، وتزج نفسها في التوتر القائم بين إسرائيل وإيران، وحتى بين إسرائيل وتركيا.

قبل ان يغادر دبي كتب السفير الجديد على تويتر، أن إسرائيل والإمارات بدأتا في التعاون في مواجهة تحديات أمنية في المنطقة. بطبيعة الحال إسرائيل هي التي تتحكّم بهذا التعاون، ولديها أهداف محدّدة تتعلّق كلّها بأمن الدولة العبرية. لن يحمي التحالف مع إسرائيل أمن أنظمة التطبيع، بل يعرّضه لمخاطر إضافية، لأنّه يعيق التوصل إلى الاستقرار في المنطقة، ناهيك من التنازل اللاأخلاقي عن قضية فلسطين. الفائدة، التي قد تجنيها الإمارات من التحالف الأمني مع إسرائيل مشكوك في أمرها، ومحاطة بعلامات الاستفهام، لكن ما ستربحه إسرائيل وما تريده، هو أمور محدّدة وتتلخص بما يلي:

إسرائيل تريد أن تسبح في مياه الخليج الدافئة بالقرب من عدوّها الأوّل إيران، وتخطط ليكون لها موطئ قدم في الخليج، عبر إقامة شبكة إنذار مبكّر، ومرافق للتجسس على إيران، ومراقبة قواتها العسكرية ومنشآتها النووية، ومصانع صواريخها الدقيقة. غني عن القول إن أي تواجد إسرائيلي في الخليج ستعتبره إيران موجّها ضدّها، وهدفاً شرعياً بنظرها للاستهداف والهجوم، ما يعرّض أمن الإمارات للمزيد من المخاطر.

تستغل المؤسسة الأمنية الإسرائيلية صفقات الأسلحة الإماراتية الأمريكية للحصول على «تعويض» من الولايات المتحدة، وفقا للالتزام الأمريكي بالمحافظة على التفوّق العسكري الإسرائيلي في المنطقة. لم تعد إسرائيل تعارض حصول الإمارات على طائرات أف 35، وغيرها من الأسلحة المتطوّرة، وقدّمت للأمريكيين قائمة مطالب طويلة من أسلحة أكثر تطوّراً، لم تحصل عليها من قبل، ويميل البنتاغون إلى التجاوب مع هذه المطالب.

هناك قلق إسرائيلي مما يجري في اليمن وتخشى أن تكون فيه صواريخ دقيقة طويلة المدى، قد يجري استعمالها ضدّها في مرحلة ما. ليس معروفاً بعد طبيعة التعاون الإسرائيلي الإماراتي في موضوع اليمن، لكنّ المحللين الصحافيين المقربين من المؤسسة الأمنية الإسرائيلية، كتبوا أكثر من مرة عن التعاون مع الإمارات في الملف اليمني.

تنظر إسرائيل إلى الإمارات كبلاد غنية لديها فائض من الثروات والموارد، ويسيل لعاب الصناعات العسكرية الإسرائيلية لبيع المعدات العسكرية والأسلحة لدول الخليج والإمارات تحديداً. كما تسعى إسرائيل لبيع خبرات أمنية وإلى القيام بمشاريع تدريب واستشارة للجهاز الأمني والعسكري في الإمارات.

تسعى إسرائيل إلى تحويل التعاون والتحالف مع دول الخليج إلى حلف رسمي برعاية غربية، ووفق ما نشرته القناة الإسرائيلية الأولى، تقوم إسرائيل هذه الأيام باتصالات مكثفة مع دول غربية لرعاية مثل هذا الحلف، الذي سيكون تابعاً بشكل أو بآخر للحلف الأطلسي. وقد تسارعت الاتصالات بهذا الشأن بعد التفجير، الذي طال سفينة نقل إسرائيلية في الخليج. الإمارات لها دور مركزي في هذا التحرّك، وموقفها الداعم هو نقطة الانطلاق.

من الواضح أننا لسنا أمام حالة تطبيع عادية، إذا صح التعبير، بل إزاء تحالف استراتيجي على حساب القضية الفلسطينية وعلى حساب مصلحة الشعوب العربية. وبعد أن تهاوت أنظمة عربية الواحد تلو الآخر في الحضن الإسرائيلي، يتردد السؤال من سيكون المطبّع التالي. ويتحدد السؤال أكثر حول ماذا ستفعل السعودية؟ لقد ساد، قبل الانتخابات الأمريكية اعتقاد بان السعودية ستقوم بالتطبيع مع إسرائيل إذا بقي ترامب في الحكم، ولن تكون مضطرة لذلك في حال فوز بايدين، لأنه لن يضغط عليها للسير في هذا الاتجاه، ولكن، وبعد الموقف الأمريكي الجديد من قضية خاشقجي، قد يتبرّع النظام السعودي بصفقة التطبيع مع إسرائيل مقابل «عفو» أمريكي عن الأمير بن سلمان ومن حوله، خاصة أنه يبدو أن الولايات المتحدة لن تقبل به ملكا شرعيا. لا نعرف ماذا ستفعل السعودية، لكن الأمر المؤكّد أن مسيرة التطبيع تتوسّع وتتعمّق، وإسرائيل توظّفها في إطار استراتيجية تهميش القضية الفلسطينية، وأنظمة التطبيع تتعاون معها بلا تردد، وحين يلقي سفير الإمارات كلمة معدّة سلفًا ولا يذكر فلسطين بكلمة وهو يقف على أرض فلسطين، فهذه أكبر هدية لإسرائيل هذه الأيام. أمّا الكلام الممجوج عن أن الكل يبحث عن مصالحه، فهو تبرير واهٍ واستخفاف بالعقول. المصلحة التي يجري الحديث عنّها هي مصلحة وهمية لأنظمة مفلسة، وليس مصلحة الشعوب العربية بالتأكيد. من تهمه مصلحة شعبه تهمه قضية فلسطين، ومن لا تهمه مصلحة شعبه وكرامته يمكنه ان يتجاهل اسم فلسطين.

> مسيرة التطبيع تتوسّع وإسرائيل توظّفها في إطار استراتيجية تهميش القضية الفلسطينية، وأنظمة التطبيع تتعاون معها بلا تردد

*رئيس حزب التجمع الوطني في أراضي 48

تفاهة تكريم الكُمْسَري

سهيل كيوان*

ذكرت صُحفٌ مصرية قبل أيّام، أن أشرف رسلان رئيس هيئة السكة الحديد، كرّم أحد مراقبي القطارات (كُمسري)، بمنحه شهادة تقدير، وأوصى بصرف مكافأة له، ذلك أن هذا الموظف حافظ على موارد هيئة القطارات. وقع هذا العمل البطولي، عندما أصرَّ الكُمْسري على تحصيل قيمة التَّذكرة كاملة من مسافر عمره تسع سنوات، حاول والده أن يدفع نصف قيمة التذكرة، وهي المقرّرة لمن هم بين سن أربع إلى ثماني سنوات. مثيرٌ للأسى أن يُكرَّم موظفٌ لأنه قام بواجبه وعمله بصورة طبيعية جدّا، فوظيفة الكُمسري هي أن يفحص تذاكر الركّاب، وأن يجبي ممّن لم يدفع، فعلى ماذا التكريم!

محاولة التملّص من دفع ثمن تذكرة كاملة عن الأطفال، أو نصف تذكرة، من خلال تصغير سنّهم، ظاهرة مُنتشرة في العالم، خصوصاً في الدول الفقيرة، وفي جميع الأماكن العامة التي تطلب تذاكر، مثل المواصلات وبرك السباحة وأمكنة الترفيه وغيرها. ويحصل هذا نتيجة لوضع مادي غير مريح، أو لفقر، وحرص المواطن الشديد على كل جنيه يصرفه، والأهم هو ضعف الانتماء والالتزام تجاه المال العام.

عندما يشعر المواطن البسيط بأن الدولة ومواردها لناس وناس، وبأنها تكيل بمكيال لزيد وبآخر لعبيد، وعندما يصل المواطن إلى قناعةٍ بأن الدولة تسرق الشعب، وتتسامح مع فساد المسؤول الكبير، بل تمنحه كل الامتيازات، وتتشاطر على المواطن الفقير، فإن انتماءه يغدو ضعيفاً. في الدول الفاسدة يشعر المواطن بأنه في حالة صراع دائمة مع مؤسسات الدولة، ويشعر بأنها تحاول سرقته دائماً من خلال القوانين، وهو يحاول استرداد ما سُرق منه، ولكن لا حماية قانونية له، ولهذا قد يورّط نفسَه في التملص من مدفوعات تافهة. أنظمة الفساد تترك كبار اللصوص يصولون ويجولون، ويتفننون في التملص من دفع المستحقات الضريبية وغيرها، وتمنحهم كل الفرص الممكنة لنهب المال العام، بصورة غالباً ما تكون مغلّفة بالقانون، من خلال التلاعب بالمناقصات، والصفقات الكبيرة، لكن وفي الوقت ذاته، تكون حازمة جداً في تعاملها مع الموظف الصغير، أو المواطن البسيط إذا ما مد يده إلي بضعة جنيهات. وكي تخفي الفساد الأكبر فهي تُضخّم جريمة المواطن، الذي حاول التملّص من دفع بضعة جنيهات، كان تحصيلها منه ممكناً بهدوء، وبدون هذه الهالة الكاذبة من الالتزام بالقانون. الأهم من كل هذا، ماذا كان شعور الطفل، عندما رأى والده في هذا الموقف المحرج، ليوفّر على نفسه بضعة جنيهات! وكيف سيرى هذه الصورة في حياته المقبلة؟ وما هو شعور هذا المواطن المسكين، إذا ما علم بهذا التكريم التافه على حسابه وحساب ابنه.

أبرزت أفلام ومسلسلات عربية كثيرة فساد الموظفين الصغار، في نفاق غير مباشر للصوص الدولة الكبار، إذ ألقت على المواطن الضعيف وزر الفساد وتبعاته، وبالتالي، فالشعب هو المسؤول عن فقره وعن مستوى حياته المتردّي.

هذا بالضبط ما حاولت سلطة النقل العام المصرية أن تفعله، ولكن بطريقة معكوسة، فالفاسد هنا ليس الموظف الصغير، بل هو البطل الذي كرّمته لأنه حافظ على بضعة جنيهات من المال العام، والفاسد هنا هو المواطن، الذي يمثل الشَّعب.

تصرُّف هذا المسؤول الكبير يُذكّر بقصة ذلك اللص الذي يضع سبحة طويلة في عنقه، وأجراساً في قدميه لتنبيه النّمل والهوام خشية دوسها من شدة ورعه، الأمر الذي أثار شكوك قاضي البلدة، فأمر بمراقبته، ليتّضح أنه هو اللص الذي يبحثون عنه.

تحتل مصر مكانة متقدمة مثل أكثر الدُّول العربية، في مؤشر الفساد في القطاع العام، وهبط تدريجها من 105 بين الدول الفاسدة في عام 2012 إلى درجة 117 في عام 2020. يذكر أن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أقال في عام 2016 هشام جنينة رئيس الجهاز المركزي للمحاسبات بدرجة وزير، انتقاما منه، وذلك لإعلانه بأن حجم الفساد بلغ بين الأعوام 2012 وعام 2015 ـ حوالي 600 مليار جنيه، ثم تعرَّض جنينة للضرب بافتعال حادث سير معه من قبل ثلاثة مجهولين مسلّحين، عندما كان في طريقه إلى جلسة في محكمة الطعن في قرار إعفائه من رئاسة الجهاز، ثم حُكم عليه في عام 2018 بالسَّجن الفعلي لخمس سنوات، بتهمة الإساءة إلى سمعة البلاد. المهم أن حيلة رئيس هيئة النقل في محاولة إظهار الطهارة المُطلقة للمؤسسة، لم تنطلِ على الشعب المصري، وهذا طبيعي جداً، فكانت الرُّدود على خبر التكريم ساخرة وغاضبة وبالآلاف، ومتضامنة مع الطفل أوَّلا، ثم مع والده، ثم مع الكُمْسري المسكين الذي اتخذوه كومبارس للعب دور تافه في هذه المسرحية، فالشّعوب التي تعيش نتائج الفساد على جلودها وفي مستوى معيشتها، لا تخدعها حركات تكريم تافهة تهين المواطن لتلمّع النِّظام.

> الشعوب التي تعيش نتائج الفساد على جلودها وفي مستوى معيشتها، لا تخدعها حركات تكريم تافهة تهين المواطن لتلمّع النِّظام

*كاتب فلسطيني

أمريكا بايدن: تكتيكات استراتيجية

مزهر جبر الساعدي*

ازداد الحديث في الآونة الأخيرة، وبالذات، عند دخول جو بايدن البيت الأبيض على رأس الإدارة الأمريكية؛ عن أن المنطقة العربية لا تقع ضمن أولويات الإدارة الجديدة، ويذهب آخرون أبعد من هذا؛ بأن أمريكا تخطط للانسحاب التدريجي منها، أو أنها تريد أن تخفف من تواجدها في المنطقة؛ ويرجعون السبب في هذا التحول، إلى أن الولايات المتحدة، منشغلة بأمور أخرى أكثر أهمية من المنطقة العربية، أو منطقة الشرق الأوسط.

ولنأخذ العراق نموذجا؛ يقول الكثير من المحللين وكتاب الرأي؛ إن أمريكا غير مهتمة بالعراق، وهو لا يشكل أي أهمية لها. هذا الرأي وغيره الكثير، يتعارض تماما مع واقع ما يجري على الأرض، من خطط أمريكية، سواء ما تم تنفيذها، أو ما تنتظر الظرف والبيئة السياسية المحلية والإقليمية والدولية المناسبة للتنفيذ. العراق يشكل قلب محور الحركة في الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة العربية، وجوارها؛ الذي تدور حوله جميع أذرع الاستراتيجية الأمريكية، للأسباب والدوافع التالية، وهي أسباب ودوافع جيوبوليتيكية:أولا؛ العراق كما قلنا، هو قلب منطقة الشرق الأوسط، وهو موقع مهم من الناحية الاستراتيجية لأي قوى عظمى تريد أو تخطط لبسط سيطرتها على المنطقة بأكملها، من خلال أو بواسطة قواعد عسكرية ثابتة على أرضه.

ثانيا؛ العراق يمتلك في باطن أرضه أكبر خزين عالمي من النفط والغاز، وهما مادتان استراتيجيتان مهما قيل ويقال خلاف هذا. ربما الولايات المتحدة لا تحتاج إلى النفط في الوقت الحاضر أو حتى في المستقبل، بفعل استثمارها في النفط الصخري، حين تكون الأسعار مرتفعة وملائمة تجاريا. لكن النفط والغاز، مادتان أساسيتان في صراع النفوذ بين القوى العظمى وعلى وجه الحصر بين أمريكا والصين، حاليا بدرجة أقل، وبدرجة كبيرة جدا في المستقبل، أو في الأمد المتوسط من هذا المستقبل.

ثالثا؛ أمن إسرائيل المستدام، الذي يدخل العراق كعنصر مركزي، في استدامته، وهذا لا يمكن له أن يتحقق إلا ببسط السيطرة الأمريكية عليه بصورة أو بأخرى، أي تحييده، بإخراجه عن الصراع العربي الإسرائيلي.

رابعا؛ بناية السفارة الأمريكية، وهي أكبر سفارة أمريكية في العالم، حتى إنها، أكبر من أي سفارة أمريكية في دول الاتحاد الأوروبي. وهي عبارة عن مدينة مكتفية ذاتيا داخل مدينة بغداد العاصمة، وبدأ البناء فيها بعد الاحتلال مباشرة، واستغرق العمل لإتمام بنائها عدة سنوات. أمريكا إذ تبني سفارة بهذا الحجم وبهذه المواصفات؛ ليس في نيتها وتفكيرها وخططها؛ أن لا يكون العراق جزءا مهما جدا في استراتيجيتها الكونية في المنطقة العربية..

خامسا؛ أمريكا لها قواعد ومراكز تواجد وانتشار في العراق، منتشرة على أرضه، في الشمال والوسط والجنوب، وفي العاصمة بغداد؛ في كردستان العراق، على مقربة من الحدود العراقية الإيرانية، وفي مطار بغداد، وفي قاعدة عين الأسد، وفي ذي قار، وفي H1. الولايات المتحدة، إذ تبني هذا العدد من القواعد، ومراكز الانتشار، ليس في وارد مشاريعها المستقبلية، المغادرة، إلا في حالة واحدة أن تجبر على المغادرة..

إن جميع ما أوردناه؛ يؤكد، من دون أدنى شك؛ أن العراق يقع في صلب الاهتمام والاستراتيجية الكونية الأمريكية. الحديث عن أن أمريكا بايدن غير مهتمة بالعراق؛ ضحك على العقول لإظهارها وكأنها لم تخطط لاحتلاله، على مدى عقود، ولأهداف استعمارية، وهي محاولة لتجميل صورتها، أو أنها قامت بغزو العراق لخطأ في التقدير والحساب، وليس تنفيذا، لمخطط أُعد مسبقا ولزمن طويل قبل وقوعه، أو قبل القيام بتنفيذه على الأرض. المنطقة العربية، والعراق هو الجزء المهم منها؛ تشكل بمجموعها قاعدة استراتيجية لا غنى عنها بأي شكل وبأي صورة من الصور، في ظل احتدام الصراع بين القوى العظمى للسيطرة على مقدرات دول العالم الثالث، بفعل حيازة المنطقة العربية على عناصر القدرة والقوة التي تكتنزهما في باطن أرضها، وممرات الملاحة الدولية، وطرق المواصلات الأخرى، كونها تقع في موقع يتوسط القارات. وننقل هنا بالنص ما قاله ستولتنبرغ الأمين العام لحلف الناتو، في مؤتمر ميونخ للأمن إنه «يتعين على أوروبا وأمريكا الشمالية الدفاع عن النظام المستند إلى قواعد دولية، ويتم تحديه من جانب قوى استبدادية» (يقصد روسيا والصين). وذكر أن «الصين وروسيا تحاولان إعادة كتاب قواعد الطريق من أجل مصالحهما الخاصة بهما». وأضاف أنه بسبب ذلك يتعين على الناتو تعزيز العلاقات مع شركاء مثل أستراليا واليابان، والمضي قدما في تحالفات جديدة حول العالم. وشدد على أنه «عبر تحرك مشترك فقط، يمكننا أن نشجع آخرين على القيام بدور، وفقا للقواعد». في خضم هذا الصراع المحتدم، هل يمكن لأمريكا، أو لأوروبا؛ التخلي عن المنطقة العربية، (والعراق في القلب منها)، وتركها للقوتين العظميين، الصين وروسيا، والمنطقة العربية على ما هي عليه؛ من امتلاك جميع عوامل هذه القوة والقدرة، الجواب هنا وبكل وضوح، أن هذا محض غش وحرف للوقائع، والتغطية على مشاريع الهيمنة الغربية، على مقدرات المنطقة العربية ولعقود مقبلة، ومن أهمها كما قلنا؛ العراق الذي يمتلك ثاني أكبر احتياطي للطاقة، ويقع في قلب منطقة الشرق الأوسط. عليه، فإن القول إن أمريكا غير مهتمة بالعراق، وهي في وارد تركه لمصيره، قول إن كان بحسن نية فهو قول يجانب الحقيقة، أو أن من يقول به، لم يوفق في القراءة العميقة لمشهد الصراع بين القوى العظمى على مناطق النفوذ، والمجالات الحيوية على ظهر المعمورة، وللمشاريع الأمريكية الصهيونية؛ للاستحواذ على المنطقة العربية ومنها العراق، وجعلهما، مجال النفوذ الحيوي الاستراتيجي لأمريكا والكيان الصهيوني. في هذا السياق، وفي ظل الضربات المتلاحقة على قواعدها، على أرض العراق، لإجبارها على المغادرة، ولقرار البرلمان العراقي، الذي طلب من الحكومة العراقية، العمل على إجلاء القوات الأجنبية من أرض الوطن؛ وللتغطية على وجودها في البلد، بتغليفه بثوب دولي، أو وهو الأصح بثوب حلف الناتو، الذي تشكل أمريكا الثقل المركزي فيه، على صعيد عديد الجنود والضباط، والقيادة والأهداف. على مسارات، هذا التوجه؛ أعلن الناتو، أنه سوف يزيد من قواته لأغراض التدرب والاستشارة (وهي فرية أخرى)، من 500 عنصر إلى أربعة آلاف عنصر، بناء على طلب الحكومة العراقية. إن هذه العملية، هي لإضافة الصبغة الشرعية والقانونية للوجود الأمريكي على أرض العراق، الذي هو وبكل تأكيد لمصالح جيواستراتيجية غربية وصهيونية، بزعامة أمريكا، تدخل في صلب الصراع والتنافس الدولي بين القوى العظمى على هذه المنطقة ذات الأهمية الاستراتيجية من العالم.

> العراق موقع مهم من الناحية الاستراتيجية لأي قوى عظمى تريد أو تخطط لبسط سيطرتها على المنطقة بأكملها

*كاتب عراقي

إصلاحات في تركيا وتغيرات في حزب العدالة والتنمية

توران قشلاقجي*

تشهد تركيا عودة سريعة إلى مسار الإصلاحات التي علقتها في الأعوام القليلة الماضية، في ظل استعدادها لاستقبال الذكرى المئوية لتأسيس الجمهورية، عام 2023. فقبل يومين، أعلن الرئيس رجب طيب أردوغان، عن «خطة عمل حقوق الإنسان» تحت عنوان «فرد حر، مجتمع قوي، تركيا أكثر ديمقراطية»، وهو ما لقي اهتماما واسعا نظرا لما تتضمنه الخطة من خطوات واعدة ومهمة. لقد نجحت تركيا في إنجاز عمل رائع بفضل خبراتها، ومن دون أي ضغوط أو توجيهات، وهدفها التالي هو تتويج مسيرتها بـ«دستور مدني» تصيغه أيضا بخبراتها الخاصة.

حرص حزب العدالة والتنمية على مواصلة إدارة الإصلاحات، من دون انقطاع اعتبارا من عام 2002، وهذه الإرادة ترتقي اليوم نحو مستويات أرفع عبر خطة العمل الجديدة والدستور المدني. تتكون «خطة عمل حقوق الإنسان» من 9 بنود، وهي:

1 ـ نظام أقوى لحماية حقوق الإنسان 2 ـ استقلال القضاء وتعزيز الحق في المحاكمة العادلة 3 ـ القدرة على التنبؤ والشفافية القانونية 4 ـ حماية وتعزيز حرية التعبير وتكوين الجمعيات والحرية الدينية 5 ـ تعزيز الحرية والأمن الشخصي 6 ـ ضمان السلامة المادية والمعنوية للإنسان وحياته الخاصة 7 ـ حماية حقوق الملكية بشكل أكثر فعالية 8 ـ حماية الفئات الهشة وتعزيز الرفاه المجتمعي 9 ـ وعي مجتمعي وإداري رفيع المستوى بحقوق الإنسان.

تبادر تركيا للقيام بمشاريع الإصلاحات هذه في ضوء التحديات الكبيرة التي يمر بها العالم والمنطقة، في هذا الصدد، يقول مثل شعبي: «يتعين إصلاح السقف في طقس مشمس». لكن خبرة تركيا منذ أغسطس/آب 2018 جعلت الإصلاح أمرا لا مفر منه رغم العاصفة. وبالفعل، كان هناك تقدم، إذا كانت تركيا اليوم تسعى جاهدة للقيام بإصلاحات على أوسع نطاق، بدءا من حقوق الإنسان وحتى الاقتصاد، فإن ذلك يدل على أنها تدرك جيدا طبيعة الظروف السائدة وتمتلك الإرادة لإيجاد الحلول المناسبة.

لا شك أن تركيا تشهد تطورات كبيرة أيضا في المجال الاقتصادي، حيث أصبحت واحدة من الدول النادرة التي أنهت عام 2020 بنمو إيجابي في الاقتصاد، على الرغم من الوباء والهجمات وعمليات التلاعب بالعملة وخطابات الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، وحتى العقوبات غير المعلنة ضدها. ونشرت صحيفة «ليزيكو» الفرنسية الاقتصادية الشهيرة عالميا، تقريرا مدحت فيه أداء الاقتصاد التركي، بالقول: «تركيا واحدة من الدول النادرة التي استطاعت منع الانكماش الاقتصادي عام 2020». من المؤكد أن تركيا أظهرت ردة فعل تتماشى مع إمكاناتها المتوفرة وقدراتها على خلفية الجائحة، التي دفعت العالم كله لاستخدام جميع أشكال الأدوات النقدية المتاحة. كما تعمل تركيا على تكثيف أعمالها أكثر في مجال الدفاع، وقبل يومين اجتمعت اللجنة التنفيذية للصناعات الدفاعية في المجمع الرئاسي بقيادة رئيسها رجب طيب أردوغان. وجرى خلال الاجتماع التأكيد على أن الصناعات الدفاعية التركية مستهدفة بعمليات حظر صريحة وأخرى سرية. وجاء في بيان نشرته دائرة الاتصال في الرئاسة: «إن تركيا ستواصل المضي بخطى واثقة نحو هدف تحقيق الاستقلال التام في الصناعات الدفاعية عبر إصرارها على تصميم وتطوير وإنتاج الأنظمة والتقنيات المحلية والوطنية».

في خضم الاستعدادات التركية لإجراء الإصلاحات في مجالات عدة، صدرت إشارات تغيير جديدة من حزب العدالة والتنمية أيضا. وظهر التغيّر فعليا بشكل صريح نهاية الأسبوع الماضي، عبر انتخاب رئيس جديد لفرع الحزب في إسطنبول. وكان لافتا التركيز على «روح 1994» (تاريخ انتخاب أردوغان لرئاسة بلدية إسطنبول الكبرى). وتضمن خطاب الرئيس رجب طيب أردوغان، خلال مؤتمر الحزب في إسطنبول، رسالة مهمة للغاية، عبر الإشارة صراحة وبوضوح إلى انطلاق مرحلة جديدة في حزب العدالة والتنمية. فقد أعطى أردوغان رسالة مفادها أن «التغيرات في الحزب ستتواصل».

> نجحت تركيا في إنجاز عمل رائع بفضل خبراتها، وهدفها هو تتويج مسيرتها بـ«دستور مدني» تصيغه بخبراتها الخاصة

*كاتب تركي

الاندفاع الإيراني يعدّل الموقف الأمريكي من السعودية؟

■ تعدّدت التحليلات لموقف إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن من السعودية، وذلك بعد نشر تقرير المخابرات الأمريكية الذي يتهم الأمير محمد بن سلمان عمليا بالموافقة على اغتيال الصحافي جمال خاشقجي، وذلك بعد أن وضّحت المتحدثة باسم «البيت الأبيض» جين ساكي، الأحد الماضي، أن ولي العهد السعودي لن يستهدف بعقوبات مباشرة، وأن واشنطن ستترك «مساحة مشتركة للتفاهم مع المملكة».

بعد أحاديثه الانتخابية التي تحدثت عن تحويل المملكة إلى «دولة منبوذة» أمسك بايدن العصا من منتصفها، بين دعاة محاسبة السعودية المتحمسين، وبينهم مشرعون ديمقراطيون ما زالوا يحاولون إصدار مشاريع في الكونغرس لمحاسبة ولي العهد، حيث أصدر قرارات بوقف تسليح الرياض وأبو ظبي في حربهما داخل اليمن، كما قام بتخفيض رمزي للعلاقة مع السعودية عبر الحديث مباشرة مع الملك سلمان بن عبد العزيز.

بعض التحليلات نسبت وقوف هذه القرارات عند هذا الحدّ (مقارنة بما كان قادة ديمقراطيون، ومنظمات وناشطون، يطمحون له) إلى تأثير مستشارين له ذكرت تقارير أنهم قريبون من الإمارات العربية المتحدة، وأن هؤلاء تمكنوا من ضبط مواقف إدارة بايدن ونجحوا في وقف التصعيد ضد ولي العهد السعودي.

غير أن عنصرين مترابطين ساهما، على الأغلب، في منع التصعيد الأمريكي ضد السعودية، تجسد الأول في تصلّب سياسي إيراني واضح، تجلى برفض متشدد للطلب الأوروبي لاستئناف المحادثات مع واشنطن، وتمثل الثاني في اندفاع عسكري لميليشيات وأطراف مرتبطة بطهران، على مجمل المنطقة العربية.

فبعد اتخاذ إدارة بايدن لقرار وقف تسليح المملكة في اليمن، قام «أنصار الله» من جماعة الحوثي، بانتهاز الفرصة وتوسيع جبهات القتال، والتركيز على مدينة مأرب، بحيث يصبح الشمال اليمني بمجمله تحت سيطرتهم، كما قامت مسيّرات لميليشيات عراقية بعملية فريدة من نوعها عبر استهداف «اليمامة» القصر الذي يحتوي ديوان الملك السعودي وولي عهده، كما قاموا بعملية أخرى غير مسبوقة باستهداف قاعدة عسكرية أمريكية قرب أربيل، وكانت آخر عملياتهم استهداف قاعدة «عين الأسد» الشهيرة، التي كانت قد استهدفت بقصف صاروخي كبير بعيد مقتل الجنرال قاسم سليماني بداية عام 2020، كما أن ميليشياتهم تابعت تعزيزاتها وتحركاتها بين العراق وسوريا، وجرت عملية اغتيال لناشط وكاتب معاد لـ«حزب الله» في لبنان.

ما كان ممكنا، في ظل الاندفاع العسكري والسياسي الإيراني ألا تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بأخذ رد فعل «متناسب» مما أدى إلى عملية عسكريّة أمريكية قوية ضد ميليشيات «الحشد الشعبي» على الحدود السورية العراقية، وهو أمر لم يوقف عمليا التصعيد الإيراني.

ضمن هذا المنظور للأحداث، لم يكن ممكنا للولايات المتحدة الأمريكية أن تقوم بدعم «المجهود الحربي» الإيراني عبر مزيد من القرارات ضد السعودية، وهو، على الأغلب، ما يفسّر وقوف إدارة بايدن في المنتصف بين الرغبة في العودة للاتفاق النووي مع إيران، وبين التصريحات الساخنة السابقة حول معاقبة السعودية وولي عهدها.

قام اندفاع طهران، بهذا المعنى، بدعم غير مقصود لخصمها الشديد المتمثل في المملكة العربية السعودية، وقلبت الرغبة الأمريكية في تقدّم سريع باتجاه إيران، إلى موازنة اضطرارية بين مخاطر طهران ودعوات عقاب الرياض.

(قراءة متأخرة في فيلم «ما لا يمكن تصوره»)
في الإرهاب والحرب عليه

بكر صدقي*

■ فيلم unthinkable من إخراج الأسترالي غريغور جوردان وتمثيل صموئيل إل جاكسون ومايكل شين وكاري آن موس، وإنتاج العام 2010، يختلف عن أمثاله من الأفلام التي تناولت موضوع الإرهاب والحرب عليه، في أنه لا يقسم الأبطال إلى أخيار (أجهزة المخابرات الأمريكية) وأشرار (إرهابيين، وغالبا إسلاميين(بل لدينا، كما هو الأمر في الحياة الواقعية، جهتان يمكن وصفهما بالشر من غير أن يكون أي منهما شراً صافياً بلا استطرادات. أكثر من ذلك لا يتعامل الفيلم مع موضوع الإرهاب خارج السياق السياسي، كما لا يعطي أجوبة نهائية على المسائل التي يطرحها الإرهاب والحرب عليه، بل يحث المشاهد على التفكير فيها وفي غيرها من المشكلات الأخلاقية المرتبطة بها.

لا بد، قبل الدخول في تحليل الفيلم، من إعطاء عرض موجز لقصته. ستيفن آرثر يونغر مواطن أميركي اعتنق الإسلام وأسمى نفسه بـ«يوسف» يقوم بزرع ثلاث قنابل نووية في أماكن مختلفة من الولايات المتحدة، ومن شأن تفجيرها أن يؤدي إلى مقتل ملايين الأميركيين. القنابل موصولة بأجهزة توقيت، وستنفجر معاً بعد أربعة أيام من نقطة الصفر. ويحرص «يوسف» على أن تلقي أجهزة المخابرات القبض عليه حتى يصبح في موقع يتيح له التفاوض معهم. وهكذا تبدأ رحلة «ضغط» مهولة على يوسف ليعترف بالنقاط الثلاث التي خبأ فيها قنابله المبيدة، في حين أنه يستثمر صموده الأسطوري في الضغط عليهم. فيتحول الزمن إلى سلاح في يد يوسف، كلما اقترب موعد تفجير القنابل كلما ضاق هامش المناورة أمام المحققين. وإذ لا تجدي مع يوسف وسائل التعذيب «التقليدية» التي مارستها المخابرات المركزية الأمريكية في كل من غوانتانامو وأبو غريب، يستعينون بجلاد محترف لا يعترف بأي حدود للتعذيب.

مطالب يوسف واضحة وبسيطة، ولا يصعب تحقيقها، لكن عنجهية القوة الأمريكية لا تسمح بمجرد التفاوض على تلك المطالب. يطالب يوسف بأن تكف الحكومات الأمريكية عن دعم الأنظمة الدكتاتورية في الشرق الأوسط وسحب قواتها وقواعدها العسكرية من تلك المنطقة. ومع تقدم التعذيب يخفض يوسف مطالبه إلى مجرد الحصول على وعد من الرئيس الأمريكي على وسائل الإعلام بتنفيذها. ومن أجل إيصال هذا المطلب إلى الرئيس يطلب يوسف تصويره في شريط فيديو وهو يعلن تلك المطالب وإيصاله إلى الرئيس. لكن قرار الضابط المسؤول هو عدم إقلاق راحة الرئيس بمطالب لا قيمة لها.

يدور صراع جانبي بين الجلاد المحترف هاري (صموئيل جاكسون) والمحققة هيلين برودي (كاري آن موس) على المدى المسموح للتعذيب، فتمثل برودي الوجه «الحضاري» إذا جاز التعبير في محاربة الإرهاب، في حين يمثل هاري الوجه البربري الذي لا يعترف بأي حدود، مبرراً ذلك بالغاية «النبيلة» أي إنقاذ ملايين الأرواح البريئة. ولكن لا وسائل برودي الناعمة ولا همجية هاري يجديان نفعا مع يوسف الذي لا يملك غير سلاح وحيد في مواجهة القوى الغاشمة، هو جسده بالذات.

كلما ضاق هامش الوقت، تفاقم شعور جهاز التحقيق بالعجز، وتراجعت اعتراضات الشرطية المعتدلة أمام قوة حجة الوحش هاري. وإذ يفشل هذا في إرغام يوسف على الكلام برغم استخدامه كل فنون التعذيب التي يمكن تصورها، يلجأ إلى تلك التي «لا يمكن تصورها» أي الضغط على يوسف، لا بإيقاع الألم والأذى بجسده كما حدث إلى تلك اللحظة، بل من خلال تهديده بمن يحب: زوجته وطفليه. أي سلوك مسلك الإرهابيين نفسه. وإذا كان يوسف يملك جسده ويستطيع الصمود مهما بلغت وحشية التنكيل به، فهو لا يملك التصرف بمصير زوجته وطفليه، فينهار في اللحظة الأخيرة، بعدما قتل الجلاد زوجته أمام عينيه، وأوهمه بقتل الطفلين أيضاً، فيعترف بمكان القنابل الثلاث.

للوهلة الأولى يبدو أن الأسلوب الهمجي في التعذيب قد أعطى ثماره وتم إنقاذ ملايين الأرواح. لكن الحقيقة ليست كذلك، وهو ما تكشفه للمشاهد نهاية الفيلم.

بحبكته القوية، وحواراته الغنية، والأداء التمثيلي الممتاز لممثليه الرئيسيين، يكشف الفيلم القصة الواقعية لما سمي بالحرب على الإرهاب التي انطلقت منذ تسعينيات القرن الماضي واحتلت أجندة العالم بعد هجمات الحادي عشر من أيلول 2001. إنها حرب غير متكافئة بين أقوى الجيوش في العالم المزودة بأحدث التكنولوجيات، وبين حفنات من الإرهابيين لا يمكن مقارنة قدرتهم التدميرية بحال بقدرة تلك الجيوش وأجهزة الاستخبارات. وبالأرقام فإن أعداد ضحايا العمليات الإرهابية، خلال السنوات العشرين الماضية في جميع بلدان العالم، لا تساوي إلا نسبة ضئيلة من أعداد من قضوا في حوادث السير في بلد واحد خلال سنة واحدة. بالمقابل فإن عدد ضحايا الحرب على الإرهاب يفوق أعداد جميع ضحايا العمليات الإرهابية بأضعاف، حتى بدون حسبان الحساب لـ«الآثار الجانبية» للحرب المذكورة من تضييق على الحريات العامة وإساءة معاملة مدنيين من جنسيات معينة في المطارات ونقاط العبور، ونشر أجواء التشكك والكراهية العنصرية، بل بلغ الأمر بالرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب أن حظر السفر إلى الولايات المتحدة من سبع دول إسلامية!

ما هو أكثر إثارة للحنق أن هذه الحرب غير المتكافئة واللانهائية وغير القابلة للكسب، يتم تقديمها على أنها حرب «دفاعية» أو وقائية! «نحن نتعرض لهجوم الإرهابيين، ونعمل على حماية مواطنينا المدنيين الأبرياء من إجرام المنظمات الإرهابية» هذا هو لسان حال أقوياء العالم الذين لا يبدون أي استعداد للتفاوض مع إرهابيين حتى لو تعلق الأمر بإنقاذ حياة ملايين «المواطنين الأبرياء» المشار إليهم. وحتى لو كان التفاوض على مطالب سياسية معقولة وعادلة ومن شأنها إنقاذ أرواح أولئك الأبرياء فعلاً. فالمبدأ لدى القوي المتجبر هو عدم تقديم أي تنازل للإرهابيين مهما كان الثمن.

في مقالته المهمة «في العنف» المنشورة في موقع الجمهورية* يطلق ياسين الحاج صالح اسم «الحرب التعذيبية» على الحرب على الإرهاب. فيلم ما لا يمكن تصوره يجسد ذلك في صورة سينمائية، تحتل فيه مشاهد التعذيب الوحشي معظم وقت عرضه.

* كاتب سوري

معنى الانسحاب الأمريكي من الإقليم العربي

د. شفيق ناظم الغبرا*

■ يحمل الانسحاب الأمريكي من الإقليم العربي معاني عديدة. فهو انعكاس للارهاق الذي تشعر به الولايات المتحدة من جراء حروبها في الشرق ومن جراء صراعها مع قوى اقليمية عديدة خاصة إيران. الإرهاق الذي تشعر به الولايات المتحدة يشعر قادتها واستراتيجيوها بأن الشرق الأوسط كان ولازال يمثل منطقة إستنزاف ورمال متحركة. ويقع هذا بينما تتحرك الصين نحو تغيير موازين القوى العالمية. الإستنزاف الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط للحفاظ على قوة الدولة الكبرى تحول لعبء كبير على الميزانيات والاقتصاد.

وبينما كانت الولايات المتحدة تخوض حربها ضد الإرهاب وترسل الجيوش لأفغانستان ثم للعراق وغيرهما اذا بها تعاني من اشد التناقضات الذاتية والداخلية بين تياراتها السياسية وبين نخبها كما تجلى في الأزمة الاخيرة حول الكونغرس والانتخابات التي سعى الرئيس السابق ترامب لمصادرتها. بل تكتشف الولايات المتحدة بأنه حتى بناها التحتية التي كانت متقدمة عن العالم قبل عقد أو عقدين، اذا بها متراجعه وغير صالحة لمناخ اليوم وأعاصيره. ما حصل في ولاية تكساس بالتحديد دليل على الأزمة. فتلك الولاية من اغنى الولايات خاصة بسبب إمتلاكها للنفط، لكن تحويل النفط المملوك للولاية كما والكهرباء لملكية أفراد وشركات أنهى ذلك التفوق. لهذا بالتحديد انتكبت الولاية في ظل أعاصير الأسبوعين الماضيين.

ويبدو الشرق الأوسط وفق المنظور الأمريكي منطقة أقل أهمية الآن، بل يبدو أن الولايات المتحدة تريد تهميش منطقة الشرق الأوسط لكي تنتقل للتركيز على قضايا تتعلق بالميزان الدولي. لهذا بالتحديد تتغير السياسة الأمريكية، وهي لا تمانع وقوع خلافات بينها وبين حلفاء تاريخيين لها مما يفسر نشرها للتقرير الخاص باغتيال الصحافي جمال خاشقجي في تركيا. المقصود هنا ان نسبة المقدسات تجاه الحلفاء أصبحت أقل، وان الولايات المتحدة لم تعد تمانع اخذ مواقف اوضح تجاه جملة من القضايا من أهمها حقوق الإنسان. وهي تحت كل الظروف اقل اعتمادا على حلفائها لاستيراد النفط.

ومن العوامل المؤثرة على المناخ السياسي الراهن تحت قيادة بايدن أن ادارته بالتحديد تجد أن عددا من دول العالم العربية قد راهنت على ترامب كما ودعمته بطرق مختلفة أثناء حملته وفي حركته السياسية ومناوراته. الديمقراطيون يرون في بعض النخب العربية الأساسية طرفا في الوضع الداخلي الأمريكي خاصة أن اموالا تسربت لترامب من منطقة الخليج. بنفس الوقت تحمل هذه الادارة الكثير من الضيق تجاه نتنياهو وسياساته في دعم ترامب، كما وتعي أكثر من اي ادارة سابقه ان نتنياهو يمكن أن يورط الولايات المتحدة بصراع واسع مع إيران بينما تريد الولايات المتحدة ان تعود للاطار النووي مع إيران لتنتهي من المشكلة وتركز في اماكن اخرى.

الولايات المتحدة لن تقاطع دول الإقليم، لكنها تتبع سياسة التقليل من الأهمية، فالاتصالات الهاتفية بين بايدن وقادة المنطقة بما فيها الحليف الاسرائيلي تأخرت لاسابيع وذلك على غير العادة، كما انها في المرحلة القادمة ستستخدم الضغوط التي تجيدها في التعامل مع الحلفاء. إن العلاقة القادمة مع السعودية والإمارات ستشمل قضايا كحرب اليمن وحقوق الإنسان.

لا تحمل هذه الادارة مواقف سلبية تجاه الكويت على سبيل المثال، فقد كانت الكويت في المرحلة السابقة نموذجا لدولة سعت لأن تكون وسيطا للسلام والحلول الوسطى في كل من حرب اليمن وفي أزمة حصار قطر. من جهة أخرى برزت قطر في المرحلة السابقة كدولة معتدلة وبنفس الوقت محاصرة من قبل دول أقوى منها، كما أن تعاونها مع الولايات المتحدة وخاصة عبر القاعدة العسكرية أكسبها مصداقية أمريكية تجاوزت الحزبين. أما بالنسبة للسلطة الفلسطينية فلن تمانع الادارة بعض المفاوضات، لكن ذلك لن يؤدي لحل سياسي او لدولة فلسطينية، ففي فلسطين سيبقى الجمود في مكانه، الا اذا قامت حركة فلسطينية شعبية اساسها المقاومة السلمية.

وبينما تستمر المشاريع الإيرانية والتركية في الإقليم، وتستمر محاولات اسرائيل اختراق الوضع العربي كما وتستمر في صراعها مع إيران ثم تركيا إلا أن الشرق الأوسط يترك لمصيره، ويترك لمصاعبه، وهو لن ينجو من الزلازل القادمة بلا تغييرات تصيب الطبقات السياسية المسيطرة، الشرق بحاجة لرؤى إصلاحية جادة تفتح الطريق أمام الأجيال الصاعدة كما والحريات. تحتاج السفينة العربية الغارقة لخطة انقاذ.

* استاذ العلوم السياسية/ الكويت

في «حارتنا» بلطجي اسمه «إسرائيل»

عماد شقور*

■ نشرت وسائل الإعلام العالمية يومي الاثنين والثلاثاء من هذا الاسبوع، خبرين، لفتا انتباهي كثيرا، وتوقفت عندهما:

خبر يوم الثلاثاء، الذي نشرته جريدة «القدس العربي» تحدث عن بيان صدر عن الإليزيه، حول استقبال الرئيس الفرنسي، ايمانويل ماكرون، اربعة من أحفاد المحامي والزعيم الوطني الجزائري، علي بومنجل، حيث «أدلى الرئيس ماكرون بنفسه، وباسم فرنسا، بالإعتراف أن (جدّهم)علي بومنجل، تعرّض للتعذيب والقتل على أيدي الجيش الفرنسي خلال الحرب الجزائرية في 1957» ولم ينتحر، كما حاولت فرنسا التغطية على هذه الجريمة في حينه.

تابع بيان الإليزيه أنّه في العام 2000، «اعترف بول أوساريس، (الرئيس السابق للاستخبارات الفرنسية في الجزائر العاصمة) بأنه أمر أحد مرؤوسيه بقتل علي بومنجل، وإخفاء الجريمة على أنّها انتحار». وأضاف البيان أنّ الجيش الفرنسي اعتقل بومنجل «في خضمّ معركة الجزائر، ووُضع في الحبس الانفرادي، وتعرّض للتعذيب ثم قُتل في 23 آذار/مارس 1957». ولفت البيان إلى أنّ ماكرون «أبلغهم باستعداده لمواصلة العمل الذي بدأ منذ سنوات عديدة، لجمع الشهادات، وتشجيع عمل المؤرّخين، من خلال فتح الأرشيف، من أجل إعطاء عائلات جميع المفقودين على ضفّتي البحر الأبيض المتوسّط الوسائل لمعرفة الحقيقة».

كذلك شدّد الرئيس الفرنسي في بيان الإليزيه، على أنّ «هذه المبادرة ليست عملاً منعزلاً، ولا يمكن التسامح أو التغطية على أيّ جريمة أو فظاعة ارتكبها أيّ كان خلال الحرب الجزائرية، وهذا العمل سيتوسّع ويتعمّق خلال الأشهر المقبلة، حتّى نتمكّن من المضيّ قدماً نحو التهدئة والمصالحة والنظر إلى التاريخ في وجهه، والاعتراف بحقيقة الوقائع من أجل التصالح مع الذاكرة».

صحيح أن الجزائر هي «بلد المليون ونصف مليون شهيد» وأن لكل واحد من هؤلاء الشهداء والضحايا أبا وأما، ولكثيرين منهم ومنهن زوجات وأزواج وأبناء، وأحفاد.. مثل أحفاد الزعيم الوطني الجزائري، علي بومنجل، ولكل واحد من هؤلاء الحق في التخليد، وفي التعويض ايضا على من فقدوهم. ولعل في ابراز قضية أحد ضحايا الاستعمار الفرنسي للجزائر، ما يبعث الأمل في ان يتوسع هذا الملف ليشمل كل الضحايا. فلكل ضحية اسم وصورة وقصة يجب أن تسجّلَ وتنشر وتروى.

يحصل هذا عندهم على ضفتي البحر الأبيض المتوسط، أما في «حارتنا» التي تسميها الخرائط والأطالس «الشرق الأوسط» فإن إسرائيل، «بلطجي حارة الشرق الأوسط» الموغل في دماء أبناء الشعب الفلسطيني، تُمدد فرض السرية، مرة تلو الأخرى، على جرائم قادتها السياسيين والعسكريين، وكل افراد اجهزة الأمن فيها، وجنود وضباط جيش الاحتلال والاستعمار الإسرائيلي. بل تُكرِّم الآلاف منهم وتكافئهم على جرائمهم. واكثر من ذلك انها تحاول وتعمل على منع منظمة التحرير الفلسطينية، من تقديم الدعم المادي لعائلات ضحاياها الفلسطينيين.

هذا الخبر من فرنسا الذي ينكأ الجرح العربي الجزائري، بقصد علاجه، ويعترف ويعتذر عن جريمة قتل مناضل وطني كبير بعد 64 سنة على جريمة قتله بدم بارد، يوصلنا إلى الخبر الثاني الذي توقفت مليّاً عنده هذا الاسبوع، وهو ايضا خبر نشرته وكالة الصحافة الفرنسية، لكنه من شمال أوروبا، من الدنمارك، (احدى الدول الثلاث الاسكندنافية الاساسية، مع السويد والنرويج) حيث تبدأ رئيسة حكومتها، ميتا فريدركسن، اليوم الخميس، زيارة لإسرائيل.

تقول الوكالة الفرنسية، إنه منذ اعلان فريدركسن عن هذه الزيارة لإسرائيل، في نهاية الاسبوع الماضي، بدأت حملة شعبية في الدنمارك، عبر وسائل التواصل الاجتماعي هناك، ثم تواصلت وتوسعت في الصحف ووسائل الإعلام الاخرى، ضد فريدركسن، رئيسة الحكومة، ورئيسة أحد أحزاب اليسار الوسط، التي تشكل مع أحزاب اليسار الائتلاف الحكومي هناك، الى أن بلغت هذه الحملة ذروة جديدة امس الاول الثلاثاء، عندما أعلنت رئيسة الحكومة أنها «ستتوجه الى تل أبيب في زيارة مشتركة مع المستشار النمساوي (اليميني المتطرف) سبستيان كورتز، للاستفادة من التجربة الإسرائيلية في تقديم اللقاح (الخاص بالكورونا) لشعبها، وللتعاون في مجالات الأبحاث وتصنيع اللقاحات وشراء الفائض منها»!. وقالت فريدركسن إنها عرضت فعلا شراء اللقاح الفائض من إسرائيل.

وتركزت الانتقادات في الدنمارك لرئيسة حكومتهم على نقطتين: الأولى هي «رفض التعاون مع دولة تحتل أراضي شعب آخر، وتعامله بطريقة وسياسة الفصل العنصري»؛ وأما النقطة الثانية فهي بسبب «منع الفلسطينيين من الحصول على اللقاحات». واعتبر عدد من احزاب اليسار واليسار الوسط في الدنمارك أنه «في الوقت الذي اظهرت فيه إسرائيل فعالية في تطعيم سكانها، فإنه لم يسمح لسكان المناطق المحتلة من الفلسطينيين الحصول على القدر ذاته من التطعيم»؛ وقال مقرر الشؤون الخارجية في حزب «الشعب الاشتراكي» كارستن هونغي، «ان السياسة الإسرائيلية تقوم بـ«لقاح فصل عنصري» وهو مصطلح دقيق للغاية، ولا أعتقد أنه يجب شراء اللقاح من الإسرائيليين» وقال هونغي لاحقا، «سأكون مترددا جدا في قبول تلقي لقاح كان يمكن أن يذهب للفلسطينيين، حسب الاتفاقات الدولية، ويجب رفض التمييز ضد الفلسطينيين، وعلى ميتا فريدركسن ألّا تتحدث عن تجربة إسرائيل وكأنها قصة مشرقة ومنيرة للآخرين». واعتبر حزب «اللائحة الموحدة» انه كان يتوجب على فريدركسن، أن تثير مع بنيامين نتنياهو سياسة التمييز، وانه يجب تقديم اللقاح للفلسطينيين بالدرجة نفسها» وقالت القيادية في الحزب، بيرنيلا سكيبر، انه يتوجب على فريدركسن ان لا تتعاون مع دولة الاحتلال، وان «على الدنمارك الّا تنهب اللقاح من يد الفلسطينيين تحت الاحتلال».

كذلك اضافت صحيفة «بيرلنغكسا» كبرى الصحف الليبرالية في الدنمارك، في انتقادها لزيارة فريدركسن لتل أبيب، نقطة اضافية هي أن هذه الزيارة «تأتي قبل فترة قصيرة من الانتخابات في إسرائيل (23 آذار/مارس الحالي) وقد تشكل دفعة لنتنياهو الذي يسعى لاعادة انتخابه».

لقد كانت الدول الاسكندنافية وخاصة السويد والنرويج والدنمارك، منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية خصوصا، على مدى عقود، وحتى الآن، أشبه ما تكون بـ«ضمير الإنسانية» المطالب والمساند لحقوق الشعوب في تقرير مصيرها، وفي التحرر من الاستعمار والتمييز بكافة أشكاله، وبرز ذلك بوضوح اثناء الثورة الجزائرية، وخلال العدوان الأمريكي على فيتنام الشمالية. ومن هذه الدول في شمال أوروبا، انطلقت الشرارة الأولى لإدانة نظام التمييز العنصري، الابرتهايد، في جنوب افريقيا، مستذكرين في هذا السياق، أن إسرائيل ذات النظام المطابق لنظام جنوب افريقيا، كانت الأقرب لذلك النظام، والاخيرة بين حلفائه.

* كاتب فلسطيني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

الوطن بيتاً للطّاعة والإنسان عائداً شريداً!

إبراهيم نصر الله

فتنتنا رام الله، كما فتنتنا دائماً كل قرية ومدينة افتقدناها، لكن من أتيحتْ له فرصة أن يرى هذه المدينة الصيفية الجميلة، قبل حرب حزيران، رأى فيها وجهة للسياحة الداخلية والخارجية، ومساحة رحبة للبهجة، المدينة التي ما لبثت أن تحوّلت إلى مدينة مقاوِمَة، يحسب لها الصهاينة ألف حساب بعد احتلالها.

في عام 1987 حين زرتها بتصريح قدّمه أحد الأقارب، كانت رام الله ومدن الضفة الغربية وقراها، وقطاع غزة، تتفنّن في ابتكار وسائل المقاومة التي حوَّلت جنود الصهاينة إلى ألعاب. بل كان في النضال شيء من خفّة الدّم أيضاً، لفرط ثقة الفلسطيني بنفسه، كأن يرجم الأولاد خيمة للجنود، فيلاحقهم الجنود، في وقت يرفع فريق آخر من الأولاد العلم الفلسطيني فوق الخيمة، ثم يمزقون العلم الصهيوني.

حين زرتها في ذلك الوقت، وجدتُ أن أفضل ما يمكن أن يُكتب عنها هو ذلك الذي يعّبر عن صعودها المُقاوِم، هي وأخواتها من قرى فلسطين ومدنها. تلك الصورة تصاعَدت إلى أن أصبحت الجدارية الكبرى للانتفاضة الفلسطينية الأولى.

من رأوا رام الله بعد أوسلو رأوها بعينَي الحلم المتواضع الجريح، دون أن يستطيع أيّ منهم إخفاء غصّة الحلم الفلسطيني الأكبر الذي ضاق فِراشُه بحيث كان على زعامات أوسلو أن تبتر قدميه وذراعيه، ليكون بحجم الفراش المتاح.

في تلك الفترة ترعرع فنُّ السيرة، وكأن جماليات الماضي والكاتب يستعيدها تخفّف من قباحة الحاضر الذي وصلت إليه القضية، وكأن استدعاء نصر البراءة المتحقّق في حياة ما قبل الاحتلال سيخفي هزيمة الكهولة التي وجدتْ نفسها أمام ركام أحلامها المُكسَّرة.

كان لا بد من السيرة إذن، كي لا نقول إننا هُزِمْنا تماماً! وجاء مشروع مجلة «الكرمل» حول ذاكرة المكان، صَورة لا تخلو من التفاؤل، وإن أضمر في داخله اعترافاً بما وصل إليه الحال: هذا ما حننتم إليه، فليكتب كلّ واحد شهادته عما عاد إليه، أما ما سيعود إليه مَن لم يعد إلى مكانه الأول، فليؤجِّل حنينه، ولذا استثنتْ المجلة مَن لم يعودوا إلى ما ظلّ من مساقط رأس أو قلب أو روح في حدود ما قبل حزيران، إذ لم يكونوا قد وصلوا إلى مرتبة شرف الشّهادة، فالعودة ضمرت فأصبحت إلى ما عدنا إليه، وليس إلى ما لم نعد إليه بعد.

أجمل ما حدث أن الشهادات التي طلبتها «الكرمل» فاضت عن حدود حجمها وعدد الكلمات المطلوبة، فأصبحت كتباً لدى البعض، لأن المسألة في جوهرها كانت أكبر من أن تُحبس في صفحات، وكأن الحنين وبهجة العودة أو جراحها، لا يمكن أن تضمّها أو تضمِّدها صفحات مجلة، مهما كانت رزينة؛ فالحنين يغدو متوحِّشاً كلما طالت فترات سجنه.

وتغيّرت رام الله بضمور أحلام قيادات أوسلو، وقد أصبح الواقع أكثر صلادة وعماء، بحيث تعذّر على الحلم أن يجد طريقه القديم إلى حيفا وعكا والناصرة ويافا.

من قطع الفسيفساء التي حملها «العائدون» تشكلت رام الله، ولذا كان من الطبيعي أن تتحوّل إلى متاهة لأهلها الذين لم يعدوا قادرين على استعادة صورة واضحةً لها، فلا هي رام الله، ولا هي بيروت، أو تونس، أو دمشق، أو عمّان، وإن بدت الأقرب من الأخيرة في النهاية.

ومع مرور الوقت، بدأت رام الله تتحوّل إلى حالة تراجيدية: عليها أن تمثّل دور العاصمة–القدس، وهي أقلّ منها، وعليها أن تمثّل فكرة العودة، وهي أقلّ منها، وعليها أن تلعب دور الحلم وهي ليست أكثر من جزء منه، وفيها قيادة ولكنها أقلّ من أن تكون «القيادة»، وفيها المقاتل الذي جاءها حالماً بحفْر خندق لمواصلة معركة التحرير، فوجد نفسه متقاعداً في أفضل الأحوال، أو رجل أمن يلعب الدّور الذي لم يُعدّ النّفس له، أو باحثاً عن مكان بين أصحاب البدلات الأنيقة، حين لم يعد لبدلة الفدائي مكان في مشهد الارتباك الذي لا علاقة له بزمن الاشتباك. ووجد كثير من الناس أنفسهم أسرى الوظيفة أو البنوك، أو حياة غير صالحة لأن تكون مستقبلاً، ووجد كثير من المثقفين أنفسهم وسط معادلة جديدة: هل الواحد منهم محسوب على هذا التنظيم أم ذاك؛ وبالتالي ظهرت إلى الوجود هجرة داخلية من التنظيمات إلى التنظيم الأكبر في حالات كثيرة، إلّا أولئك الذي وجدوا ظهوراً قوية لهم في تنظيماتهم، أو ضمائرهم.

ذلك الصمت الذي عمّ كل شيء، لم يكن الصمت الذي يسبق هبوب العاصفة أبداً، فقد خبت العاصفة وانطفأت.

هكذا بدت الثقافة أقصر قامة من أحلامها، وبدا القادة أقلّ من أن يقودوا شعباً قدّم كل تلك التضحيات، وما زال مستعداً، بحيث أوصلوا الشاب الفلسطيني إلى أن يكتب وصيته قبل أن يقوم بعملية فدائية يعرف أنه لن يعود منها، طالباً ألّا ينعاه أي تنظيم أو يُرْفَع في جنازته علم أي تنظيم، لقد «كفّروا» الناس بهم، ولم يعد هناك أي تنظيم يمكن أن يملأ عين الجميع، إذا ما استثنينا منتسبيه، أو أولئك الذين يؤمنون بقوة التغيير من الداخل! حيث لم يتوقف بعضهم عن إعلان الاحتجاج الصادق، وهم يتمسّكون ببيت الطاعة في الوقت نفسه.

تتأمل الباحثة الفلسطينية ندى محمود مصطفى، في أطروحتها «فنّ السيرة الذاتية في الأدب الفلسطيني، 1992، 2002» عشرين سيرة ذاتية صدرت في عشر سنوات، كتبها العائدون إلى رام الله وأخواتها، أو كتّاب فلسطينيون في الخارج، أو مَن لم يخرجوا من أرضهم عام النكبة، وهو رقم كبير إذا قارناه بما كُتِبَ من سِيَر في السنوات السابقة لأوسلو. وفي ظني أن أوسلو، الذي لم يوصل الحبيب إلى الحبيب كما اشتهى الحبيب، أيقظ في ذلك العائد الشريد الذي ظلّ خارج أوسلو حنين الخوف إلى ما يراه مهدداً بالفقدان، وليس مؤمَّلا بالاسترجاع.

وبعد:

في هذا الوضع الملتبس الذي عادت فيه الأرض ولم تعد، وتآكلت فيه القيادات، إلى أن أصبحت مرهونة لكل أشكال التنسيق الأمني، وفي وضع تمّ تفريغ المعنى بقيادة لا تنتمي لفكرة التحّرر بقدر ما تنتمي لكينونة الموظف الإداري المطيع، كان لا بدّ من الرواية لكي نرى حقيقة ما حدث بلا أي قناع، ولذا فإن صورة رام الله، وغيرها، اليوم سنجدها فيما يُكتب من روايات عنها منذ عام 2002 بصورة أوضح من أي فترة سبقت. وأظن أن هذا الموضوع يمكن أن يكون أطروحة أو بحثاً واسعاً يتأمل المسافة بين خطاب السيرة وخطاب الرواية، وخطاب الحنين وشحوب العودة الهزيلة.

أنغام تغني: «لن نفترق»

■ المطربة المصرية أنغام، تستعد لتقديم أغنيتها الجديدة «لن نفترق خلال الفترة المقبلة، وهي إحدى أغنيات ألبومها الجديد الذي يحمل عنوان «هو نفس الشوق».

وقد نشرت بوستر للأغنية الجديدة عبر حسابها الشخصي في «تويتر» لتعلن اقتراب طرحها.

كما ستحيي حفلا في افتتاح مهرجان الموسيقى الكلاسيكية في مركز «المنارة» في القاهرة، يوم الجمعة 26 من الشهر الجاري.

أحوال الناس

● ينظم مختبر السرديات في مكتبة الإسكندرية، يوم الثلاثاء المقبل، ندوة تناقش رواية «سكر أسود» للأديب **عمرو كمال حمودة** بمشاركة الناقدين مها **الغنام ومحمد الحداد**، ويدير الندوة الأديب **منير عتيبة** مدير المختبر.

● ضمن مبادرة «ما بين الرفوف» سلّط الكاتبان حسن الأنواري و**ريم دعيبس** الضوء في الملتقى القطري على رواية «النسيان»، الحاصلة على جائزة حقوق الإنسان، للكاتب الكولومبي **إكتور آباد**.

● من المرتقب أن يستقبل رقميا «رواق» في عاصمة جنوب أفريقيا كيب تاون، معرضا فرديا للفنانة التشكيلية المغربية **مديحة صباني** ابتداء من 21 آذار/ مارس الجاري حتى 30 أيار/ مايو المقبل.

● تقيم سينما مركز الهناجر للفنون في ساحة الأوبرا في القاهرة، مساء اليوم الخميس، حلقة جديدة من «صالون السينما» بعنوان «أثر ثروت عكاشة في صناعة السينما المصرية - في ثماني سنوات من وزارتيه».

ملياردير ياباني يختار ثمانية أشخاص من حول العالم لمشاركته رحلته إلى القمر

■ طوكيو - أ ف ب: أعلن ملياردير ياباني تخصيص ثماني تذاكر لأشخاص من كل أنحاء العالم لمرافقته في رحلة سياحة فضائية حول القمر، من المتوقع أن تنظمها «سبايس اكس» سنة 2023.

وكان قطب الموضة عبر الإنترنت وهاوي جمع الأعمال الفنية المعاصرة يوساكو مايزاوا، أول زبون خاص يحجز مقعداً لقاء مبلغ لم يُكشف عن قيمته في رحلة «ستارشيب»، وهو صاروخ مستقبلي مأهول صممته شركة الطيران الأمريكية التي يملكها إيلون ماسك.

وكان مايزاوا يعتزم في البداية إيجاد حبيبة ترافقه في رحلته حول القمر، وأطلق لهذا الغرض مسابقة غريبة مخصصة لـ«نساء عازبات يبلغن من العمر 20 عاماً وما فوق». ثم غيّر خططه بعدما استقطبت مسابقته 30 ألف مرشحة، قائلاً إنه يريد دعوة ستة إلى ثمانية فنانين بدلاً من ذلك.

وفي مقطع فيديو نُشر على حسابه على تويتر أمس الأربعاء، رسا الملياردير البالغ 45 عاماً أخيراً على صيغة أوسع لعملية الاختيار، موضحاً أن «كل من يفعل شيئاً إبداعياً يمكن تسميته فناناً».

وقال: «أدعوكم للانضمام إلى في هذه الرحلة. ثمانية منكم من كل أنحاء العالم»، مضيفاً: «لقد اشتريت كل المقاعد، لذا ستكون رحلة خاصة».

وأشار مايزاوا إلى أن نحو 10 إلى 12 شخصا يتوقع أن يشاركوا في الرحلة الاستكشافية التي من المفترض أن تدور حول القمر قبل العودة إلى الأرض.

وينبغي للطامحين إلى المشاركة أن يقدموا طلباتهم قبل 14 آذار/مارس، على أن يتم اختيار اللائحة الأولى للمؤهلين بعد أسبوع.

ولم يُحدَد موعد نهائي للخطوات التالية المتمثلة في «مهمة» ومقابلة عبر الإنترنت، ولكن من المقرر إجراء المقابلات النهائية والامتحانات الطبية في أواخر أيار/مايو من السنة الحالية، وفقاً لموقع الملياردير على الإنترنت.

وسيصبح مايزاوا ورفاقه أول مسافرين إلى القمر منذ آخر بعثة أمريكية عام 1972 وهي «أبولو»، إذا تمكنت «سبايس إكس» من إكمال هذا المشروع في الوقت المحدد. وتحطّم في الأشهر الأخيرة نموذجان أوليّان من صاروخ «ستارشيب» خلال هبوطهما.

وقال إيلون ماسك في فيديو مايزاوا: «أنا واثق جداً من أننا سنصل إلى المستوى المداري مع «ستارشيب» قبل عام 2023 وأن السلامة ستكون كافية للرحلة البشرية في العام 2023».

وتعتزم «سبايس إكس» إطلاق رحلتها السياحية الفضائية الأولى في الفصل الرابع من العام الحالي إلى المدار الأرضي الأدنى.

وهذه الرحلة التي أُطلقت عليها تسمية «إنسبيرايشن 4» ستكون الأولى المكوّنة من «مدنيين» فقط، من دون أي رائد فضاء محترف يدعمهم. وسيشارك فيها الملياردير الأمريكي الشاب جاريد أيساكمان، الذي شاء هو الآخر أن يُشرك ثلاثة أشخاص آخرين معه، أولهم شابة في التاسعة والعشرين نجت من السرطان عندما كانت صغيرة، أعلن عن اسمها في نهاية شباط/فبراير الفائت.

في الهند: «ميت» عاد إلى الحياة على طاولة التشريح

■ نيودلهي - أ ف ب: فيما كان هندي تعرض لحادث دراجة نارية على طاولة التشريح بعدما أعلن أطباء وفاته، صدرت عنه فجأة بوادر تشير إلى أنه لا يزال على قيد الحياة، كما أفاد أمس الأربعاء، موظف في هيئات الرعاية الصحية.

وكان الرجل البالغ 27 عاماً نقل في نهاية الأسبوع الفائت وهو في حال حرجة من مدينة ماهالينغابور في ولاية كارناتاكا الجنوبية إلى مستشفى خاص حيث أعلن الأطباء وفاته.

ونقلت أسرته «الجثة» إلى مستشفى حكومي قريب حيث كان من المقرر تشريحها الاثنين.

وقال أقاربه للصحافة المحلية إن متخصصاً في علم الأمراض لاحظ فجأة أن الجثة على طاولة التشريح تتحرك.

وأكد مسؤول في هيئات الرعاية الصحية الرواية، وقال إن الشاب نقل فوراً إلى مستشفى آخر، حيث تتحسن حاله.

واعترف المسؤول بأن أطباء المستشفى الخاص أظهروا «سوء تقدير».

وأضاف أن العائلة لم تقدم بعد شكوى رسمية تتعلق بالإهمال الطبي.

وقف نشر قصص أطفال الأمريكي «سوس» لأنها عنصرية

■ نيويورك - رويترز: أعلنت الشركة المعنية بالحفاظ على تراث الكاتب الأمريكي الراحل دكتور سوس، وقف نشر ست قصص أطفال ألفها قبل عقود لاحتوائها على صور عنصرية وتتجاهل مشاعر الآخرين. والقصص الستة « بين أكثر من 60 قصة ألفها دكتور سوس، وهو الاسم المستعار للكاتب والرسام الأمريكي تيودور جيزل الذي توفي عام 1991.

قالت مؤسسة دكتور سوس إنتبرايزيس في بيان يوضح سبب وقف النشر «هذه القصص تصور الناس بطرق خاطئة ومؤذية». تحوي القصص التي نشرت للمرة الأولى بين 1937 و1976 العديد من الرسوم الكاريكاتيرية لآسيويين وسود تتضمن صورا نمطية واجهت انتقادات لاعتبارها عنصرية.

ويعتمل الجدل بشأن صور دكتور سوس منذ سنوات. ففي 2017 تبرعت السيدة الأمريكية الأولى في ذلك الوقت ميلانيا ترامب بعشر من قصصه لمدرسة في كامبردج في ولاية ماساشوستس. ورفض أمين المكتبة في المدرسة الهدية، قائلا أن القصص تحوي صورا واجهت انتقادات باعتبارها «دعاية عنصرية».

ذكرت مؤسسة دكتور سوس إنتربرايزس إنها عملت مع لجنة خبراء لمراجعة قائمة القصص المصورة واتخذت قرارها العام الماضي بوقف النشر والترخيص. وقالت إن ما أقدمت عليه ما هو إلا خطوة أولى على طريق جهودها لتعزيز اندماج جميع الأطفال.

الشوكولاتة السويسرية تعاني من كوفيد-19

■ زيوريخ (سويسرا) - أ ف ب: تأثرت الشوكولاتة السويسرية أيضاً بتبعات كوفيد–19... فقد تراجع خلال العام الفائت استهلاك المنتج الذي يتميز به هذا البلد إلى أدنى مستوى له منذ حوالي 40 عاماً.

في العام 2020، استهلك السويسريون 9,9 كيلوغرامات للفرد (مقابل 10,4 كيلوغرامات في العام السابق)، وهو رقم أدنى من العتبة الرمزية الدنيا البالغة 10 كيلوغرامات منذ العام 1982، وفقاً لاتحاد منتجي الشوكولاتة «شوكوسويس». كما أن إنتاج الشوكولاتة انخفض بنسبة 10 في المئة مقارنة بالعام السابق، إلى 180 ألف طن.

وتراجعت الصادرات التي تمثل ما يقرب من 70 في المئة من حجم مبيعات صانعي الشوكولاتة السويسريين، بنسبة 11,5 في المئة إلى 126 ألف طن. ويعزى تراجع استهلاك الشوكولاتة جزئياً إلى انخفاض عدد السياح الذي أثر على الإحصاءات السنوية، وفقاً لما ذكره أورس فورير رئيس اتحاد «شوكوسويس».

وأوضح أن اللقاءات الاجتماعية أصبحت «أقل تواتراً بفعل التباعد الاجتماعي، «ما حدّ من مشتريات» أصناف الشوكولاتة.

ونشرت «لينت أند سبرونغلي» إحدى أشهر شركات صناعة الشوكولاتة في البلد الواقع في جبال الألب، نتائجها السنوية التي أظهرت انخفاضا بنسبة 10,9 في المئة في المبيعات عام 2020.

يونيسف: الوباء أغلق مدارس تضم 168 مليون طفل لمدة عام تقريباً

■ نيويورك - د ب أ: أعلنت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) أنه تم إغلاق مدارس تستوعب أكثر من 168 مليون طفل منذ ما يقرب من عام بسبب عمليات الإغلاق الصحي نتيجة تفشي وباء كورونا.

وظلت المدارس في 14 دولة حول العالم مغلقة إلى حد كبير منذ آذار/مارس 2020 حتى شباط/فبراير 2021، وفقاً لتقرير اليونيسف بشأن إغلاق المدارس.

وأوضح أن ثلثي تلك المدارس في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، حيث تضرر ما يقرب من 98 مليون تلميذ. وقالت المديرة التنفيذية لليونيسف هنريتا فور، في بيان: «مع اقترابنا من عام تحت جائحة كوفيد– 19 نتذكر مرة أخرى ما أسفر عنه الإغلاق الطارئ والكارثي للتعليم في جميع أنحاء العالم».

وأضافت: «مع كل يوم يمر، يتراجع الأطفال غير القادرين على الوصول إلى التعليم الشخصي أكثر فأكثر، ويدفع الأكثر تهميشاً الثمن الباهظ».

وحذرت المنظمة من «عواقب وخيمة» جراء استمرار إغلاق المدارس. وأضافت، مستشهدة ببيانات اليونسكو، أن أكثر من 888 مليون طفل في جميع أنحاء العالم مازالوا يواجهون اضطرابات في تعليمهم بسبب الإغلاق الكامل والجزئي للمدارس.

فرنسا: رجلان طلبا من جارهما منشاراً للتخلص من جثة

■ غرونوبل (فرنسا) - أ ف ب: وجهت تهمة القتل إلى رجل والتواطؤ إلى آخر في جنوب شرق فرنسا بناء على بلاغ تقدم به جارهما وأفاد فيه بأنهما طلبا منه منشاراً لإخفاء جثة رجل قتلاه.

وأوضحت ديتليند بودوان، المدعية العامة في بورغوان جاليو، تأكيداً لخبر نشرته صحيفة «دوفينيه ليبيريه»، أن رجلاً في منطقة تور دو بان (مقاطعة إيزير) تلقى مساء الأحد «طلباً مفاجئاً من جاريه اللذين أرادا منشاراً بهدف إخفاء جثة».

وأضافت القاضية التي فتحت تحقيقاً في جريمة قتل أن مستأجر الشقة كان يؤوي القتيل الذي كان «بلا مأوى نوعاً ما».

وأوقفت الشرطة، مساء الأحد، المستأجر وصديقاً له كان موجوداً لديه وقت حصول الجريمة. ووُجهت إلى الأول البالغ 34 عاماً تهمة القتل، وأودع السجن. أما صديقه البالغ 50 عاماً فوجهت إليه تهمة التواطؤ ووضع تحت المراقبة القضائية.

وأشارت صحيفة «دوفينيه ليبيريه» إلى أن الرجال الثلاثة كانوا شربوا الكحول وتشاجروا مساء السبت، وتلقى القتيل البالغ 54 عاماً طعنات عدة بسكين. ولجأ الرجلان إلى الجار قرابة العاشرة مساء الأحد في محاولة للتخلص من الجثة التي عثر عليها ملفوفة بأشرطة بلاستيكية لاصقة.

منظمة الصحة العالمية: من غير المرجح انتهاء أزمة كورونا هذا العام

■ جنيف - د ب أ: قالت منظمة الصحة العالمية إنها تعتقد أنه من غير المرجح أن تنتهي جائحة كورونا خلال الأشهر المقبلة.

وقال مايكل رايان، رئيس برنامج الطوارئ في المنظمة، في مؤتمر صحافي: «أعتقد أنه من المبكر للغاية وغير الواقعي التفكير في أننا سوف نقضي على الفيروس بحلول نهاية العام».

وأضاف: «ما نستطيع فعله، إذا كنا أذكياء، هو أن نقلل من الحالات التي تحتاج للمستشفيات ومن الوفيات والمأساة المرتبطة بهذه الجائحة».

وينصب تركيز المنظمة حالياً على إبقاء حالات العدوى منخفضة قدر الإمكان وتطعيم الكثير من المواطنين.

وأشار رايان إلى أن الوضع المتعلق بتوصيل جرعات اللقاح تحسن مقارنة بـ10 أسابيع مضت، على الرغم من وجود «تحديات كبيرة» في توزيعها، مشيراً إلى أن الفيروس مازال لديه اليد العليا.

وقال: «إذا بدأت اللقاحات في التأثير ليس فقط على الوفيات وليس فقط الحالات التي تحتاج لرعاية المستشفيات، ولكن على حالات العدوى النشطة وخطورة انتقال العدوى، إذن أعتقد أننا سوف نسير نحو السيطرة على الجائحة».

يأتي هذا في الوقت الذي ارتفع فيه عدد حالات الإصابة الجديدة بكوفيد 19 في العالم بنسبة 7% الأسبوع الماضي، حسبما أعلنت منظمة الصحة العالمية.

وهذه هي أول زيادة في أعقاب انخفاض بعدد الحالات خلال الأسابيع الستة الماضية.

وفي الأسبوع الأخير من شباط/فبراير، تم إبلاغ المنظمة الأممية ومقرها جنيف بـ2,6 مليون حالة إصابة جديدة.